مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تَأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء الحادي عشر

بَابُ الشين

الشارخ ـ الشيثاني

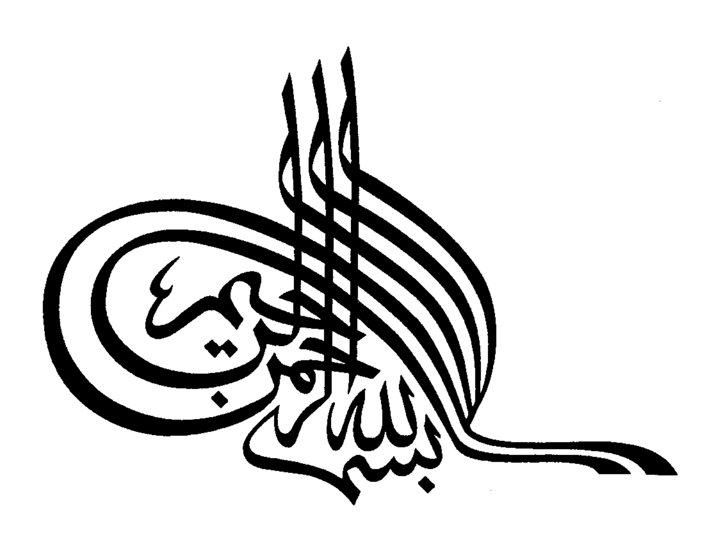
الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

معجم أسر بريدة



(باب الشين)



الشارخ:

من أهل بريدة.

ورد ذكر الشارخ في وثيقة بخط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم مؤرخة في عام ١٢٩٤هـ، وتفيد أن عيد بن عبدالرحمن الشارخ كان وكيلاً على تركة محمد بن سليمان القلوص وأنه باع دار محمد القلوص على سعيد بن عبدان بثلاثين ريالاً فرانسه.

وذكرت فيها شهادة ناصر بن سليمان بن سيف ومحمد بن سليمان بن مبارك.

وسعيد بن عبدان الذي اشترى الدار المشار إليها هو جد أسرة (العبدان) أهل بريدة كلهم، وهو أول من جاء من تلك الأسرة إليها قادماً من ضرما، والشيخ الشهير عبدالله بن عبدالعزيز العبدان القاضي في عدة بلدان آخرها رئيس محكمة عنيزة هو حفيد (سعيد) هذا، فهو عبدالله بن عبدالعزيز بن سعيد العبدان.

أما القلوص الذي صار ابن شارخ وكيلاً على تركته فهو من أسرة معروفة بهذا الاسم، وإن كانت قليلة العدد، وسيأتي ذكرها في حرف القاف مع أبيات من الشعر العامي ذكرت فيها.

وأما الشاهدان فإن أحدهما معروف بالاسم والشهرة وهو ناصر السليمان بن سيف، والثاني هو محمد بن سليمان المبارك، وهو محمد بن سليمان العمري وهو جد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم، ولكنه ذكر في آخر اسمه المبارك لأن اسم جده هو (مبارك) ورأيته في أحيان قليلة يكتب محمد بن سليمان العمري، وأما الذين يكتبون شهادته أو شيئاً فيه اسمه فإنهم يكتبونه أحياناً محمد بن سليمان المبارك، وأحياناً أخرى محمد بن سليمان العمري.

وهذا نقل الوثيقة التي هي غير واضحة الحروف إلى حروف الطباعة:



بسم الله الرحمن الرحيم

موجب ذلك أنه قد حضر عندي عيد بن عبدالرحمن بن شارخ وكيلاً على تركة محمد بن سليمان القلوص ووفا دينه وحضر لحضوره سعيد بن

عبدان فباع عيد بن عبدالرحمن دار محمد القلوص على سعيد بن عبدان بجميع توابعها وملاحقها وما فيها من باب وغيره والمخزن الذي بابه في السوق من جنوب يحده من قبله دار عايشة الجري ومن شرق مخيزن ضيق تابع لها، ويحد الدار من شرق السوق ومن شمال بيت زيد السليّم ومن قبله دار بنت الجري باعها عيد بمخزنها وتوابعها بثمن معلوم قدرها ثلاثين ريال فرانسه واشترى سعيد بن عبدان الدار المرسومة بتوابعها بالثمن المذكور، والثمن قبضه عيد بالتمام والكمال، ولم يبقَ لهم دعوى ولا علقه والبيع وقع برضى وإيجاب وقبول ومعرفة، وذلك بحضور بنات محمد عايشة ومنيرة وأزواجهن عثمان الزومان وحمود المحيسن ورضين بالبيع.

شهد على ذلك ناصر السليمان بن سيف ومحمد السليمان آل مبارك وناصر بن وادي.

كتبه وشهد به محمد بن عمر بن سليم حرر في ٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٤هـ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وهذه وثيقة أخرى ورد فيها ذكر شخص من (الشارخ) أقدم من تلك وأوضح خطاً وهي مكتوبة بخط علي بن حسين النقيدان الذي هو حفيد أول من جاء من (النقيدان) إلى بريدة وهو كاتب معروف ونصها:

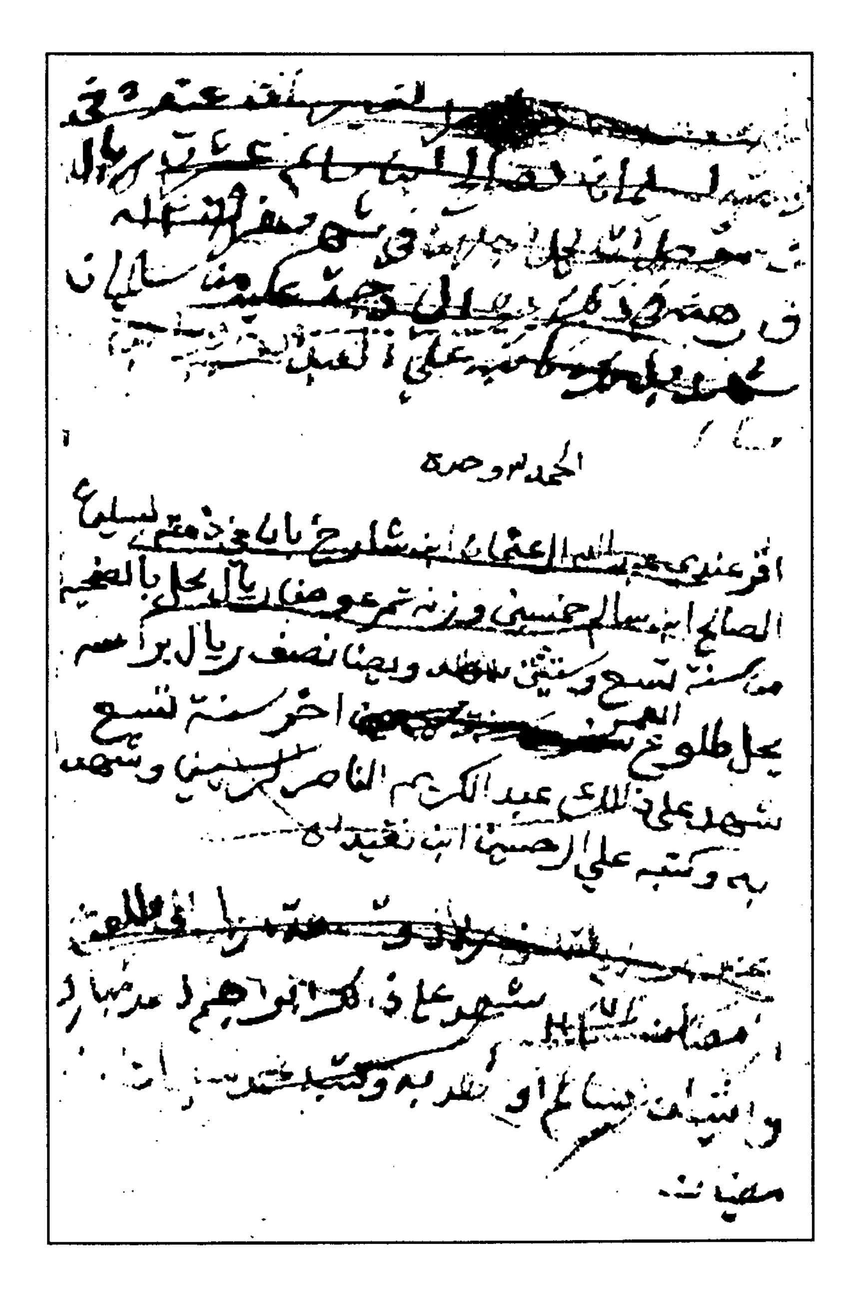
الحمد لله وحده

أقر عندي عبدالله آل عثمان بن شارخ بأن في ذمته لسليمان الصالح بن سالم خمسين وزنة تمر عوض ريال يحلن بالضحية في سنة تسع وستين وأيضاً نصف ريال برأسه يحل طلوع العمر آخر سنة تسع شهد على ذلك عبدالكريم الناصر الرسيني وشهد به وكتبه علي آل حسين بن نقيدان.

ونستفيد منها ما يلي:

إن عبدالله بن عثمان بن شارخ فلاح صاحب نخل وإلا لما داينه الثري المشهور من أسرة آل سالم: سليمان بن صالح آل سالم، وقد جرى الكاتب وهو ابن نقيدان على ما جرى عليه عدد من الكتاب وهو ذكر السنة بدون ذكر القرن، إذ قال يحلن بالضحية من سنة تسع وستين فلم يذكر القرن الذي هو الثالث عشر ظناً منهم أن الحاجة إلى تلك الكتابة لن تبقى إلى حلول القرن الذي بعده، ولم يعرفوا أنه سوف يأتي أناس مثلنا ذووا طبيعة فضولية بعد انقضاء ذلك القرن ولكننا لحسن الحظ نعرف الشخصيات المهمة في هذه الوثيقة، وهم سليمان بن صالح السالم، ومحمد بن حسين النقيدان، وعبدالكريم بن ناصر الرسيني وكلهم من أهل بريدة المشهورين في القرن الثالث عشر.

وينبغي أن نوضح ما سبق أن أوضحناه من قبل وهو أن المراد بالضحية هنا شهر ذي الحجة وبالعمر شهر محرم.



ووثيقة أخرى أقدم من هاتين وأهم منهما تدل على أن (محمد الشارخ) كان رجلاً ثرياً يداين الناس بالدين الكثير ويشترك في ذلك مع الثري الشهير في وقته عمر بن عبدالعزيز بن سليم.

ومما يؤسف له أنني حتى الآن لم أقف على من يرفع نسب محمد بن شارخ، فيذكر لي اسم والده، ولا أي شيء عن ترجمة حياته مثله في ذلك مثل كثير من الشخصيات التي عاشت في القرن الثالث عشر والذي قبله.

والوثيقة بخط عبدالرحمن بن سويلم مؤرخة في شهر رجب من عام ١٢٤٢هـ.

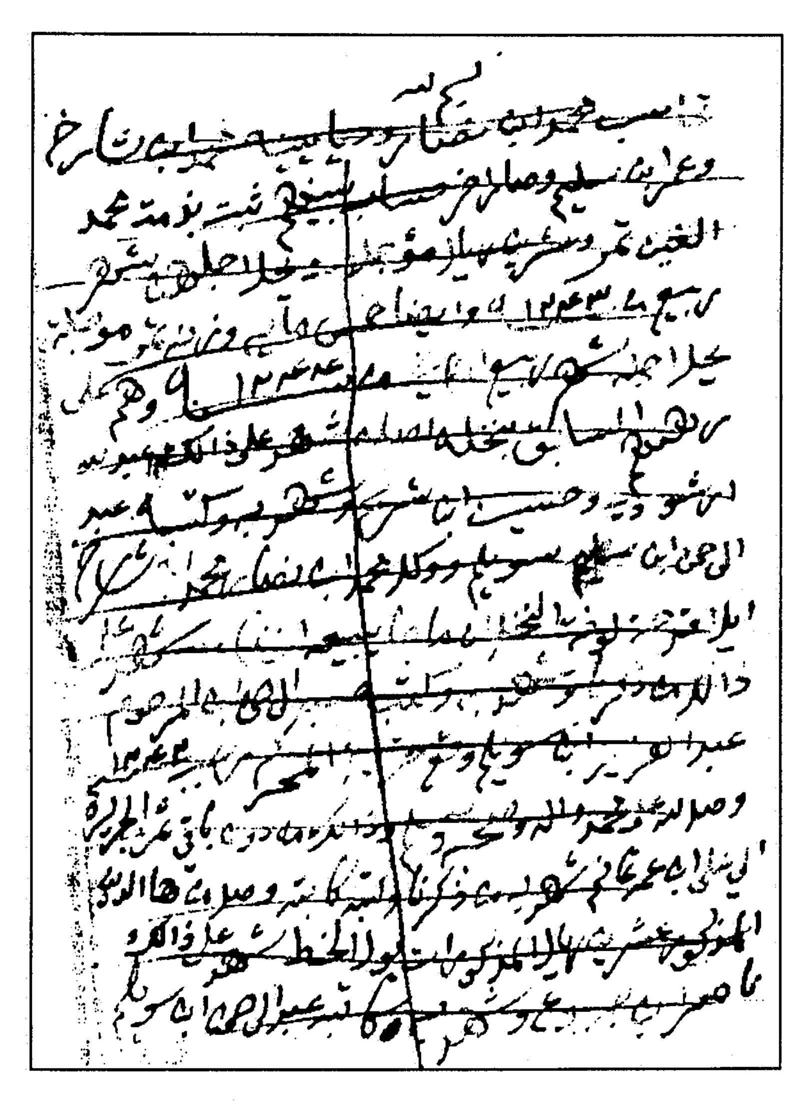
وخطها واضح إلاَّ أن الخطوط التي خطت عليها وتدل عندهم على أنها صارت غير سارية المفعول بمعنى أن الدين الذي فيها قد استوفى لذلك رأيت نقلها بحروف الطباعة وتدل عباراتها على أن كاتبها طالب علم، وهو عبدالرحمن بن سويلم، وهو قريب الشيخ عبدالعزيز بن سويلم قاضي القصيم وهو طالب علم مجيد.

والمدين فيها هو (محمد بن نصار) ونفترض أنه من آل نصار الذين هم من بني عليان وأملاكهم في الصباخ لذلك كتبت شهادة عبدالله الرشودي رأس أسرة الرشودي وأول من جاء منهم إلى بريدة وجميع أسرة الرشودي أهل بريدة من ذريته.

ونجد فيها شيئاً مهماً وهو أن المستدين محمد بن نصار، وكل أحد دائنيه وهو محمد بن شارخ على أنه إذا قدحت اللونة بالنخل إن ما جاء يبيعه أيضاً- مما يدل على أن ابن نصار كان غائباً أو لمجرد الثقة بمحمد بن شارخ وإظهار حرصه على وفاء دينه.

وأما الشاهد الثاني فإنه حسين بن شريم، واسمه كثير الورود في الوثائق مما يدل على عدالته، ولم أجد من يترجح عندي أنه منهم إلا أسرة النغيمشي أهل الخضر في جنوب بريدة، فإن فيها رجلاً اسمه (شريم) ولم أتأكد من ذلك، فالوثائق تسميه (ابن شريم) مما يدل على قدم تلقيبه.

والشاهد في ملحق الوثيقة هو ناصر بن جربوع وهو شخصية معروفة في ذلك الوقت.



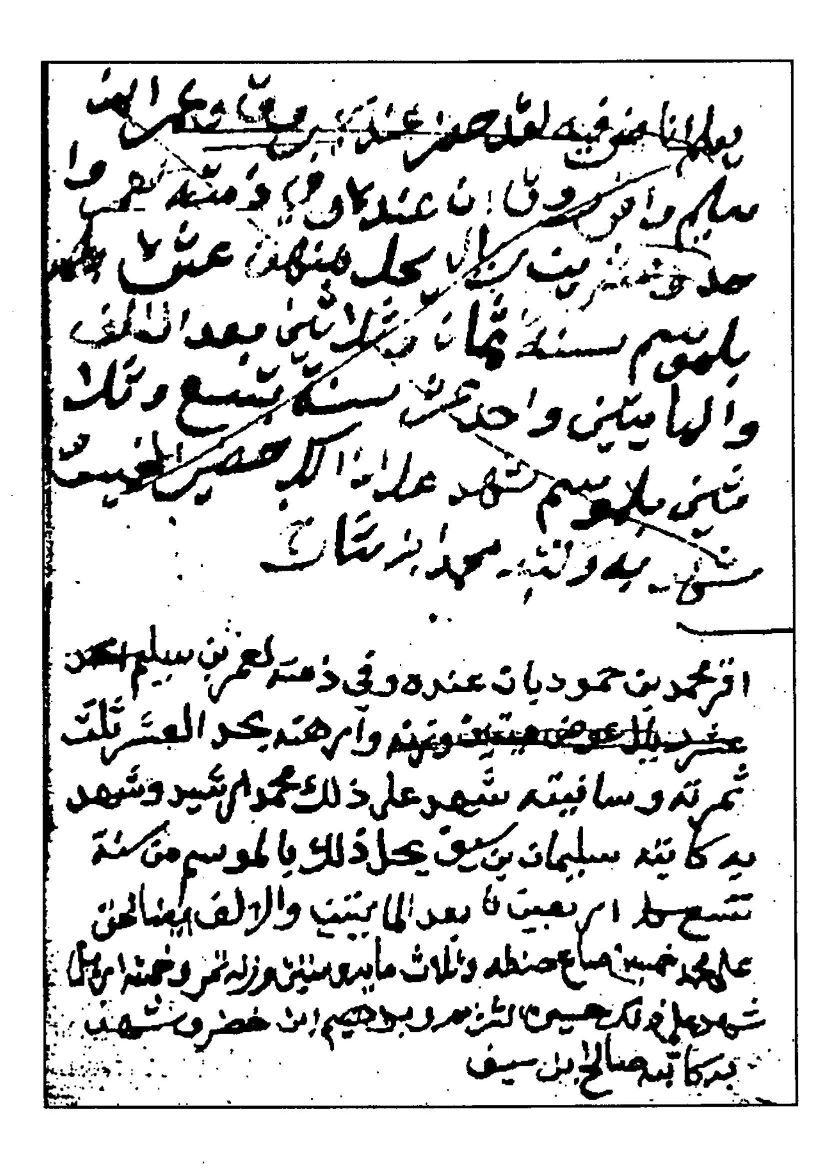
و(محمد بن شارخ) هذا كاتب رديء الخط وجدت بخطه وثيقة كتبت في عام ١٢٣٨هـ إن لم تكن كتبت قبل ذلك بسنة أي بعد وقعة الدرعية بثلاث سنين.

وتقول:

"يعلم الناظر فيه لقد حضر عندي روق وعمر بن سليم، واقر روق بأن عنده وفي ذمته لعمر واحد وعشرين ريالاً يحل منهن عشرة بالموسم سنة ثمان

وثلاثين بعد الألف والمائتين، واحد عشر سنة تسع وثلاثين بالموسم شهد على ذلك خضير الخميس وشهد به وكتبه محمد بن شارخ..

وفي هذه الوثيقة على رداءة خطها إشارة إلى أن كاتبها وهو محمد بن شارخ طالب علم، ولكنه ذكر (روق) مجرداً من النسبة أو التعريف وهو (روق بن دوخي) من الدوخي الذين تفرعت منهم أسرة المديفر والروق.



ومن خط محمد بن شارخ الذي يحتاج إلى نقل بحروف الطباعة الوثيقة التالية التي لم يذكر تاريخ كتابتها ولكنه عرف من حلول الدين فيها، في طلوع الضحية أي انسلاخ شهر ذي الحجة من عام سبع وثلاثين بعد الألف والمائتين- على أن كتابتها في عام ١٢٣٦هـ.

ونصها بحروف الطباعة:

"يعلم الناظر فيه لقد حضر عندي عمر وحمد بن عبدالله الضبيعي وثبت في ذمة حمد لعمر ثمانية عشر ريالاً إلى طلوع الضحية من سنة سبع وثلاثين بعد الألف ومائتين، شهد به وكتبه محمد بن شارخ".

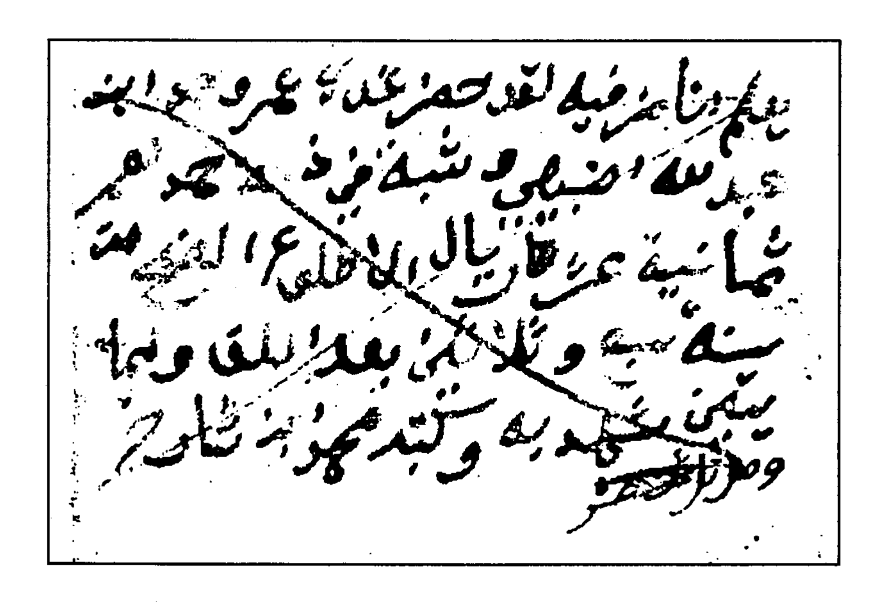
وعمر المذكور فيها هو عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من سكن بريدة من أسرة السليم.

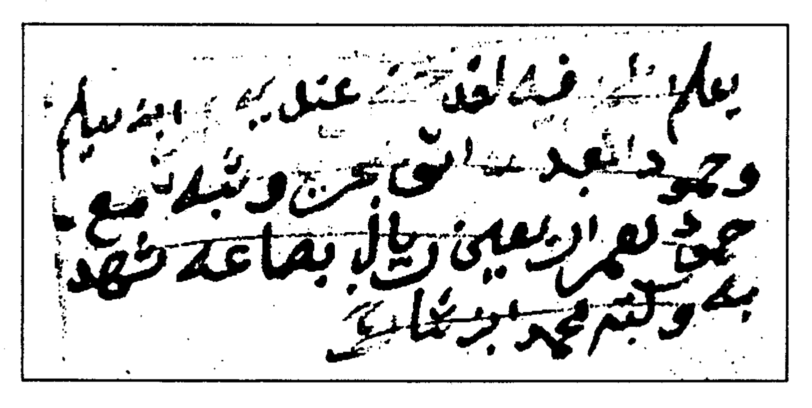
والوثيقة التي بعدها شبيهة بها وهي بخط محمد بن شارخ أيضاً وليس فيها ما يدل على تاريخها ولكنه كتاريخ التي قبلها بلا شك.

ونصها بحروف الطباعة:

"يعلم الناظر فيه لقد حضر عندي عمر بن سليم وحمود العبدالله التويجري، وثبت أن مع حمود لعمر أربعين ريال بضاعة، شهد به وكتبه محمد بن شارخ".

والبضاعة سبق أن شرحناها وذكرنا أنها تشبه شركة المضاربة، وذلك كما في هذه الورقة أن عمر بن سليم أعطى حمود بن عبدالله التويجري أربعين ريالاً (بضاعة) يستثمرها والربح الذي ينتج عن ذلك يكون لهما حسب النسبة التي يتفقان عليها، وتكون في الغالب أنصافاً بينهما، وذلك بعد إعادة رأس المال وهو هنا الأربعون ريالاً لصاحبه الأصيل وهو عمر بن سليم.





وهذه وثيقة متهالكة قد عدت عليها عوادي الدهر، ولكن الآلات الحديثة أنقذت الجزء الأكبر منها لاسيما المتعلق بكاتبها وبتاريخ كتابتها الذي يستحق أن يبذل فيه ما بذل لها وهو سنة ١٢٤٤هـ.

الكاتب محمد بن شارخ مع أنه كتب الأرقام وهي لسنة واحدة سنة ١٢٤٤ بطريقة غاير فيها بين كتابة رقم ٢٤١، ففي الرقم من السنة كتبه على الطريقة الهمذية (عل) والذي بعده كتبه على الطريقة المألوفة وهي (٤).

والوثيقة ساقط أولها، ولكن واضح أنها وثيقة مداينة بحبوب كالشعير وأن المستدين رهن زرعه وناقته وداره المعروفة (لهم) والحمار.

وتاريخ الوثيقة سالم ظاهر وهو نهار رابع من شهر رجب سنة ١٢٤٤هـ.

والشهود على ذلك ثلاثة هم ناصر الصعب، وحمد الخضير ، وهو ثري شهير من أهل بريدة، وعلى العبدالله وسقط باقي اسمه، وشهد به وكتبه محمد بن شارخ.



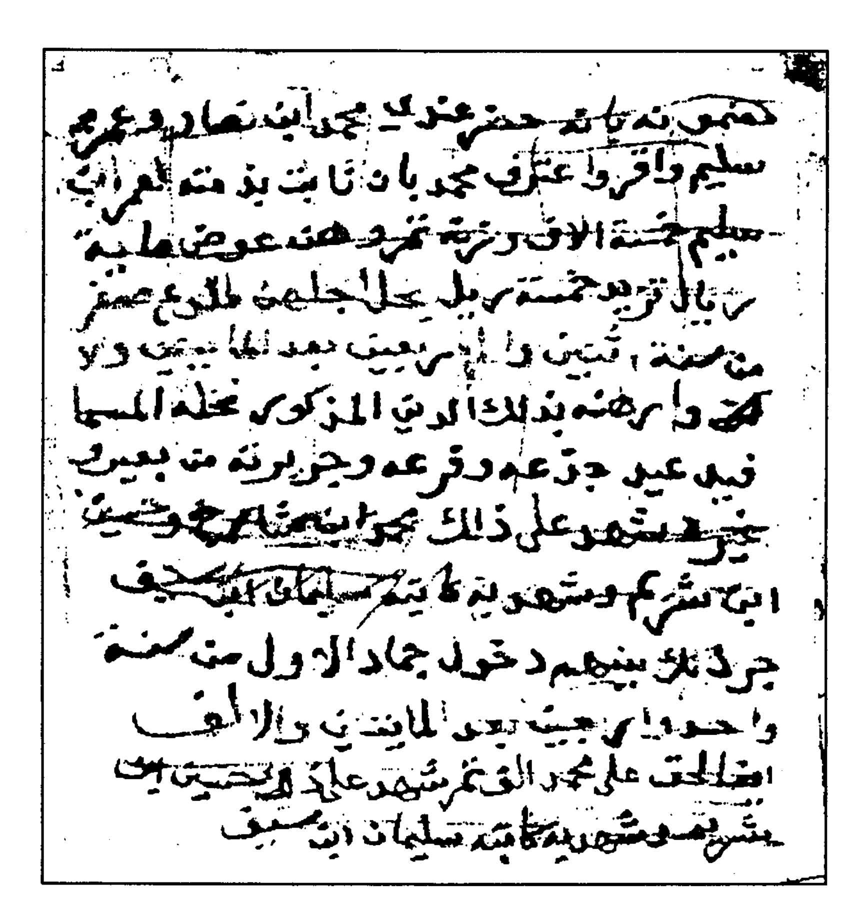
ولئن كان خط (محمد بن شارخ) رديئاً فإننا وجدنا بعده بنحو ستين سنة أو قريب من ذلك شخصاً جميل الخط جداً نعتقد أنه من أسرة آل شارخ وهو

(عيد بن عبدالرحمن بن شارخ) الذي كان يكتفي بذكر اسمه بعيد بن عبدالرحمن والذي يترجح عندي ما ذكرته.

وسوف أورد نماذج من خطه فيما بعد بإذن الله.

ومن ذلك هذه الوثيقة المتعلقة بمحمد القلوص بخصوص الدار التي اشتراها القلوص من خضير بن محمد بن شيبان، ثم صار عيد بن عبدالرحمن بن شارخ وكيلاً على تصفية تركة محمد القلوص ومنها هذه الدار التي باعها على سعيد العبدان كما تقدم.

وقد كتبها في عام ١٢٩٠هـ.



بسم الله

مضمونه بان محمد السليمان ساقا [illegible] الفهيد السديري

على ملكهم الكاين نظير اثنين خمسين بالربع للعا

مل ثلاثة ارباعه ولاهل الاصل ربع وشرط عليه

محمد القيام ان تم واعلم كل شي بالقيام فلا لهم

تحصل [illegible] ذا [illegible] المدة فلا لهم رغبة فيه العمارة

[illegible] عمارته [illegible]

[illegible]

مبتدأ السنة ١٢٩٥ [illegible]

شهد على ذلك محمد [illegible]

وكاتبه عبيد بن عبد الرحمن وصلى الله على نبينا محمد وسلم ١٢٩٥

بحمده

اقر ابراهيم السالم [illegible] بأن عنده وفي ذمته لمحمد السليمان

المبارك مايه وستين وزنه تمر حلها ثمانين وزنه

في ذي القعده سنة ١٢٩٨ وثمانين وزنة تحل في ذي الحجه

سنة ١٢٩٩ وارهنه بذلك ملكه حصته من ابيه وارثه من اخيه

على معروف [illegible] والمرتهن بجميع التوابع وهو معروف

[illegible] شهد على ذلك عبيد بن عبد [illegible] وشهد

كاتبه احمد السليمان السيف ورخ ١٧ رجب ١٢٩٧

ايضا اقر ابراهيم السالم [illegible] حق [illegible] لمحمد السليمان

[illegible] وزنة تمر [illegible] تحل في ذي الحجه ١٣٠٠

وهي [illegible] في الرهن السابق اعلاه شهد على

ذلك عبد الرحمن [illegible] وكتبه عبيد بن عبد

الرحمن وصلى الله على محمد وسلم ١٢٩٧

بسم الله

أقر محمد [illegible] الجار [illegible] بأن عنده وفي ذمته

لحمد السليمان [illegible] تسلم [illegible] ريال

تحل نجم ذا القعدة سنة ١٢٩٩ وارهنه [illegible]

[illegible] معروفات [illegible] الليتيم

[illegible]

[illegible] الجميع

[illegible] المذكور شهد على ذلك عبد

[illegible]

[illegible] ١٢٩٩

٣٢٦

بسم الله

اقرت رقية المسعود بان عندها في ذمتها لاخيها
محمد السليمان العمري اثنين وعشرين مايه تمر جلاليف
ثلاثين ريال الجميع الثمن والتمر يحل في شوال ١٢٩٧
ايضا خمسه صاع حب وثمانية صاع شعير تحل في جماد
١٢٩٧ وارهنته بحق ذلك نصيبها من امها من اهلا
كـ مسعود وهو سدس ثلث الثلث وايضا رهنته
عمارتها بالافله وغيد سهيل [illegible] ونصف
دون تحت الحمرا والبكرة الملحا [illegible] رهن عليها
بن محمد وبقرة ٣ سو ١٢ والحمارة [illegible] التي اطلق
رهنتها محمد من السعوي ودلك [illegible] محمد سابق
نحرير في مجلس واصل شهد على ذلك عبدالله
ابراهيم العمري وشهد به وكتبه عبد
بن عبدالرحمن وهذا اخر حسيب ١٢٩٧
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم ١٥/ ١

وهذه وثيقة تتعلق بأسرة (الشارخ) ولكنها ناقصة وقد عدت عليها عوادي الدهر إلاّ أنها أبقت لحسن حظنا على رأسها الذي فيه أهم الذين تتعلق بهم.

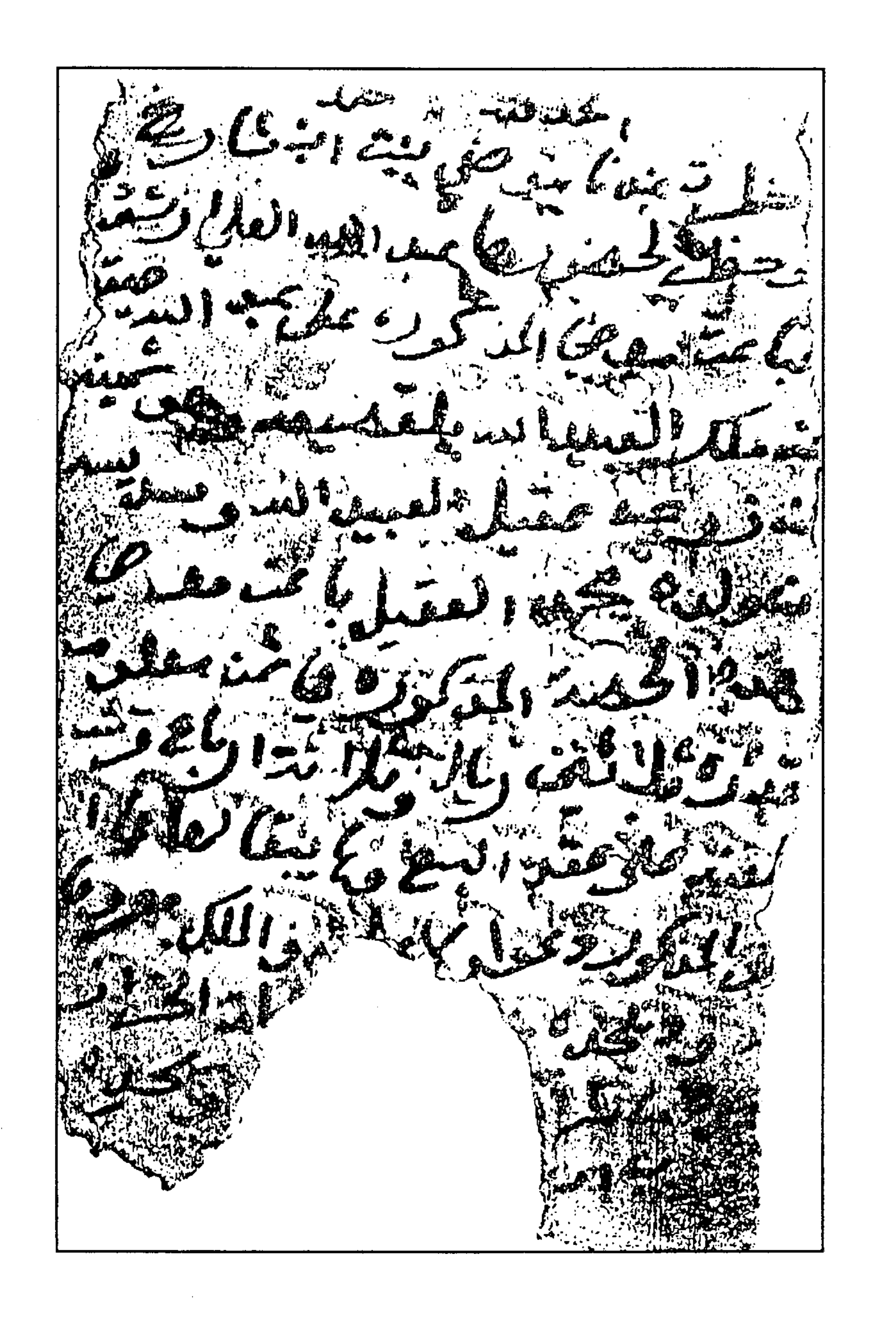
وهما موضي بنت ابن شارخ، وإنما ذكرت بعد ذلك اسم ابنها (محمد العقيل) من أهل القصيعة.

وقد باعت موضي على عبدالله بن علي الرشودي الذي هو رأس أسرة الرشودي، وكل أسرة الرشودي أهل بريدة من ذريته صيبتها أي نصيبها من ملك (العبيدالله) بالقصيعة وهو ثمينها من زوجها عقيل العبيدالله.

والمراد بذلك ثمن ما خلفه زوجها من مال بعد موته، ومعروف أن نصيب المرأة من إرث زوجها يكون الثمن إذا كان له أولاد.

والثمن ثلاثون ريالاً وثلاثة أرباع قرش، والقرش هنا هو ثلث الريال الفرانسه كما تقدم.

وباقي الوثيقة التي يكون فيه التاريخ عادة ذاهب، وهي بلا شك عندي مكتوبة في نحو السبعين بعد المائتين والألف.



الشاوي:

أسرة من أهل القويع والغاف في خُبُوب بريدة.

منهم: **تركي... الشاوي** كان فلاحاً في القويع، وكان يدرِّس القرآن في مسجد القويع.

وابنه إبراهيم انتقل إلى الرياض وفتح دكاناً يبيع الأواني المنزلية في شارع السدرة وصار إمام جامع في النسيم، لأنه من طلبة العلم، مات في حدود عام ١٤٠٧هـ في الرياض.

وأخوه عبدالله بن تركي الشاوي كان من تجار السيارات في بريدة، وعبدالله في نحو التسعين ولا يزال حياً الآن- ١٤٢١هـ.

لم أقف على وثائق كثيرة لأسرة الشاوي إلا كتابات بخط كاتب مجيد منهم سيأتي ذكره.

وهذه الوثيقة مؤرخة في شعبان من عام ١٢٨٣هـ وهي بخط راشد بن سليمان بن مبارك، والمفهوم لنا أنه من أسرة العمري وأنه أخ للدائن محمد بن سليمان بن مبارك العمري والمستدين فيها هو حمد بن سالم الشاوي.

وجدت ذكر عبدالله الشاوي في وثيقة قديمة نسبياً إذْ هي مؤرخة في جمادى سنة ١٢٤٨هـ بخط عبدالرحمن بن محمد القاضي.

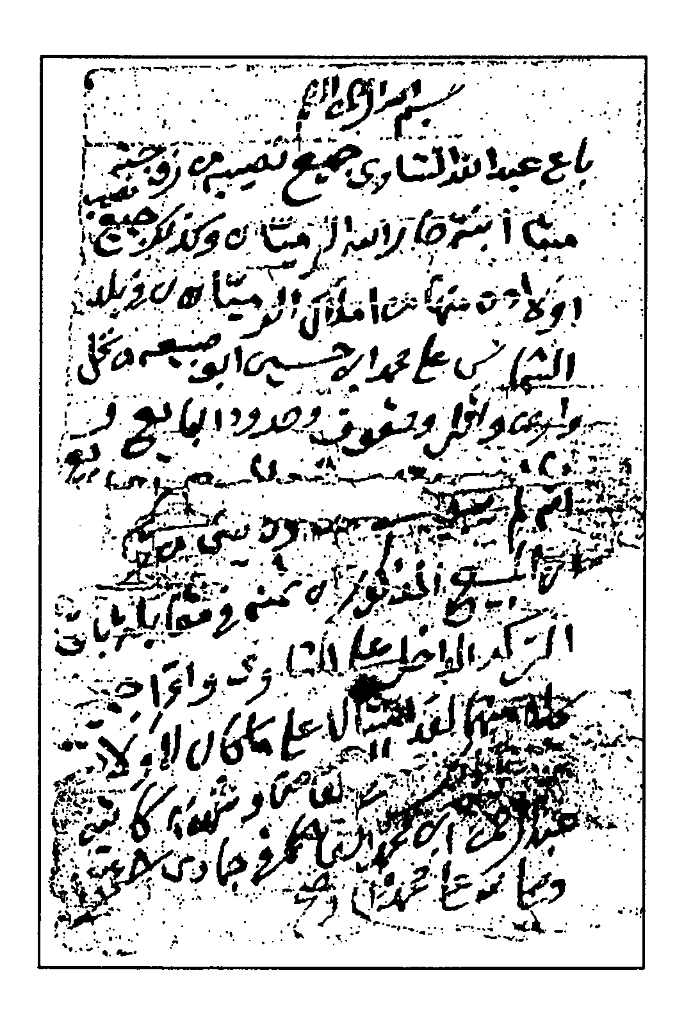
وعبدالله الشاوي فيها بائع، إذْ ذكرت أنه باع جميع نصيبه من زوجته ميثا ابنة جارالله الرميان وكذلك جميع نصيب أولاده منها من أملاك الرميان في بلد الشماس.

أقول: قوله في بلد الشماس هذا فيه إبهام، لأنه يقصد خب الشماس الذي

لا يزال يسمى بهذا الاسم حتى الآن وهو خب مستطيل مواز لخب الغاف.

أما بلد (الشماس) القديم المشهور فإنه كان قد هجر وأخْلي من سكانه قبل تاريخ المبايعة باثنتين وخمسين سنة، والمشتري محمد بن حسين أبو صبيعه.

وباقي الوثيقة ماعدا آخرها مضطرب، ولكن المقصود منها ظاهر.


بسم الله الرحيم

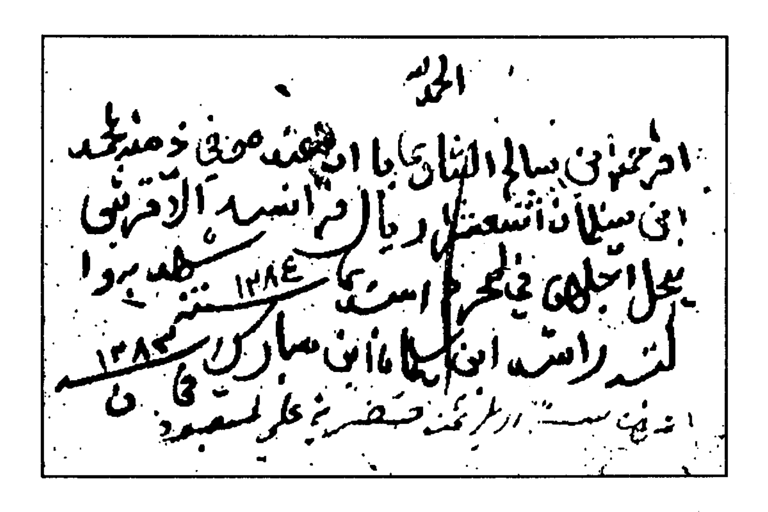
باع عبدالله الشاوي جميع نصيبه من زوجته

منيه ابنت جار الله الرميان وكذلك جميع

اولاده منها من املاك الرميان في بلد

الشماس على محمد ابن حسين ابو صبيعه من نخل

[illegible]



الحمد لله

اقر محمد بن صالح الشاوي بان في ذمته لمحمد

بن سليمان اثنعشر ريال فرانسه الا قرش

يحل اجلها في محرم سنة ١٢٨٤

لكاتبه راشد ابن سليمان ابن مبارك سنة ١٢٨٣

وهذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٩٠هـ بخط راشد بن سليمان بن مبارك الذي تقدم ذكره قريباً.

وأسفل منها وثيقة أخرى والأولى توضح أن المراد بهم الشاوي أهل القويع وبذلك تزيل الشك في أنهم من أسرة الشاوي الأخرى وكلتاهما تتضمن ديناً لمحمد السليمان الذي هو محمد بن سليمان العمري جد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم.

الأولى الدين فيها ثلاثة أريل والثانية الدين هو خمسة أريل وكلتاهما كتبت في عام ١٢٩٠هـ بخط راشد المذكور.

وأما الكاتب الجميل الخط من أسرة (الشاوي) فإنه إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي، والظاهر أنه حفيد (حمد الشاوي) المذكور في الوثيقة التي قبلها.

وقد كتب إبراهيم الشاوي هذه الوثيقة بتاريخ ٢٧ رجب عام ١٣٠٧هـ.

وهي واضحة ولا حاجة إلى نقلها بحروف الطباعة، وقد أوردتها في ذكر أسرة (الدخيل الله).

الحمد لله [illegible]

الذي يعلم به من نظر فيه بأنه حضر عندي سليمان بن الهبيب [illegible]
خب القصبا وحضر لحضوره سليمان الدخيل الله بن سلامه فباع
على سليمان بن الهبيب على أسليمان الدخيل الله الشقرا التي
في ملك أروسي في خب البديع وجميع ما يتبعها من أرض
وهي إرث لسليمان بن الهبيب يذكر أنها أرث له من أمه
فاطمه بنت الشامسي باع سليمان المذكور هذه الشقرا
المذكوره وأرض النخله التي ماتت عندها على سليمان
المذكور وهي معروفات بين البايع والمشتري معرفة تام
تغني عن التحديد بثمن معلوم قدره وبيان خمسة عشر
ربع أقر سليمان المذكور بأن الثمن بلغه من يد سليمان بن
دخيل الله بالوفى والتمام وتعارفت بينهما شروط البيع من الإيجاب
والقبول والرضى شهد على ذلك [illegible] علي
بن محمد بن جمعه [illegible] وشهد به إبراهيم بن محمد بن حمدان [illegible]
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
١٣٠٦

وثيقة أخرى كتبها إبراهيم آل محمد بن حمد الشاوي، وآل محمد معناها: ابن محمد في عام ١٢٩٩هـ.

وهي وثيقة مبايعة بين عبدالله آل عثمان الرميان وبين جار الله العثمان بن رميان.

والمبيع نصيب أمه- أي أم جار الله الرميان وهي فاطمة بنت خريف الضحيان.

والثمن ثمانية عشر رُبع، والرُّبع: هو ربع ثلث الريال الفرنسي فمعنى الثمن أنه ريال فرانسي ونصف.

الحمد لله

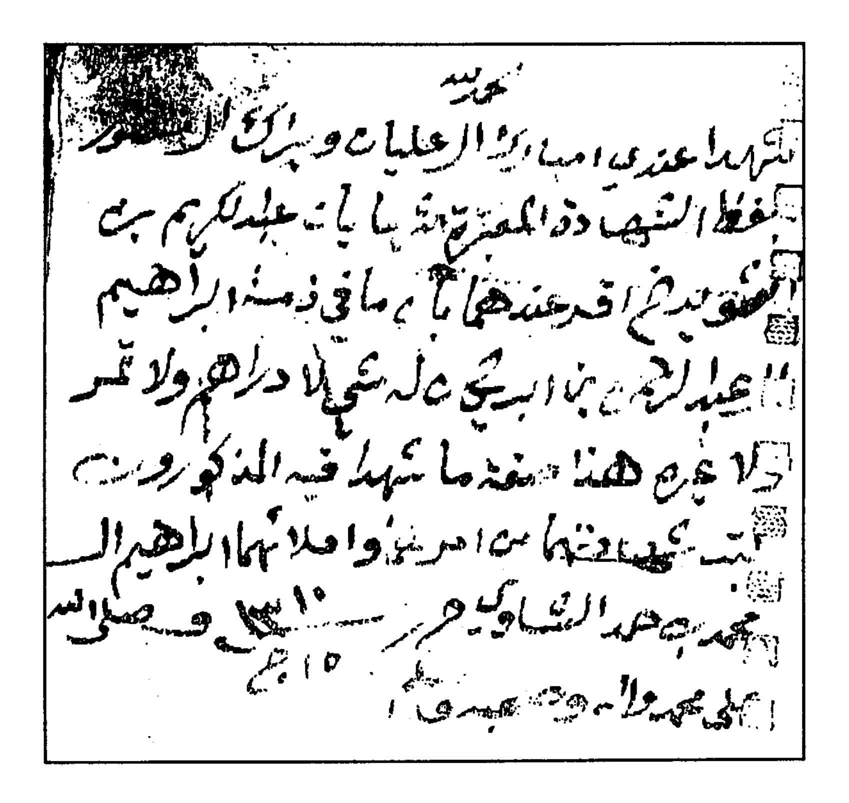
بالذي يعلم به من نظر فيه بانه حضر عندي عبدالله العثمان الرميان وحضر
لحضوره جارالله العثمان بن الرميان وهو يومئذ وكيل عن نفسه
وعن امه فاطمة بنت ناصر ابو لضحيان بعد ما ثبت عندي وكالتها
لابنها جارالله المذكور بشهادة صالح العبدالله الضحيان واحمد المحمد العبدالله
لضحيان فباع جارالله المذكور على عبدالله العثمان الرميان نصيبه
ونصيب امه فاطمة [illegible] ونصيبهما من حق احمد العثمان الرميان
من الاثلة الكاينة المعلومة بغربي المحيسن من الطراق القصيعه
لسميت اثلة بن الرميان باع جارالله المذكور على عبدالله نصيبهما من الاثلة
المذكوره بثمن معلوم قدره وعدده سبعة ثمانية عشر ريال [illegible] وصلت
بمجلس العقد بايد جارالله هذا المبيع وانتقل المبيع الى ملك عبدالله المذكور
[illegible] الشرعي يتصرف فيه عبدالله تصرف الملاك في املاكهم واهل
الاموال في اموالهم واهل الحقوق في احقوقهم وتفرقت بينهما شروط
بيع من ايجاب وقبول ورضى شهد على ذلك محمد العبدالله با الضحيان
[illegible] المحمد [illegible] شاهد ابا عتيق ابراهيم المحمد بن حمد حرر
في [illegible] ١٢٩٩ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

وهذه الوثيقة التي كتبها إبراهيم آل محمد بن حمد الشاوي المذكور وتتضمن إبراءً لذمة إبراهيم آل عبدالرحمن بن بريكان من أي دين أو حق عنده لعبدالكريم بن شويرخ.

وهذا يقتضي أنه كانت بينهما معاملة، وأن أحدهما مات قبل الآخر، وإلا لاكتفى بشهادة الحي، وربما كان الحي هو عبدالكريم الشويرخ، وقد يكون بن بريكان حياً أيضاً، ولكنه طلب كتابة هذا الإبراء من باب التوثيق والاحتياط وقد شهد بإبراء ذمة ابن بريكان اثنان من أهل حويلان هما مبارك العليان وبراك آل منصور.

وتاريخها ١٥ جمادى الثانية عام ١٣١٠هـ.



الحمد لله

شهد عندي [illegible] مبارك العليان وبراك آل منصور

بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بأن عبدالكريم بن

شويرخ أقر عندهما بأنه ما في ذمة إبراهيم

العبدالكريم بن بريكان له شيء لا دراهم ولا تمر

ولا غيره هذا ما شهدا فيه المذكوران

[illegible] وأملاه إبراهيم الـ

محمد [illegible] الشاوي [illegible] ١٠ [illegible] وصلى الله

١٥ [illegible]

على محمد وآله وصحبه

وهذه التي سيأتي الكلام عليها في رسم (الشماسي) من حرف الشين هذا:

احضرني عندي المحرر [illegible] المكاتبة ابا م منيره بنت ابر
اهيم الشاوي وبنتها حصه بنت علي ابا رزيبان
وذلك بعدما تحققت معرفتهما بشهادة محمد الوهيبي
وناصر النغيمشي فباعت امنيره وبنتها حصه على عبدالله
ابا رزيبان ارثهم [illegible] ارضها من الصبيخة
المعروفة السيب الي جنوب صبخة احمود وما لهم
فيها من الخيلان وحصتهم من الارحا فباعوا وارث شرى
عنه [illegible] بثمن معلوم قدره واعدده خمسة [illegible]
وصلتهم على عقد البيع بحد جميع الصبخة من شمال
ارض احمود ومن قبلة كسوة ومن جنوب ملك حمد الحويل
ومن شرق ملك [illegible] شهد على ذلك ناصر النغيمشي و
محمد الوهيبي وشهد وكتبه سليمان [illegible]
[illegible] قلم سليمان [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible]
[illegible]

والشيخ **إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي** هو أول إمام لمسجد عبدالرحمن بن شريدة الواقع في شمال بريدة القديمة، حيث تولى إمامته حال افتتاحه سنة ١٣١٣هـ، ولد في بريدة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، ونشأ فيها وأخذ عن علمائها، فأخذ عن الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم

ومحمد بن عمر بن سليم، كما أخذ عن الشيخ إبراهيم الجاسر، أم في هذا المسجد، وتولى التعليم فيه مع كتابة العقود والمبايعات وعقد الأنكحة، توفي رحمه الله في العقد الثالث من القرن المنصرم تقريباً.

ومنهم **أحمد بن عبدالعزيز الشاوي**، أم في هذا المسجد بعد وفاة إمامه إبراهيم الصايغ سنة ١٤٠٦هـ واستمر فيه مدة عشر سنوات، حيث انتقل سنة ١٤١٦هـ إلى مسجد في حي المنتزه ثم انتقل بعده إلى جامع أبا الخيل في حي المنتزه الشرقي فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٤٠٦هـ- ١٤١٦هـ).

وهو من أوائل الحفاظ الذين تخرجوا من حلق جماعة تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، حاز على المركز الثالث في الفرع الأول في المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم سنة ١٤٠٧هـ.

تخرج من كلية اللغة العربية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم فعين مدرساً في معهد بريدة العلمي ولا يزال، وهو أحد أحفاد الشيخ إبراهيم الشاوي أول إمام لهذا المسجد[١].

ومن المتأخرين من أسرة الشاوي:

الشيخ **عبدالعزيز بن صالح بن إبراهيم الشاوي**، من مواليد مدينة بريدة عام (١٣٨٧هـ).

المراحل التعليمية:

- متخرج من كلية الشريعة بالقصيم فرع جامعة الإمام سابقاً (١٤١٠هـ)، بتقدير ممتاز.

---

(١) مساجد بريدة، ص١٦٠- ١٦١.

- حاصل على درجة الماجستير من كلية الشريعة بالرياض بتقدير ممتاز في موضوع: (أحكام المغمى عليه في الفقه الإسلامي) عام (١٤١٥هـ).
- حاصل على درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي من كلية الشريعة بالرياض وعنوان البحث: (الإنكار في الدعوى القضائية وأحكام في الفقه الإسلامي)، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى عام (١٤٢٠هـ).

الأعمال الرسمية:

- عضو هيئة التدريس في قسم الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم ولا زال.
- عمل وكيلاً لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية للشؤون الطلابية من عام ١٤١٩هـ، حتى ١٤٢٥هـ.
- عضو في عدد من اللجان العليا في جامعة القصيم.
- إمام وخطيب جامع عمر بن عبدالعزيز في حي الروضة ببريدة ولا يزال.

عضويات أخرى وخبرات:

- عضو سابق في مكتب الفصل في منازعات الأوراق التجارية بفرع وزارة التجارة بالقصيم.
- عضو الجمعية الفقهية السعودية.
- عضو المجلس البلدي لأمانة منطقة القصيم.

ومنهم **خالد بن عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم الشاوي**: ميلاده ١٣٨٩هـ.

المنشأ: بريدة (حويلان).

الحياة العلمية والتعليمية: قراءة القرآن وحفظه على يد الوالد حفظه الله والشيخ عبدالرحمن بن علي المشيقح ثم الشيخ محمد بن صالح المقبل ثم القيام بتعليم القرآن للطلاب بجامع حويلان.

طلبه للعلم: طلب العلم على الشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ إبراهيم بن محمد الربيعان والشيخ خالد بن علي المشيقح.

المسيرة التعليمية: درس الابتدائية في مدرسة حويلان وهي حالياً (عمار بن ياسر) والمتوسطة الأولى والثانية في المعهد العلمي في بريدة والثالثة في متوسطة حويلان.

وعند ذلك أعاد الثانوية من جديد في المعهد العلمي ببريدة انتساباً ثم تخرج والتحق منتظماً في جامعة الإمام بالقصيم.

وعندما تخرج من جامعة الإمام عام ١٤١٩هـ ثم اختياره معيداً في كلية الشريعة قسم أصول الفقه، والآن حاصل على الماجستير من جامعة الإمام بالرياض.

وكان خطيباً للناس في جامع حويلان منذ عام ١٤٠٨هـ باستمرار وفي بادئ الأمر كان والده هو الخطيب ولكنه يقوم بالنيابة عنه من ذلك التاريخ لظروف والده الصحية.

بتاريخ ١٤٢٥/٣/١هـ تم تعيينه في إمامة وخطابة الجامع.

أما والده فقد بقي إماماً في المسجد الأول ولا يزال مستمراً عليها.

ومنهم **عبدالرحمن بن علي بن إبراهيم الشاوي:** ولد في حويلان عام ١٣٤٥هـ ورباه والده على العلم والمعرفة بالأمور الدينية والشرعية والتمسك بها بحكم أن والده كان إمام المسجد رحمه الله.

بدا دراسته مبكراً حيث تلقى علومه ومعارفه على عدد من المشايخ والعلماء المعروفين أصحاب الكلمة والتأثير القوي على الناس قس ذلك الوقت مثل الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عمر بن سليم رحمهم الله.

كما تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية في حويلان على يديه حيث تم تكليفه من

قبل مندوب المعارف عام ١٣٧٣هـ على فتح مدرسة حويلان السعودية وبدأ التدريس بهذه المدرسة وهو صغير السن وأكمل دراسته ليلاً حيث كان يدرس الطلاب في المدرسة نهاراً ويدرس ليلاً حتى تخرج من معهد إعداد المعلمين الليلي، وتفرغ للتدريس واستمر فيه لأكثر من أربعين عاماً حتى أحيل على التقاعد، وكان في تلك الفترة حريصاً على التزود بالعلوم والمعارف الشرعية في التفسير والحديث والفقه تمثل ذلك في رغبته في اقتناء وشراء الكتب في هذه العلوم.

كما كان يتردد يومياً على المكتبة العلمية ببريدة والجلوس والتحدث مع العلماء المرتادين لها بالإضافة إلى اقتنائه مكتبة خاصة به تحتوي على كثير من الكتب الشرعية والأدبية.

كما عرف عنه قضاء جل وقته في الليل والنهار في القراءة وحب التفرغ لها.

أما إمامته للمسجد فقد بدأ إماماً لجامع حويلان منذ بداية حياته حيث اضطره مرض ووفاة والده على تولي إمامة المسجد وخطبة الجمعة وهو صغير السن، ولا يزال يخدم في هذا الأمر.

وقد سافر إلى الكويت وهو صغير السن وعمل الليل والنهار متواصلاً في الحقول الزراعية والبناء واستمر قرابة أربع سنوات بعيداً عن وطنه حتى اضطرته ظروف مرضه إلى العودة.

واشتهر بقراءته للقرآن على المرضى واستفاد منه الكثيرون وفتح باب بيته لأكثر من أربعين عاماً لاستقبال المحتاجين الباحثين عن الشفاء في التداوي بالقرآن الكريم.

وهو يحب القراءة وخاصة قراءة القرآن حيث يخص جل وقته للقراءة في المسجد أو في مكتبته الخاصة كما أنه يهوى الصيد والتنزه البري والسفر.

ومنهم أيضاً **عبدالعزيز بن تركي بن إبراهيم الشاوي**: ولد سنة

١٣٥٠هـ في (القويع)، نشأ في كنف والده وحفظ أجزاء كثيرة من القرآن على يد والده وهو صغير في السن وتعلم الكتابة على يديه.

وتوفي والده وهو في سن الثامنة عشر من عمره، فسافر للكويت لطلب المعيشة كما كان أقرانه في ذلك الوقت.

جلس في الكويت سنة ثم عاد فجلس مدة يسيرة فرجع للكويت مرة أخرى فجلس فيها سنوات ثم رجع إلى بلده مرة أخرى ليستقر بها.

اشتغل بالزراعة فترة طويلة ثم اشتغل مع أخيه حمد في مهنة البناء واستمر فيها إلى أن اشتغل بالتجارة عندما فتح محلاً في جردة بريدة، ولا يزال بمهنته.

كابد في حياته الكثير من المتاعب والمشاق وتحمل في سبيل بناء ذاته مصائب كثيرة من السفر والفقر والجوع.

حبه للعلم: لازم الشيخ فهد العبيد سنوات طويلة حتى توفي الشيخ فهد العبيد رحمه الله.

فجلس حفظه الله للقراءة في التفسير ولازم تلاوة القرآن في جل وقته له من الأبناء سبعة ومن البنات ثلاث.

و**أحمد بن عبدالعزيز بن تركي الشاوي**: تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة العجيبية ثم في مدرسة العباس في بريدة، والمرحلة المتوسطة والثانوية درسهما في المعهد العلمي في بريدة وتخرج منه عام ١٤٠٤هـ.

حصل على شهادة البكالوريوس قسم اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٨هـ.

حفظ القرآن الكريم عام ١٤٠٦هـ وفاز في المسابقة الدولية في الفرع الأول عام ١٤٠٧هـ.

عمل في تدريس الحلقات القرآنية والإشراف عليها مدة تزيد على خمس عشرة سنة.

يعمل مدرساً في المعهد العلمي في بريدة منذ عام ١٤٠٩هـ، وحتى الآن وأصبح خطيباً رسمياً في جامع أبا الخيل في المنتزة.

له مشاركات في الأعمال الخيرية وجمعيات النفع العام.

وهو عضو في مستودع الشماس الخيري وفي دار الأنوار النسائية لتحفيظ القرآن.

له إسهامات في إصلاح ذات البين ومعالجة القضايا الاجتماعية.

ومن المأخرين من أسرة الشاوي:

عبدالله بن تركي بن إبراهيم الشاوي: ولد عام ١٣٣٣هـ في القويع قرب مدينة بريدة، والدته هي نورة بنت عبدالله الشاوي.

تعلم القراءة والكتابة على يدي والده تركي الشاوي، ثم قرأ القرآن الكريم حتى أجاد قرآته.

رافق العقيلات في شبابه مع ناصر ابن فيروز إلى عمان ثم إلى فلسطين وصلى في الحرم القدسي الشريف، ثم عبر إلى مصر ورجع عائداً إلى نجد.

رافق العقيلات مرة أخرى وكسب من عاداتهم الطيبة.

بدأ في تجارته بين السعودية والكويت والعراق والأردن ودول الخليج عموماً حتى وصل إلى سواحل الهند.

تزوج عدداً من النساء رزق منهن بخمسة أبناء وسبع بنات.

استقر في مدينة بريدة، وعمل في تجارة بيع السيارات وفتح معرضاً لذلك.

توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٢/٩/٥هـ في مدينة الرياض ودفن في مدينة بريدة يوم الأربعاء الموافق ١٤٢٢/٩/٦هـ في مقبرة الموطأ.

الشايع:

من أهل بريدة والخبوب.

وهم متفرعون من أسرة المحيسني الآتي ذكرها في حرف الميم.

ويعيش منهم الآن- ١٤٢٥هـ- ذرية شايع بن محمد بن عبدالله بن محمد بن شايع.

بعضهم أصحاب محلات تجارية في بريدة.

وجدت بخط الشيخ عبدالله بن صقيه قاضي بريدة وثيقة كتبها في عام ١٢٣٧هـ أي بعد سقوط الدرعية بأربع سنين وفيها ذكر نخل مملوك لابن شايع بالبصر، ولا أدري، أذلك يعني أن ابن شايع من أهل البصر أم إنه كان يملك ذلك النخل فقط، وأن كونهم في البصر في وقت من الأوقات ثم يكونون في وقت لاحق من أهل بريدة فذلك أمر طبيعي.

وأكثر الأشخاص المذكورين في تلك الوثيقة من أهل البصر، منهم المستدين عبدالله الحمود بن ربيعة وعبدالله بن راشد أمير البصر وهو من أسرة المحيميد التي لا تزال إمارة البصر بأيديهم وعبدالله الصالحي.

وأما محمد بن جربوع فإن أهل البصر فيهم ابن جربوع، ويقولون: إنه ابن عم للجربوع أهل بريدة.

أما الدائنان وهما صالح الحسين (أبا الخيل) وعمر بن سليم فإنهما من أهل بريدة وهذا نص الوثيقة:

ووجدت في دفتر عمر بن سليم كتابة تدل على سعة ملك ابن شايع في البصر وكثرة ما ينتجه من التمر، ولا يقلل من أهميتها إلاّ كونها غير مؤرخة، ولكنها من إملاء عمر بن سليم بلا شك وهي بخط سليمان بن سيف معاصره، وربما صديقه، لأنه كتب كثيراً له، وأنا أعرف خط سليمان بن سيف كما أعرف وجهه لو كان حياً، وتقول تلك الكتابة:

"بيان اللي وصل حسن من المطلب اللي على أهل البصر، وصل من نخل (ابن شايع) خمسة عشر مائة ومن نخل ابن سعد أربع ميه وخمسين ومن نخل صالح ألف وثمانمائة وزان".

انتهى.

ولا يمكن القول بأن (حسن) الذي ورد ذكره هو حسن المهنا لأن هذه كتبت قبل زمن حكمه بدهر.

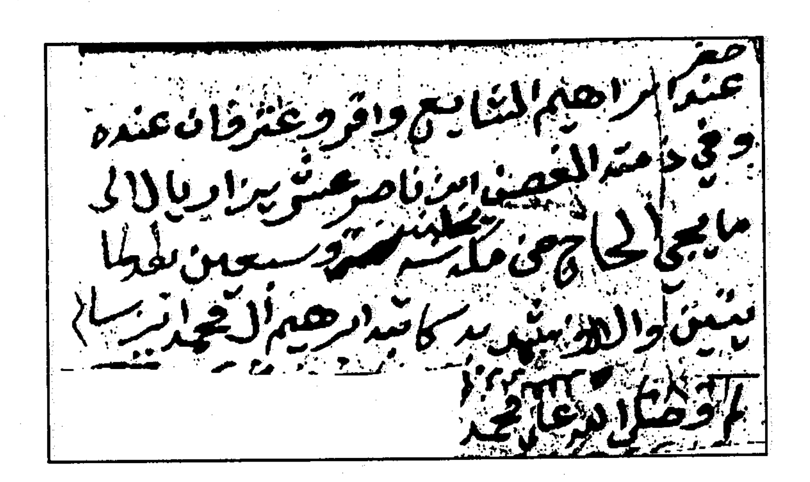
وورد ذكر لإبراهيم الشايع من دون أن يذكر اسم أبيه في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٦هـ بخط إبراهيم آل محمد بن سالم، وهو شخصية معروفة، وطالب علم، لم أره ذكر في اسمه (آل) بينه وبين اسم والده، وإنما يقول (آل محمد) على طريقة طلبة العلم في هذا الأمر.

وتقول الوثيقة:

"حضر عندي (إبراهيم الشايع) وأقر واعترف بأن عنده وفي ذمته لغصن بن ناصر عشرين ريال إلى ما يجي الحاج من مكة ويحلن سنة ست وسبعين بعد المائتين والألف.

شهد به كاتبه إبراهيم آل محمد بن سالم وصلى الله على محمد"

وغصن بن ناصر هو غصن بن ناصر آل سالم فهو ابن عم للكاتب ولكن أسرة السالم كبيرة متباعدة الفروع.



حضر
عندي ابراهيم الشايع واقر واعترف ان عنده
وفي ذمته لغصن ابن ناصر عشرين ريال الى
ما يجي الحاج من مكة سنة ست وسبعين بعد الما
يتين والالف شهد به كاتبه ابرهيم آل محمد بن سالم
وصلى الله على محمد

وورد اسم (إبراهيم الشايع) المذكور شاهداً في وثيقة استدانة مؤرخة في عام ١٢٧٦هـ.

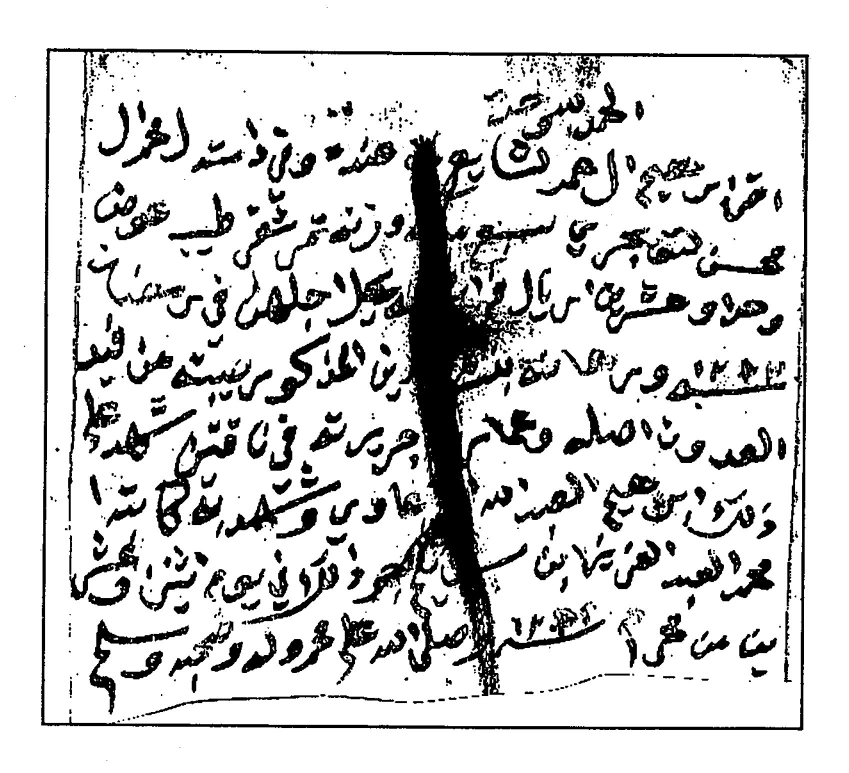
والدائن فيها هو غصن بن ناصر، وهو رأس أسرة الغصن- السالم- أهل بريدة وجميعهم من ذريته، وهم غير (الغصن) الجرياوي فأولئك أسرة أخرى، سوف يأتي التفريق بين الأسرتين في حرف الغين بإذن الله.

والوثيقة بخط علي الناصر الخراز وهو رديء الخط وحتى الإملاء.

وسوف يأتي إيراد هذه الوثيقة والكلام عليها في ذكر أسرة (الغصن) في حرف الغين.

وهذه ورقة استدانة أخرى بين إبراهيم آل حمد الشايع وبين محمد المحسن التويجري.

والدين سبعمائة وزنة تمر طيب عوض، أي ثمنه واحد وعشرون ريالاً فرانسه، يحل أجل الوفاء به في رمضان عام ١٢٩٣هـ وهي بخط محمد بن عبدالعزيز السويلم أرخها في ٢٢ من المحرم سنة ١٢٩٢هـ.

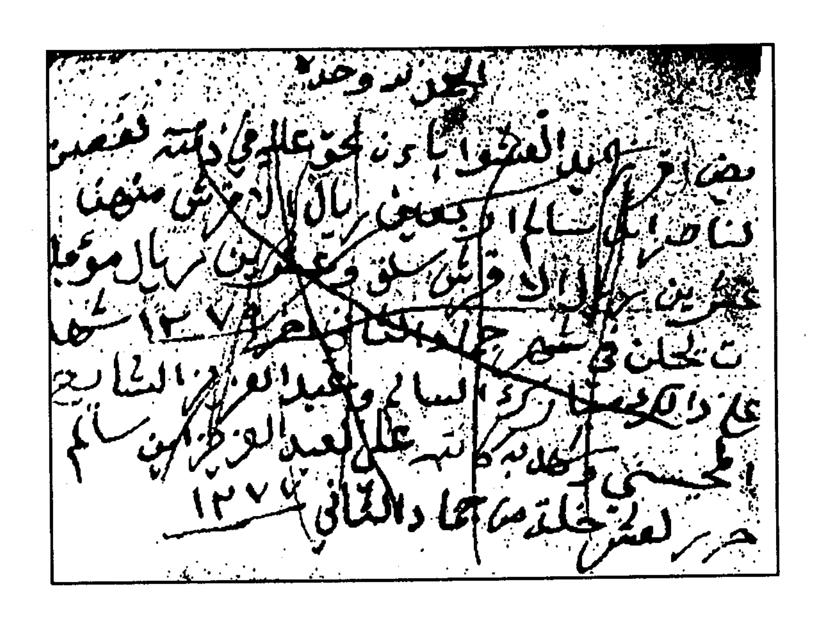


ووجدت شهادة لعبدالعزيز الشايع المحيسني من هذه الأسرة، ولم يذكر اسم والده على مداينة بين زايد العشوا وبين غصن الناصر بن سالم وهو جد الغصن (السالم).

والشاهدان مبارك السالم وعبدالعزيز الشايع المحيسني والكاتب علي العبدالعزيز بن سالم.

فالدائن والكاتب وأحد الشاهدين كلهم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وتاريخها: في العاشر من جمادى الثانية عام ١٢٧٧هـ.



ومن الوثائق المتأخرة لأسرة (الشايع) هؤلاء هذه المؤرخة في ٢ جمادى الآخرة من عام ١٣٤٩هـ بخط إبراهيم العبدالكريم العبودي، وهي إقرار بقبض نقود تسلمها عبدالعزيز بن دحيم (عبدالرحمن) الشايع من حمد بن عبدالعزيز العقيل– من العقيل أهل بريدة، والمبلغ خمسة عشر ريالاً.

الحمد لله

قبض عبدالعزيز ابراهيم الشايع من يد محمد العبدالعزيز ابن عقيل خمسة عشر [illegible]
وهن المذكورات فا يقبضهن عقيل المحمد من سليمان ابن صعيب [illegible] على ذلك
[illegible] محمد الناصر العبدالله [illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم العبدالكريم العبودي
وكفى بالله شهيداً حرر جماد آخر ١٣٢٩

منهم **عبدالعزيز الشايع** الملقب الأشرم كان عقيلياً مع عقيل.

ومنهم **عبدالكريم الشايع** كان من هواة الصيد يذهب لذلك هو وعبدالكريم الرسيني.

وله ولد في الكويت كان رجلاً ناجحاً اشتغل أول الأمر عند محمد الشايع في الكويت.

ثم افتتح محلاً له تجارياً ونجحت تجارته، وصار يرسل الصلات لوالده في القصيم.

ومن متأخري الشايع:

سليمان بن عبدالرحمن بن سليمان الشايع:

ذكره الأستاذ عبدالله المرزوق في رجال التعليم، فقال:

ولد الأستاذ سليمان الشايع في مدينة بريدة عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة العجيبة ببريدة.

ثم درس في قسم التاريخ في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض، وتخرج منه عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ، وفي عام ١٤٠١هـ درس السنة التمهيدية للماجستير في التاريخ الإسلامي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

سارت حياة الأستاذ سليمان العملية على النحو التالي:

- عمل معلماً في مدرسة القويع الابتدائية في ١٣٨٦/٦/٢١هـ.
- درّس في مركز الدراسات التكميلية بالرياض مدة عامين.
- عمل معلماً في مدرسة العباس ببريدة عام ١٣٩١هـ وبقي فيها مدة خمس سنوات.
- عمل مديراً لمدرسة الصفراء الابتدائية ببريدة (عثمان بن عفان حالياً) وذلك عام افتتاحها (١٣٩٦هـ).
- عمل مديراً لمدرسة الإمام مسلم ببريدة عام افتتاحها ١٤٠٤هـ.
- عمل موجهاً تربوياً في إدارة التعليم بالخرج وذلك من عام ١٤٠٥هـ إلى أوائل عام ١٤٠٨هـ.
- في عام ١٤٠٨هـ نقل إلى إدارة التعليم بالقصيم موجهاً تربوياً في شعبة الاجتماعيات.
- في عام ١٤١٦هـ (وهو العام الذي ابتدأ فيه عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الإدارة المدرسية) عمل نائباً لرئيس الإشراف التربوي.
- في عام ١٤١٨هـ عمل مديراً لإدارة الاختبارات.
- في عام ١٤١٩هـ رشح ليعمل مساعداً للمدير العام للتعليم بمنطقة القصيم للشؤون التعليمية ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ).

وله بعض اللقاءات التربوية في التلفاز إلى جانب بعض الكتابات الصحفية[١].

الشايع:

على لفظ سابقه.

والمتبادر أنهم أسرة أخرى قدم أوائلهم من الزلفي، حيث يوجد الشائع في الزلفى وهاجر منهم أناس إلى الكويت.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٩٦- ٩٨.

ذكر الأستاذ ناصر العمري عبدالكريم الشايع من أهل بريدة، وقوته في المصارعة. فقال:

مر جماعة من عقيل أهل بريدة بمورد ماء في الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية مما يلي القريات حيث تسكن وتنتقل قبيلة الشرارات فوجدوا على الماء رجلاً عملاقاً من قبيلة الشرارات يأخذ الماء من البئر، وقد خلع ملابسه وترك لباساً يستر عورته وهو مكشوف الرأس ويزين رأسه بضفائر من الشعر الطويل وحوله عدد من النساء المعجبات بشجاعته وفتوته وقوة جسمه وجماله، وكان مع عقيل وهم حضر عدد من قرب الماء صناعة بريدة، والماء أعز شيء عند البدوي في الصحراء ووعاء الماء ثمين عند البدوي فطلبت نفس الشراري قربة من القرب الجديدة فعرض على الحضر أن يصارع أحدهم فإن صرعه أحد منهم يأخذ بندقه وحزام فشك البندق، وهو مملوء بالرصاص مقابل قربة ماء من القرب التي مع الحضر، والقربة قيمتها خمسة ريالات في ذلك الوقت والبندق وحزامها قيمتها ثلاثمائة ريال، وهذا سخاء من البدوي سببه الاعتداد بالنفس ومعرفته لقوته وتجاربه في المصارعة.

وكان في جماعة عقيل هؤلاء رجل من أهل بريدة اسمه عبدالكريم الشائع وأسرة الشائع موجودة في بريدة وفي الزلفي وفي الكويت، فتقدم عبدالكريم الشائع لمصارعة البدوي الشراري وبعد جولة طالت مدتها حيث كان الرجلان قويين تغلب البطل عبدالكريم الشائع على البدوي الشراري وصرعه وطرحه على الأرض مغلوباً فضحكت النساء الشراريات المعجبات بالشراري عليه، و لكنه كان صادقاً أميناً سخياً فقدم البندق وحزامها عن طواعية لغالبه المنتصر عليه عبدالكريم الشائع فأخذها أمام المعجبين بشجاعته وقوته وحنكته في المصارعة[١].

---

(١) ملامح عربية، ص١٨٧– ١٨٨.

الشايع:

أسرة أخرى من أهل بريدة جاءوا إليها من المريدسية.

منهم **شايع بن محمد الشايع** كان من الذين يعرفون بالميل إلى الغناء والطرب.

وفي مرة وصل المتطوعون إلى بيته لينكروا عليه ما هو عليه، فهرب منهم وقفز من بيته فأصيب في السقطة ومرض ومات لهذا السبب في حدود عام ١٣٩٠هـ، وكان إلى ذلك مشهوراً بالإقدام على المخاطر ومنها أنه اشتهر بحمل البضائع على سيارة له يسوقها ويذهب بها إلى المفاوز متجنباً المراكز والطرق السهلة.

الشايعي:

من أهل خب الحلوة.

جاءوا إليها من الشقة حيث كانوا من سكنتها.

وهم من (آل مريزيق) أبناء عم للجريش والربعي والزميع والسحيمان والبراك والسعوي.

وجدت وثيقة بخط القاضي العلامة الشيخ سليمان بن علي المقبل، وتتضمن إثبات أن (سليمان آل مبارك) وهو سليمان بن مبارك العمري، جد والد الشيخ صالح بن سليمان بن محمد بن سليمان (هذا) الذي كان– أي الشيخ صالح أول مدير للتعليم في منطقة القصيم.

ويقول القاضي ابن مقبل في الوثيقة: إن سليمان آل مبارك دفع على (روضان بن عبدالله الشايع– الأمانة التي عنده للمرحوم إبراهيم الفهيدي بعد موت إبراهيم وهي مبلغ كبير جداً بالنسبة إلى مبالغ الثروات في ذلك العصر، إذ هي ثلاثمائة ريال.

وكذلك دفع سليمان على روضان القرض الذي في ذمة سليمان (العمري) لإبراهيم (الفهيدي) وهو مائة ريال الجميع دفعه سليمان على روضان.

ومعنى دفع على روضان: دفعه إليه وسلّمه له.

وذلك في حال وكالة روضان على محمد بن إبراهيم الفهيدي، وقبض روضان من سليمان بحضور محمد بن إبراهيم الفهيدي.

كذلك قبض روضان من سليمان واحداً وعشرين غازي مجيدي، والغازي نقد تركي منسوب إلى السلطان عبدالمجيد، ولذلك قيل له مجيدي.

وقد أوضح الكاتب القاضي أمر الغازيات هذه، وما معها، فقال: الغازيات وما معهن (هي) التي قبضها سليمان بعدما طَرّش إبراهيم أي سافر (قبضها) من أحمد الرواف وثمن الخنجر.

والشاهدان فهد آل محمد وعلي آل محمد بن سليمان.

ولا أحق معرفة هذين الشاهدين إلا أن يكونا من أسرة سليمان بن مبارك العمري.

وتاريخ الوثيقة ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٧٦هـ.



ووثيقة أخرى مكتوبة في بغداد في اليوم الأول من شهر ذي الحجة وأسمته الوثيقة شهر الضحى، تحريف للأضحى، لأن العوام كانوا يسمون شهر ذي الحجة: شهر الضحية سنة ١٢١٨هـ.

ومؤداها إقرار من مديهش بن محمد (المديهش) وهو أحد تجار أهل القصيم المقيمين في بغداد، كما سيأتي ذكر ذلك في حرف الميم، وهو قريب لروضان الشايعي هذا أو ربما أحدهما خال الآخر، وظني أن الخال هو مديهش، وكلاهما من أهل الشقة كما هو معروف، وتقول الوثيقة:

"أقول وأنا الفقير إلى الله سبحانه وتعالى بأن عليَّ وفي ذمتي لعيال الشايعي أنا مديهش بن محمد دين ألف وأربعمائة واثنين وستين قرش وهن

عين أي نقداً معدنياً كالذهب أو الفضة، مؤجلاً إلى انسلاخ الفطر التالي أول يوم من الضحى (الأضحى) في سنة ١٢١٩هـ.

للولد من هذا المذكور ألف ومائة وخمسة وعشرين وللبنت ثلاثمائة وسبع وثلاثين ونصف.

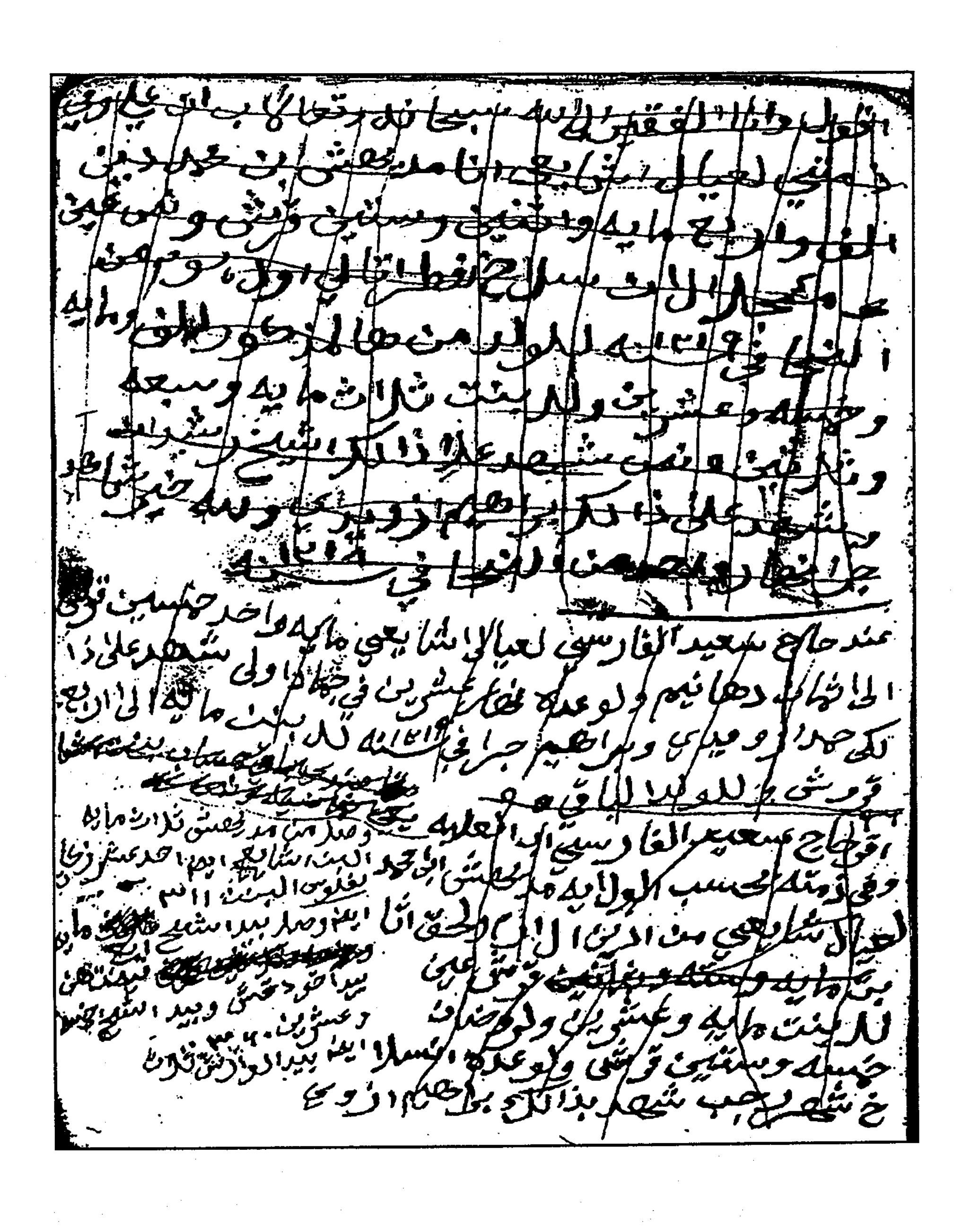
شهد على ذلك الشيخ رشيدان، وشهد على ذلك إبراهيم الزويدي، والله خير الشاهدين، جرى نهار واحد من الضحى في سنة ١٢١٨هـ.

أقول: المراد بعيال الشايعي رجل وامرأة هما اللذان ذكرهما، وكان مديهش ولياً عليهما، جاء ذلك في كتابة تحت هذه بأن عند حاج سعيد الفارسي وفي ذمته حسب ولاية مديهش بن محمد لعيال الشايعي ..الخ.

والفطر التالي هو شهر ذي القعدة، ولذلك قال: انسلاخ الفطر التالي أول يوم من الضحى.

والشاهد الشيخ رشيدان وهو عراقي، والزويدي من أهل نجد ولكنني لا أعرفه.

وهذه الوثيقة تدل على كثرة ما كان يملك روضان العبدالله، ومن ذلك ما أعاده عليه سليمان المبارك (العمري) المذكور في الوثيقة التي قبل هذه.



ومنهم الشيخ **محمد** بن روضان بن عبدالله **الشايعي** تخرج من كلية الشريعة بالرياض، وعمل موجهاً تربوياً في وزارة المعارف في الرياض وهو موجود الآن– ١٤٢٧هـ.

ومنهم من سكنوا اللسيب جاءوا إليه من خب روضان.

أول من جاء منهم **عبدالله الشايعي**.

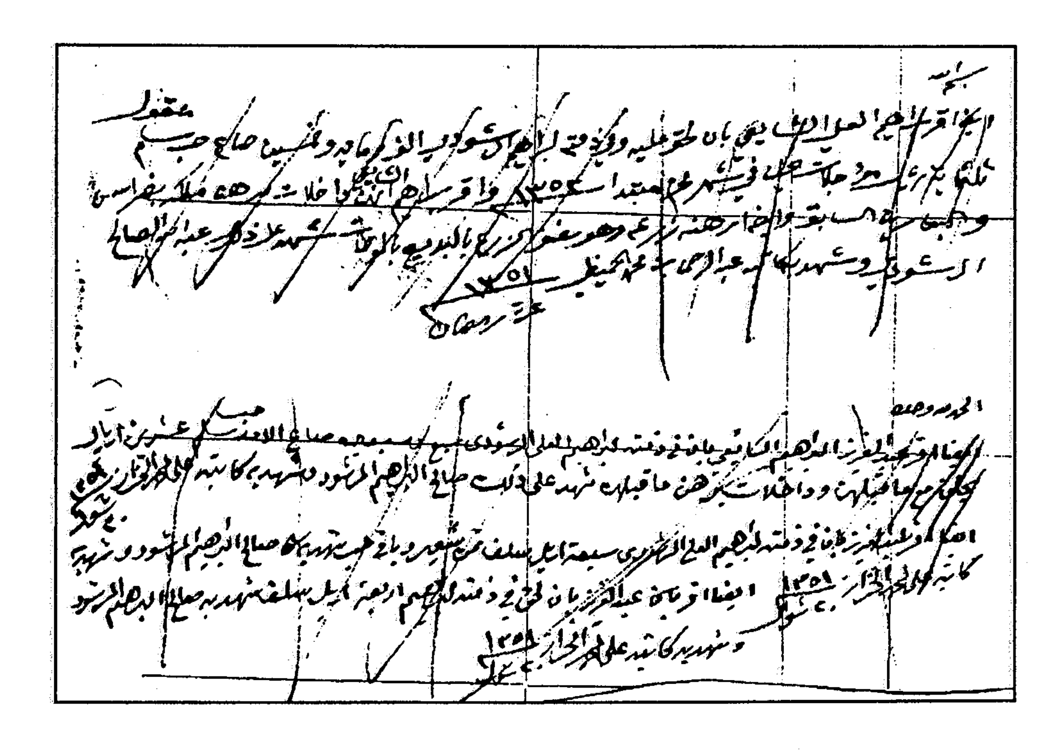
وابنه **حمد بن عبدالله الشايعي** كان إمام جامع اللسيب ولا يزال موجوداً الآن– ١٤٢٧هـ.

ومنهم **عبدالعزيز الشايعي** إمام الجامع القديم في اللسيب عام ١٤٢٤هـ، له ثلاث زوجات وعديد من الأولاد.

وهو شهم معروف بذلك، حدثني أخي عبدالكريم بن ناصر العبودي قال: قطع الكهرباء عن مزرعتي في اللسيب وتقع غرباً عن خب اللسيب وكنت غائباً في الرياض وفيها غنم حوالي مائتين رأس تحتاج إلى الماء فذهب العامل إلى عبدالعزيز الشايعي في بقالة له وأخبره فذهب إلى الشركة، وبذل جهداً كبيراً حتى حصل على صورة فاتورة قديمة ثم دفع المبلغ المطلوب للشركة قرضاً لي وأعاد الكهرباء إلى المزرعة وأنا غائب جزاه الله خيراً.

من الوثائق المتأخرة لأسرة الشايعي وهما ورقتا مداينة بين الزعيم الثري إبراهيم بن علي الرشودي وبين إبراهيم العلي الشايعي وعبدالعزيز بن إبراهيم الشايعي.

والأولى المتعلقة بإبراهيم العلي الشايعي مؤرخة في غرة رمضان وهي أول يوم من رمضان عام ١٣٥١هـ بخط عبدالرحمن بن محمد الحميضي، والثانية التي تخص عبدالعزيز بن إبراهيم الشايعي مؤرخة في ٢٠ شوال سنة ١٣٥١هـ، بخط علي بن محمد الخراز.



الشايقي:

أسرة صغيرة من أهل بريدة، متفرعة من أسرة الدبيان الكبيرة الموجودة في عنيزة والشماسية وهم – أي الشايقي– أبناء عم لليوسف الذين هم أبناء عم للدخَيِّل– بتشديد الياء وكسرها– والحويمان.

أقرب الفروع إليهم (اليوسف)، قيل: سمي جدهم الشايقي لأنه كان يتعاطى تجارة البنادق وإصلاحها، فلقب بالشايقي، وعرف أولاده بذلك حتى سجلوا في حفائظ النفوس (الشايقي).

وأظن هذا القول من دون تثبت، وذلك أن اسم الأسرة من اسم جد لهم اسمه (شايق) ولذلك قيل لابنه (ابن شايق) ورد ذلك في وثيقة طريفة، وهي إلى طرافتها غريبة.

وتاريخها في عام ١٢٧٦هـ وتتضمن ديناً على أحمد بن شايق للثري المعروف آنذاك (غصن الناصر بن سالم) وقد صرحت الوثيقة باسم أسرة غصن، وأنها (السالم) وهذا نصها:

أقر أحمد بن شايق بأن عنده وفي ذمته لغصن الناصر بن سالم أربعة وعشرين ريالاً ثمن (...) مؤجلات يحلن في شوال ١٢٧٧هـ وأرهن غصن حلقة ومنثورة مقبوضات عند غصن والرهن المذكور بإذن من راعيتهن قرغوله، وكذلك أقرت قرغولة بعد ما أرهنتهن لغصن بأنه إن كان وجب ترم دراهم غصن بأنه موكلتن أنا يا علي أبيع وأوفي غصن دراهمه شهد على ذلك محمد الحمد.

هكذا انتهت هذه الوثيقة وربما كانت لها بقية لم نقف عليها توضح من هو علي الذي وكلته المرأة التي تدعى قرغوله على بيع الرهن واعطاء غصن حقه إذا حل الأجل، ولم يستوف دينه وطرافة الوثيقة من نواح:

أحدها: قول الكاتب ثمن، و لم يذكر ثمن النقود المذكورة مع أنها مبلغ ذو بال فهو أربعة وعشرون ريالاً، وذلك مبلغ لا يستهان به في تلك العصور.

ثانيها: قوله الحلقة والمنثورة ربما لا يعرف الجيل الجديد من بني قومنا معنى الحلقة ولا المنثورة، فالحلقة حلية ذهبية يكون فيها رعاف أي ما يشبه الفصوص الخضر النادرة توضع فوق رأس المرأة، وقد توضع حول عنقها.

وأما المنثورة، وقد يقال لها (المنثور) من دون هاء فهي حلية ذهبية تضعها المرأة في عنقها ويتدلى منها القسم المهم وهو على هيئة هلال من الذهب يكون على صدر المرأة.

ثالثها: هذا الاسم الغريب للمرأة: (قرغوله) وكأنما كان الكاتب يتوهم أن (قرغوله) هذه سيكون اسمها مفهوماً على مر السنين، لذلك لم يذكر اسم أبيها

ولا أسرتها، وربما كان عذره أن ذلك الاسم ليس له شبيه من الأسماء، وهذا صحيح في وقته، ولكنه ماذا بعد وقته؟

رابعها: قولها: إن وجب (تِرم) دراهم غصن الخ فالترم: هو الوقت المحدد للوفاء بدراهم غصن، وقد ذكرت هذا اللفظ في كتاب (كلمات قضت) وهو كتاب مطبوع وفي (معجم الألفاظ العامية) الذي لا يزال مخطوطاً.

خامسها: أن فرغولة موكلة (علي) وهو شخص لم يذكر اسمه في الوثيقة، فكيف يعرف إلا إذا كانت للوثيقة بقية لم نطلع عليها فيها إيضاح له، والله أعلم.

بقي المهم في الأمر وهو أنني لست على يقين من كون ابن شايق هذا هو رأس أسرة الشايقي أو من أسلافهم.

وهذا نص الوثيقة:

الشبرمي:

من أهل القصيعة جاءوا إلى القصيعة من سميراء، ويرجع نسبهم إلى محمد بن محمد بن علوي بن وهيب جد الوهبة، والشبرمي نسبة إلى جد لهم اسمه (شبرمة).

منهم **حمد السعد الشبرمي** كان مشهوراً بالقراءة على المعتوهين والمصابين بالجنون فيرى لذلك أثر طيب كما كان يتعاطى الطب الشعبي، توفي في حدود ١٣٦٦هـ.

وأخوه إبراهيم توفي في حد ود ١٣٧٣هـ وكان تولى إمارة القصيعة في وقت من الأوقات.

ومنهم **عبدالله الراشد الشبرمي** ويشغل وظيفة كبيرة في الجيش هي مدير قسم التوظيف في شؤون الموظفين في الجيش.

كان حمد بن سعد الشبرمي صديقاً لوالدي رحمه الله وقد اشتهر بمعرفته بالطب الشعبي وقد داواني أنا وأخي سليمان من مرض استمر بنا مدة طويلة.

وذلك أن وباء الحصبة اجتاح بريدة في عام ١٣٥٤هـ وكان شديداً إلى درجة أن مات منه عدد كبير من الأطفال أذكر منهم عدة أطفال من جيراننا وأهل حارتنا.

أما نحن فقد سلمنا من الموت ولكن (الحصبة) أورثتنا ما تسميه العامة بالعصرة وهي مرض يصيب الأمعاء يجعل صاحبه لا يخرج الغائط بسهولة ويكون معه دم في الغالب.

وكان حمد الشبرمي يجلس عند والدي في دكانه الواقع في شمال السوق القديم لبريدة والدكان هو وقف لعمة والدي منيرة بنت عبدالكريم العبود، وقد

دخل هذا الدكان الآن في التوسعة الأخيرة لجامع بريدة التي أمر بها الملك فهد بن عبدالعزيز أثابه الله.

فرآنا على حالة من التعب والهزال فسأل والدي عما بنا فأخبره أن هذا من بقايا الحصبة.

كان ذلك الحديث في الصباح فطلب من والدي أن يشتري الآن من الجزارين لحمة من جنب خروف خصي سمين، وقال: هياإلى بيتكم فذهب به والدي معنا إلى بيتنا فأمر بقدر لطبخ اللحم، وبقماش نظيف وأخذ طحيناً ومرسه بالماء ثم صفاه مما قد يكون فيه من القشور بإمراره على هذه القطعة من القماش الخفيف وهي (شيلة).

ثم مرسه أي جعل يضغط عليه بيده حتى انماع وصار كأنه لبن، ثم أخذ اللحمة وقطعها قطعاً صغاراً وطبخها أمامنا على النار.

وبينما كان ينتظر أن تنضج تغدى مع والدي من التمر واللبن بعد أن شربا القهوة، ثم قال هات لي فنجالين من فناجيل القهوة خالية فصار يطعمنا من هذا المرق اللذيذ ويطلب منا أن نأكل من اللحم الدسم القليل الهبر حتى اكتفينا.

وقال لوالدي: ينبغي أنك تسوي مثل هذا لهم سبعة أيام إلا أن شفت إنهم طابوا قبل ذلك.

أقول – أنا مؤلف الكتاب–: إنه لم تمض خمسة أيام حتى تبدلت حالنا وبعد نحو أسبوع لم نعد نحس بشيء من ذلك حتى الآن، جزاه الله خيراً.

وكان حمد الشبرمي هذا مشهوراً بالقراءة على من بهم مس من الجن، وتنقل العامة عنه أن امرأة كان فيها جني قرأ عليه الشبرمي وأخرجه منها، وأنه في يوم من الأيام عاد إليها فلما سألوه عن سبب ذلك قال لهم: مات حمد

الشبرمي وأنا معاهده هو بنفسه ما عاهدت أحد غيره.

قالوا: ولم يكن أحد سمع بموت حمد الشبرمي قبل ذلك، ولكن قيل إنهم تحققوا أنه مات في ذلك اليوم.

ترجم له الشيخ إبراهيم العبيد، فقال:

وفيها في رمضان وقيل في التي قبلها وفاة رجل الدين والصلاح حمد بن سعد بن راشد بن حمد الشبرمي قدس الله روحه، ويأتي بقية نسبه في ترجمة أخيه عبدالله وهذه ترجمته:

نشأ في حضانة والديه ثم إنه تعلم القرآن وجد ونافس في طلب العلم فكان يذهب هو وصاحبه محمد بن عبدالله التويجري إمام قرية القصيعة العالم المشهور الذي تولى قضاء جيزان يذهبان إلى بريدة للأخذ عن آل سليم الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وأخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأكثر من الأخذ عن الشيخ عمر وكان هو الذي يتولى الخطابة في القرية المذكورة والإمامة فيها، ثم إنه ترك ذلك لزميله محمد التويجري وكان فلاحاً في القصيعة ويأكل من كسب يده ويؤم في أحد مساجدها وله حارة في جنوبي القرية يرجع إليه فيها ولا يزال الناس يعظمونه لمكانته في الهدى والمعرفة والإصلاح بين المتخاصمين وكان موضع الثقة من العلماء والقضاة ومن أهل الولاء والبراء الذين يحبون في الله ويعادون فيه، وكانت ولادته عام ١٢٩١هـ ويعتبر من خيرة أهل زمانه في الدين والصلاح والإقبال على الله تعالى والاتكال عليه، وقد يؤتى إليه بالمصابين بالأرواح الشريرة فيعالجهم بتلاوة القرآن والأوراد فيعافيهم الله تبارك وتعالى، وكان يمقت أهل الأذى والظلم ويعيبهم وله إخوان من بينهم المطوع المشهور عبدالله بن سعد وإبراهيم وعبدالعزيز[١].

---

(١) تذكرة أول النهى والعرفان، ج٤، ص٣٤٠ (الطبعة الأولى).

ومن إفادات سليمان المزيني، من أهل القصيعة:

أسرة الشبرمي: هذه الأسرة إنهم أول من أسس القصيعة وسكنها، حيث أتى إليها رجل منهم من بلدة سميراء، فرأى فيها أنهاراً تجري على الأرض، فبدا يزرع النخيل فيها، وسكنها في حدود سنة ألف من الهجرة، ولا تزال هذه الأسرة موجودة في القصيعة.

ومن البارزين من هذه الأسرة الشيخ حمد بن سعد الشبرمي، وهو من طلبة العلم، وتولى إمامة جامع القصيعة مدة من الزمن، وكان مشهوراً في رقية المرضى، خاصة فيما يتعلق بمن به مس من الجن، وكانت رقيته احتساباً، وله أعمال مشكورة في نفع الناس، رحمه الله رحمة واسعة.

ومن رجالات هذه الأسرة الشيخ عبدالله بن سعد الشبرمي، المتوفى عام ١٣٨٥هـ، طلب العلم على علماء آل سليم، وهو من زملاء الشيخ محمد بن عبدالله التويجري في طلب العلم حتى برز، ولا تزال إمامة جامع القصيعة في هذه الأسرة حيث إمامه الآن- ١٤٢٧هـ- عبدالرحمن بن إبراهيم الشبرمي(١).

ذكر الأستاذ عبدالرحمن الخميس في كتابه عن القصيعة: ترجمة واضحة للشيخ عبدالله بن سعد الشبرمي، فقال:

الشيخ عبدالله بن سعد الشبرمي (١٣٠٨- ١٣٨٥هـ):

سبق وأن تكلمنا عن عائلة الشبرمي، وعن عراقتها وقدم وصولها إلى القصيعة، وهنا نقف بإكبار وإعزاز أمام أحد رموزها الذين لهم الفضل والصيت الحسن، هو عبدالله بن سعد بن راشد بن سعد الشبرمي الوهيبي التميمي، من أهالي القصيعة، ولد فيها عام ١٣٠٨هـ ونشأ كغيره من فتيان

---

(١) من إفادات سليمان المزيني التي كتبها للمؤلف.

البلدة في ظروف صعبة اتسمت بشظف العيش حيث كان الناس يكدحون ويعملون عامة نهارهم وشطراً من ليلهم ولا يحصلون مقابل هذا الكد إلا على القليل من الرزق ما يسد رمقهم، كان والده سعد بن راشد رحمه الله يعول أسرتين في بلدين مختلفين متباعدين، فالأولى في القصيعة والثانية في بلدة سميرا التابعة لمنطقة حائل، ومع ذلك كان عبدالله مع إخوانه حزمة واحدة، وهم حمد وإبراهيم وعبدالعزيز ومانع، رحمهم الله جميعاً.

بدأ عبدالله بن سعد الشبرمي مشوار حياته يطلب العلم، فقد تعلق قلبه بطلب العلم منذ الصغر وصار هاجسه الذي يتملك قلبه، لكن ضيق العيش أجبره على السعي في طلب الرزق مما كان سبباً في عرقلته في التحصيل العلمي، والتفرغ لطلبه بعدها رحل إلى الرياض، فبدأ بتلقي العلوم على يد فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ولازمه وأكثر من الأخذ عنه في شتى فنون العلم كعلوم القرآن، والحديث، والفقه والنحو، متخذاً هو وزملاؤه من مسجد الشيخ مقراً لهم،واستمر على ذلك مدة من الزمن، ثم رجع إلى القصيعة مساعداً ومسانداً لأهله وإخوانه، ولم تتوقف همته عند هذا الحد، بل لازم بعض المشايخ في بريدة بعد أن استقر فيها من أمثال الشيخ عبدالله بن سليم والشيخ عمر بن سليم.

كما أنه أقام مدة من الزمن في طلب العلم يذهب خلالها هو وزميله محمد بن عبدالله التويجري من القصيعة إلى بريدة في أول الأسبوع ويرجعا آخر الأسبوع واستمر على هذه الحال زمناً طويلاً، كان الشيخ عبدالله بن سعد الشبرمي رحمه الله قوي الشخصية، ذا راي سديد، يتمتع بقيمة اجتماعية طيبة، يحترم آراء الآخرين، ويسعى في مصالح الناس، كما أنه كان رحمه الله لطيف الطبع لين الجانب يحب المزاح، ويكره القسوة، واسع البال رحب الصدر يأخذ تلاميذه باللطف والرحمة يتواضع لهم، ويتلمس حاجاتهم، ويراعي مشاعرهم،

وكان رحمه الله من الشخصيات المحبوبة في قريته، لأنه كان عضواً فعَّالاً فيها، ولم يكن سلبياً بينهم، وبذلك استطاع أن يكون فيهم شخصية مهمة، فكان الكبير والصغير في البلدة يحبونه، ويرجعون إلى رأيه ويعملون بمشورته، ويعتمدون فتاواه، هذا قليل مما يستحق الذكر عنه، وباعتباري واحداً من تلاميذه فهذا شيء يسير مما لمسناه منه من كريم الصفات وعظيم السجايا.

كان للشيخ عبدالله بن سعد الشبرمي الكثير من الأعمال العلمية.

توفي عبدالله بن سعد الشبرمي عام ١٣٨٥هـ[1].

ومنهم **إبراهيم بن سعد الشبرمي** تولى إمارة القصيعة.

ومنهم **راشد بن إبراهيم الشبرمي** انتقل إلى جدة واشتغل بالتجارة والأعمال الأخرى فحصل على مكانة جيدة ومال طيب، كان صديقاً للشاعر عبدالله بن عبدالرحمن العرفج فقال في استراحة له أي للشبرمي وهي مكان الارتياح.

استراحة الأستاذ الأخ راشد بن إبراهيم الشبرمي صرح فوق قمة جبل شرقي مدينة جدة فهي كما رايتها مساء الثلاثاء ١٤٢١/١/٢٠هـ حيث تناولنا مع بعض الإخوة عشاء قام به ودعانا إليه الأخ صالح بن دخيل الله التميمي، وفي هذه الليلة الآنسة في هذه الاستراحة الجميلة العالية مع هؤلاء الإخوة الصفوة أقول:

الا يـــا دارة تحلـــو   لنـــا بالحـــسن موصـــوفه
بعـــالي قمـــة تبـــدو   كعـــرس فيـــه مزفوفـــه
تراهـــا بـــين أشـــكال   مـــن الألـــوان مكنوفـــه
كأنـــا فـــوق عاليهـــا   علـــى بوينـــق مكـــشوفه
كأنـــا فـــوق هـــالات   مـــن الأقمـــار محفوفـــه

(١) القصيعة: عراقة وإشراقة، ص١١٦- ١١٩.

كـــأن البحـــر والكورنيـــ ـــش والأضـــواء مـــصفوفه
عقـــوداً حـــول أعنـــاق تحيينـــــا بمعزوفـــــه
فليـــست جلَّـــق أبهـــى ولا بيـــروت والكوفـــه[1]
ولا المنــصورة الحــسَنا ولا المــصطاف مألوفـــه
فحيوهـــا بنـــاء شـــا مخـــاً بالـــشهب مـــسقوفه
وهـــذي قمـــة للـــشـ ـــبرمي بالحـــسن موصـــوفه
بناهـــا قبـــل عـــصر فـــي ظـــروف ثـــمَّ معروفـــه

عبدالله بن عبدالرحمن العرفج

مدينة جدة ١٤٢١/١/٢١هـ

وقال عبدالله بن عرفج أيضاً في دارة (فيلا) للشبرمي:

عِـــزٌ يُتَوِّجُـــهُ الهَنـــا للـــشبْرَميّ أخِـــي المحَامِـــدْ
للـــشبَرَميٍّ تحيَّـــــة فيهـــا التوافـــق والتَّـــوادُدْ
فيهَـــا المحَبَـــةُ والوفـــا فيهـــا التـــراحُم والتَّـــوادُدْ
فيهَـــا العَروسَـــة تزدهـــي وتَقَرُّ فـــي أحـــضَان راشِـدْ
ومـــع الـــسَّعَادَة والتمتـــ ـــع صَـــحَّةٌ والعَـــيِّشُ رَاغِـدْ
يـــا دِيْنَهـــا ونجيْبَهـــا وحَبَيِّبَهـــا الـــركنُ المُـــسانَدْ
تـــسلم لهَـــا ولغَيرهـــا رَغـــم العَـــدوِّ وكُـــل حَاسِـدْ
هَـــذي تَهَـــاني صَـــاحِبٍ مـــن قلْبـــه والله شَـــاهِدْ

أخوك: عبدالله عبدالرحمن العرفج

١٤١٩/١٢/٥هـ

(١) جلَق: مدينة دمشق.

الشَّبْعَان:

على لفظ ضد الجوعان.

من أهل بريدة.

منهم الأستاذ الدكتور **أحمد بن محمد الشبعان** سبق أن قيدت أنه معيد في كلية ... في بريدة ١٤١٠هـ، وقد حصل على الدكتوراه بعد ذلك.

ويعمل الآن أستاذاً في جامعة القصيم.

عندما كنت مديراً للمدرسة المنصورية في بريدة في نحو عام ١٣٧٠هـ جاء إليَّ عبدالله الشبعان وهو رجل مسن وقال: من فضلك ودي تروح معي لولدي مريض ويبي يكتب وصيته ودي تكتبها.

فذهبت معه، وإذا بابنه عبدالكريم وهو في نحو الأربعين من عمره وكنت أعرفه قوي البنية يتاجر بالإبل في سوق بريدة، فوجدته في حالة مُفزعة، إذْ هو مصاب بالسل وفي مراحله الأخيرة، وقد صار جلداً على عظم، ومع ذلك لا يكف عن السعال فيهتز لذلك كيانه النحيل فأملى عليَّ وصيته وهو على شفا الموت، ولم أكن رأيت مثله من قبل على مثل حالته في آخر حياته ممن أصيبوا بالسل.

وقد مات بعد ذلك بأيام وخلف عدة أبناء، ولكنه خلف أولاداً كلهم نشأ خالياً من المرض حتى والده لم تصبه العدوى.

وكان والده عبدالله الشبعان قد ذهب مع عقيل وهم تجار المواشي، فبقي في الشام ٢٣ سنة متصلة عاد بعدها إلى بريدة.

وثائق للشبعان:

معظم الأوراق التي اطلعنا عليها لأسرة الشبعان مختصرة، وليست قديمة التاريخ، ولكن بعضها يدل على أشياء مهمة كهذا التقييد المؤرخ في عام ١٣٤٣هـ، ويعطي فكرة عما سبق أن شرحناه في كيفية حصول تجار المواشي الذين يسمون عقيلات، وهم تجار الإبل الذين يتاجرون بها من القصيم إلى الشام وفلسطين ومصر، وذلك بأنهم كانوا يجمعون النقود من الناس إلى جانب ما يكون لهم من مال خاص فيقيدون ذلك كله قبل أن يبدءوا رحلتهم، بحيث لو حدث لأحد منهم حادث أثناء سفره كان ما معه للناس معروفاً فيأخذون مبالغ قليلة أو كبيرة، والكبيرة أهم عندهم ويضمونها إلى ما عندهم ويتاجرون بها.

وهذا التقييد مصدر بعبارة:

(بيان راس مال البل (الإبل) صادرة من بريدة سبعمائة نيرة، والنيرة هي الجنيه الذهبية التي كانوا يتعاملون بها لنفاستها وسهولة حملها وإخفائها عن السراق والمنتهبين، ثم قال:

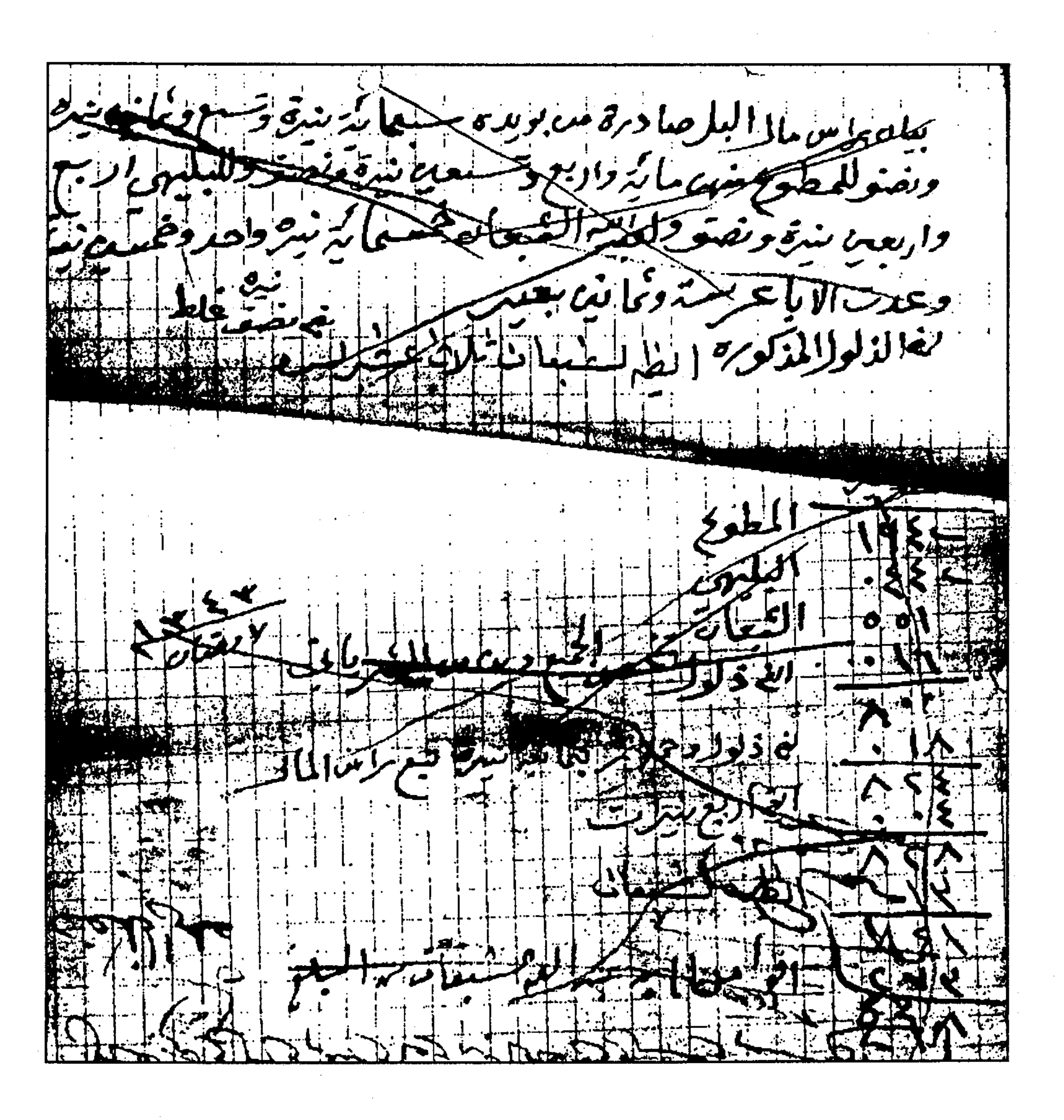
وتسع وثمانون نيرة، ونصفها للمطوع.

وربما كان المقصود صالح بن سليمان المطوع الشهير الذي سيأتي ذكره في حرف الميم بإذن الله.

وقال: منهن مائة وأربع وتسعين نيرة ونصف للبليهي أربع وأربعون نيرة ونصف، ولعبدالله الشبعان يعني نفسه خمسمائة نيرة وواحد وخمسين نيرة.

وعدد الأباعر ستة وثمانون منها الذلول المذكور، أيضاً للشبعان ثلاثة عشر نيرة، أيضاً نصف نيرة غلط أي تركت لم تذكر من قبل غلطاً.

ثم أجملها أسفل ذلك في بيان مؤرخ في ٧ رمضان سنة ١٣٤٣هـ.



بيان راس مال البل صادرة من بريده سبعمائة نيرة وتسع وثمانين نيره

ونصف للمطوع منها مائة واربعة وتسعين نيرة ونصف والبليهي اربع

واربعين نيرة ونصف والى الشبعان خمسمائة نيرة واحد وخمسين نيرة

وعدد الاباعر ستة وثمانين بعير

وهذا القيد الذي كتب قبل سابقه بخمس سنين، إذْ تاريخه ١٥ ربيع الثاني عام ١٣٣٨هـ، وفيه يقول عبدالله الشبعان:

"بيان الذي مع عبدالله الشبعان".

مع عبدالله الشبعان لسبتي مائة نيرة وخمسة عشر نيرة ونصف عصملي.

ولياسين الذياب وهذا يدل على أنه من أصول نجدية ممن ولدوا في الشام أو نحوه من أم غير نجدية ست وأربعين نيرة ونصف ثلث عصملي،، معنى عصملي: عثماني باللغة التركية، والعثماني هي التركي.

وبعدها:

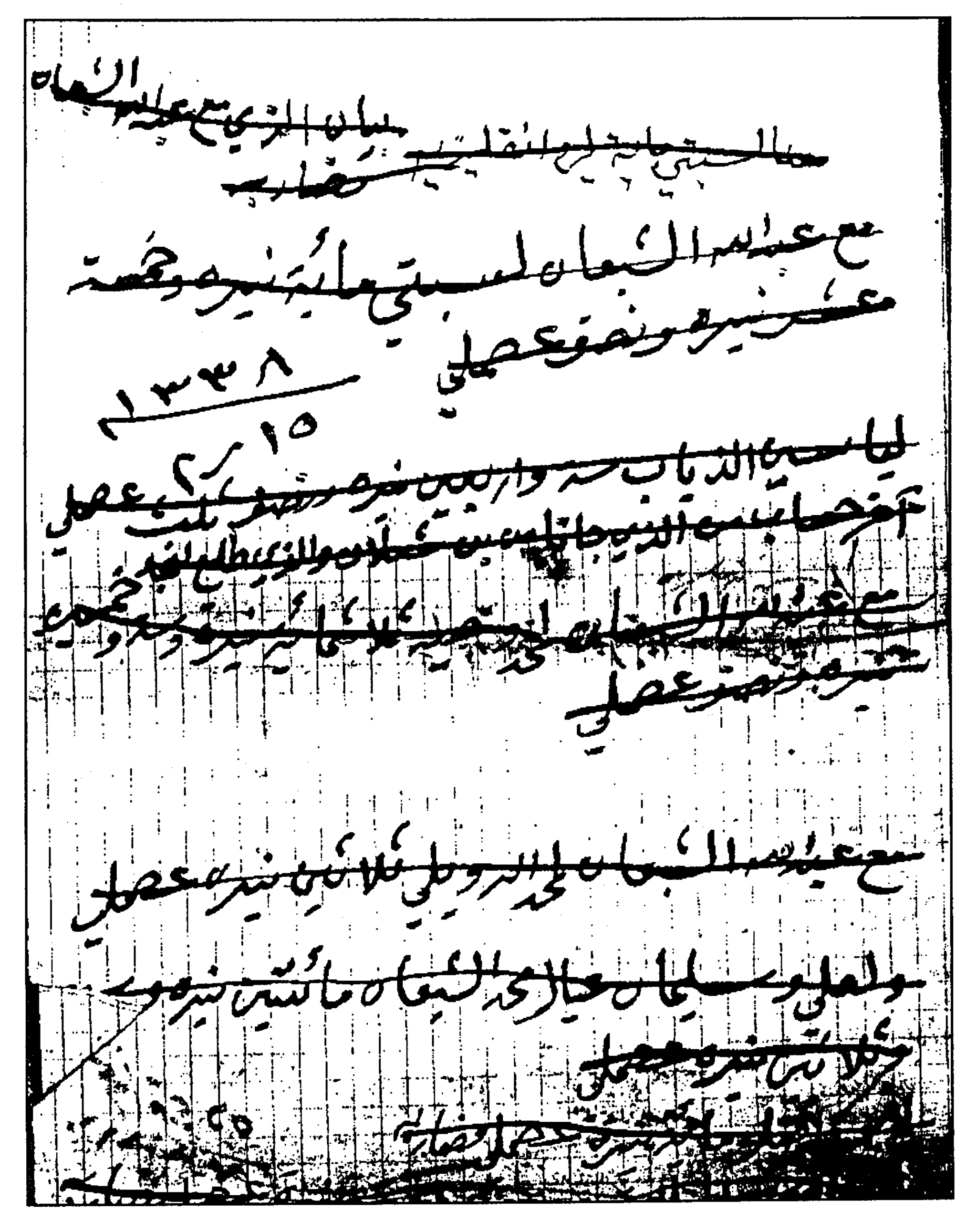
(آخر حساب من اللي جانا من ابن شملان والذي طلع لنجد، مع عبدالله الشبعان لمحمد و(...) ثلثمائة نيرة وستة وخمسين نورة ونصف عصملي.

وقد تكرر ذكر نصف النيرة والمراد بذلك قيمتها وليس نقداً باسم نصف النيرة العثمانية يتعامل به الناس.

ثم قال:

مع عبدالله الشبعان لمحمد الرويلي ثلاثين نيرة عصملي.

ولعلي وسليمان عيال محمد الشبعان– من أبناء عمه– مائتين نيرة وثلاثين نيرة عصملي.

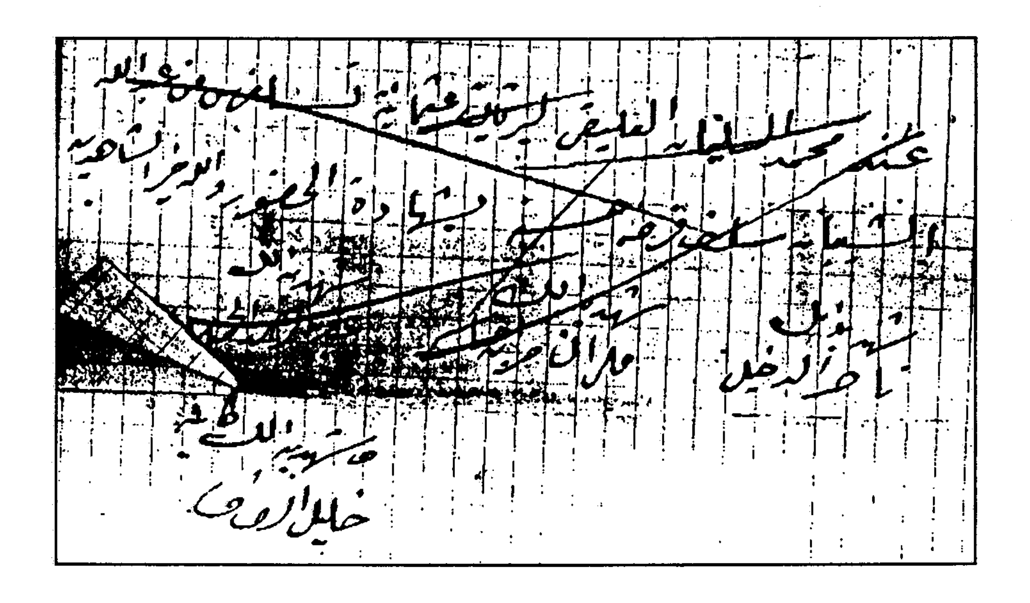


ونلاحظ من وثائق عبدالله الشبعان أنه كان يكثر من إقراض الناس نيرات ذهبية، تكون قرضاً حسناً من دون ربح أو فائدة، ولكنه كان يكتبها، بل ويوثقها بشهادات الشهود الذين كان بعضهم من علية القوم ومشاهيرهم.

مثل هذه التي أعطى فيها محمد السليمان الغليقي (الغليقة) ليرتين عثمانية تسلفهن من عبدالله الشبعان، وأعطاهن صاحبه الغليقة سلفاً بدون ربح.

وقال: بشهادة الحضور والله خير الشاهدين.

فكان من الحضور الشاهدين ناصر الدخيل، وعلي الناصر، الجاسر، وعبدالرحمن الحمد، وشهد المجلس وكتب توقيعه خليل الرواف، وهو الشخص المعروف المشهور، وتقدم ذكره في حرف الراء، وشهادة خليل الرواف تدل على أن هذا القرض قد تم في سوريا أو العراق، أو حتى مصر، وليس في بريدة، لأن خليل الرواف لم يكن زار بريدة حتى ذلك التاريخ، كما كان أخبرني بسيرة حياته فقد ولد في الشام لأم شامية.



ولم يكن في ضبطه للأسماء من ذكر الألقاب التي ربما لا يرتاح إليها الملقب بها لو لم تكن في سياق حصوله على نقود مثل تلقيب أحدهم بلقب خصيوي، وهو تصغير خصوي وهو حرباءة ضخمة مترهلة الجسم خلقة.

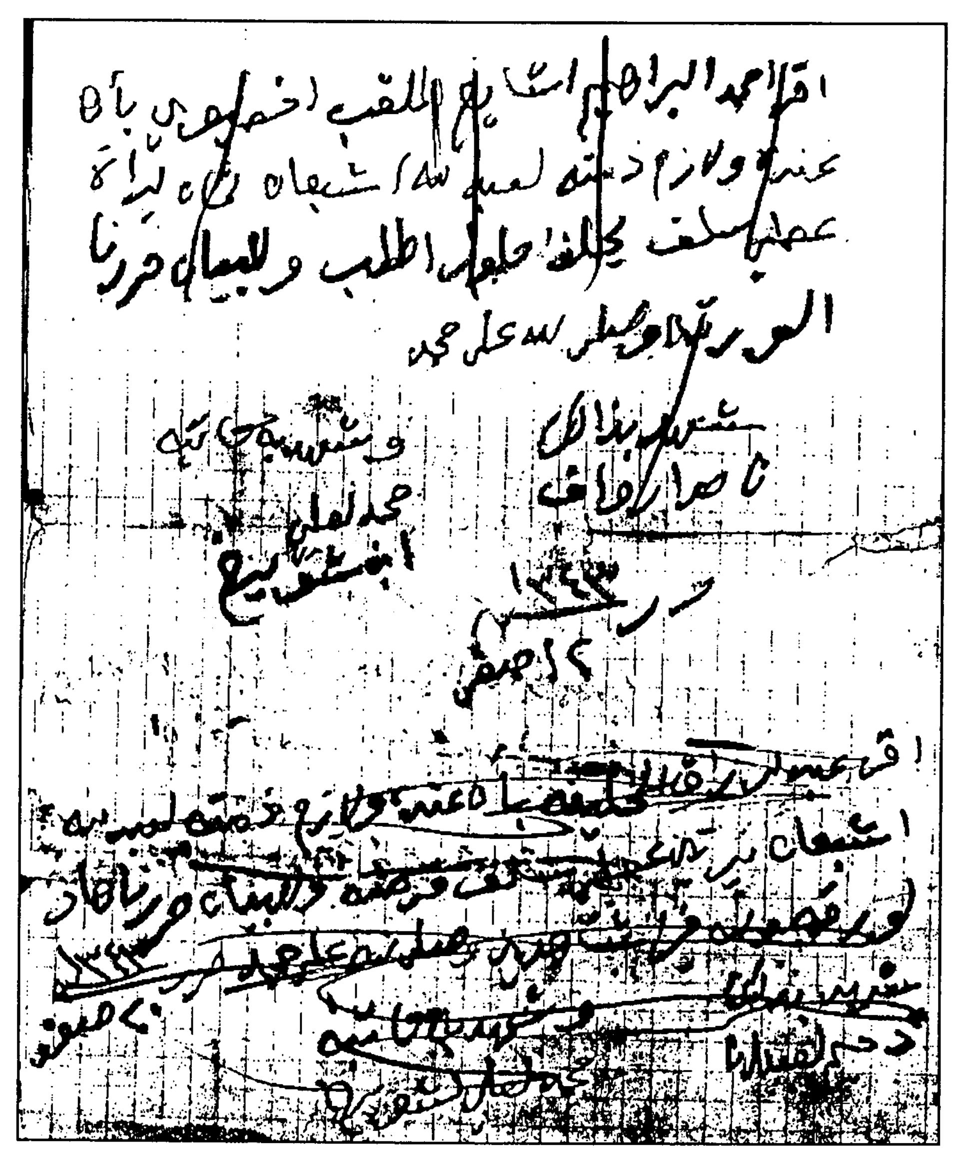
وهذا نص الوثيقة:

"أقر محمد الإبراهيم الشايع الملقب خصيوي بأن عنده ولازم ذمته لعبدالله الشبعان ثمان ليرات عصملي سلف يحلن حلول الطلب.

وهذا معناه أنها حالات وهو الأمر الشرعي اللازم للقرض السلف، إذْ ذكر الفقهاء أن القرض لا يؤجل بأجل ولو أُجِّل فإن الأجل لا يكون له اعتبار، لأن الأجل يكون للدَّيْن الذي يأخذ الدائن ربحاً على تأجيله على المدين.

والمراد بحلول الطلب إذا طلبها عبدالله الشبعان من المقترض ردها إليه في أي وقت.

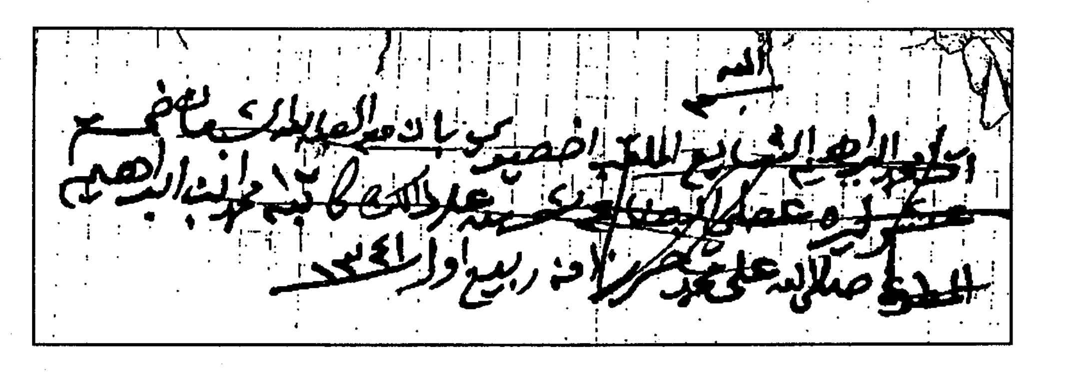
وقد أشهد على ذلك شخصين معروفين لنا بل هما مشهوران من كبار عقيل وهما ناصر الرواف ومحمد بن علي الشويرخ، وتاريخها في ١٢ صفر سنة ١٣٤٣هـ.



ولم يكن تعامل عبدالله الشبعان مع (محمد الشايع) كله سلفاً وإنما أعطاه مرة، وربما أكثر من مرة نقوداً بضاعة وهي كشركة المضاربة يستثمرها (محمد الشايع) ويكون الربح منها بينهما وبين عبدالله الشبعان.

ومقدارها خمسة عشر نيرة، ولا شك في أن (ابن شايع) سيضمها إلى ما معه من مال ويعطي بعد ذلك ربح كل شخص أعطاه ماله بقدر ماله.

وهي بخط محمد بن إبراهيم المطوع مؤرخة في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٤١هـ.



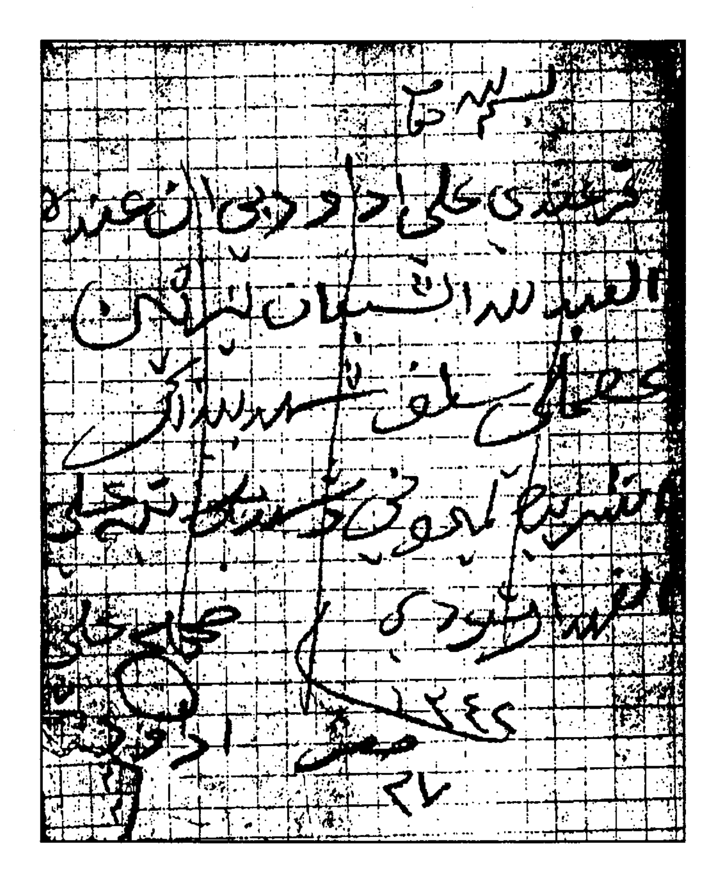
والوثيقة التالية مختصرة والمبلغ الذي فيها هو نيرتان اثنتان عصملي أي عثمانية، والمراد: تركية وهي سلف أيضاً.

وأهميتها أيضاً تأتي من كون كاتبها هو علي بن فهد الرشودي أكبر أبناء زعيم بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي.

الشاهد فيها: شريدة الميموني.

وتاريخها ٢٧ صفر سنة ١٣٤٢هـ.

ويلاحظ في أولها أن كتابة بأن عنده كتبت (بي أن).



وهناك وثائق مداينات – أيضاً– لعبدالله الشبعان كهذه التي كتبت في ورقة واحدة وفي يوم واحد وهو ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٣٩هـ، مع التي بعدها.

الأولى بين فهد الحواس الفهد وبين عبدالله العبدالكريم الشبعان.

والدين إحدى عشرة نيرة ونصف عصملي قيمة ذلول يحل في ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ.

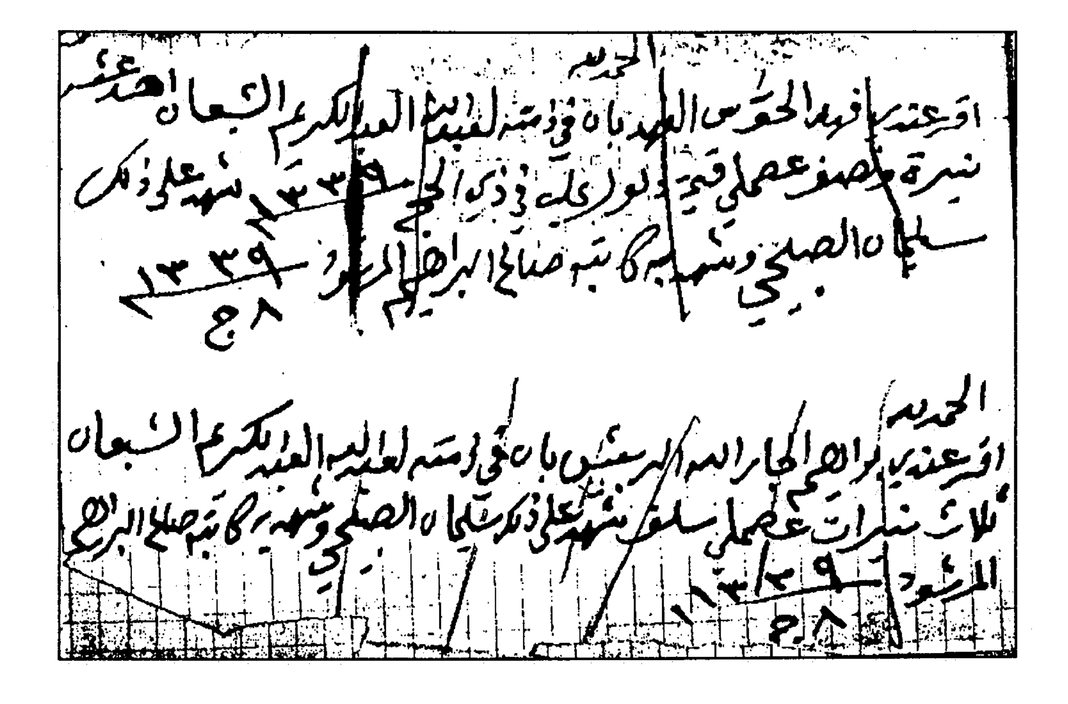
والشاهد: سليمان الصبيحي.

والكاتب: صالح بن إبراهيم المرشود.

والثانية بين إبراهيم الجارالله الربيش وبين المذكور.

والدين ثلاث نيرات عصملي سلف.

شهد على ذلك سليمان الصبيحي، وشهد به كاتبه صالح الإبراهيم المرشود.



وقد كتب إليَّ الدكتور أحمد بن حمد بن عبدالله بن عبدالكريم الشبعان بحثاً مفصلاً عن أسرته (الشبعان) فقال:

أسرة الشبعان:

تواردت الأخبار أن أسرة الشبعان التي تقطن بريدة حالياً تعود جذورها إلى حرب التي تقطن غرب القصيم ناحية الجفن وما جاورها، ولها بئر يعود تاريخه إلى ثلاث مئة سنة، وما زال يعرف باسم الأسرة، كما أن مركز الجفن

تحت إدارة أسرة الشبعان من المخاليف، هذا وقد ذكر علي بن محمد الشبعان (رحمه الله) أن نسب الشبعان يمتد من بريدة متجهاً إلى غرب القصيم مروراً بالبكيرية حتى مغرب الشمس على مركز الجفن.

وأسرة الشبعان من أسر بريدة المعروفة بحب التجارة منذ القدم، ويرتبط اقتران اسم الأسرة بالتجارة بجدهم محمد الذي تذكر المصادر التاريخة أنه دفن في غزة، حيث كان من أوائل تجار عقيل.

وامتدت عناية الأسرة بالتجارة عن طريق حفيده عبدالله بن عبدالكريم بن محمد الذي ولد في ١٣٠١هـ، وقد مكث في فلسطين عشرين عاماً متصلة يعمل في تجارة الخيول في غزة، وقد عاد إلى مسقط رأسه بريدة في الخمسينيات الهجرية، إلا أن المرض لم يمهله فمات رحمه الله في بداية الستينيات الهجرية.

وقد أسس شركة لبيع الإبل في عام ١٣٤٠هـ، هو وبعض تجار الإبل، كما بينت ذلك الوثائق التاريخية، خلفه في التجارة ابنه عبدالكريم، وقد اختصت تجارته بشراء وبيع الإبل في وقت كان سوق بريدة أكبر سوق للإبل في العالم، وأصبح عبدالكريم بن عبدالله الشبعان من مشاهير تجار الجردة (سوق بريدة) وذلك في بداية السبعينيات الهجرية.

ومن ذريته (صالح، إبراهيم وعبدالعزيز) أما شقيقه محمد فمن ذريته (عبدالله، أحمد، عبدالكريم).

ومن دراسة وثائق دخول عبدالله بن عبدالكريم الشبعان إلى فلسطين بغرض التجارة في الأربعينيات الهجرية، تبين أنه في أحد نسخ جواز عبوره كان اسمه الشريدي، ويصعب بالتحديد معرفة سر تكنيته بالشريدي، لأن معظم اتفاقاته التجارية منذ ١٣٣٨هـ كانت تسجل بالشبعان، ما عدا واحدة في

فلسطين نسبت لبيت الشريدي عام ١٣٤١هـ! ولعل لقب الشريدي في هذه الوثيقة جعلت البعض يتساءل هل هناك من علاقة بين أسرة الشبعان وأسرة الشريدة المعروفة في بريدة، وبعد الرجوع لكبار السن وأصحاب الرأي ذكروا أنه ليس هناك علاقة بين هاتين الأسرتين، ولعل من الطريف في هذا السياق ذكر أن هناك أشقاء في محافظة البكيرية أحدهم عبدالعزيز الشريدة وهو من رجالات التعليم في البكيرية، وأخيه عبداللطيف الشبعان (تاجر) وهما أبناء عبد الرحمن بن عبدالكريم الشبعان جد أسرة الشبعان في بريدة والبكيرية، وبعد الرجوع لكبار السن تبين أنه لا علاقة بين شريدة بريدة وشريدة الكبيرية!؟ كما أن هناك وثيقة حديثة ترجع إلى سنة ١٣٦٨هـ، توضح أن هناك صبرة عقار في جنوب غرب بريدة يشترك فيه أسرتا الشبعان في بريدة والبكيرية.

كما يجدر ذكره أن جد الأسرة (عبدالكريم) له من الأبناء محمد وعبدالله وإبراهيم وعبدالرحمن وصالح، أما عبدالله فقد مر ذكره سابقاً كأحد تجار عقيل، وعبدالرحمن استقر في البكيرية، وانجب عبدالعزيز الشريدة وعبداللطيف الشبعان كما مر، أما إبراهيم فخلف عبدالله، الذي خلف مجموعة من البنات تفرقن بين بريدة وعنيزة والسر، أما صالح فمات عقيماً.

ومحمد بن عبدالكريم تمثل ذريته الشطر الآخر من أسرة الشبعان في بريدة والكويت، وقد خرج من بريدة بعد أحداث الصباخ ودخول الملك عبدالعزيز إلى بريدة، حيث يمم إلى الكويت سعياً في البحث عن الرزق في عام ١٣٤٥هـ، وله من الأبناء سليمان وحمد وعبدالكريم، أما علي فبعد بلوغه سن الرشد ترك الكويت متوجهاً لبغداد لطلب الرزق، أما سليمان فانتقل بين الجبيل والأردن حتى استقر به المقام في مسقط رأسه بريدة وأنجب عبدالله ومحمد وهما يعملان في التعليم.

أما عبدالكريم فقد بقي في الكويت، أما الابن حمد فقد ترك الكويت ويمم إلى مسقط رأسه بريدة، وأنجب مجموعة من الأبناء هم (محمد، حسن، إبراهيم، صالح، عبدالكريم)، ومما يؤكد صلة الأسرة بحب التجارة والترحال، فقد اسس هؤلاء الأشقاء أول سوق تجاري حديث في بريدة (أسواق الشبعان أو بندة الشبعان) كان بداية انطلاق هذه الشراكة في التجارة.

ومما يجدر ذكره أن أسرة الشبعان في بريدة لا تربطها صلة قرابة بأسرة الشبعان في محافظة الرس، ولا حتى الشبعان في الإحساء وتبوك، ولعل ذلك مجرد تشابه في الاسم الذي هو مجرد صفة قد تطلق على شخص لحدث معين ثم تصبح علماً لا يُعرف ذلك الشخص إلا به.

الدكتور: أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالكريم الشبعان أستاذ الجغرافية السلوكية المساعد بجامعة القصيم.

إنتهى.

وتعليقاً على ما ذكره الدكتور أحمد الشبعان عن علاقتها بأسرة الشريدة فإننا نعرف أن أسرة الشريدي في بريدة أسرة قديمة وسوف يأتي ذكرهم في باب الشين هذا، وقد قل عددهم.

وتبين أن ذلك بسبب نزوح بعضهم إلى خارج البلاد وكون بعضهم تغير اسمهم، ولا أشك أن الشبعان هؤلاء منهم.

وأما أسرة الشريدة الكبيرة المعروفة فإنه لا يوجد لها علاقة نسب بالشريدي ولا بالشبعان.

والشريدة في البكيرية أيضاً ليست لهم علاقة نسب بالشريدة أهل بريدة، وإنما هو تشابه في الأسماء.

أما الدكتور أحمد بن محمد بن عبدالله الشبعان، فقد كتب ترجمته أيضاً بقوله:

سيرة ذاتية

الدكتور: أحمد بن محمد بن عبدالله الشبعان (مواليد ١٣٨٣هـ بريدة).

- خريج قسم الجغرافيا من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم الجغرافيا لعام ١٤٠٦هـ.
- ماجستير في جغرافية العمران من جامعة الإمام لعام ١٤١٣هـ، عنوان الرسالة (منطقة الخبوب بالقصيم دراسة في جغرافية العمران الريفي).
- في عام ١٤١٤هـ تم ابتعاثه لبريطانيا لدراسة اللغة الإنجليزية وتحضير الدكتوراه.
- في عام ١٣٢١هـ تم حصوله على الدكتوراه من جامعة هل (Hull) عنوان الرسالة (أثر التعليم في حفظ هوية المسلمين في بريطانيا) دراسة في الجغرافية السلوكية.
- وفي بريطانيا تم إدارة النادي السعودي في مدينتي نورج (Nowrch) وهل (Hull) وأيضاً إدارة الجمعية الإسلامية في مدينة هل (Hull) والآن عضوية مجموعة من الجمعيات العلمية المتخصصة ومنها الجمعية الجغرافية السعودية، والجمعية الجغرافية المصرية.

الأعمال الإنسانية والإشراف عليها:

- الإشراف على مدرسة ثانوية في دولة ملاوي في إفريقية، ومدرسة ثانوية في الصين (بنين+ بنات).
- الإشراف على حفر آبار في كل من سيريلنكا، السنغال وملاوي.

- متابعة مشاريع ذبح الأضاحي في كل من الصين، سريلنكا وملاوي والسودان واليمن.
- الإشراف على بناء بعض المساجد في كل من (الأردن، اليمن، السودان، مصر سريلنكا، الفليبين).

طباعة الكتب:

- الإشراف ومتابعة ترجمة كتب في الدعوة إلى اللغة الصينية وتوزيعها في الصين.
- طباعة كتب في العقيدة وتوزيعها في السنغال.
- طباعة كتب في السيرة النبوية والفقه (في اللغة الفرنسية) وتوزيعها على الجاليات المسلمة في كل من (فرنسا، بلجيكا، هولندا، ألمانيا).

إمامة المسلمين والخطابة:

- تم الترشيح من قبل وزارة الشئون الإسلامية بالتنسيق مع جامعة الإمام، في تمثيل المملكة في إمامة المسلمين والخطابة لشهر رمضان في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، لسنتين على التوالي.

الخبرات الإدارية:

- وكيل ورئيس لقسم الجغرافيا بجامعة القصيم لمدة ست سنوات على التوالي ١٤٢٢- ١٤٢٨هـ.
- وكيل لكلية القسم الأهلية للشؤون الإدارية والمالية في النصف الثاني لعام ١٤٢٨هـ.
- إدارة لجنة الدعوة والدعاة في هيئة الإغاثة لعدة أعوام.

الدكتور أحمد بن محمد الشبعان

الشِّبْل:

بكسر الشين وإسكان الباء على لفظ الشّبل الذي هو ولد الأسد.

أسرة صغيرة من أهل الخضر، أحد خبوب بريدة الجنوبية، وهم أبناء عم للشبل أهل عنيزة والمذنب الذين منهم (الخروب).

وهم غير الشِّبل أهل عنيزة الذين منهم الشبيلي، فأولئك من العناقر من تميم، وهؤلاء من الوهبة.

جاء (الشبل) إلى القصيم من (الحريّق) في ناحية الوشم وذكروا أنهم وجدوا وثيقة فيها تملك لأحدهم مؤرخة في عام ١٢٠٢هـ مما يدل على قدم وجودهم النسبي في القصيم.

من الشبل أهل الخضر هؤلاء الأستاذ **محمد بن عبدالله الشبل** مدرس في إحدى مدارس بريدة.

جاء ذكر عبدالله البراهيم بن شبل من الشبل هؤلاء أهل الخضر في ورقة مداينة بينه وبين سعيد الحمد (المنفوحي من أهل بريدة).

والدين: ستمائة وزنة تمر شقر ومكتومي، يحل أجل الوفاء بها في عاشور وهو المحرم مبتدأ سنة ١٢٧١هـ.

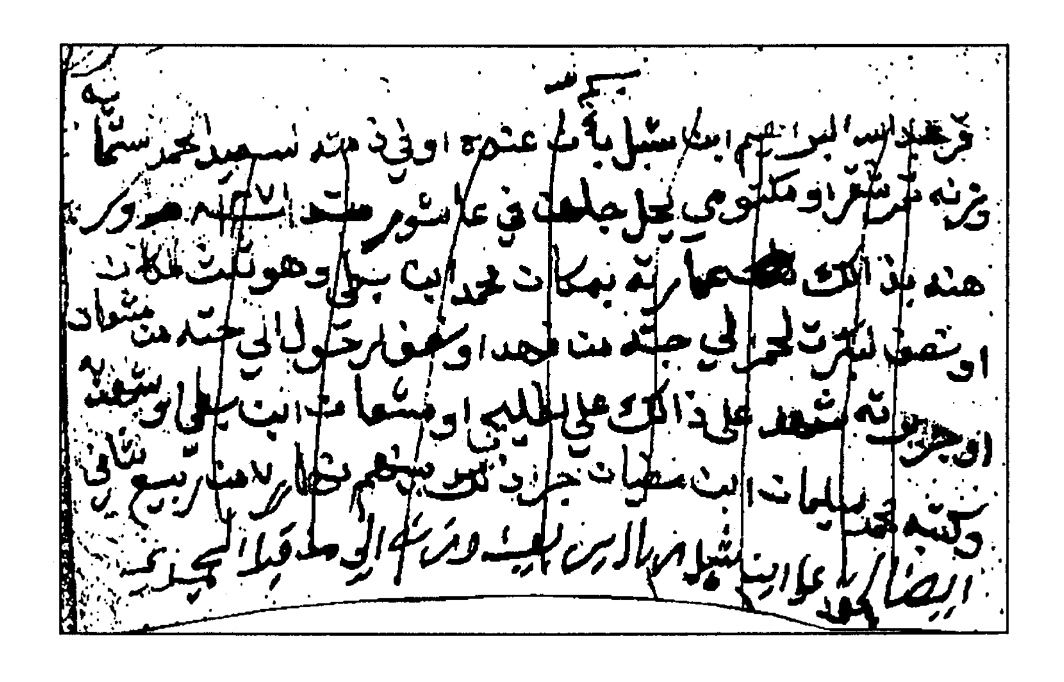
وأرهنه بذلك عمارته بمكان محمد بن بطي، وهذا المكان بمعنى حائط النخل معروف بأنه واقع في خب الخضر.

والعمارة: ما يستحقه الفلاح من النخل الذي اتفق مع أهله على أن يفلحه ويصلح نخله ويستفيد منه على أن يكون لأهل النخل نصيب من الثمرة يتفقان عليه.

والشاهدان على ذلك من أهل الخضر وهما علي الطليحي ومشعان بن بطي.

والكاتب: محمد السليمان بن مضيان من المضيان أهل بريدة.

والتاريخ: ٧ من ربيع الثاني، ولم يذكر السنة، ولكنها مذكورة في أجل حلول الدين بأنها سنة ١٢٧١هـ فتكون كتابة الوثيقة قبل ذلك بسنة أو نحوها.



والوثيقة التالية أكثر وضوحاً في بيان مسكن الشبل، أهل الخضر، وهي مداينة بين عبدالله بن شبل (راع الخضر) وبين سعيد الحمد (المنفوحي).

والدين: مائتا وزنة تمر عوض أربعة أريل، مؤجلات إلى شهر صفر سنة ١٢٧٥هـ.

وأرهنه بذلك القعود الأصفر الذي جاه من سعيد (الحمد) ونخله بالخضر.

والشاهد مرشد والمفهوم لنا أنه من المرشد أهل الصباخ الذين هم من آل أبوعليان.

والكاتب: محمد آل حمود (وهو ابن سفيِّر).

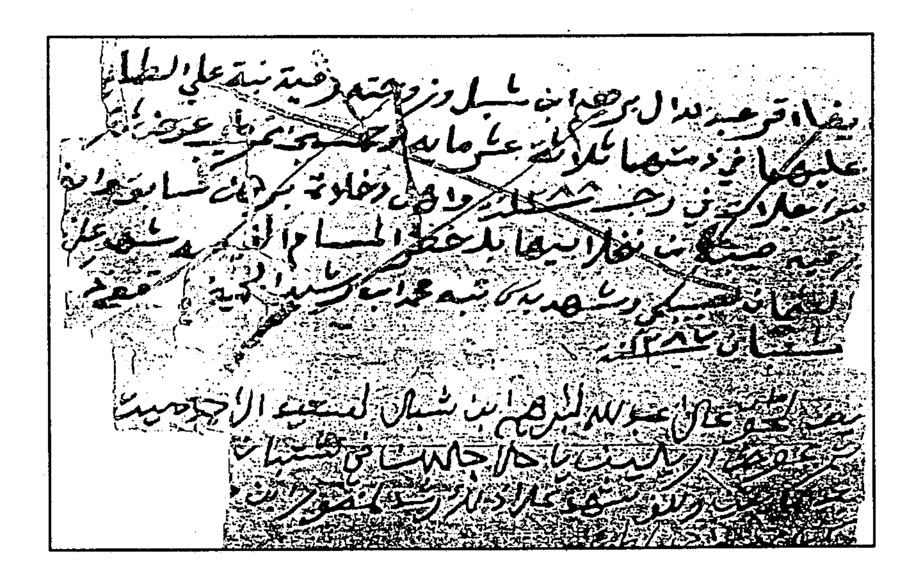
والتاريخ: غرة جمادى الثانية سنة ١٢٧٤هـ وغرة الشهر أول يوم فيه.

والوثائق المتعلقة بالشبل أهل خب الخضر كثيرة وأكثرها تدور حول مداينات الفلاحين لأنهم كانوا فلاحين يتدينون النقود إلى وقت حلول ثمرة النخل أو الزرع كما هي عادة الفلاحين كلهم أو أكثرهم.

ومن ذلك وثيقتان كان الدين فيهما على عبدالله الإبراهيم بن شبل، وزوجته رقية بنت علي الطليحي، والدين في الوثيقتين كلتيهما لسعيد بن حمد (المنفوحي) وهو كثير.

الأولى منهما كتبت في شعبان سنة ١٢٨٧ بخط محمد بن رشيد الحميضي.

والثانية في محرم سنة ١٢٨٨هـ بخط محمد العبدالله العمرو.



الشِبيْب:

بكسر الشين والباء بعدها ثم ياء ساكنة وآخره باء.

هذا اسم كان شائعاً في كتب التاريخ العربي، ولا يزال شائعاً في العراق، ولكنه قليل الاستعمال في بلدتنا بريدة.

وجدت وثيقة مؤرخة في ٩ جمادى الثانية عام ١٣٢٦هـ بخط عبدالعزيز بن علي المقبل وهو الذي صار نائب بريدة بعد ذلك.

وهي مداينة بين حمد العبدالعزيز الشبيب وبين سليمان بن محمد العمري.

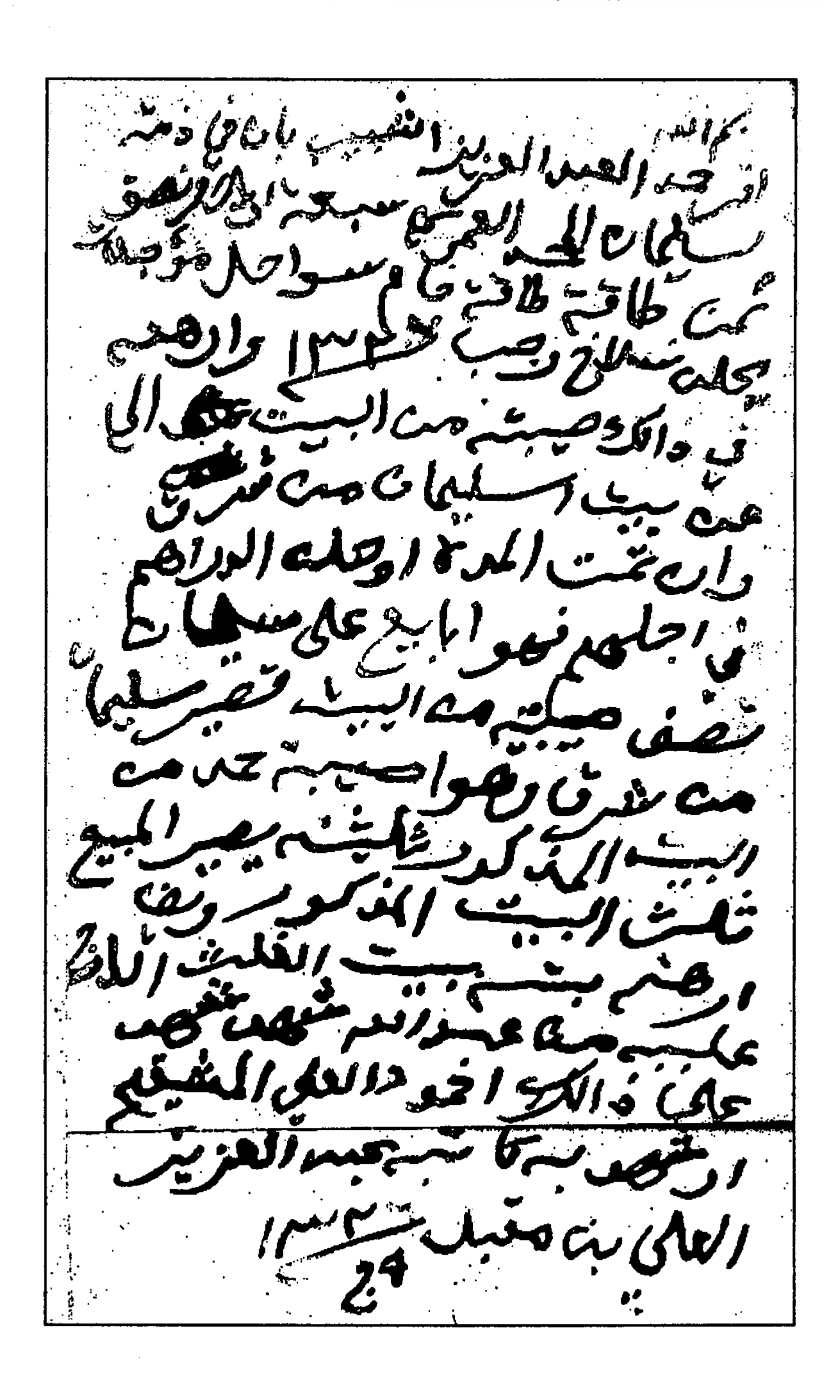
والدين فيها سبعة أريل ونصف ثمن طاقة خام سواحلي، والطاقة هي اللفافة الرسمية الصادرة عن مصنع الأقمشة يكون مكتوباً عليها اسم القماش وطوله.

والسواحلي: هو الرديء من قماش الخام، مع العلم بأن قماش الخام نفسه هو رديء غير ناصع البياض.

وهذا الدين مؤجل يحين أجله انسلاخ رجب سنة ١٣٢٧هـ.

ثم ذكرت الوثيقة الرهن وهو صيبة المذكور، أي نصيبه من البيت الذي عن بيت سليمان (العمري) من شرق.

والشاهد: حمود بن علي المشيقح.



بسم الله

اقر حمد العبد العزيز الشبيب بان في ذمته

لسليمان الحمد العمري سبعة اريل ونصف

ثمن طاقة طاقة خام سواحل مؤجلة

يحله سلخ رجب عام ١٣٣٢ وارهنه

في ذلك صبيته من البيت [illegible] الي

من سيب السليمان من شرق [illegible]

وان تمت المدة او حله الدراهم

ما احلهم فهو ابايع على سليمان

نصف صبيته من البيت تصير لسليمان

من شرق رضوا صبيته حمد من

البيت المذكور ثلثينه يصير المبيع

ثلث البيت المذكور وفي

ارهنه بثلثه بيت الخليف الا

عليه منه عبد الله شهد شهيد

على ذلك اخوه العلي المشيقح

ان شهد به كاتبه عبد العزيز

العلي بن مقبل ١٣٣٢

29

الشتيوي:

من أهل بريدة، جاءوا إليها من القرعاء، منهم **صالح بن عثمان الشتيوي**، من أهل الشقة، نزل بريدة وترك الشقة وفتح دكاناً يبيع الأقمشة، وبخاصة للنساء فاشتهر بصدقه، وحسن خلقه في المعاملة.

وصار الناس يعرفونه باسم (شتيوي) لأن هذا الاسم قليل ولا يوجد مثله في بريدة.

ثم صار يجالس طلبة العلم ويحضر حلق الذكر فاكتسب بذلك ذكراً حميداً ومنزلة في قلوب الناس.

وهم أبناء عم للرميح أهل القرعاء.

مات صالح الشتيوي في ١٤٢٤/٢/١٢هـ ونعته جريدة الرياض بعددها الصادر في يوم الخميس ١٤٢٤/٣/١٤هـ فقالت:

الشيخ صالح الشتيوي إلى رحمة الله:

انتقل إلى رحمة الله تعالى مساء الاثنين في بريدة الشيخ صالح بن عثمان الشتيوي عن عمر ناهز الثمانين عاماً، والد رميح نائب محافظ البكيرية وأحمد مدير متوسطة بلاط الشهداء ببريدة وعبدالرحمن مالك ومدير مدارس رياض القصيم، والدكتور عبدالله ويوسف وعيسى وعلي ومحمد وسليمان وحمد، وقد صلي عليه عصر الثلاثاء في جامع خادم الحرمين الشريفين ببريدة ودفن في مقبرة الموطأ.

والشيخ الشتيوي عرف عنه مساهماته في أعمال الخير وهو أحد مؤسسي كلية القصيم الأهلية وداعمي نادي الفروسية بالقصيم.

يتقبل العزاء في منزل عائلته في حي الزرقاء ببريدة.

(إنا لله وإنا إليه راجعون)[1].

وثيقة للشتيوي:

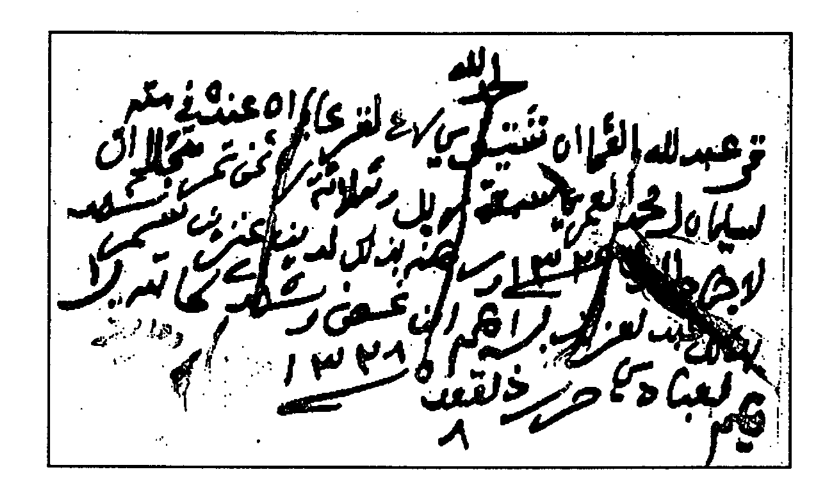
هذه الوثيقة مداينة بين عبدالله العثمان الشتيوي راع القرعا أي الذي هو من أهل القرعا، وبين سليمان بن محمد العمري.

والدين: سبعة أريل وهي ثمن تمر مؤجلات إلى جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ.

والشاهد: عبدالعزيز بن إبراهيم بن غصن.

والكاتب: إبراهيم العبادي وهو والد الشيخ الشهير عبدالعزيز العبادي.

والتاريخ: ٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٨هـ.



(١) جريدة الرياض، الخميس ١٤/٣/١٤٢٤هـ.

الشّدُوخي:

بإسكان الشين المشددة فدال مضمومة فواو فخاء مكسورة فياء.

على لفظ النسبة إلى الشدوخ التي هي جمع شدخ في لغتهم العامية، بمعنى قرح في الجسم ونحوه.

أسرة كبيرة من أهل بريدة القدماء تفرعت منها فروع منها الجبيلي والرشيد والأميِّرْ بلفظ تصغير الأمير.

حدثني إبراهيم بن عبدالله الشدوخي منهم الذي يلقب القصيعة لأنه كان سكن في القصيعة، وقد توفي عام ١٣٢٠هـ.

قال: سمي جدنا الشدوخي لأنه كان أعرابياً فأصابه الجدري فتركه جماعته عند ثغب ماء وهو الغدير كما كان الأعراب يفعلون في القديم بمن يصيبه الجدري لا يقتربون منه يخشون العدوى، ويتركونه عند الماء من أجل ألا يهلك ظمأ، ومن أجل أن يحسن إليه من قد يردون الماء من أهل الحضر الذين لا يفرون ممن يصاب بالجدري على كبر لأن أكثرهم كان أصيب به أو قارب مصاباً به فاكتسب مناعة من ذلك.

قال فوجده أناس من أهل الحضر ووجدوا أن الجدري فيه قد شمل جسمه بالقروح وهي حبوب الجدري التي تمتلئ قيحاً ويسمونها في العادة (شدوخ) ولم يكن في حالة يستطيع معها أن يخبرهم بخبره وهو لا يزال مريضاً فأسموه (أبو شدوخ) أي ذو الجروح أو ذو القروح، ولحقه اللقب بعد ذلك وصار أولاده ينسبون إليه فيقال لهم (الشدوخي).

ويقال: إنَّ من عثر عليه صلبي عطف عليه بغية إنقاذه من الموت بمرض الجدري فداواه، وبقي عنده فترة.

منهم **حمد** ... **الشدوخي** من عيون الجواء شاعر عامي مجيد له عروس من الشعر طويلة.

ومن شعره قصيدة خاطب بها الملك عبدالعزيز آل سعود عندما أتهم بأنه كان مع البدو ضده منها:

يا عبـدالعزيز وآخـان الظـلام   مثل النـار تاكـل مِـنْ حظـاهْ
انا ما اعرف الدويش ولا ابن لامـي   بَدْوٍ يقطـع الله مِـنْ رجَـاهْ[1]

حدثني حمد بن فهد الصقعبي قال:

قال صالح بن عبدالله الشدوخي وكان أخوه حمد الملقب بالمطلوب له ست بنات، ولم يرزق بولد ونصحه صالح بأن يتزوج عسى أن يرزق بولد وقال له:

لى اصفر عرقوب المرء صار به كيـد   تجيب له راي تخالف به أريـاك
عليك باللي كنهـا قايـد الـصيد   يا مال طاعونٍ يقطـع ريايـاك

ومن قول صالح الشدوخي:

رزقي على الله ثم يمناي و(قناع) [2]   واللي حذاه من المخاليق متبـوع
مع مِحْمَلٍ ما ناش ما عاش قطاع   انا أذكر الله شذرته ناب جربوع
قريبك الداني إلى زاد له صـاع   زاده عليك الكبر واستمهن الطُّوع

وسبب هذه الأبيات أنه كان من عادة النجارين وأهل الصنعة على وجه

---

(١) أي: رجاها.

(٢) اسم القدوم الذي يستعمل في النجارة.

العموم في نجد أن يكون لهم من يسمونهم العملاء – جمع عميل– من أهل القرى والأرياف، إذا حان وقت الثمار خرج إليهم أهل المدن وإذا جاء أهل القرى إلى المدينة مثل بريدة قصدوهم.

جاء جماعة منهم إلى الشدوخي هذا، فصادف أنه لم يكن لديه في بيته ما يضيفهم به فأتى إلى شخص قريب منه قيل: إنه صديق له يظهر الود فاختفى عنه في البيت، وأمر أهله أن يقولوا: إنه غير موجود!

فعاد الشدوخي مسرعاً إلى أوانٍ في بيته وأعطاها امرأته وأمرها أن تبيعها بسرعة ثم أعد طعاماً وإداماً بثمنها لضيوفه وأنشأ الأبيات السابقة.

ومنهم **عبدالعزيز السليمان الشدوخي** شاعر عامي مات في حدود عام ١٣٩٠هـ.

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة في عروس الشعر:

ما انيب بهبوه بعقل مخوخ	يا أبو نهود كنها حب خوخ
الظاهر انك تطلبين (الشدوخي)	عبدالعزيز اللي له الربع يثنون
قالت: لقيت اللي على شف كيفي	هذا وزين الروح، هذا وليفي
روزٍ ثقيل وروز غيره خفيف	قم هات ناس للشدوخي يَعَقْدون
جبت الشهود اثنين وحَضَّرت قاضي	والكل منهم يوم جبناه راضي
تملكوا والحفل عم الرياض	ناس على الحفلة يجون ويروحون

منهم اللواء الركن **عبدالله بن رشيد الشدوخي** قائد المنطقة الشرقية (وزارة الدفاع) – ١٤١٨هـ.

واسم والده رشيد الشدوخي بإسكان الراء وفتح الشين ثم ياء ساكنة على لفظ التصغير و(رشيد) اسم تكرر كثيراً على مدى السنين في أسرة الشدوخي.

وهو شخصية عسكرية مهمة تقاعد بعد ذلك وبنى له قصراً واسعاً في

حي الفلاح في شمال الرياض.

ومنهم **سليمان بن عبدالعزيز الشدوخي** لواء في الجيش تقاعد في عام ١٣٩٥هـ كان قائداً لمنطقة تبوك ثم رئيساً في هيئة الإعداد والتموين في الجيش، ثم بعد تقاعده من الجيش تعاقد معه الحرس الوطني مستشاراً.

والعميد **عبدالله بن عبدالرحمن الشدوخي**، كان يعمل في قيادة منطقة جدة، وقد تقاعد.

واللواء **سليمان بن محمد الشدوخي** لواء في وزارة الداخلية، كان مدير شئون الضباط في وزارة الداخلية.

وأخوه... **بن محمد الشدوخي** عميد في وزارة الداخلية أيضاً ولا يزال في الوظيفة- ١٤٢٣هـ.

والضابط **منصور بن عبدالرحمن الشدوخي** عميد في الجيش ولا يزال ١٤٢٣هـ.

واللواء **محمد بن رشيد الشدوخي** كان مدير الشئون العامة في الجيش ثم قائد المنطقة الشرقية، ثم عين قائداً لمنطقة الطائف العسكرية، و تقاعد في عام ١٣٢٣هـ.

واللواء **محمد بن سعود المحيني الشدوخي** كان آخر عمل له في الدفاع الجوي في الجيش وآخر عمله مساعد مدير التفتيش العسكري.

والعميد **عبدالعزيز بن صالح الشدوخي** في الشئون العامة في الجيش ولا يزال – ١٤٢٣هـ.

والمقدم عبدالعزيز بن سهيل الشدوخي تخرج من الكلية الحربية في الرياض عام ١٣٨٣هـ وتقاعد في عام ١٤٠٣هـ.

وابنه محمد بن عبدالعزيز السهيل الشدوخي نقيب في الجيش في

الخدمات الطبية وهو الآن يحضر (ماجستير).

وابنه أحمد تخرج من كلية الحاسب الآلي في جامعة الملك سعود.

ومنهم أيضاً العميد **أحمد بن محمد العلي الشدوخي** والده الملقب الأميِّر يعمل في فرع احتياجات الجيش بوزارة الدفاع.

ومنهم **عبدالكريم العبدالله الشدوخي** مساعد مدير تعليم البنات في المملكة، ومقر عمله في الرياض، ثم تقاعد في عام ١٣٢١هـ.

وابنه **إبراهيم بن عبدالكريم بن عبدالله الشدوخي** مدير فرع المياه في الرياض- ١٤٢٣هـ.

وكان لأوائلهم ملك في خب القويع التحتي، ولذلك كانوا من بين من قاموا على سليمان الجعيثن الذي كان قد ابتدع فلاحة في شمال الجفر القديمة إلى الشمال من موقع بلدة الشماس القديمة وهي في الوقت الحاضر إلى الشمال من بلدية بريدة مع ميل إلى الغرب.

وقيل: إنه وصل في حرثه إلى قرب مقبرة الشماس القديمة التي كان أهل القويع التحتي يدفنون فيها موتاهم، وكان من بين من ذكروا ذلك (الشدوخي) هؤلاء وأسرة (ابن أحمد) قال: أباؤنا مدفونون فيها، ولأنها هي مقبرة القويع التحتي أيضاً فأمر الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله بأن تخرج لجنة تحدد المقبرة وتسورها وتم ذلك بالفعل.

ومنهم **ناصر بن حمد الشدوخي** الملقب بالأدغج كان تاجراً مشهوراً.

سمي الادعج لأنه لا ينقص السعر ويقول ريال أدغج والأدغج السمين مجازاً.

وابنه حمد قتله العسكري وهو شخص قدم والده من جهة العراق وسكن بريدة وتزوج منها وكان حمد الشدوخي الملقب الأدغج له عليه دين فضيق

عليه بالمطالبة وهو في بيت العسكري كما يسمى فقتله العسكري وتعاون مع امرأته على دفن جثته تحت الدرجة ثم اكتشف امره وقتل قصاصاً، وقد ذكرت ذلك في كتاب: (أخبار قني).

ومنهم الطبيب الدكتور **فهد الشدوخي** استشاري باطني ذكره الشاعر الشيخ صالح بن عبدالله المعتق، وذكر أنه تعالج قبله عند شخص أجنبي لم يستفد من علاجه، ثم عالجه الدكتور فهد الشدوخي فنفعه علاجه، وعوفي من المرض بسبب ذلك، فقال:

حسيت بشي في صدري ... تقل عصفورٍ أو ما ادري
والنبض املخبط يا صبري ... أيامٍ عشته ما اصعبها
راجعت استشاري قلب ... للدراهم يحْلب حَلب
من أهدافه كثر السلب ... من جيبي وده ينهبها
جنسية ماهوب سعودي ... يبحث عن كثر المردود
لو يعطى مثل النفودِ ... زياده لازم يرغبها
اسعاره بالحيل زياده ... بعلاجه ما احس بْفاده
قلبي يرجف مثل العاده ... كبدي من فعله ملهبها
قال اتراجع مره أخرى ... وانا بحالك طبعاً ادري
لا تتأخر عني حذْرى ... ما أدري وش قصده يطلبها

* * * *

ودّون الدكتور الشدوخي ... عندي حموضه وأدوخِ
من رجلي حتى نافوخي ... في نفسي شي مرهبها
رحنا يمه واستقبلنا ... كنه واحد من اهلنا
كثر اهتمامه فشّلنا ... والدراهم ما يطلبها
قال اللي بك شي عادي ... موجودِ في كل بْلادِ

لـــو تقلـــب ســـاعه يـــزداد	وطـــن نفـــسك لا تتعبهـــا
أدخـــل فـــي حلقـــي نـــاظور	قال ابشر مـــا فيـــك شـــرور
فتحـــة المِغْـــدِه لــــه دور	واعلاجـــك وصـــفه نكتبهـــا
أخـــذت اعلاجـــه وارتحـــت	عِقبُـــه اكلـــت او فتَّحْـــتْ
ليتـــي لْغِيـــره مـــا رحـــت	همـــومي كـــان امجنبهـــا

ومنهم شخص يسمى **سهيل العلي الشدوخي** اشترى بيتاً من (أبو رشيد العمرو) بفتح الشين فأولم لهذه المناسبة وليمة ذبح فيها عدة ذبائح في يوم ٥ شوال ١٣٤٦هـ على عشاء بعد صلاة العصر، ولم يحضر بعض المدعوين إلى وليمته لانشغال الناس برؤية موكب الملك عبدالعزيز آل سعود داخلاً إلى بريدة ومعه ٨ سيارات، ولم تكن هذه أول مرة يرى الناس فيها السيارات في بريدة، بل كانت أول مرة في ٢٤ شعبان ١٣٤٢هـ، ولكن لم يكن يوجد سارات عند غيره في القصيم في ذلك الوقت، و(سهيل) لقب له وليس اسماً.

وردت أسماء لأسرة الشدوخي في عدد من الوثائق، وإن لم تكن وثائق بالغة الأهمية فإنها بتواريخ توضح أسماء المذكورين فيها عسى أن يهتدي أخلافهم إلى معرفة علاقتهم بها.

منها هذه الوثيقة المؤرخة في سنة ١٢٤٥هـ وذكرت فيها شهادة محمد الشدوخي وهي بخط الكاتب المعروف سليمان بن سيف.

لسبب الداعي الى تسطيره والباعث
على تحريره وتعريره بانه قد حضر
محمد الناصر الصقعبي وكيل سلما بنت
وحضر لحضوره محمد الناصر الصائغ
واشترى منه محمد النخلتين المعروفات
بملك الشقيه الجوزه وحلوة
اشكال باربعة ريال وبلغها بالتمام
بالتمام والبايع والمشتري جايزين
التصرف صحيح العقل والبدن شهد
على ذلك ابراهيم الصقعبي ومحمد
الشدوخي وشهد به كاتبه سليمان
بن سيف والنخلتين المذكورات
مركبات امهات شهد على ذلك من
ذكرنا شهد به كاتبه انفا وقع
ذلك دخول جمادى الثاني من
سنة خمس واربع بعد المائتين
والالف [illegible] محمد [illegible] وصحيح

بلغ الثمن لمحمد [illegible]
وارهنته بذلك [illegible]
لته بينة المعروفه

وهذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٦٨هـ بخط سليمان بن سيف أيضاً وفيها شهادة (حمد الرشيد الشدوخي).

وتتعلق بمكاتبة لمداينة المستدين فيها هو ثنيان السالم من أهل واسط والدائن هو سليمان بن صالح السالم، وقد شهد فيها أيضاً محمد بن حمد الدهيم، والدهيم هم أبناء عم للجاسر الأسرة الشهيرة في بريدة، بل الدهيِّم هم أصل الجاسر، لأنهم متفرعون منهم وإنما خرجوا عنهم من أجل جاسر بن منصور الدهيم.

ويلاحظ أن الدائن والمستدين كلاهما اسم أسرته (السالم) ولكنهما من أسرتين متباعدتين لا تمت إحداهما إلى الأخرى بصلة نسب.

حال على شيان لسليمان بن [illegible]
ثلاث وخمسين وتسعة عشر ريع
والمقبله يحل عشرة اكيال ونصف
والتمر يحل المقبله ستة عشر [illegible]
وثمانين و[illegible]

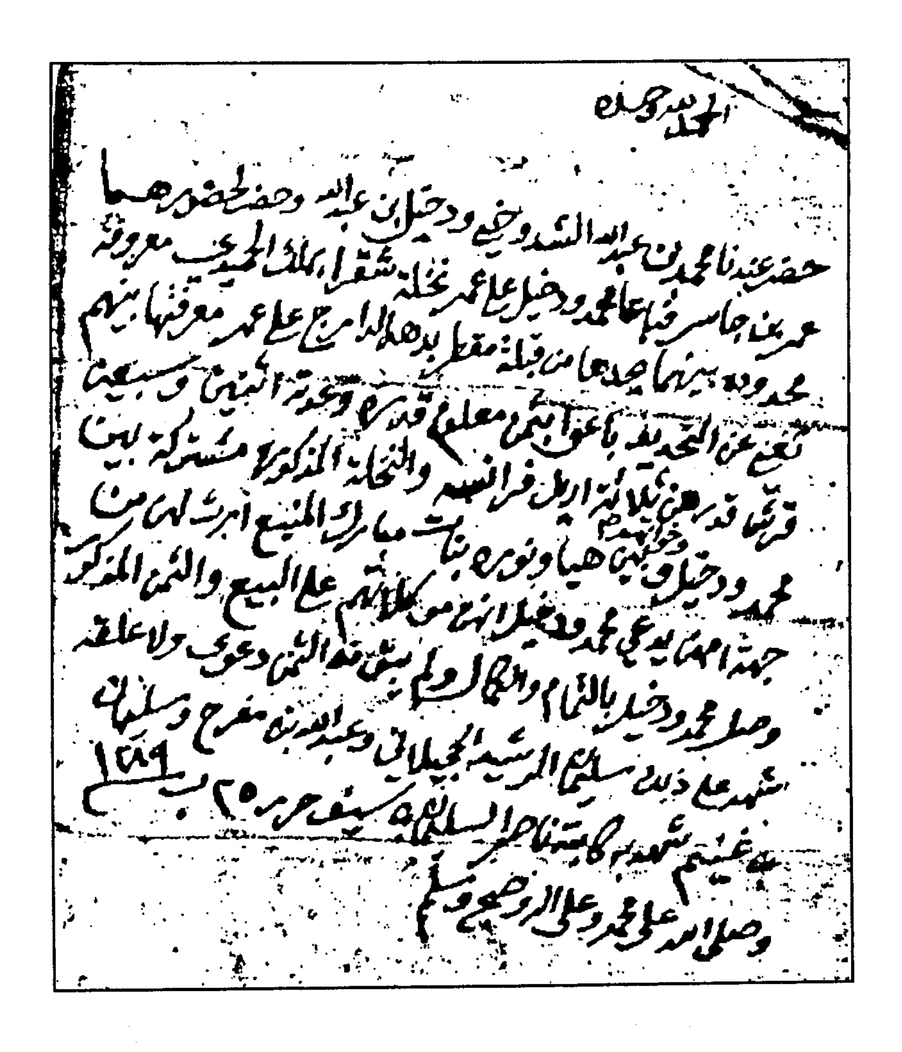
الحمد لله وحده

استقر في ذمة [illegible] سليمان
الصالح [illegible] عشر [illegible] وثمانين [illegible] تمر كل
اجلهن شهر [illegible]
[illegible] بالرهن
المذكور [illegible]
حلول التمر المذكور شهد على ذلك محمد الحمد
ابن جهيم ومحمد الشيخ الشدوخي وشهد به كاتبه
سليمان بن [illegible]
[illegible] شهد به
[illegible]
[illegible]
لسليمان الصالح [illegible] عليه [illegible]
بعد [illegible] والالف ثلاث وخمسين ريال و
تسعة عشر ريع وهن داخلات بالرهن
المذكور [illegible]
شهد على ذلك محمد الشدوخي ومحمد الحمد ابن
جهيم وشهد به كاتبه [illegible]

ومثلها هذه الوثيقة المكتوبة في سنة ثمان وسنين ومائتين وألف لأن الدين المؤجل فيها يحل في عام ١٢٦٩هـ والعادة أن تأجيل الدين لسنة واحدة وفيها وردت شهادة حمد الشدوخي، والكاتب هو سليمان بن سيف.

وهذه الوثيقة التي تتضمن أن منيرة بنت عبدالله الصقعبي أذنت لابنها سليمان بن رشيد الشدوخي برهن نصيبها من ملك أبيها عبدالله الصقعبي وهي بخط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم الواضح مؤرخة في ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٨٣هـ.

وهذه المبايعة المؤرخة في عام ١٢٨٩هـ والبائع فيها هو محمد بن عبدالله الشدوخي ومعه دخيّل بن عبدالله، وهي بخط ناصر السليمان بن سيف الواضح الذي لا يحتاج إلى أن تعاد كتابته بحروف الطباعة.



الحمد لله وحده

حضر عندنا محمد بن عبدالله الشدوخي ودخيل بن عبدالله وحضر لحضورهما

عمر بن جاسر فباعا محمد ودخيل على عمر نخلة شقرا بملك الحميدي معروفه

محمد ودخيل بينهما حدها من قبلة مقطر بدهلة الدامج على عمر معرفتها بينهم

تغني عن التحديد باعوا بثمن معلوم قدره وعدته اثنين وسبعين

قرشا قدرهن ثلاثة اريل فرانسه والنخلة المذكورة مشتركة بين

محمد ودخيل وخرجهم بينهما هيا ونوره بنات مبارك المنيع ابرث لهما من

جهة امهما بيد عن محمد ودخيل انهما من كلامهم على البيع والثمن المذكور

وصل محمد ودخيل بالتمام والكمال ولم يبق من الثمن دعوى ولا علقه

شهد على ذلك سليمان الرشيد الجيلاني وعبدالله بن مفرح وسليمان

بن غنيم شهد به كاتبه ناصر السليمان سيف حرر ٢٥ رجب ١٢٨٩

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم

والوثيقة التالية أحدث تاريخاً، تتضمن مبايعة بين إبراهيم آل محمد الشدوخي وهو البائع وسليمان العلي العميري وهو المشتري بخط الشيخ عبدالله بن عمرو الذي كان كبير الجماعة المشايعين للشيخ ابن جاسر وقُتل صبراً في الرياض في عام ١٣٢٦هـ لسبب سياسي، والوثيقة مؤرخة في ١٧ صفر سنة ١٣١٨هـ والشاهد فيها الكاتب المعروف عبدالرحمن بن محمد الحميضي.

الحمد لله

حضر سليمان العلي العميري وحضر لحضوره محمد الشدوخي الشنيبر

فباع ابرهيم علي سليمان اربعة بيوت اثل الدارجات

عليه من عبدالله العلي العميري الكاينات ببنات بشرقي مكان

عبدالله العميري المذكورات من الورثة بثمن معلوم

قدره عشرة اريل وصل منها خمسة اريل واربعة

يحل بجمادى آخر ١٣١٨

سليمان بالثمن المذكور فصارت بيوت الاثل المذكورات

لسليمان العميري شهد على ذلك عبدالرحمن المحمد الحميضي

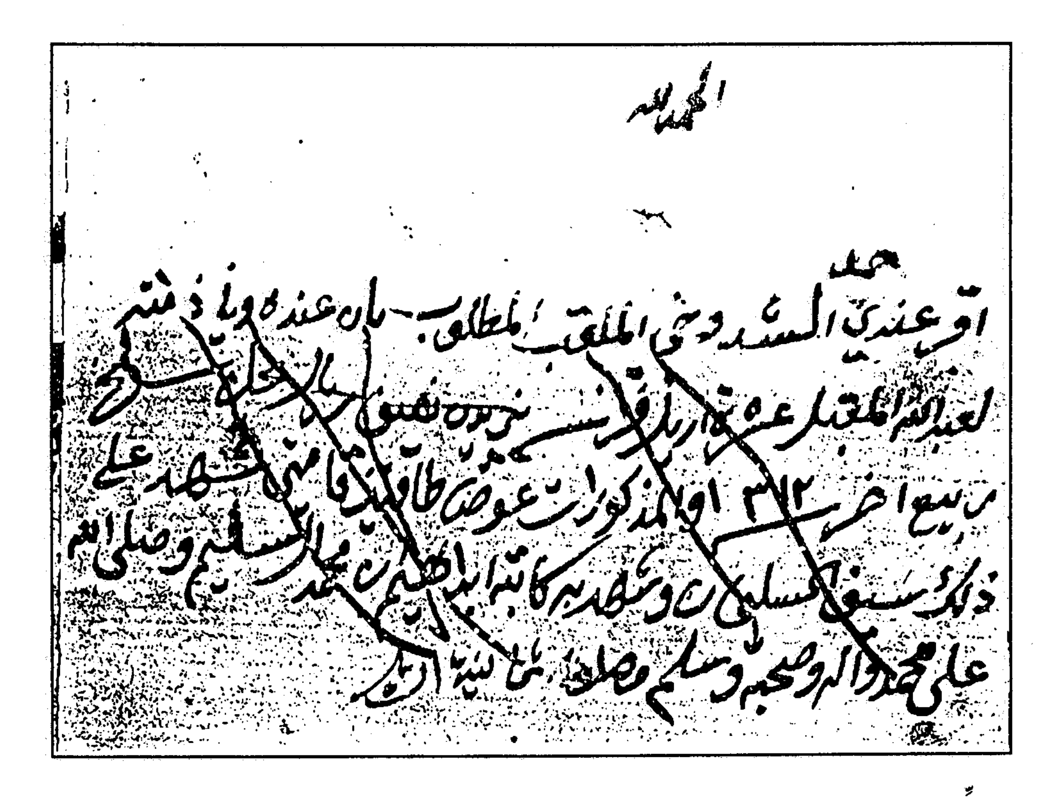
وكاتبه عبدالله بن عمرو حرر ١٧ محرم ١٣١٨

ويذكر سليمان انه مشترك اخاه عبدالله بالاثل المذكور

انه نقد حصته من الثمن خمسة اريل وحل له

الى صفر ١٣١٩ شهد على ذلك من شهد بما قبله

وكاتبه كاتب ما قبله حرر تحريرا ما قبله



الحمد لله

الشِّدِيد:

بكسر الشين والدال بعدها ثم ياء ساكنة فدال أخيرة، على لفظ الشديد، ضد الهيِّن، فقد يكون اشتقاق الاسم من الشدة: ضد السهولة، وقد يكون من شد البعير شداً، إذا وضع رَحلْه عليه من أجل سفر أو نحوه، فشديد هنا مصدر بخلاف الأول الذي هو صفة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

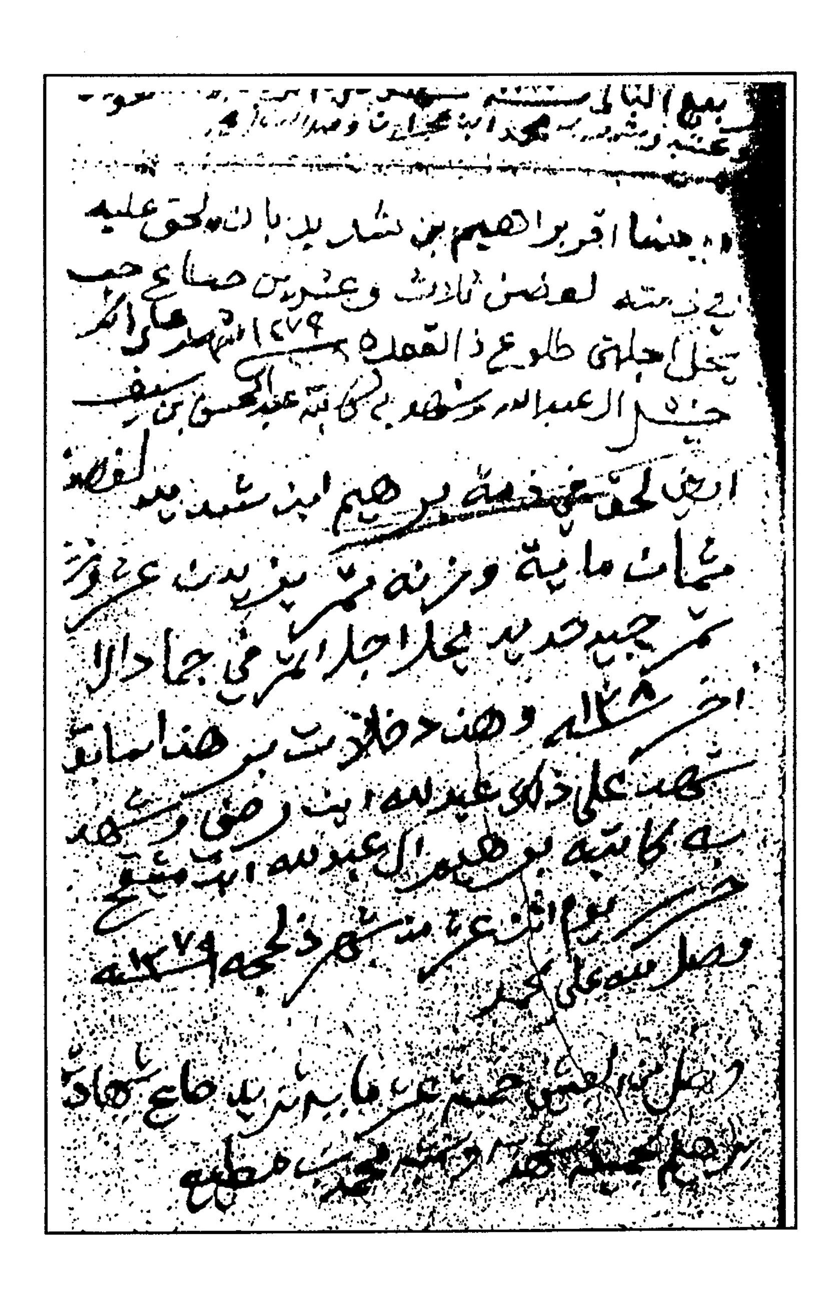
وجدت اسماً قديماً لأحدهم وهو **(إبراهيم بن شديد)** في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٩هـ بخط الخطاط الشهير بالملا عبدالمحسن بن محمد بن سيف وهي مداينة لغصن الناصر بن سالم على إبراهيم بن شديد وتحتها أخرى بخط إبراهيم آل عبدالله بن مشيقح مؤرخة أيضاً في عام ١٢٧٩هـ.

والشاهد في الأولى هو حنيشل آل عبدالله وهو شخصية معروفة عرفت في أول عهدي بالمعرفة حفيده وسميه (حنيشل).

أما الشاهد في الثانية فلم أعرفه واسمه حسبما قرأته: (عبدالله بن رضي).

أما خط الملا ابن سيف فإنه واضح، لا يحتاج إلى توضيح وأما خط إبراهيم بن مشيقح فإنه يقول:

"أيضاً لحق في ذمة إبراهيم بن شديد لغصن ثمانمائة وزنة تمر يزيدن عشر وزان تمر جيد جديد، يحل أجل التمر في جماد الآخر سنة ١٢٨٠هـ وهن داخلات بالرهن السابق.



والوثيقة المهمة التي تدل على سمو همة إبراهيم بن شديد وقوة عزمه، وعلى ثقة الدائن فيه وهو غصن الناصر آل سالم هي هذه التي ذكر فيها أنه استدان من غصن الناصر أحد عشر مائة صاع حب أي قمح وذلك ألف صاع

ومائة وخمسون صاعاً من القمح لقيمي أو حنطة ويساوي ذلك نحو أربعة آلاف كيلو قرام من اللقيمي أو الحنطة، وذلك مبلغ عظيم بل ثروة رجل متوسط الثراء، لأن ثمنها هو خمسون ريالاً فرانسه.

ولم يقتصر الأمر على القمح والحبوب، بل إنه استدان أيضاً ستة عشر مائة وخمسين وزنة تمر، والوزنة تساوي كيلو واحدونصفاً، فذلك يعنى ألفين وأربعمائة كيلو من التمر.

فلولا ثقة الدائن بعلو همة إبراهيم بن شديد هذا ومعرفته بأنه سيوفيه هذا المقدار الكبير من القمح والتمر لما رضي بأن يعطيه ذلك.

ويدل على علو همته، وعظيم عمله أنه فلاح لنخل الشقير الذي يسمى فيما عهدناه بالشقيري بصيغة النسبة للشقير وهو واقع في الجهة الغربية من مدينة بريدة لا يبعد كثيراً عن مسجد المشيقح، وإلى ذلك كان فلاحاً في الوقت نفسه في شفيلحه وهي قليب تزرع قمحاً في ناحية النقع الشمالية.

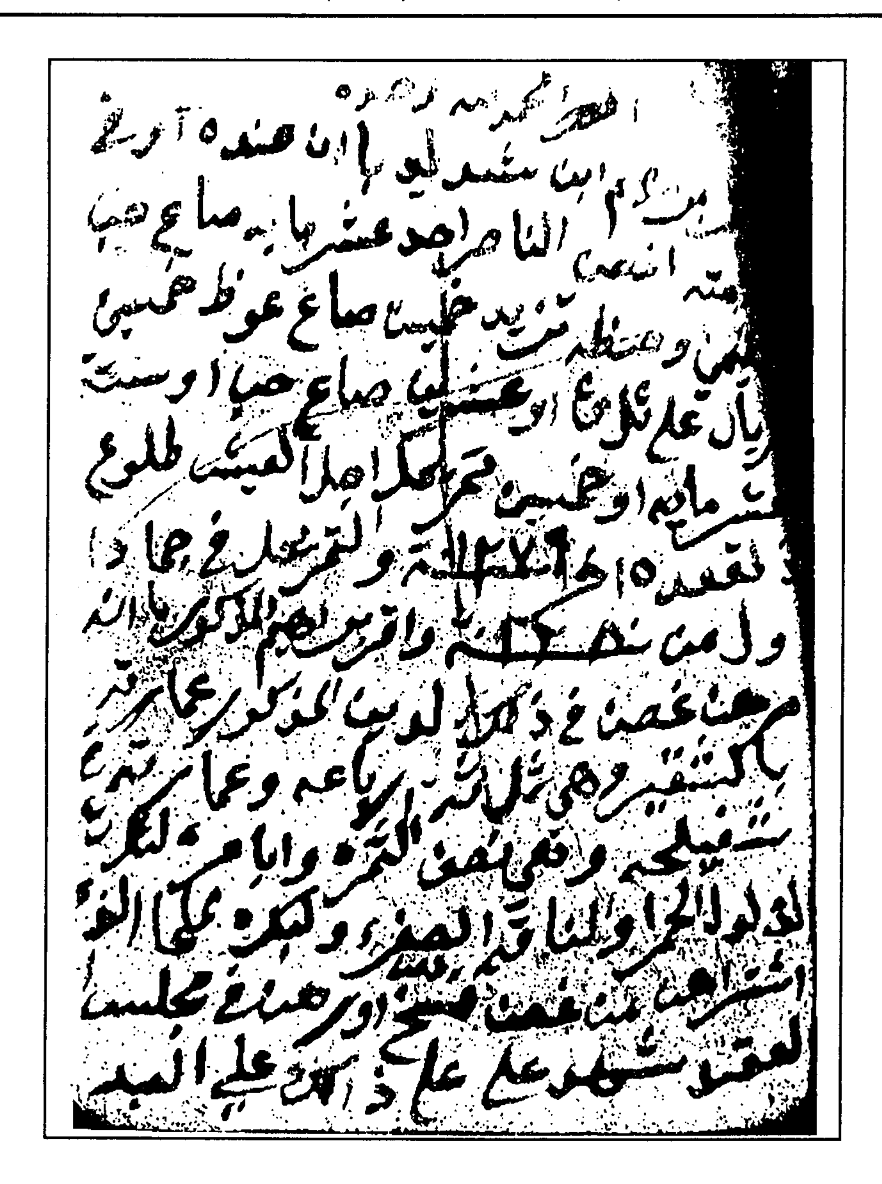
ومعنى القليب التي تزرع قمحاً أنه ليس فيها نخل وإنما هي تزرع القمح وما في حكمه من الحبوب كاللقيمي والشعير في الشتاء كما يمكن أن تزرع الذرة والدخن في الصيف ويسمى ذلك زرع الصيف، مثلما أن الأول يسمى (زرع الشتاء).

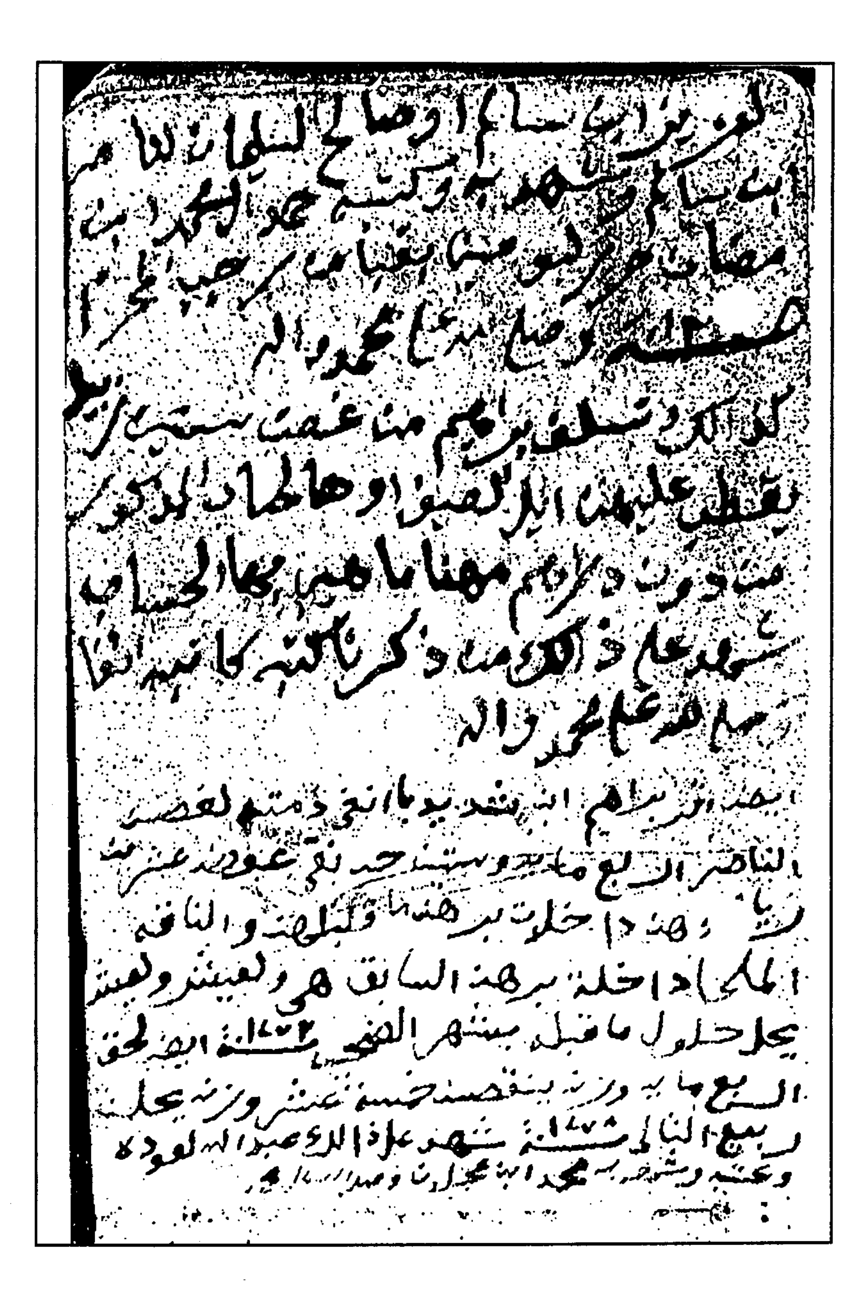
وكونه فلاحاً في نخل (الشقير) يدل عليه أنه ذكر في رهنه جريرته في الشقيري والجريرة في نخل الفلاح الذي لا يملكه هي ماعدا أصل النخل من إبل وبهائم وبرسيم وغيره من الزرع، ولكن لا يشمل أصل النخل لأن الفلاح لا يملكه وكذلك رهن غصن جريرته في شفيلحه.

وهذه هي الوثيقة بحروف الطباعة:

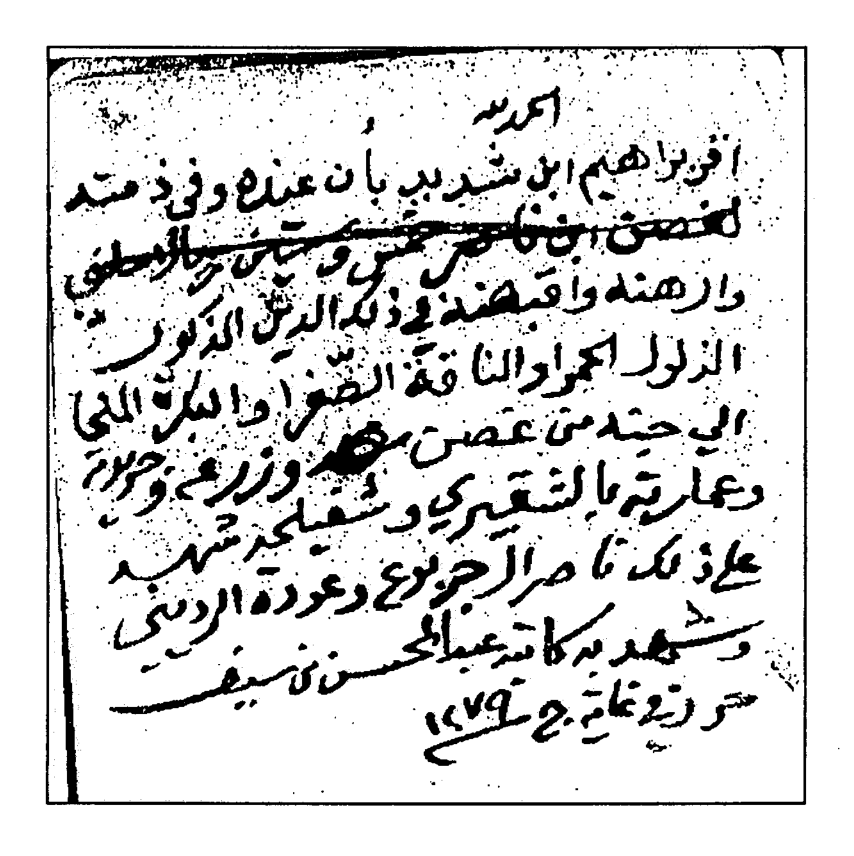
"أقر إبراهيم بن شديد بأن عنده وفي ذمته لغصن الناصر أحد عشر مائة صاع حب لقيمي وحنطة تزيد خمسين صاع عوض خمسين ريال على ثلاثة وعشرين صاع، وستة عشر مائة وخمسين تمر، يحل أجل العيش طلوع القعدة آخر سنة ١٢٧٩هـ والتمر يحل في جماد أول من سنة ١٢٨٠هـ وأقر إبراهيم المذكور بأنه مرهن غصن في ذلك الدين المذكور عمارته بالشقير وهي ثلاثة أرباعه، وعمارته في شفيلحه وأباعره الثلاث: الذلول الحمرا والناقة الصفرا، والبكرة الملحاء الذي اشتراهن من غصن فسخ ورهن في مجلس العقد شهد على ذلك علي العبدالعزيز بن سالم وصالح السليمان الناصر بن سالم وشهد به وكتبه حمد آل محمد بن مضيان حرر ليومين بقيا من رجب المحرم ١٢٧٩هـ".

والشاهدان في هذه الوثيقة مثل الدائن من أسرة (السالم) الكبيرة، وتحت هذه بأن إبراهيم تسلف من غصن ستين ريال يقطب عليهم إلى الصيف.





ووثيقة أخرى:



الحمد لله

أقر براهيم ابن شديد بأن عنده وفي ذمته

لعصن ابن ناصر

وارهنه واقبضه في ذلك الدين المذكور

الزلول الحمرا والناقة الصفرا والبكرة التي

الي جنبه من عصن وزرعه

وعمارته بالشعيري وشعيليجه شهد

على ذلك ناصر الجربوع وعودة الرديني

وشهد به كاتبه عبد المحسن بن سيف

حرر في غاية ج ١٢٧٩

الشُدَيِّد:

بأسكان الشين في أوله فدال مفتوحة، بعدها ياء مشددة مكسورة وأخره دال على لفظ تصغير الشديد السابق قبله.

أسرة أخرى صغيرة من أهل ضراس، ذكر الأستاذ ناصر العمري قصة أحدهم وهو صياح بن شديّد من مطير.

ولا علاقة لهم بالأسرة التي قبلهم الذين هم من أهل بريدة القدماء ومن الفلاحين المعروفين.

قال الأستاذ ناصر بن سليمان العمري:

صياح بن شديد من قبيلة مطير جاء إلى ضراس من قرى مدينة بريدة، وهو شاب لأنه متهم بقتل رجل من قبيلته، وصار يرعى غنم أهل ضراس وبقرهم وغنم أهل المريدسية وبقرهم، وكان معروفاً بالمحافظة على غنمه وبقره التي يرعاها بالأجرة، فإذا تخلفت منها شاة أو بقرة أو ضاعت أوسرقت تبعها حتى يردها أو يعرف من هي بحوزته.

ضاعت منه شاة لحمد بن عثمان الدبيخي فلاح نخل والدي بالمريدسية فلم يجد لها أثراً إلا أنها تخلفت بالمرعى وجاء إليها من أخذها، ولما عاد يبحث عنها لم يجدها وبعد ست سنوات وجد أثرها في غنم في الشقة متجهة إلى بريدة فتبع الأثر وأمسك بالشاة وقال للبدو الذين هي معهم: هذه شاة فلان ضاعت قبل ست سنوات، فرفضوا دعواه ففتش في غنمهم فوجد ثلاثة خرفان، وقال هذه الخرفان الثلاثة أولاد الشاة فكذبوا دعواه، فقال: أريد منكم أن تحلفوا بالله العظيم أن هذه الشاة ملك لكم وأن هذه الخراف الثلاثة ليست أولادها وأترككم، فسمعه شيخ كبير السن من هؤلاء البدو الذين في حوزتهم الغنم فقال أعوذ بالله، الشاة وجدناها قبل ست سنوات كما تدعي والخرفان الثلاثة أولادها وهي مضرع خذها واكفنا شرك وشر حلف الكذب.

فأخذ الشاة وأولادها وسلمها لصاحبها بنخل الوالد بالمريدسية واسمه حمد بن عثمان الدبيخي.

وسرقت شاة فتبع أثرها وأثر السارق حتى وصل إلى المكان الذي نزل فيه السارق فشكاه إلى أميره، فقال الأمير: أين المتهم؟ فقال صياح أنا أقف خارج بيته وأنادي الشاة بصوتي إن أجابتني بثغائها الذي أعرفه فهو سارق والشاة لصاحبها آخذها إليه وإن لم ترد عليَّ الشاة وصوتها من داخل بيته فلا

شاة لدي مسروقة، فقرب من بيته ومعه أمير القرية فنادى الشاة فردت عليه بصوتها فقال هذه شاة فلان، فأعطاها الأمير له فأخذها وانصرف.

وسرقت بقرة من ضراس فتبع أثر السارق وعرفه وعرف مكان البقرة وأين ذهب بها وكان السارق قد باعها في بلد قرب وادي الرمة فدل أهلها على السارق وعلى البقرة».

وقد بقي صيَّاح في ضراس حتى توفي بها مبتعداً عن قبيلته ليأمن من الخوف.

حسن تخلص من الغرماء:

بينما كان صياح بن شديد يرعى الغنم والبقر شمال غربي ضراس جاء إليه رجال مسلحون وهو أولياء القتيل الذي يتهم صياح بقتله وهو شاب فسلموا عليه لأنهم لا يعرفونه فهو رجل قد هرب من قبيلة مطير وهو شاب وهؤلاء الغرماء كانوا صغار السن عند هروبه لا يعرفونه، فسألوه عن غنم أهل ضراس وهي الغنم التي يرعاها فعرف قصدهم وأنهم يطلبونه، فأشار إلى غنم أهل البصر وقال تلك غنم أهل ضراس فانصرفوا من عنده فثبت عصاه في الأرض ووضع عليها عباءته ووضع غترته فوق العصا، فالواقف من بعيد حينما يرى العباءة والغترة على العصا يظن أن الرجل في مكانه وانصرف يركض إلى أهل ضراس ولما وصلهم قال لهم غنمكم وبقركم في الصحراء بالمرعى جئت هارباً من غرمائي.

وصل الغرماء إلى راعي غنم البصر فسألوه لمن الغنم فقال غنم أهل البصر وصاروا يحققون معه أليس راعي غنم ضراس؟ فقال لا! فيلتفتون ويرون الراعي الأول في مكانه، وهو العصا والعباءة والغترة فيظلون حائرين ثم رجعوا إلى المكان الأول فوجدوا العصا والعباءة والغترة فعرفوا أنها

لمطلوبهم المتهم فلحقوه في ضراس، لكنه اختفى في بيت من بيت الحضر في ضراس، فطلبوه من أمير ضراس فأشار عليهم بالصلح معه لأنه متهم بقتل رجل وهو صغير السن جاهل سفيه، فقبلوا الصلح فدفع عنه أهل ضراس الدية مائتي ريال فرانسي تبرعاً منهم وحسب الاتفاق مع أهل القتيل(١).

ورد اسم صَيَّاح بن شديِّد في سياق شهادة على غرس أرض وزراعتها مؤرخة في ذي القعدة عام ١٣٥٧هـ بخط عبدالله بن إبراهيم التويجري:

حضر عندي صياح بن شديد وحسن بن
يحيا وسالم بن [illegible] وشهدوا بالله
العظيم بان علي الصانع غرس وقعت
ارضه الذي في شمالي الدعيسه كتب
شهادتهم عبدالله ابراهيم التويجري
حرر في ذي القعده ١٣٥٧
حضر صياح وسالم [illegible] المذكورين وحددوا الارض
ارض الصانع يحدها من الشرق ارض الشايع ومن جنوب
ارض ابن رفيعه ومن غرب [illegible] ارض [illegible]
ومن شمال النفود

---

(١) ملامح عربية، ص١٩٨– ١٩٩.

الشُّرود:

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الصقعبي، غلب عليها هذا اللقب لأن عبدالرحمن الشرود كان نجاباً يحمل الكتب على قدميه من بلد إلى بلد له على ذلك جعل أي أجرة طيبة.

وعمله هذا أشبه بعمل من يسمونه (السعوي) وهو الذي يوصل (الرسائل) من بلد إلى بلد بالأجر، غير أن الشرود يفعل ذلك غالباً للأمراء والحكام وليس للعوام.

قلنا: إن أسرة الشرود متفرعة من الصقعبي وهذا صحيح، ولكنها جاءت إلى بريدة من الأسياح، إذْ ما يزال أفراد من أسرة الصقعبي في الأسياح إلى وقت قريب.

لقد عرفت عبدالرحمن الشرود وأنا صغير، فكنت إذا ذهبت إلى دكان والدي الأول في سوق بريدة القديم الذي صار بعد ذلك يسمى سوق الخراريز ويقع إلى الشمال مباشرة من الجامع الكبير يمتد شمالاً منه.

فكنت أرى الشرود في الزقاق الذي يقع إلى الغرب من سوق الخراريز موازياً له، وقد دخل الآن في شارع الصناعة بعد توسعته، وكان بيته هناك أراه يخرج من باب داره ويجلس في الزقاق وقد مد رجليه وكثيراً ما كان يقبض على ركبته براحتيه كالذي يحس فيهما بألم، وهو لا يكاد يقوى على المشي، فيتعجب الناس من ذلك ويقولون: هذا هو الشرود الذي كان يقطع في اليوم والليلة جرياً أكثر مما يقطعه البعير عَدْواً، وقد رأيته بعد أن شاخ.

وذلك في نحو الخامسة والخمسين من القرن الماضي وكنت أسمع الناس يقولون: إنه أصابته عين، وذلك أن أمير بريدة بعثه بكتاب إلى حائل فقطع

المسافة في أقل من ثلاثة أيام وهي بدت لأهل حائل أنها ليومين فقط لأن تاريخ الكتاب مؤرخ بيوم الخميس وقد سلمه لهم في أول الليل يوم السبت وكان محمد بن عبدالله بن رشيد في مجلسه وعنده حمود العبيد بن رشيد.

فقال: والكتاب لابن رشيد: ها الكتاب يا طويل العمر مؤرخ بالخميس يعني له عشرة أيام وذلك أمر معتاد ولكن مذكور فيه شيء ما له إلا خمسة أيام، فلما سأل ابن رشيد عبدالرحمن الشرود عن ذلك، قال: إنه ترك بريدة صبح الخميس، قالوا: فتعجب الناس من ذلك ولم يصدقوه حتى ساق البراهين عليه مما رآه في طريقه مما يعرفونه.

كل هذا وهو يركض على قدميه وليست معه راحلة ولا فرس فقال حمود العبيد: يا طويل العمر، قصوا من سبوق طيركم لا يطير ويخليكم يشبهه بالطير وهو الصقر لسرعته ويزعم أنه تجاوز سرعة الطير، ولذلك يخشى أن يطير.

قالوا: فأصابته العين، فلم يفلح بعد ذلك في الجري السريع أبداً.

ولعبدالرحمن الشرود ثلاثة أبناء هم حنيظل وهو الآن عمدة مدينة تبوك، والثاني راشد صاحب سيارة نقليات، والثالث تاجر عقارات ١٤٢٣هـ.

ربما كان سمي ابنه حنيظل محبة منه في قرية حنيظل في الأسياح التي منها أسرته وأقامت فيها فترة من الزمن.

كان الشماسي والد عبدالله الشماسي صاحب حويلان له دكان في وسعة بريدة القديمة تحت منارة الجامع، وكان لا يستطيع المشي وإنما يأتي أحد أولاده أو أقاربه له بالحمار فيركبه إلى بيته.

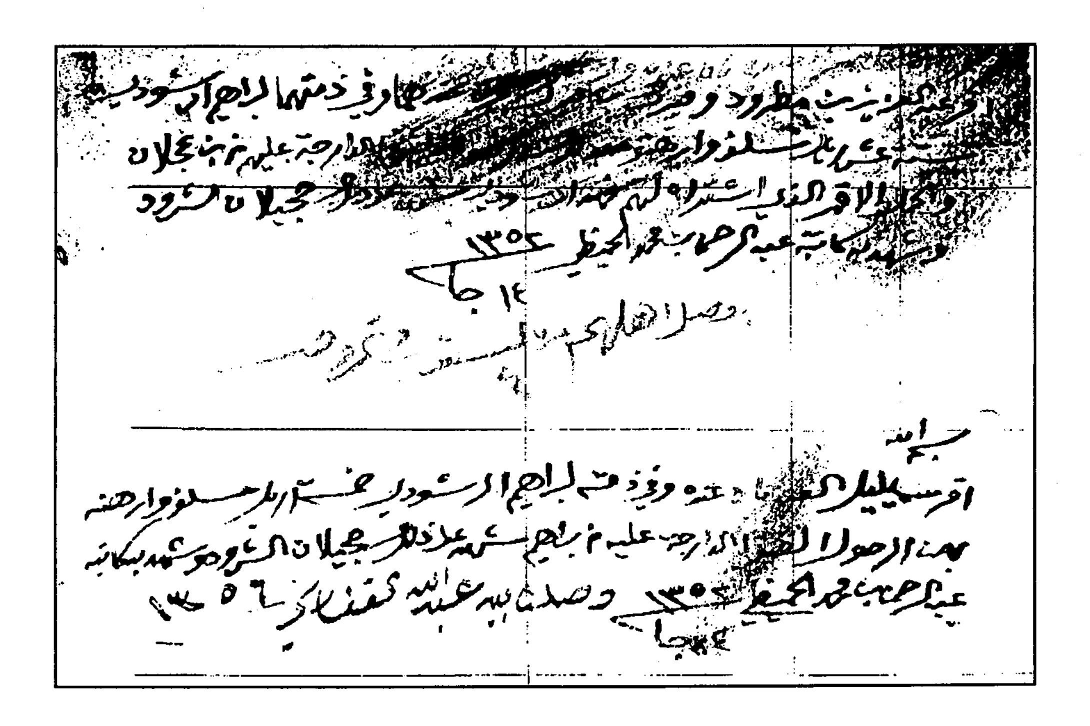
ومرة تأخر ابنه عليه أو كان حمارهم مشغولاً، فلم يحضر إليه، وإذا بالشرود يمر عليه فقال له: يا فلان جزاك الله خيراً ما تشيلن إلى بيتي؟

فقال الشرود: إلاّ، ثم حمله إلى بيته، فلما أوصله إلى بيته أخرج الشماسي من جيبه نقداً ضيئلاً وأعطاه إليه، فغضب الشرود ورماه عليه، وقال: أنا شلتك بأجرة؟ أنت شايفني شايلٍ أحدٍ قبلك؟

جاء ذكر أحد أسرة الشرود وهو (محمد الراشد الشرود) شاهداً على وصية فهد بن عبدالله النصار (آل أبوعليان) وذلك في الوصية المكتوبة في ٢ صفر من عام ١٣٤٠هـ بخط الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد.

وسوف يأتي نقلها عند ذكر أسرة (النصار) أولئك في حرف النون.

وجاء ذكر حجيلان (الشرود) شاهداً في وثيقتي مداينة متأخرتي التاريخ إحداهما مؤرخة في ٢٤ جمادى الأولى عام ١٣٥٢هـ والثانية في الشهر نفسه من السنة نفسها.



الشِّرْيان:

من أهل بريدة.

قدموا إليها من عنيزة.

منهم **محمد بن علي الشرياني** اشتهر بمهارته في العلاج بالكي بالنار وبخاصة علاج ذات الجنب، وكان يفعل ذلك محتسباً ولا يأخذ عليه أجراً.

وكان معظم كيه مثل غيره عن ذات الجنب الذي تسميه العامة الجنب، ويحدث للناس كثيراً وبخاصة في الشتاء وأوقات البرد وليس له دواء عندهم إلاَّ الكي.

وقد اشتهر محمد الشرياني بحسن اثر كيه، لكونه لا يأخذ من أحد شيئاً مقابل ذلك حتى وإن أعطي شيئاً من دون سؤال فإنه يرده.

فكان الناس لذلك يقصدونه ويكثرون عليه من طلب الكي ولكنه خبير بالذي ينفع فيه الكي من (ذات الجنب) فكان إذا رأى الشخص عرف ما إذا كان يشكو من ذات الجنب بالفعل أم ذلك مرض آخر.

وأذكر أن أحد الأشخاص الذين عندهم وسوسة بالمرض طلب من محمد الشرياني أن يكويه، فلما كشف عليه الشرياني، قال له: أنت ما بك شيء يحتاج إلى كوي.

أما طريقة كيه فإن امرأة من نسائنا أصيبت بذات الجنب في سنة ١٣٥٩هـ أو نحوها فأخبر والدي محمد الشرياني وقال له: عندنا بنت حلال فيها جنب نبيك تكويها.

فقال: لا بأس.

وكان يحضر معه المكاوي وهي قضبان دقيقة من الحديد يلفها في خرقة.

وقد حضرت ذلك فقد جاء إلينا وتحسس علي جنب المريضة التي كانت تتألم كثيراً، ثم قال لوالدي: نعم، فيها جنب ولابد نكويها.

فأمر بإحضار قليل من الحطب، أوقد عليه في الحوش وأخرج قضبان الكي الدقيقة من الخرقة التي كان وضعها فيها فدسها في النار وجعل يحادث والدي ينتظر أن تحمى القضبان ثم طلب قدراً أو مقرصة فأخذ باصبع يده منه (سنا) وهو السناج الذي يكون أسود على القدر الذي يطبخ به، يوقد عليه النار إيقاداً فجعل يتحسس بأصبعه ما بين ضلوع المرأة يضغط عليها ضغطاً خفيفاً فإذا قالت: آه، أخذ من (سنا) القدر وخط بأصبعه خطاً على مكان الألم وهكذا حتى انتهى من تحسس ما بين أضلاعها كلها.

ثم أخرج القضبان وهي حامية فجعل يلمس بها جلد المرأة ولا يجعلها تعتمد عليه لئلا تنفذ النار إلى ما تحت الجلد الخارجي وكواها سبع كيات دس بعدها قضبانه في التراب حتى بردت ثم مسح عنها التراب وأدخلها في الخرقة، وأراد الإنصراف فطلب منه والدي أن يتناول معه القهوة قائلاً له: القهوة زاهبة، فقال: أنا ما هي عادتي اتقهوى عند اللي أكويه، وفهمت منه أنه قال: أخاف ينقص أجري، لكن أنت رفيقي ولا يخالف.

وقد شفيت المرأة من ذات الجنب مثل غيرها من الذين يتداوون من ذات الجنب بالكي، وكان الناس يثنون على (الشرياني) ويدعون له لهذا السبب.

حدثني أحد الإخوة الثقات أن امراة منهم نبت في حلقها دمل ضخم سد مجرى الطعام إلى جانب الألم الشديد، فجاءوا به إليها فلما رآها قال: هذي حالتها مستعجلة لكن ما أقدر أكويها إلا باكر، ما عندي حديدة تصلح لها، ثم أصلح حديدة على هيئة حلقه، وأحماها في النار وكواها به حيث أحاطت بهذا الجرح.

قالوا: وبمجرد أن كواها شعرت بالراحة ثم انفتح الجرح من الداخل وسلمت منه وبرأت.

عينه الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم عضواً في نظارة سوق المواشي وغيرها في بريدة.

ومنهم **عثمان... الشريان**، كان يبيع المشالح في سوق بريدة عن طريق الحراج عليها.

ومنهم **داود .. الشربان** من الصحفيين البارزين الذين اشتهروا بالجرأة على خوض موضوعات لم يكن غيرهم من الصحفيين يجرؤ على أن يخوض فيها.

رأس تحرير مجلة (الدعوة) التي تصدر في الرياض فترة ثم صار له عمود صحفي يومي في جريدة (الحياة) لفترة طويلة.

وهو حفيد محمد الشرياني المذكور، وهو صحفي لامع.

وهو داود بن عبدالعزيزبن محمد الشريان:

- من مواليد الرياض ١٩٥٤م.
- تخرج من جامعة الملك سعود تخصص صحافة ١٩٧٧م.
- بداية العمل في الصحافة كانت في جريدة (الجزيرة) عام ١٩٧٦م.
- التحق في مجلة (اليمامة) عام ١٩٧٧م وأصبح مديراً للتحرير، وقائماً بعمل رئيس التحرير في فترات.
- عام ١٩٨٠هـ أصبح مراسلاً لوكالة (الاسوشيتد برس) في المملكة والخليج.
- سافر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٨٥م وتلقى دورة في اللغة الإنجليزية والصحافة.
- عام ١٩٨٧م عمل مديراً لمجلة الدعوة ورئيساً لتحريرها.
- عام ١٩٨٩م أصبح رئيساً لجريدة (المسلمون الدولية).
- في عام ١٩٩٣م أصبح مسؤولاً عن مكاتب جريدة (الحياة) في المملكة ودول الخليج، وعضواً في مجلس إدارة (دار الحياة) حتى عام ٢٠٠٣م.

- في عام ٢٠٠٤م عمل مع (تلفزيون دبي) وقدم برنامجاً سياسياً أسبوعياً هو بنامج (المقال).
- كتب لصحف ومجلات محلية وعربية منها: (اليوم)، (البلاد)، (الرياض)، (الوفد) المصرية، مجلة (كل العرب)، و(الجمهورية) المصرية، وصحيفة (الحياة).
- **وثيقة للشرياني:**

هذه ورقة مبايعة بين محمد العلي الشرياني وزعيم بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي.

والبائع محمد بن علي الشرياني بالوكالة عن ابن عمه محمد بن عبدالعزيز الشرياني.

والمبيع لم تتضح حقيقته، وإنما ذكر وصفه بأنه ارث لمحمد بن عبدالعزيز الشرياني من أمه منيرة بنت عبدالله العريني وهو فيما يظهر حصة من نخل أو أرض زراعية.

والثمن هو اثنا عشر ريالاً سعودياً ونصف ريال.

وكذلك حضر وارث آخر لمنيرة المذكورة وهو علي بن إبراهيم الحميدة الذي باع ارث هيا بنت علي من أمها منيرة العبدالله العريني والثمن ستة ريالات ونصف.

والشاهد محمد الصلطان وهو حفيد الأمير الشاعر محمد بن علي العرفج.

وكاتبه سليمان بن محمد الحميضي.

والتاريخ غرة شعبان أي أول يوم منه سنة ١٣٥٢هـ.

وقد كان لعلي الحميدة صديق حميم يقال له (جلعود الفريحي) ويكنى بـ أبي حمد وهو موصوف ومشهور بالشجاعة وقوة البأس، والمقصود هنا أن جلعود هذا قُتِل في إحدى المعارك على رواية البعض، ويرجح الإخباري محمد ابن سليمان الفريحي أنه قد قتله قطاع طرق وهو نائم في الطريق، وكان معه رجل من عائلة (العريفي) والشاعر علي قد رثاه بهذه القصيدة:

وهو فيها يذكر أن الذي أتاه بالخبر هو (علي الشريان) وأنه أي: الشاعر قد حزن كثيراً على مصرعه، وأخذ يثني على شجاعته في ساحات الوغى واستغرب كيف أن البعض لا يحزنون على فقد مثل هؤلاء الأبطال.. فنظم هذه القصيدة التي يقول فيها:

امس الضحى قابلت (علي بن شريان) اوجست في نفـــسي صـــواب مكينـــا
قلت لاخبر قال النقيــصة كحــيلان أبـــو حمـــد مـــروي شـــباة الـــسنينا
قيدوم ربعه يوم روغـــات الأذهـــان في ساعةٍ ولـــد الـــردي مـــا يبينـــا
دنياك ذي لا تامنه يا بـــن عمـــران يا ما فجـــت نـــاسٍ وهـــم قاطنينـــا
ونيت ونة من ضرب بـــام ســـيلان خلـــي طـــريح ولابتـــه مـــدبرينا
أو ونة اللي غالـــه القـــيظ ضـــميان في ضحضح خـــالي مـــن القاطنينـــا
على رفيقي فـــايح الـــراس ســـكران وجدي على المسطور ذرب اليمينـــا
وانا اتجلد– يا مـــلا– تقـــل وجعـــان بالليـــل ســـهر والمـــلا هاجعينـــا

الشِّريدة:

بكسر الشين والراء فياء ساكنة فدال فهاء.

أسرة كبيرة من أهل بريدة، بل هم كانوا من كبار زعماءها في وقت من الأوقات، إذْ كان محمد بن عبدالرحمن بن شريدة هو أكبر رجالها وقادتها المعروفين حتى قتل في وقعة جراب عام ١٣٣٣هـــ.

جاء جدهم عبدالعزيز بن سليمان بن عبيد الملقب (شريدة) إلى بريدة قادماً إليها من جلاجل وسبب تلقيبه بشريدة لكونه لم يبق من ذرية سليمان بن عبيد غيره فلقب (شريدة) وكانوا قبل جلاجل قد سكنوا القصب، كما كان أجدادهم قد جاءوا إلى القصب من المدينة المنورة، وقد كان في أسلافهم (آل جامع) الذين انتقل بعضهم من جلاجل إلى الزبير والبحرين.

ومن آل جامع علماء وقضاة كما قال النبهاني:

"وأشهر علماء البحرين في زمن حكم سمو الأمير عيسى بن علي هم الشيخ إبراهيم بن جامع الحنبلي والشيخ عيسى بن جامع الحنبلي وابنه الشيخ عبدالعزيز بن عيسى بن جامع، وقد تقلد مذهب الإمام مالك وهو اليوم إمام جامع الشيوخ في المحرق"(١).

وبسبب وجود هؤلاء العلماء من أسلاف الشريدة الذي يدعون آل جامع آنذاك عرف أصلهم.

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام في تاريخه (علماء نجد خلال ستة قرون) في حرف الألف:

الشيخ أحمد بن عثمان بن عبدالله بن جمعة بن جامع بن عبيد بن عبدربه الأنصاري الخزرجي نسباً، قدم جدهم جامع من المدينة وسكن بلدة القصب، فانتقل منها إلى بلدة جلاجل فولد له فيها ابنه جمعة ثم ارتحل جمعة إلى الشام لطلب العلم فصار عالماً.

فاستوفينا نسبهم وخبر مجيئهم في ترجمة الشيخ عثمان بن جامع، وهم أبناء عم لآل الشريدة المعروفين في بلدة بريدة.

ونقل في ترجمة عثمان بن جامع عن الشيخ إبراهيم بن عيسى ما نصه: أخبرني أحمد بن عبدالرحمن بن عبيد أن جدهم أحمد بن عبدالله هو وأخوه جامع بن عبدربه جد آل جامع أهل الزبير جاءا من المدينة وسكنا بلد القصب ثم انتقلا منه وسكنا بلد جلاجل وأن عبد ربه جدهم سموه عبيد فقالوا: أحمد بن عبيد وجامع بن عبيد وأن الشريدة راعي بريدة من ذرية عبدالعزيز بن سليمان

---

(١) تاريخ علماء نجد خلال ستة قرون، ص٧٠٥.

بن عبيد، وعبدالعزيز المذكور هو الملقب- شريدة- لأنه لم يبق من ذرية سليمان بن عبيد غيره، فلقب شريدة وانتقل عبدالعزيز المذكور من جلاجل وسكن بريدة، وذكر أن الشيخ جمعة هو ولد جامع لأن جمعه بن جامع بن عبيد وأن الشيخ جمعه ارتحل من جلاجل هو وابن عمه عبدالرحمن إلى الشام لطلب العلم، وأما جمعه هو جد الشيخ عثمان.

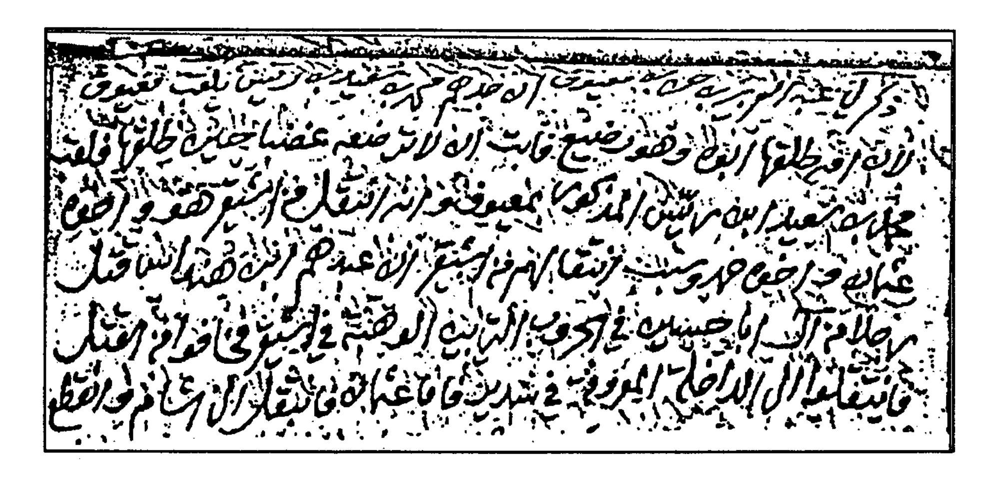
انتهى كلام ابن عيسى.

قال ابن بسام: قلت أنا عبدالله بن بسام فنسبتي المترجم الشيخ عثمان بن جامع إلى الأنصار والخزرج نقلتها من مسودات للشيخ عبدالستار الدهلوي.

أما المترجم الشيخ عثمان بن جامع فتوفي عام ١٢٤٠هـ وهو عثمان بن عبدالله بن جمعه بن جامع بن عبيد بن عبدربه، وعلى هذا يعرف زمن وصوله إلى القصب بالتقريب، وهم أسرة علمية معروفة حتى الآن في البحرين والزبير.

أقول: يجدر بنا أن ننقل هنا نص ما ذكره الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى وصورته كما نقله الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام من خط ابن عيسى في كتابه: (قراءة في بعض مذكرات إبراهيم بن عيسى).

قال (ص ١١٣) لأنه يتعلق بالشريدة:



وسجل الشيخ إبراهيم كلاماً لأحمد بن عبيد عن انتقال أجداده من المدينة إلى نجد فقال: "أخبرني أحمد بن عبدالرحمن بن عبيد أن جدهم أحمد بن عبدالله هو وأخوه جامع بن عبد ربه جد آل جامع أهل الزبير جاءوا من المدينة، وسكنوا بلد القصب[1]، ثم انتقلوا منه وسكنوا بلد جلاجل[2]، وأن عبد ربه جدهم سموه عبيداً فقالوا أحمد بن عبيد، وجامع بن عبيد"، ثم أشار بعد ذلك إلى عائلة الشريدة ببريدة[3]، وأنهم من ذرية عبدالعزيز بن سليمان بن عبيد، وهو الملقب بشريدة لأنه لم يبق من ذرية سليمان بن عبيد غيره، وأشار إلى انتقاله من جلاجل إلى بريدة، وعلق الشيخ إبراهيم على اسم الجد أحمد بن عبد ربه بقوله: "الظاهر أن جدهم اسمه عبيد بن عبد ربه، وليس اسمه عبدالله والله أعلم" وذلك دون إيضاح سببٍ أو دليل لهذا الترجيح[4].

من خط الشيخ إبراهيم بن عيسى أيضاً[5]:

---

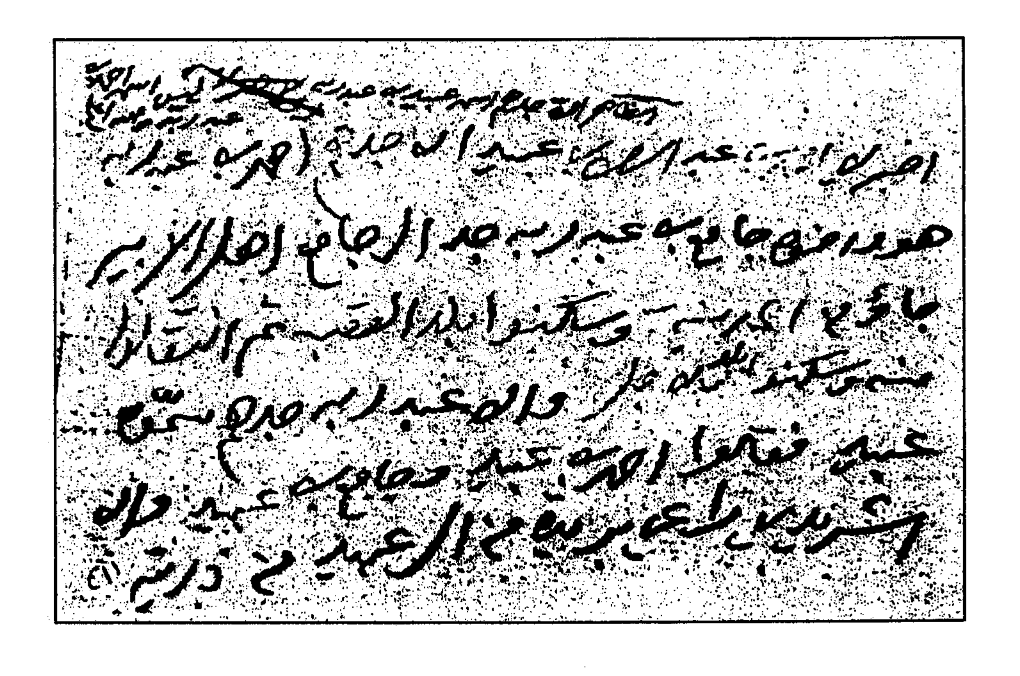
(١) القصب من بلدان الوشم، انظر ابن بليهد، ج٢، ص٩٤، ج٥، ص١٠.

(٢) جلاجل من بلدان سدير التابعة لإمارة منطقة الرياض، الجاسر، ج١، ص٢٥٥.

(٣) بريدة هي مقر إمارة منطقة القصيم، انظر عنها: العبودي، ج٢، ص٤٥٦– ٥٧٤، (هـذه الحواشي الثلاث للدكتور البسام)

(٤) من قراءة في بعض مذكرات إبراهيم بن عيسى للدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام.

(٥) قراءة في بعض مذكرات ابن عيسى للدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام، ص١١٤.



الشيخ عثمان بن عبدالله بن جمعة بن جامع (....- ١٢٤٠هـ):

الشيخ عثمان بن عبدالله بن جمعة بن جامع بن عبدربه، والأخير هو المسمى عبيد، الأنصاري الخزرجي، نسباً، فقد نسب نفسه على ظهر شرحه على أخضر المختصرات بقوله: عثمان بن عبدالله بن جامع النجدي الأنصاري الخزرجي، النجدي، ثم الزبيري بلداً.

قَدِم جدّه جامع من المدينة وسكن بلدة القصب، ثم انتقل منها وسكن بلدة جلاجل، فولد له ابنه جمعة في جلاجل، ثم ارتحل جمعة من جلاجل إلى الشام لطلب العلم، وجمعة هذا صار عالماً، وهو جدّ الشيخ عثمان المترجَم.

قال ابن حميد عنه: هو الفقيه النبيه الورع الصالح، قرأ على الشيخ محمد بن فيروز في الفقه وغيره، فأدرك في الفقه إدراكاً تاماً، ثم طلبه أهل البحرين من شيخه

المذكور ليكون قاضياً لهم ومفتياً ومدرساً، فأرسله إليهم، فباشرها سنين عديدة بحسن السيرة والورع والعفة والديانة والصيانة وأحبه عامتهم وخاصتهم.

قال الشيخ محمد بن فيروز عن المترجَم: (وقرأ على الوالد قليلاً من مختصر المقنع، ثم اشتغل على الفقير[1] في الفقه والفرائض والعربية ففتح الله عليه.

وأدرك إدراكاً تاماً مع حسن السيرة والورع والعفاف والكرم والعبادة والصلاح، وشرح أخصر المختصرات للشيخ البلباني شرحاً مبسوطاً، وجمع من الفوائد زبدة كتب المذهب)، اهـ، كلام ابن فيروز.

قلت: (والقائل هو الشيخ عبدالله بن بسام) وشرحه لأخصر المختصرات كان في مكتبة الشيخ صالح العبدالله البسام، وبيع مع كتبه بعد وفاته، ولا أعلم من آل إليه، ولعله كان في مدينة عنيزة لأن الكتب المذكورة بيعت فيها حوالي عام ١٣٥٥هـ، ولكن توجد نسخة أخرى منه في مكتبة الأوقاف بالكويت، واسم الشرح: (الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات)، وقد جاء الشرح في نحو من ستين كراساً.

انتهى.

أقول أنا – مؤلف الكتاب-: من العجيب الغريب أن عبدالعزيز بن سليمان هذا الذي هو جد الشريدة قد سمي الشريدة لأنه كان الوحيد الذي ما بقي من ذرية سليمان غيره.

وحفيده عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالعزيز الشريدة الذي هو رأس أسرة الشريدة وكل الشريدة أهل بريدة من ذريته هو أيضاً وحيد أبويه من الذكور، فلا نعلم له أخاً أو ابن عم.

---

(١) يعني بالفقير نفسه، وهو محمد بن فيروز.

ومع ذلك عوضه الله عن ذلك بأن رزقه أربعة عشر ابناً عرفت طائفة منهم بوجاهة المنظر، والشجاعة حتى كان عقيل يرضون به أميراً عليهم.

ومنهم محمد الذي تزعم أهل بريدة بحق في عام ١٣٢٦هـ وقد قتل في سنة جراب في عام ١٣٣٣هـ.

وقد رزق عبدالرحمن مالاً عظيماً إلى جانب أبنائه الذكور الأربعة عشر، وبنى مسجداً في شمال بريدة هو المسجد الذي كنت أصلي فيه مع والدي، وقد كتب تاريخ بنائه الأول عليه عام ١٣١٣هـ.

وكان ذلك المسجد في وقت من الأوقات حافلاً بالمصلين لأنه كان المسجد الوحيد في أقصى شمال بريدة القديمة، فليس إلى الشمال منه مسجد، وبقي الأمر كذلك حتى بنى الأمير عبدالعزيز بن مساعد مسجده إلى الشمال منه في عام ١٣٥٧هـ.

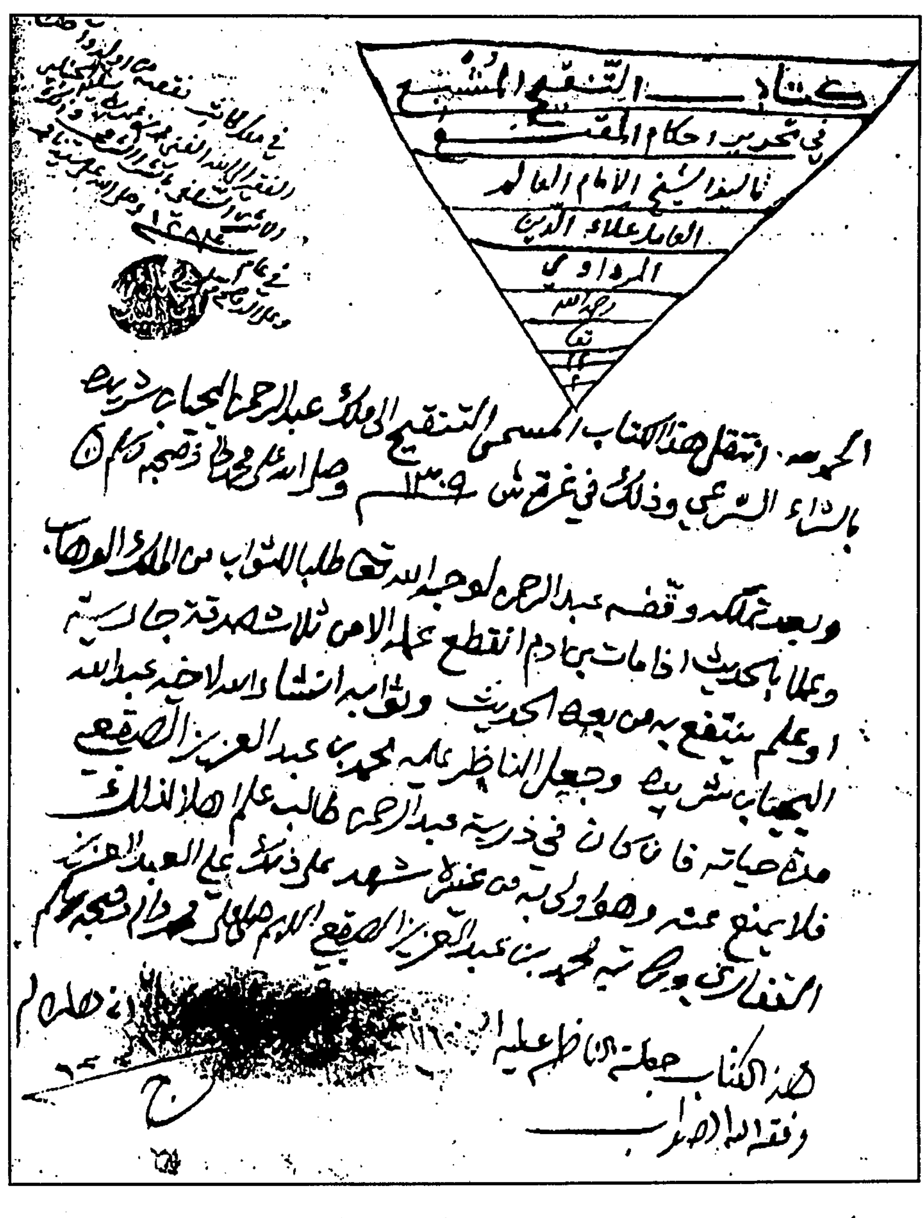
وكان أيضاً المسجد الوحيد في الغرب الشمالي من بريدة القديمة حتى بني ابن عمنا عبدالكريم بن إبراهيم العبودي (مسجد العبودي) من أرض ملكهم القديم في العجيبة.

وعبدالرحمن بن شريدة له أعمال خيرية أخرى غير بناء المسجد هي وقف خيري في خب الصوير الواقع شرقيَّ بريدة.

وكتب أوقفها على طلبة العلم منها كتاب (التنقيح المُشبَّع في تحرير أحكام المقنع) للمرداوي.

وبعد تملكه له أوقفه وجعل الناظر الشيخ محمد بن عبدالعزيز الصقعبي.

وهذه صورة ذلك:



كتاب التنقيح المشبع
في تحرير أحكام المقنع
تأليف الشيخ الإمام العالم
العامل علاء الدين
المرداوي
رحمه الله
تعالى

الحمد لله. انتقل هذا الكتاب المسمى التنقيح إلى ملك عبدالرحمن البجادي بن شريده بالشراء الشرعي وذلك في غرة ش سنة ١٣٠٩ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وبعد تملكه وقفه عبدالرحمن لوجه الله تعالى طلب الثواب من الملك الوهاب وعملاً بالحديث إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به من بعده الحديث وثوابه إن شاء الله لأخيه عبدالله البجادي بن شريده وجعل الناظر عليه محمد بن عبدالعزيز الصقعبي مدة حياته فإن كان في ذرية عبدالرحمن طالب علم أهلاً لذلك فلا يمنع منه وهو أولى به من غيره شهد على ذلك علي العبدالعزيز ... وكاتبه محمد بن عبدالعزيز الصقعبي اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم

هذا الكتاب جعلت الناظر عليه ...
وفقه الله ...

وأبناء عبدالرحمن بن شريدة من عدة أمهات، لأنه تزوج بثلاث عشرة زوجة.

قلنا: إن الشريدة من آل جامع، فمن هم هؤلاء؟

لقد استمرت نسبة آل جامع فيهم، واستمرت صفة العلم وتحصيله فيهم وبخاصة عندما هاجروا إلى الزبير والبحرين وغيرها من بلدان الخليج، وقد

رأيت بحثاً عنهم في كتاب: (إمارة الزبير بين هجرتين)، وليس من عادتي أن أذكر التاريخ للأسر، ولكن (آل جامع) هؤلاء علماء وطلبة علم معروفون بذلك، ولذلك نقلت ذلك، قال كتاب: (إمارة الزبير بين هجرتين):

الجامع:

إن الجد الأعلى الذي تناولته كتب السير في الترجمة لهذه العائلة هو الشيخ (عثمان الجامع) الذي ترجم له المؤرخ (عثمان بن سند) في سبائك العسجد فأثنى عليه وعده من الأعلام الزهاد، كما ذكره القاضي صبغة الله الحيدري (في عنوان المجد) [(١)]، كما ترجم له ولعلماء جلة من هذه العائلة المعتبر مؤرخون كثيرون، ولسنا في مجال الترجمة الآن وأن لهذا مكاناً آخر من هذا الكتاب غير أن الذي ثبت في المدونات والوثائق، أن أحد شيوخ هذه العائلة المدعو شيخ عثمان جد العائلة الأول، وكان يمثل قدومه إلى الزبير الدور الأول في تاريخ البلدة، فقد اختاره أهل الزبير إماماً وشيخاً لجامعهم حين بنوه[(٢)]، وكان الشيخ عثمان في البحرين، وهو أحد علمائها.

حدثنا الشيخ عبدالرزاق بن عثمان الجامع أنه يحتفظ بوثيقة تؤرخ بناء مسجد النجادة وهي من أصل الكتاب الذي أرسله أهل الزبير إلى جده في البحرين يرجون فيه من عميد أسرة آل بكر العلمية أن يبعث لهم هذا الشيخ الفاضل إماماً وخطيباً لجامعهم في الزبير.

وهذه الأسرة عرفت بوفرة علمائها الذين تناولتهم كتب التاريخ والتراجم في مدوناتهم أمثال الشيخ ابن حميد (في السحب الوابلة على أضرحة الحنابلة)

---

(١) القاضي الحيدري كان قاضياً في البصرة، ألف كتابه عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد.

(٢) بني هذا الجامع سنة ١٠٠٣هـ، وقيل: ١٠٠٦هـ وهو الجامع الثاني في تاريخ مساجد البلدة بعد جامع سيدنا الزبير، وأطلق عليه جامع النجادة أي أهل نجد.

كما ذكرهم الشيرواني صاحب كتاب (نفحة اليمن) والشيخ عبدالله باش أعيان في رسالته (أعيان البصرة) كما تناولهم صاحب الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، وذكرهم ابن غملاس في أعلام بلد ابن العوام والمحامي عباس العزاوي في (العراق بين احتلالين).

وآل جامع أنصاريون من الخزرج من المدينة المنورة وهم كثيرون يتواجدون اليوم في الزبير والمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين ومصر، وقد تولى القضاء منهم كثيرون في بلد الزبير في عهد المشيخات.

الشيخ أحمد بن عثمان بن جامع:

ولد سنة ١١٩٥هـ في البحرين وتولى قضاءها ثم قضى في إمارة الزبير قرأ العلم على أبيه وغيره من علماء البحرين، وأظنه أدرك شيخ أبيه[١]، الشيخ محمد بن فيروز لما نزل البصرة وحضر دروسه.

كان قد تولى قضاء البحرين بعد أبيه مدة طويلة قضاها بالعدل والاستقامة، ثم وقعت بين أمراء آل خليفة فتن فكَرِه أن يشهد الفتن وخاصة بين أبناء العائلة الواحدة، فرحل إلى إمارة الزبير إلى أن مات فيها سنة ١٢٨٥هـ وله من العمر تسعون سنة.

وتولى القضاء بعده أكبر أولاده، وأسدُّهم الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان بن جامع.

وكان أحمد صاحب الترجمة قد حج سنة ١٢٥٧هـ، قال: فاجتمعت به في مكة المشرفة، وسألته واستفدت منه وأجازني، وكان معه ولداه الشيخ محمد والشيخ عبدالله، كانت تبدو عليه أمارات الحلم والعلم، كان إماماً وخطيباً لجامع

(١) القول هنا لابن حميد صاحب السحب الوابلة (المخطوط).

النجادة ومدرساً في مدرسة الدويحس، وكان سبب قدومه إلى الزبير أنه على أثر انقراض علمائها بأوبئة عمت البصرة والزبير فطلبه أهلوها وكان في البحرين ولما زار نامق باشا (والي العراق) الزبير وكان قد سمع بالشيخ أحمد وما هو عليه من العلم والفضل قصده بالسلام عليه في المدرسة فلم يقم له الشيخ، فما كان من نامق باشا إلا أن تقدم إلى الشيخ باحترام وقبل يده.

وكذلك الأمر مع الوزير مدحت باشا لما زار البصرة عرج إلى الزبير بزيارة الشيخ أحمد فقصد القاضي وهو في مجلس القضاء فلم يقم له، فما كان من الوزير مدحت باشا إلا أن تقدم إليه وقبل يده[١].

وللشيخ أحمد الجامع ترجمة مختصرة في أعيان البصرة للشيخ عبدالله باش أعيان، وترجمة مختصرة أخرى في الدر المنتثر في أعيان القرن الثاني عشر والثالث عشر[٢].

هذا وكان قد ذكر صاحب أعيان البصرة[٣]، أنه على أثر الحوادث التي حدثت بين قضاة البحرين مسألة تمت إلى الدين بصلة وهي أنه وجد أن أحد الرعايا منسوباً إلى مشايخ البحرين كان قد أوصى بثلث ماله البالغ مائة ألف ريال للشيخ أحمد الجامع فامتنع الشيخ عن قبول الوصية تعففاً وتورعاً لأن الموصي كان مكاساً عند شيوخ البحرين بيده جباية المكوس والخراج وحاول آخرون إقناعه لقبول المبلغ فلم يفلحوا واتفق أن أهل الزبير سنة ١٢٤٨هـ وهي السنة التي عقبت الطاعون ومات فيها خلق كثير طلبوه ليكون قاضياً عندهم فأقبل عليهم وترك البحرين وبقي في القضاء مدة تزيد على ثلاثين سنة.

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين (عباس العزاوي) ج ٨، وانظر كذلك عنوان المجد في تاريخ البصرة وبغداد ونجد لصبغة الله الحيدري، ص١٦٧هـ.

(٢) لعبدالله الجبوري.

(٣) ضياء الدين باش اعيان، ص١٢.

عبدالله بن عثمان بن جامع[1]:

جليل القدر والمحل سارت سيرته في سائر الأقطار سير المثل لسانه ينبوع البلاغ أثنى عليه الشيرواني، فقال: هو أنور من البدر الساطع وبستانه يقطف من خمائله نور البراعة، نظمه العزيز الفائق أرق من فؤاد العاشق[2]، ونثره الباهر في النهي افتن من نواظر المها[3].

والتقى الأديبان في بندر كلكتا بعد أن فاز (الجامع) بالنجاة من فوادح اليم، بحثنا صاحب نزهة الأفراح يقول: اطلعني الشيخ عبدالله بن جامع على هذه الأبيات يصف فيها نجاته من الغرق يقول:

هو الرزق لا يأتي بجد لطالب   ولا باحتيال أو لطول التجارب

وتأتي القصيدة بعشرين بيتاً.

وترجم له الشيخ عثمان بن سند فقال: إنه هو عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن جامع وأثنى عليه فقال فيه: إنه البليغ في المحاضر والمهيب بالأبصار والمسامع، برع في المعرفة وهو غلام، أخذ النحو عن الشيخ البيتوشي وعن ابن فيروز الفقه وأصوله، وعن ابن خنين وغيرهم من علماء البحرين حتى قال ابن سند:

لم أجد فاضلاً مــن النــاس إلا   وهو يثني بملء فيــه عليــه
اتـــلام العـــلا اذا لازمتـــه   مثلمـــا لازم الـــسخاء يديـــه

ثم أن ابن جامع وتوقه إلى العلم حدا به إلى الرحلة إلى اليمن فأخذ عن علمائها

(١) الشيخ عبدالله بن عثمان بن جامع في عداد الشعراء الزبيريين.
(٢) أحمد الشيرواني: حديقة الأفراح متوفي سنة ١٢٥٦هـ.
(٣) نفحة اليمن للشيرواني مولده ١٢٠٠هـ.

ثم دخل مكة وحج وزار المدينة وتعرف على مشايخها ومعاهدها ثم توجه نحو الشام وحلب واتصل بعلمائها كذلك، وتحدث إلى العلماء وتحدث في علوم القرآن[1]، وكان من العلماء الذين أفادت منه ومن علمه مدرسة الدويحس.

من مؤلفات عبدالله بن عثمان بن جامع:

- "تأسيس التقديس في الرد على ابن جرجيس".
- "الانتصار في الرد على ابن جرجيس".
- "مختصر بدائع الفوائد".
- "حاشية على شرح المنتهى".
- "مختصر إغاثة اللهفان".
- "رسالة في التجويد".
- "فتاوى وتحريرات" تبلغ مجلداً.

وتوفي الشيخ عبدالله بن عثمان بن جامع سنة ١٢٥٦هـ رحمة الله عليه.

ثم ذكر الشيخ عثمان بن عبدالله بن جامع بن جمعة الذي سبق نقل ترجمته عن الشيخ عبدالله البسام إلى أن قال:

وكان شرح أخصر المختصرات بنحو ستين كراساً أنفع من كتب كثيرة جمع فيه فنوناً في العلم والفقه والأخلاق مما جعل الأمير يخطب وده إلى أن توفي ١٢٤٠هـ (كما جاء ذلك في السحب وعلماء نجد).

وقد ارتحل إلى مكة والمدينة، وهناك درس الفقه والآداب والمواريث والحساب على مشايخ الحرمين وكان قوي الذكاء في المناظرة وسافر إلى الشام وحلب ترجم له ابن سند فقال فيه:

---

(١) ابن سند سبائك العسجد، ص٥٨.

اذا قرأ القرآن سالت دموعــه   ولاح على الخدين منه خشوعه
اذا اسود جنح الليل قام مصلياً   وقعقع من خوف الإله ضلوعه

ونسبه عثمان بن سند أنه سكن الزبير وتولى القضاء فيه(١).

انتهى.

أبناء عبدالرحمن بن شريدة:

هذا بيان بأسماء أبناء عبدالرحمن بن شريدة:

- **فهد بن عبدالرحمن** ١٢٧١- ١٣٥٢هـ.
- **عبدالله بن عبدالرحمن** ١٢٧٤- ١٣٢١هـ وله من الأولاد محمد فقط المشهور بالديدب.
- **محمد بن عبدالرحمن** ١٢٧٧- ١٣٣٣هـ قتل في معركة جراب عام ١٣٣٣هـ وله من الأولاد- سليمان وقد قتل رحمه الله عام ١٣٤٧هـ في حركة الإخوان من الأعراب وبسبب مقتله ومن قتل من الحضر جرت معركة السبلة في آخر عام ١٣٤٧هـ، ولمحمد بن عبدالرحمن أيضاً:
- **عبدالله بن محمد** رحمه الله ١٣٢٩- ١٣٩٧هـ.
- **منصور بن عبدالرحمن** ١٢٧٩- ١٣٥٤هـ وله من الأولاد ثلاثة أبناء سليمان و عبدالله ومحمد، ومحمد ومنصور شقيقان.
- **صالح بن عبدالرحمن** ١٢٩٧- ١٣٤٣هـ وله من الأولاد ثلاثة ذكور وثلاث إناث.
- **عبدالعزيز بن عبدالرحمن** ١٢٩٩- ١٣٨١هـ وله ابن واحد- اسمه صالح توفي عام ١٤٢٣هـ.

---

(١) أقول أنا مؤلف كتاب (معجم أسر بريدة): إن هذه التعليقات من حواشي الكتاب الذي نقلت منه، وليست مني.

أولاد عائشة الصقعبية من عبدالرحمن بن عبدالعزيز الشريدة:

- **علي بن عبدالرحمن** ١٢٩٨- ١٣٩٢هـ.
- **موسى بن عبدالرحمن** ١٣٢٢- ١٤١٥هـ.
- **راشد بن عبدالرحمن** ١٣٢٨- ١٣٩٣هـ.
- **عبدالله بن عبدالرحمن** ١٣٢٨- ١٤١٨هـ.

ومن أبناء عبدالرحمن بن شريدة أيضاً:

- **يحيى بن عبدالرحمن** ١٢٩٣- ١٣٨٧هـ.
- **إبراهيم بن عبدالرحمن** ١٣٠١- ١٣٩١هـ.
- **حمود بن عبدالرحمن.**
- **سليمان بن عبدالرحمن.**

محمد بن عبدالرحمن بن شريدة

محمد بن شريدة:

أكثرهم شهرة وأعلاهم مقاماً، وكان يقال فيه وأمثاله في زمنه: إنه غني عن التعريف، ولكن مع مرور الوقت، وتلاشي الأخبار الشفهية عنه وعن غيره كان لابد من ذكر بعضها.

محمد بن عبدالرحمن الشريدة، أشتهر بأفعاله الخيريـــة وحبـــه للفقـــراء والمساكين ومساعدة المحتاجين.

كان رحمه الله إذا سافر إلى الشام ومصر حرص رجال العقيلات على أنهم يخاوونه ويرافقونه، فمثله الذي يحتاجون لمساعدته من النقود أو طلب الإبل أو غيرها.

كان هو وأخوه منصور مشهورين في إعانة الفقراء وكانت أبوابهم مفتوحة للمحتاجين.

سنة الجوع:

حل بالناس سنة ١٣٢٧هـــ سنة الجوع فقام الرجلان بتوزيع القوت والحبوب والتمر، وكان (الشريدة) بزعامة المذكورين يلحقون الناس في الشوارع وينقذون من لحقوا به من الموت.

قال أبوهم عبدالرحمن وش سويتوا بالتمر؟ قالوا بعناه.

قال: من هو عليه بعتوه؟ قالوا سلمك الله على ربنا الله سبحانه.

قال: نعم البيعة، الله يقبل.

وهكذا فعل محمد بن شريدة– حين رأى الشوارع يتساقط فيها الناسُ حاضرة وبادية كباراً وصغاراً رجالاً ونساء يتساقطون من الضعّف والجوع،

عندها نادى في الرجال والشباب الأقوياء ليساعدوه- وانطلق بهم إلى منزله وجمع مئات الأواني صغيرة وكبيرة- وملأها بالتمر وأحياناً بالماء والتمر، وبدأ مع مساعديه في إنقاذ المئات من الناس وأمر منادياً في جميع شوارع بريدة- من أراد الطعام فليأت إلى بيت ابن شريدة.

ويقول الأديب فهد المارك رحمه الله في كتابه من شيم العرب (لا يطيب للتجار المحتكرين إلا العيش على حساب الجائعين من مواطنيهم اللهم إلا من كان بين جنبيه قلبٌ ألمعيّ وعاطفة دافئة ووجدان عامر ومروءة جمة مثل (محمد بن شريدة رحمه الله) ذلك الرجل الذي كان زعيماً لبريدة في عصره ومن ذوي الحل والعقد- عندما خرج ذات يوم فوجد الكثير من الحاضرة والبادية يتضورون جوعاً ويملأون الطرقات- فلم يسعه إلاّ أن يلبيّ نداء ضميره الحي- فيرحب بالجياع والضعاف- يتزاحمون عند بابه وانخنس عشرات التجار عن دروب المكارم- حتى حاول أحد المشهورين من التجار أن يثني محمداً عن هذه المكرمة- ليبيع ما عنده- بأسعار خيالية- ولكن محمداً رفض، وختاماً قال أحدهم من قصيدة له:

مِنْ مثل إمحمّدْ بالازمان العسيره   خمسين ليلة واقفٍ يبــذل الــزادْ
من مثل إمحمّدْ والليالي خطيــره   يــشبّ نـــارٍ يدهلـــهْ كـــلّ ورّادْ
محمّدْ نظيف القلب صافي الــسريره   راع الكرَم والجود هو فخَر الأجواد

وقد نظم الشاعر ناصر أبوعلوان فيما عمله محمد الشريدة وأخوه وشريكه في المال منصور الشريدة قصيدة عصماء مؤثرة رأيت ذكرها هنا لأنه شاهد الحال فيها:

قال الذي مــا قــال زود ولا زور وقول بــلا فعــل هلــه يقمحــون
انا شهيد محمــد هــو ومنــصور بدفع البلا كــل المــلا يــشهدون
وانا قصير محمد هــو ومنــصور جيــرانهم بــصحونهم يرثعــون
صغار وكبار وزود هــل الــدور اللــي بهــن لحقــوقهم يرســلون
لى نوخوا ما قالوا الباب مــسكور الضيف ضيف الله ولا يزعلــون
حران ذبح الضان وجنوب وظهور وزاد يكومٌ في كبــار الــصحون
إلاّ وســهلين وجــزلين وظفــور ودرب المراجل يضربونه بهــون
من طلعة النجمة إلى شــقة النــور من مــالهم لأعمــالهم يجمعــون
يا ما تلاقي من صحيح ومــصفور وعجز وشــيبان ســواة الــشنون
لى قلت: خَفوْا جا مع السوق طابور ناس تلاقــى مــن بعيــد يجــون
أجواد لوعَلَيَهْ خلاخيــل وخــصور عطية خفا ما نيظــرت بــالعيون
الله ذكر من صغَّر النفس مــاجور وآســعدهم بإيمــانهم ينثــرون
باعوا على الله ما هي بالهرج والــشور يا الله عسى في بــيعهم يربحــون
اللي يبي الجنة وينزل مع الحــور يفطــن لعــيلات هَلَــهْ يــستحون
انا اطلب الله كل ما اقعد وابي أثــور محمد ومنصور عــسى يــسلمون
وفهد وابوه بنيــة الخيــر مــذكور المال دون وجــيههم يرخــصون
و(يحيى) بغيباته للامصار مشهور طيبه مع اللــي للنــضا يتبعــون
بــالبر والبلــدان وبــديرة الغــور اللي هل العيــرات لــه يــاردون
وحمود وسليمان لى ركبوا الكــور مروســين للقــرَجْ يقطعــون
إبراهيم وصالح ما بهم حكي وقصور وعلي وتال الغوش ماهمــب دون
هذا الجهد مني إلى صرت مقهــور العــذر يــا جيراننــا فاعــذروني
سلام منــي عــدد مــوج ببحــور على النبي واصحاب له يتبعــون

ومع معرفتي الشخصية عن طريق الرواية من عشرات الشيوخ الثقات عما فعله محمد ومنصور الشريدة، وهما شقيقان شريكان في المال في سنة الجوع التي هي عام ١٣٢٧هـ فإنني رأيت أن أنقل كلام الأستاذ إبراهيم أبو طامي في الموضوع، قال:

إحسان محمد ومنصور العبدالرحمن الشريدة:

ومن ضروب المعروف ما جرى من المحسنين المشهورين محمد ومنصور الشريدة من أهالي بريدة حين أصبح صباح وعلى الناس جوع شديد ولهما ضيعة ومخازن مليئة بالتمر وهما شركاء فيه، قال محمد لأخيه منصور: أنني بعت المال (التمر) جميعه، قال منصور: هل اشترطت مشورتي؟ قال: نعم أنت أخي وشريكي وقد بعته إلى أجل قريب، وبعيد في وقت واحد، فاستغرب هذا التناقض وقال: إنني طوع الأمر ورهن الإشارة، فقال: عزمت على بيعه على الله ابتغاء مرضاته وتطهيراً لأنفسنا من الذنوب بإذن الله.

فقال منصور وأنا كذلك، فحاط مجلسهما البكاء لما عليه الناس من الحاجة ترجم عنها دموع رقيقة فصارا يوزعان التمور على الناس، وهم في مسيس الحاجة إليه واستمر مدة أيام حتى نفد التمر مع ما يصحبه من ملابس ومبرات أخرى، وسيربح بيعهما باذن الله.

وللمحسنين ثواب عظيم عند الله[1].

أقول: المشهور أن محمد الشريدة قال لوالده: بعنا التمر على الله، وذلك أن الناس أصيبوا بالجوع فكان بعضهم يقعون في الشوارع والمساجد موتى بعد أن كانوا يتضورون جوعاً.

---

(١) من كتاب نزهة النفس الأدبية، الجزء الثاني، ص ٦٩.

وكان للشريدة تمر كثير ووالدهم عبدالرحمن قد أصبح شيخاً كبيراً فعلم من الناس أن التمر ارتفع سعره.

فقال لابنيه محمد ومنصور: يقولون التمر غلي عساكم بعتوا التمر؟ قالا: نعم.

فقال: من هو الذي بعتوه عليه؟

فالا: رب العالمين.

قال: نعم البيع.

ومن أفضل أعمالهم أنهم كانوا يعطون النساء المتعففات ومن لا عائل لهن ليلاً ممن يستحين أن يعرفهن الناس، فكانوا لا يسألونهن عن الأسماء، ولا عن المكان.

وهذا أمر عرف واشتهر في الجزيرة العربية في ذلك الوقت.

أما عن موت الناس في الشوارع جوعاً في عام ١٣٢٧هـ فذلك سيرد ذكره في ترجمة (موسى بن عبدالله العضيب) في حرف العين بإذن الله.

أحفاد عبدالرحمن بن شريدة:

ومع هذه الكثرة من الأبناء النجباء ذوي المظهر القوي الرائع فإن أبناءه وأحفاده لم يكن أحد منهم مثله في كثرة الأبناء، بل كانت ذرياتهم متوسطة العدد ما عدا عبدالله بن الزعيم محمد بن شريدة فقد رزق بعدد لا بأس به من الأولاد.

منهم وهو من أحفاد الزعيم محمد بن شريدة الشاعر سليمان بن عبدالله الشريدة، له قصيدة رثاء في والده عبدالله بن محمد الشريدة.

قال في عنوانها:

مرثية بالوالد عبدالله بن محمد الشريدة الذي وافاه الأجل يوم الاثنين ١٣٩٧/١٢/١٧هـ نسأل الله الكريم له المغفرة والرحمة والرضوان:

يا ساهراً ونجـومُ الليـل شـاهدةٌ … وباكياً حيـث لا نجـمٌ ولا قمـرُ

وشارباً من يد الأحـزان مترعـة … قد خط باللوح ما يجري به القـدرُ

ارفـق بنفـسك فالأيـام ذاهبـة … وما مضى قد مضى والموت مُنتَظرُ

لقد بكينا دماً مـن هـول فاجعـةٍ … وقد غشينا فلا سـمعُ ولا بـصرُ

طلت عيون على الأبواب شاخصة … كأنها قد رجت أن يكـذبَ الخبـرُ

لو جئت للدار عصراً كيف تشهدها … لهالكَ الأمرُ والإرجـاف واليَـشرُ

كنّا صفوفاً علينـا الطيـرٌ جاثمـة … في موقف لا لنا ورد ولا صـدرُ

هذي اليتامى علاها صفرةٌ وأسـى … كأنها في حياض الموت تحتـضرُ

أما البنات فقد زاغـت نواظرهـا … لم يبق منها سوى الأكباد تنفطـر

* * * *

يا واسع الفضل نرجو منك مغفـرةً … لوالدٍ طاب منـه الخُبْـرُ والخَبَـرُ

في موكب الخير قد ضاعت شواهده … وموكب الدين محمـود ومـشتهرُ

يكفيـه موقفـه والنـاس خائفـة … حين الشباب على الأبواب تنتظـرُ

حيث الخبيبُ ألوفٌ سـار جمعهـم … نحو المدارس فيها النار والخطـرُ

فكان أن ردهـم بالحـسن منطقـة … وحلّ مشكلة لولاه ما صـبروا(١)

* * * *

يـا سـائرين بعبـدالله معـذرةً … قفوا قليلاً فما في الناس مـصطبرُ

لعل عينـاً تـسحُ الـدمَع موفيـة … حقاً لشهم عليـه القلـب منكـسرُ

هـو الكـريم وآبـاءٌ لـه سلفوا … لا يعقد الناسُ أمراً فيه ما حضروا

محمـد وأخـوه الفهـدُ ألويـة … والشهم منصور ذاك الصارم الذكرُ

---

(١) يشير إلى مظاهرة الشباب والطلاب التي قادها عبدالله العكية، وسوف يأتي ذكرها في حـرف العـين بإذن الله.

ثلاثةٌ في سـماء المجـد سـاطعة ... ما مثلهم وقتهم بـدو ولا حـضرٌ
محمـدٌ طَبَّـقَ الـدنيا بـشهرته ... فيه الرجولة والإحـسان والظفـرُ

* * * *

كيف الرجوعُ لدارٍ غاب عامرهـا ... وخيم الحزن والإظـلام والكـدرُ؟
كيف السلو وللأطفـال مـصطرخ ... لو كان يمـنعهم نهـيُ ومعتبـرُ
وديعــةٌ لإلــه الكــون أرجعَهـا ... الموت فيه لأهل الخيـر مُعتبـرُ
عليه مـن ربّـه الطـاف هاطلـةٍ ... ورحمة ظلها الريحـان والـشجرُ
وللرسـول صـلاة دائمـاً أبـداً ... من ربه ما توالى الشمس والقمـرُ

وقال فيه بعد أن مضت على وفاته عشرون سنة:

قصيدة من الشعر العامي بسيدي الوالد/ عبدالله بن محمد الشريدة الذي رحل عن هذه الدنيا بتاريخ ١٣٩٧/١٢/١٧هـ:

عشرين جردا سـيّدي مـا نـسيناه ... وما يصير أنا أنساه طول الزمـان
في عـام تـسعينٍ وسـبعة فقـدناه ... فقد الشجّرْ مـيًّ المطـر والليـان
يا ما على أبوابـه ولهنـا وبكينـاه ... أبــو محمّــدْ زارع للاحــسان
يا روح روحي بين الأحجار زرنـاه ... الفـضل لله مـن حَنانـهْ غـذاني
لجْت أطيـورْ بالـسما مـا دعينـاه ... وعافت عشاها والقـنص والمكـان
وخلّتْ اقصوره في قـصيبا إمبنّـاه ... في راس حـزمٍ رافعـين المبـاني
يا ما شبعنا مـن طواريـف يمنـاه ... وياما لبـسنا مـن جديـدٍ وفـاني
وياما قنصنا الصيدُ ويامـا طردنـاه ... وياما رتعنـا بـالمطر والمحـاني
البـرُّ يذكرنيـه والبيـتُ ومغنـاه ... ويـذكرْن فعلـه جميـل المعـاني

وكلّ الرياض الزاهره يــوم جينـــاه وزين الفيافي مــن قــصيّ ودانـــي
وذيك الخيام اللّي بنــواظر تركنـــاه يَمّ النعايمْ يـــا هـــوى كــلّ عـــاني
نسعدْ معه بـــالقنص بجـــو عــشقناه وشوف الظبا ترشع بذيك المغـــاني
لـــو شــفتِ دمثـــا بالجميلـــهْ تمنّـــاه كم راس ظبيٍ مــن يمينـــه يبـــان
وأجوال من برق الحبـــاري لقينـــاه بـــسّ تـــدارّج عـــشرها والثمـــاني
كـــم ســـهلةٍ دمثـــاً بـــصيده نزلنـــاه وروضٍ خضرْ هلّت عليه المغـــاني
وكم ليلةٍ هطـــلاً وجميلـــة ســـهرناه مـــعْ ليلـــة قمـــراً ربيـــعُ وتهـــانَي
يا لله يا ذا الجودُ وفـــضلك شـــكرناه تجمعنـــا بالغـــالي بعـــالي الجنـــان

وسليمان بن عبدالله الشريدة هذا شاعر له شعر كثير منه قوله:

كمْ منظرٍ هيّج ضميري بالأشـــعار وذكرْ إســـنينٍ ماضـــياتٍ صـــفايا
بديار نجد للعرب فيهـــا الأســـرار دار الكرم والخير وزين الـــسجايا
يا ما تـــذكرني إربوعـــهْ والآثـــار اللّي مضوا عبر الـــسنين الخلايـــا
هي دارنا ما مثلها بكل الأمـــصار في حضرها وفي بدوها والقرايـــا
إنْ شفتِ روضٍ عطّ ريحه بالأزهار تسعد إعيوني بـــالفجوج الملايـــا
ولى شفت ذيك السحب سودٍ بها أخطار يا فرحتي بأمطار نجـــدِ وهوايـــا
يا ما حلا رفة بروقـــه والأمطـــار وقت الربيع اللّي فنـــونُ وحلايـــا
ونار الشتا بالليلِ في ذيك الأقفـــار روعة جماله بالـــسمرْ والحكايـــا
والى اشعلوا نار الغضا تالي الأســـحار مع حمسة القهوهْ ترى لـــه مزايـــا
ونجرٍ يلعلعْ مثلِ نغمـــات الأوتـــار وربع على كيفـــكْ نـــشامىً نقايـــا

هذه القصيدة قالها سلطان بن عبدالله الوسيدي في الأستاذ سليمان بن عبدالله الشريدة:

سار القلم يكتب كلامٍ إمصفيه ... ردّ الثنا يمّ الرجال المجيدهْ
أبو فهد يشكرْ عسى الربّ يحميه ... راع المكارم والسجايا الحميدهْ
قلته وغيري من يقوله ويطريه ... الناس ما يخفى عليها الوليدهْ
خذها حقايقْ ما بها هرج وتمويهْ ... بالمدح ما تكفيه حتى القصيدهْ
سليمان وسط الناس لى حلّ طاريه ... ما يلحقه علم الردّى لو تريدهْ
شيخ ولد شيخ شريفهْ مباديه ... يكفيه بالأنساب نسل الشريدهْ
أهل المكارم والكرم والمشاريه ... وهل العلوم الطيبّات المفيدهْ
واطلب من اللي بالمساجد أناجيه ... يحفظ لنا الإسلام وهل العقيدهْ

* * * *

يا ابن الشريدة طيبكم منْ يخفيّه ... ولو تختفي تشهد منازل إبريدهْ
مجدك عريقٍ بيّناتٍ مواريه ... عساك تبقى لليّالي السعيدهْ
والمجد ما كلٍّ يمسّكْ عراويه ... إلا الرجال أهل المزايا الفريدهْ
يستاهل البيضا سعادة معاليه ... اللي جمع كلّ العلوم الرشيدهْ
قريت بكتابهْ وما كان يحويه ... صيد الفرا فيه الجواهر عديدهْ(١)
كتاب يشرح صدر من كان قاريه ... وخلىّ العوج يمشي مع الدرب سيدهْ
وأخباره الحلوة تجي في مثانيه ... نقراه في يومٍ ويومٍ نعيدهْ
وسط المجالس كلنا نفتخر فيه ... واللي زرع زرع يلاقي حصيدهْ
فيه الرجال الطيّبه والمداليه ... وفيه القصص بين النشامى وكيدهْ
أولْ كتابه يطربكْ ثمّ تاليه ... وكلّ الغرايب قِدْمها والجديدهْ

---

(١) يشير إلى كتاب الأستاذ سليمان بن عبدالله الشريدة الذي عنوانه (كل الصيد في جوف الفرا).

خوذوا دُرَرْ ياللّيّ قريتــوا معانيــه　　واسأل ولي العرش بخيـرٍ يزيــدهْ
ولا ظنتي في كثر الامداح نوفيــه　　لو نطبع الأمثال وســط الجريــدهْ

الشاعر سلطان بن عبدالله الوسيدي
١٤٢٥/٧/٣هـ القاعدة العسكرية

وقال فهد بن عقيل الطويان:

في يوم السبت ١٤٢٣/٧/٧هـ تشرفت بزيارة أستاذي الكريم سليمان بن عبدالله الشريدة وأهداني الجزء الأول من كتابه المنوع والشامل (كل الصيد في جوف الفرا) ويوم الاثنين ١٤٢٣/٧/٩هـ سعدت برد الزيارة لأستاذي في إستراحته الخضراء العامرة شمال بريدة، وقد كتبت له على عجل هذه الأبيات التي لا تعبر عن كل ما في داخلي من تقدير لأستاذي الذي عرفته من سنين عديدة مشرفاً مخلصاً للغة العربية ومواطناً مخلصاً محباً للمعروف وللخير وللطيب ولا غرابة في ذلك فهو سليل أسرة عزيزة لها مكانتها قديماً وحديثاً:

يا أبو فهد يا وارث الطيب زرنــاك　　زرتك لوْ حالت مواعِيدْ وظــروفْ
أستاذنا بــك نفتخِــر مــا نــسيناك　　وجدّك محمّدْ بــالعقيلاتِ معــروفْ
لنا الشرف في عِرف مثلِك وشرواك　　بالدين والمعروف والطيب موصوف
الجود من راسِك إلى عرش ماطــاك　　يا مسندي طيبك مع الناس مشيْوف
فــي مهنــة التعلــيم حنّــا فقــدناك　　لا شكْ دورك فيه محفوظ بحــروف
تبكيك أمّ الضّاد مــن جيــرْ فرقــاك　　وافعالها الخمسهْ وعطفٍ ومعطوفِ
ومن هو عدّوك ياسِما الجود يفــداكْ　　مع البخيل اللّي عن البذل موقــوف
ما ضاق صدر اللّي يزورك وخاواك　　يا فزعة اللّي جاك خايفْ وملهُــوفْ

أخفيت عن يـسراك مـدّات يمنـاك　　تبْي العوض مِن مالِك المُلك مخلوف
ماهمّتِك دِنيا الفنـا وزود الأمْـلاك　　ما تملكِه من مال بالطيِّب مصروف
لى لاح برّاق الحيـا غايـة إمنـاك　　أصبحت ببريده ومَمْساك بـالجوف
اللّي تبي منّي على الـرأس يفـداك　　لوْ كان كفّى من عنا الوقت مكتوف
المعذرهْ يا أبـو فهـد لا عِـدمناك　　كتبتها عجلٍ وأنا لـي بهـا شـوف
أحرجتني بالطيب يا محرج إعـداك　　بالدين مع عِلمِك وطيبك ومعـروف

محبك وتلميذك: فهد بن عقيل بن زايد الطويان، بريدة ١٤٢٣/٧/٩هـ.

وقال الشاعر بخيت مطني العرماني:

أهدي هذه القصيدة إلى الأخ الشهم سليمان بن عبدالله الشريدة وأرى لو قلنا الكثير ما نلحق جزاه:

يا ابن شريده قرّبـت ليلـة العبـد　　والنـاس كـلٍّ مهتنـي بالاعيـادِ
وأنا كما اللّي قاعدٍ له علـى حيـد　　بـأرضٍ خـلا دوّ وسـيع حمـادِ
ناصيكِ يا طير السّعد ماكر الجيـد　　يا اللي إفعولك ماضـياتٍ وكـادِ
جيتكْ ولدْ حرّ من إفعالك إنـصيد　　ولك بالكرم قصرٍ رفيع العِمـادي
أبوك عبـدالله بـصير المواريـد　　له في إدروب المجد حاضرْ وبادي
إيدهْ سخيّهْ مـا تعـرف القثاريـد　　ويا صل إليا قصرنْ إحبال الجـوادِ
تبكيهِ بسنين الوزا الخـرّد الغيـدْ　　وتبكيـه لامجـاده كثيـر الـبلادِ
يشهدْ لها التّـاريخ بعلـمٍ وتوكيـد　　ما هو من اللّي فعلهمْ دومٍ غـادي
يا ابوفهدْ قلْ لّي عسى عيدنا عيـد　　عساه يجمعنـي بمظنّـة فـؤادي
ويا ابوفهدْ لو ردّد الـشّعر ترديـدْ　　ما الحق جزاك ولو يطول البعـادِ

وقال الشاعر دخيِّل بن محمد بن علي الدخيِّل في مدح سليمان بن عبدالله الشريدة:

مِني سلام عِـدْ وبـلَ المخايـلْ وعِدِّ النبّاتُ وعدَ ما يجري الـسيل
لبوفهدْ نجلّ الرّجـال الأصـايل سليمانِ إليا عدّوا إجزال المحاصيل
يا مُبهِّر الدّله عَريبَ الخـصايل يزهاك يا الممدوح صف المعاميل
مِنْ طلعتكْ ما قالوا الناس مايـل وراع السخا والدين ما يقبل الميل
تعيش يا شـهمٍ للأمجـاد كايـل أبوكُ وجدّكْ مشبّعَين المهازيـل
هذي إسواة القرم ولـد الحمايـل نعمّ الفصيلةْ والرّجال الحلاحيل
ستر العذارى ناقضات الجـدايل يومَ الزمانَ اللي به الخوفِ والعيل
وكلّ الشريدةْ كاسـبين الجمايـل يشهْد لهم بالطيبّ جيلٍ باثر جيلْ
يوم الصعايبْ يطلعون الأوايْـل شهرة كرمهم آخذينه على الخيلْ
ما هيب هرجاتٍ لبعض الفصايلْ وتمجيدهم للنفس وقت التعاليـل
وكثر الحكايا ما تفيـد الهثايـل ومِنْ دون فعلٍ ما تفوز الرجاجيـل
وصلاة ربي عِدِ ما قـال قايـلْ على الرسول الصادق الفعل والقيـل

تاريخ ١٥/٨/١٤١٦هـ

ومدح الشاعر دخيِّل بن محمد العلي الدخيل أيضاً ابنه سلطان بن سليمان بن عبدالله الشريدة، فقال:

يـا مرحبـاً فيـك يـا سـلطان يـا مبهـر الهيـل بالدّلـهْ
الله يعيـذك مـن الـشيطان والله يعـصمك مـن الزلّـه
تـستاهل المـدح يـا ذيبـان حيثـك علـى الـدين والمِلّـه
أبـوك الـوافي مـن الـشجعان والمـدح والطيـب كَفـو لـه
أبوفهـد مكـرم الـضيّفان وحاشى الكـرم والـسخا كلـه

أهـــلاً هـــلا بـــه كحـــيلان   كـــل المكـــارم إتـــسّجل لـــه
وكلّ الـشريدة علـى هالـشان   إعلـــومهم مـــا بهـــا قِلّـــه
والله مـــا قلتهـــا غلطـــان   وعنـــدي بـــراهين وادلّـــه
إعيـال الحمايـل لهـا ميـزان   مرفـــوع فـــي عـــالي القلّـــة
يـــا الله يـــا راعـــي الإحـــسان   تكفـــيهم الـــشرّ والخلّـــه
وصلاة ربـــي عـــدد مـــا كـــان   على رسول الله وصـــحبٍ لـــه

عَوْدٌ إلى شعر سليمان بن عبدالله الشريدة:

قال:

ابتهالٌ وحمدٌ وشكرٌ وتمجيدٌ لله ربِّ العالمين:

لجّتْ عـصافير النّخـل والمفـالي   بقصر فسيح تالي اللّيـل جاتـه
وسهرت طول الليل وضاق المجـال   وغنّي القلم بالحبر والشعّر هاته
وسجلتِ سـبعينِ إعـذابِ إجـزال   لما شعاع الصبّح مدّوا رُعاتـه
يا الله إتسامحني عن اللّي مضى لي   وتعصم إعبيدك في بقيّة حياتـه
أنت العظيم اللّي على العرش عـالي   وانت الغفور اللّي كمالٍ صـفاته
وانت الكريم اللّي بفضلك نلالـي[1]   يا سعْدِ من هو تسعده في صَـلاته
وانت الإلـه الفـرد مالـك مثـال   أرسلت رسلكْ للخلايـقْ هُداتـه
وبرّيتنـا بطـه كمـل بالمعـالي   عبدك مُحمّد يا هـلا واسـهلاته
وأبدعتِ بالواحـد عزيـزَ الجـلال   بالكون ما تذهلْ إعلومه رواتـه
بـدر الـسّما ونجومهـا والليّـالي   وطيب اللّقا والنّوم ولذّة هناتـه
والـشّمس نـورْه سـاطع بـالتّلال   وعمّت جميع الكون من معجزاتـه

(١) نلالي: نرفع أصواتنا.

ومنحتنــــا بيــتٍ رفيــعَ المنـــال واهل التُّقى والخير صاروا ولاتــه
فيه الحجــيج أصــواتهم بــالعلالي بالتلبية حقّق لهـا الله مُناتـه
وربّيتنـــا إصـــغار عُــراة هُــزال واســـقيتنا دَرٌّ إنظـــافٍ سُـــقاته
والبـــستنا إثيـــابٍ زهـــت بالجمـــال ودفيتنا وقت المطــر والاشـــاته
ونـــارٍ نـــشبّه بـــين ذيـــك المـــدالي في قحف طعسٍ شاق قلبي مباته
مـــع ربـــع قـــروم كـــرامٍ رجـــال في كِلّ روضٍ نـــازلين إتلعاتــه
ودّعْ بعضهم مــع أبويــهْ وخـــالي ياما من إعلومٍ بقــتْ ذكرياتــه
يا ما دقنّا في ثــرى القبــر غــالي وياما طوت سود اللّيالي ســراته
وقفتِ في ليل علــى جُــرفٍ جــال يمّ الأشماط اللي رقينا حــصاته
وجرّيت صوتٍ فوق ذيــك الطــوال في ليلـــةٍ عيّـــا يجينـــي ســـباته
ليـــل طويـــل ســـامريته لحـــالي وسط الفيافي اللّي يهابه مــشاته
الدّمع منّ عينّــي تــسحّه ســجالي والقلبِ من خوفه على الله ثباتــه
ودمعـــي تنثّـــر والـــشّجر كالخيـــال وهبايب الجوزا تثيــر إجمراتــه
لو أهني من هــو إمــريح وســالي ما كسّرتْ بعض الليالي إعبراته
كم من قريبٍ لــى طوتــه اللّيـــالي وكم من رفيق ما نسينا إسهراته
لى شفت لكْ سفح رهيب الإطلالـــي فانزل وخلّ ألنّفس تدرك مناتــه
ولى جيت لك صيهد رفيــع يلالـــي فاطرب بشبّ النار هي وقهواته
ولا جازِ لك طعسٍ بــذيك المفــالي فاشمر براسه واكتبن من هُواته
فليا حــصل هـــذا وزيـــن الـــدّلال فهذي هي الدّنيا وهذي اثمراتــه
رفعـــتِ لله فـــي يديّـــة ســـؤالي وربيّ وليّ العرش يسمع دُعاته
وبيبـــان ربّـــي مـــا عليهـــا اقفـــال نلقاهُ دايمْ مــا يخيّــبْ رجُاتــه
يـــا ســـيّدي فـــضلك قـــديمٍ وتـــالي وعطفك علينا إنــتطعّمْ حلاتــه
وإن كـــان بالـــدنيا جحـــودٍ وقـــالي فالله لا يــاقي جحــودٍ إســواته

الشكر لله بالغدو والآصال   والشكر لله ما نسينا هباته

ومن شعر سليمان بن عبدالله الشريدة: مخيمّ نواظر عام١٣٨٢هـ:

الليل يا سلطان نسهر تواليه   في روضةٍ كنّ الذهب من ثراها
بتالي نجوم الوسم يا حلو تاليه   بذيك الفياض اللي وسيع مداها
جيت المخيّمْ واهلنا كلهّم فيه   عشرين ليلةْ ما نسينا حلاها
بروضٍ خضرْ سود المهاطيل ترويه   وريح الخزامى والنفل في هواها
وغدرانٍ تسفحْ بالمطرْ من روابيه   يا زين منظرها ويا طعم ماها
والصيد واجدْ غافلٍ في مفاليه   نلقى الحباري راتعةْ مع ظباها
يمّةْ نواظرْ والنعايمْ مداليه   في كلّ يومٍ قنصْنا في شفاها
وطعسٍ هو المشراق نرتعْ بعاليه   وليا ارتوى تطرب بلابل فضاها
مرحوم يا شيخٍ تَمشى بنواحيه   عساهُ بالجنات يقطفْ جناها
مرحوم شيخٍ يسعد القلب طاريه   يرغدْ علينا والمواترْ شراها
أبومحمدْ طاهر القلب راضيه   بطفولته كل المراجل حواها

وهو من رجال التربية والتعليم ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

سليمان بن عبدالله بن محمد الشريدة:

ولد الأستاذ سليمان الشريدة في مدينة بريدة عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ثم فتح المعهد العلمي ببريدة فالتحق به، وبعد ذلك التحق بقسم اللغة العربية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية في الرياض، وحصل على الشهادة الجامعية عام ١٣٨٣/١٣٨٢هـ.

ابتدأ الأستاذ سليمان حياته العملية في ١٣٨٣/٦/١هـ معلماً للغة العربية في معهد المعلمين الابتدائي ببريدة، واستمر في هذا المعهد حتى عام١٣٨٦هـ، وهو العام الذي كلف فيه بالتدريس في معهد إعداد المعلمين الثانوي ببريدة، وقد استمر كذلك حتى ١٣٩٠/٥/٢٩هـ حين كلف بالعمل في التوجيه (الإشراف) التربوي.

وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) اللغة العربية في إدارة تعليم القصيم (الإدارة العامة حالياً) في ١٣٩٠/٦/١هـ، وكان أول موجه سعودي يعين في القصيم لمادة اللغة العربية للمرحلتين المتوسطة والثانوية، وكانت المدارس في المنطقة قبل ترشيحه– مثل كثير من المناطق– تزار من قبل موجهين ينتدبون من الوزارة مباشرة، وقد كان منذ عام ١٣٩٠هـ حتى عام ١٣٩٨هـ يكلف بزيارة المدارس المتوسطة والثانوية في عدد من مناطق المملكة إضافة إلى زيارته لمدارس منطقة القصيم.

من مساهماته أنه كان يكتب للوزارة عن المكتبات المدرسية وعن عدد من الكتب عليها ملحوظات كبيرة، ويطلب سحبها، وعن مادة الرياضيات وعدد من المقترحات حولها، وله رسالة صغيرة مطبوعة بعنوان (أهمية التاريخ الهجري)، وقد أحيل على التقاعد في ١٤١٩/٧/١هـ بعد حياة عملية جادة ومعطاة[1].

ومن رجالات الشريدة:

الديدب محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الشريدة:

رجلٌ عرف عنه السخاء والكرم– وتحدثت عنه أناس من الحاضرة والبادية في مجالسها، وهو شابٌ لم يبلغ العشرين من عمره وقُتل رحمه الله ولم يبلغ التاسعة والعشرين.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٠٢– ١٠٣.

توفي والده وهو لم يبلغ العاشرة من عمره- واحتضنه ورباه عمه شقيق والده محمد بن عبدالرحمن الشريدة قتيل معركة جراب عام ١٣٣٣هـ، وقد سمي الديدب لكثرة تنقلاته بالأمصار، ولد عام ١٣١٢هـ، في بيت عمه محمد ونشأ تحت كنفه وتربيته وزوجّه عمه بنته عام١٣٣٠هـ تقريباً.

وأعمامه الأشقاء هم فهد ومحمد ومنصور، وبعد مقتل عمه محمد عام ١٣٣٣هـ انخرط مع قوافل عقيل واتجه إلى الشام وفلسطين ومصر والعراق والأردن وأصبح مع ابن عمه سليمان بن محمد علمين بارزين يحرص الكثير من الناس على صحبتهما والسفر معهما، حيث اشتهرا بحسن المعاملة، والجود والإيثار وبذل الزّاد للمحتاج مع الشجاعة النادرة.

وأصبح الاثنان محمد بن عبدالله- وسليمان بن محمد نسخة مطابقة من عمهما وأبيهما- محمد بن عبدالرحمن رحمهم الله جميعاً.

والغريب العجيب أن هؤلاء الثلاثة كلهم قتلوا.

الزعيم محمد بن عبدالرحمن بن شريدة:

اشتهر محمد بن عبدالرحمن الشريدة بما قام به في عام ١٣٢٦هـ وذلك لمعالجة الأزمة الخطيرة التي سببها إعلان أمير القصيم محمد بن عبدالله المهنا انفصال القصيم عن حكم الملك عبدالعزيز آل سعود.

وذلك أن الرجل حسبما أخبرنا به العارفون بأمره ليس من قوة الشخصية بما عليه والده عبدالله المهنا ولا بما كان عليه ابن عمه صالح بن حسن المهنا الذي كان الملك عبدالعزيز آل سعود قد قبض عليه في عام ١٣٢٤هـ لسبب أشياء بلغته عنه، مع اثنين من إخوانه وسجنهم في الرياض فأوحى إليه بعض المقربين منه أنه يمكن أن يقبض عليه الملك عبدالعزيز مثلما قبض على ابن عمه صالح الحسن.

فاتصل بابن رشيد أمير حايل مع العلم بأن ابن رشيد هو أعدى عدو لأهل القصيم،ولكنه أراد حسب رأيه أن يقاوم به نفوذ الملك عبدالعزيز بن سعود فأعلن استقلال القصيم، وانتهاء حكم الملك عبدالعزيز عليه.

فكان أن أقبل الملك عبدالعزيز بجيش كثيف فالتقى مع أهل بريدة الذين يقودهم محمد بن عبدالله المهنا في الصباخ جنوب بريدة وانتصروا فيه على جيش الملك عبدالعزيز في تلك المعركة ولكن الملك عبدالعزيز معه جيش كبير من أهل نجد من الحاضرة والبادية فاكتفى بحصار بريدة.

ولكن بريدة لا تصبر على الحصار، لأن نواحيها ومنها الخبوب والأماكن القريبة منها صارت مكشوفة لأولئك الجنود ولأناس غيرهم مفسدين فصاروا يعتدون على أهل الخبوب، ويأخذون منهم إبلهم السانية ويسلبون منهم ممتلكاتهم من غير أن يكون لهم من يدافع عنهم.

لذا اندفع أهل الخبوب متوجهين إلى بريدة طلباً للسلامة كثير منهم يسيرون على أقدامهم ودخلوا بريدة وصاروا عبئاً على أهلها.

ولكن الأشد هو تركهم نخيلهم وفلاحاتهم وهي تموت إذا تركت وبعضها لأهل بريدة، وأهل الخبوب جزء من أهل بريدة.

فكانت كارثة انتدب لحلها الزعيم الكبير محمد بن عبدالرحمن بن شريدة، وكان كفاً لحل مثل هذه المعضلة.

فاتصل بالملك عبدالعزيز آل سعود واتفق معه سراً على أن يدخل بريدة بوجاهته وضمانه، وأن ينهي أهل بريدة حكم الأمير محمد بن عبدالله المهنا على بريدة والقصيم شرط أن يمنح الملك عبدالعزيز العفو لأمير بريدة ابن مهنا وكل الذين معه أو ساعدوه، وأن يكون لهم الأمان على رقابهم وأموالهم والحرية في أن يذهبوا إلى أي مكان يريدون.

وفي ليلة معينة ذهب محمد بن شريدة ومن معه سراً من الأمير ابن مهنا الذي لو كان عرف بذهابهم إلى الملك عبدالعزيز بن سعود لقتلهم.

ووثق محمد بن شريدة الباب الشمالي، حيث وكل من يثق به وأسند ذلك إلى أخيه منصور وعدد من شَجعان بريدة.

ودخل مع الملك عبدالعزيز من هذا الباب الشمالي قاصدين بيت سليمان بن عبدالكريم الجربوع بقرب جامع بريدة، وكان بعض الجماعة المعارضين لعمل الأمير محمد بن عبدالله بن مهنا سراً كانوا مجتمعين عند ابن جربوع منهم مع الجربوع المبارك والربادى وبعض المشيقح منهم الملقب حيدان.

واجتمعوا بالملك عبدالعزيز الذي رتب جيشاً أحاط بالأمير ابن مهنا في قصره وأعلن الأمان فسلم ابن مهنا القصر وسافر إلى العراق ومن معه من رجاله وأهله، وأخذ معه ما شاء من أمواله.

وكذلك الذين ساعدوه وعلى رأسهم (العوني) الشاعر الذي ذهب بعد ذلك إلى حائل.

وأما الشاعر الصغيِّر فإنه كان أصيب إصابة بالغة لأنه كان من المقربين لمحمد بن عبدالله المهنا ولم يعرف بالاتفاق مع الملك عبدالعزيز فصادفه ومن معه فجرى تبادل إطلاق النار معه حيث أصيب ثم مات بعد أيام من إصابته.

خطوة حكيمة لابن شريدة:

وكان انتهاء أمر ابن مهنا في الصباح فأرسل ابن شريدة إلى مؤذني المساجد في بريدة كلهم أن ينادوا من رؤوس المآذن في الضحى أن يعود أهل الخبوب والقرى إلى فلاحتهم لأن الأمر أمان وضمان، كما أمر بالأغذية والطعام أن تبذل لهم.

وقد كان محمد بن شريدة هو الرئيس المقدم في تلك الأحداث لأن فهد بن علي الرشودي وأخاه إبراهيم كانا في العراق، ولم يحضرا هذه الأحداث، وعبدالعزيز بن حمود المشيقح انتقل إلى عنيزة ذكر أحد أبنائه عنه أنه قال: أنا لا يمكن أن أقاتل الملك عبدالعزيز بن سعود ولا يمكن أن أقاتل معه جماعتي.

حدثني من كان مع الملك عبدالعزيز آل سعود من أهل بريدة عندما أراد الدخول إلى بريدة بترتيب وضمان محمد بن شريدة فتقدم الملك عبدالعزيز بخطى واسعة.

قال: وكان عددنا لا يتجاوز الثلاثين، و كنا جميعاً خائفين قلقين لأننا نعلم أن الذين في قصر بريدة من أنصار ابن مهنا لم يعلموا بالاتفاق وهم مجتمعون رماة فلو أحسوا بمقدمنا رمونا.

قال: وكان الإمام يسير بخطى واسعة، ثم يلتفت عليهم فيقفون فيقول: وين المستحين؟ يكررها فيتقدم ثلاثة ثم يسير برهة فيكررها فيتقدم اثنان بعد تردد ويسير المستحون أمام الثلاثين.

والمستحون هم الفدائيون الذين يكونون أول الصفوف، فإذا حدث قتال أصيبوا أولاً.

قال: وكان الملك عبدالعزيز يتلفت إلى أحد الذين معه من أهل بريدة ويهز يده، ويقول: أنت متأكد أن الجماعة على علمهم!!

وعندما دخل الملك عبدالعزيز ومعه محمد بن شريدة إلى بيت ابن جربوع رحب الجماعة به، فأومأ بيده أي الماء– فأسرعوا بإحضار القرب وشرب هو ومن معه ثم طلبوا مزيداً من القرب المليئة بالماء البارد من البيوت المجاورة وأحضر التمر وما تيسر فأكلوا– ولم يؤذن لأحد ممن دخل هذا البيت بالانصراف خشية أن يتسرب الخبر.

قال: فصلينا الفجر في البيت.

وكانت العلامة قبل ذلك أنه إذا وصلنا مع الملك عبدالعزيز (مرقب الشماس) نجد (حوشان الحمود) من الجماعة ينتظرنا ومعه صرة (قت) ليوهم أنه خرج إلى الشماس يحضر قتاً لغنمه، فلما لقيناه اطمأن الإمام فسأله عن اسمه؟ فسرنا متجهين نحو باب (العقده) الشمالي ولما وصلناه فتح لنا ووجدنا (محمد الشريدة) وعدداً قليلاً معه– وكان قتل الحارس الذي استنكر وجودهم وكاد أن يطلق النار.

دخلنا والخوف يعصر قلوبنا خوفاً من أن يعرف بنا ابن مهنا وأعوانه، وما أن سرنا خمسين متراً حتى أطلقت علينا النار من الأسواق الشرقية، وكان عن يمين الملك محمد الشريدة فقال: هذا (الصغيّر) وجماعته معه لم يعلموا بما اتفقنا عليه وحصل تراشق بالبنادق سقط على إثره ثلاثة حتى جزنا سوق الصناع شمالاً من الجامع، فأطلق علينا عيار آخر ولم يصب أحد، ونحن مستمرون ثم توجهنا شرقاً ودخلنا قهوة (الجربوع) حيث يجتمع الجماعة وهو في الشارع المتجه شمالاً وجنوباً شرقي الجامع القديم بين بيوت السليم والبيت الذي سكنه أخيراً الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد.

وهكذا استتب الأمن والطمأنينة.

من أخبار محمد بن شريدة أنه كان جماعة من أهل بريدة من عقيل وغيرهم ومعهم ثلاثون رعية من الإبل، ومعهم ذهب كثير للتجارة، في أحزمة في بطونهم فخرجوا ونزلوا الأسياح يتهيئون للانحدار للكويت والعراق فبلغ محمد بن شريدة أن عبدالعزيز بن رشيد خرج ونزل القوارة فخاف أن يصادر عقيل أهل بريدة هؤلاء التجار ويأخذهم فأعطى علي المبارك والد فهد بن مبارك أبو صدام ريالين على أن يوصل خطاً أي رسالة مكتوبة لعلي العبدالمنعم وكان ابن شريدة وجد مبارك يخلط طين عند مسجد والده عبدالرحمن بن شريدة في شمال بريدة.

فأخذ مبارك الخط وهو الرسالة، فما غربت الشمس وهو يركض على رجليه حتى سلمه لعلي بن عبدالمنعم.

قالوا: فجمع ابن عبدالمنعم كبار التجار الذين معه وقال: هذا خط من أبوكم محمد بن شريدة يقول ابن رشيد طلع من حائل ولا ندري وين وجهته يمكن إنه يشرق ويصادفكم ويأخذكم، ويمكن يبعد لكن حالاً أرجعوا وصبروا، بين بريدة وعنيزة حتى يتبين لنا نية ابن رشيد فرجعوا بالفعل حتى تبين أن ابن رشيد غزا على عتيبة فذهبوا إلى الكويت.

قال الأستاذ ناصر بن سليمان العمري:

محمد العبدالرحمن بن شريدة عرف بالكرم والشجاعة، وكان من رؤساء بريدة توصل إلى الزعامة برجولته وولائه للإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل.

كانت بريدة في العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري في حالة حرب، فلحق الناس أزمة اقتصادية وغذائية بسبب استمرار الحروب، وفي ليلة من ليالي الأيام القاسية شعر محمد بن عبدالرحمن بن شريدة أن في بيته لصّاً فاتجه إليه وأمسك به فعرفه وسأله عن سبب وجوده في داره في هذا الوقت؟ فقال: الجوع والحاجة فأعطاه شيئاً من الطعام وصرفه و أخبره أنه لن يخبر أحداً.

وفي الغد أرسل إليه ولما حضر أعطاه ثلاثمائة ريال فرنسي وقال له هذه النقود خذها بع بها واشتر مع الناس في أي بلد شئت، وإذا ربحت وحصلت على مبلغ من المال يغنيك عن هذه النقود فأعدها لي.

فأخذها الرجل وسافر إلى العراق وإلى الشام وغيرهما يبيع ويشتري حتى ربح مالاً وجاء إلى ابن شريدة فأخبره عن أرباحه فقال له محمد بن شريدة الأرباح لك كلها والثلاثمائة ريال قد اقترضتها من سليمان العيسى أعدها إليه، وبارك الله لك في الأرباح.

وابن شريدة لم يخبر أحداً عن دخول الرجل لبيته لكن الرجل هو الذي أخبر الناس لأن الناس كانوا في ضيق من العيش ولا يستغربون تصرف ابن شريدة معه لرجولته ولا يلومونه هو لضيق سبل العيش في وجوه الناس في ذلك الوقت.

توفي محمد بن عبدالرحمن بن شريدة في موقعة جراب عام ١٣٣٣هـ وقد أخبرني عبدالله السليمان بن عيسى أنه طلب من أهل شقراء نقل ابن شريدة من أرض المعركة وهو جريح فنقله أهل شقراء على حصان فلحق بهم أتباع ابن رشيد وأجهزوا عليه ولم يتعرضوا لغيره، وقيل لهم هذا محمد بن شريدة في محاولة لإنقاذ حياته وهو جريح فقالوا: ما جئنا إلاّ من أجل محمد بن شريدة، وأجهزوا عليه ورجعوا، قال العمري: وقد ذكر لي هذا عبدالله بن سليمان بن عيسى أكثر من مرة(١).

أقول: قتل محمد بن شريدة في وقعة جراب عام ١٣٣٢هـ إبان المعركة وهو على حصانه، يقال: إنه لم يكن بعيداً من الملك عبدالعزيز بن سعود الذي كان راكباً على حصانه أيضاً.

---

(١) ملامح عربية، ص٦١.

وقال أحدهم:

يا جراب ما جتنا لياليك بــالخير   وايامك القــشرا علينـــا بـــلاوي
ذبحة محمّد من إكبار المخاســير   ذبحة محمّد مالها مــن يــداوي
أبو اليتامى والعيال المــصاغير   وأبو الذي ماله طعام وكــساوي

ومن الشريدة: **نورة بنت الزعيم محمد بن عبدالرحمن الشريدة** من المعمرات حتى إنها عاشت بعد وفاة والدها محمد الشريدة أربعاً وتسعين سنة، وذلك أن والدها مات قتيلاً في وقعة جراب عام ١٣٣٣هـ وهي صغيرة.

وعندما توفيت في أول شهر ربيع الثاني من عام ١٤٢٧هـ عزى أهلها بالحضور إلى بيتهم كبار الأمراء الذين يعرفون والدها ومكانته ومنهم الأمير سلطان ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء والأمير نايف وزير الداخلية وغيرهم حيث حضروا إلى بيت أولادها وعزوهم كما عزاهم بالمراسلة الملك عبدالله وغيره من كبار الأسرة السعودية، وقد نشرت أسرة الشريدة والسعيد رداً على ذلك بالشكر والتقدير في عدد جريدة الرياض الصادر في يوم السبت ٨ ربيع الآخر عام ١٣٢٧هـ في صفحة كاملة.

فهد بن عبدالرحمن الشريدة

اشتهر فهد الشريدة بالقوة الجسدية، وبالشجاعة والإقدام إضافة إلى الكرم مما أهله إلى أن يكون أميراً على عدد من القوافل والمسافرين، ومن ذلك ما حدثني به والدي رحمه الله قال: حجيت بوالدتي حجة الإسلام قبل سنة جراب بسنة، وكانت سنة جراب عام ١٣٣٣هـ.

قال: وكان معنا خلق عظيم من حجاج أهل القصيم من جميع أنحائه حتى إن أهل الزلفي أرسلوا إلينا يطلبون منا أن يحجوا معنا فرحبنا بهم– مع أنهم ليسوا من أهل القصيم– وذلك أن الأمن بالنسبة لأهل نجد غير متوفر وبخاصة في عالية نجد وفي الحجاز لأن الشريف حسين بن علي كان هو الذي يحكم مكة المكرمة والبلاد الحجازية في ذلك الوقت وهو معادٍ لابن سعود ولأهل نجد.

قال: ولم يكن الحجاج الذين عددهم قليل يستطيعون أن يحجوا.

قال: وكان أميرنا ومن معنا من حاج القصيم (فهد الشريدة) وكان قاضي الحاج الشيخ عمر بن سليم قبل أن يتولى القضاء في بريدة بعشرين سنة، ولكنه كان شيخاً معروفاً بفقهه وورعه.

وقد ذكرت حجة والدي تلك تفصيلاً في كتاب (يوميات نجدي)، وذكرتْ إمارة الحاج لفهد الشريدة في قصيدة لعلي بن عبدالله بن محمد الشريدة، حيث قال فيه:

والاَّ فهد راع النضا، وافي الأشبار	زبن الدخيل اللي عظامه رعيد
قاد الحجيج وراح للبيت زوَّار	بجاه رب البيت راحوا عبيدِ
تتليه عرب بَهْ صغار وكبار	قياد للحمله صبورٍ يجيد

وفهد الشريدة هو أكبر أبناء عبدالرحمن بن شريدة الأربعة عشر، وكان من رؤوس العقيلات وكان أبوه عبدالرحمن غنياً يبضع العقيلات أي يعطيهم مالاً يستثمرونه.

ولفهد لشريدة أربعة أبناء، عبدالله أكبرهم أول سفر له مع العقيلات لعمان والشام على الإبل، فلما رجعوا حاد رفقته عن الطريق، فقال عبدالله: تراكم ضايعين الدرب يمين.

رفضوا ذلك وأخذ هو طريقه ووصل قبلهم بيومين، قال أبوه فهد: وين خوياك؟ قال: يجون بعد يومين، لأنه عارف المسافة.

وكان رحمه الله من كبار عقيل وهو دليلة وقطاع الفيافي.

حكى علي بن عبدالرحمن الشريدة في يوم من الأيام كانوا محولين من الشام وهو ومنصور الشريدة لاقوهم قوم قال علي: خلهم لي فتَرَّس لهم وصدهم وتخلصوا من شرهم.

ومما يحكى عن فهد الشريدة، وهو كإخوته قوي الجسم طويلاً، باع مرة إبلاً له وحمل ثمنها ريالات فضية إلى بلده، وكان أحد الذين يعرفونه يلاحظ ذلك فعزم على أخذ النقود من بيت فهد الشريدة لأنه يعرف المخزن في البيت، وهو الغرفة التي يضع فيها النقود.

وقد دخل الباب بسرعة ولم يفطن له أحد وذلك أن فهد الشريدة عنده أناس في مكان الرجال إلا أن رجل اللص زلت في الدرجة فسقط فسمعه فهد الشريدة فأدركه وأمسك به وعرفه ورأى النقود معه.

فأمره بعدم الكلام وأعطاه شيئاً من النقود لأنه (ابن حمولة) معروف عند الناس ولا يريد أن يشهر به.

وقال له: استر على نفسك فأنا أسترك ثم عاد إلى قهوة الذين عنده فسألوه عن صوت الوقعة؟ فقال: هذه أم فلان يعني زوجته زلت رجلها في الدرجة، وطاحت، الله يكفي شرها!

أقول: لم أدرك فهد الشريدة إذْ كنت عندما توفي في السابعة من عمري ولكنني رأيت من أصغر أبنائه الكبار، وهو محمد الفهد عجباً من قوة جسمه.

كان يتاجر في الإبل يشتريها من الأعراب ومن الجلابين على بريدة ثم يبيعها بعد ذلك على هيئة رعايا أي مجموعات في ذلك الوقت.

وقد رأيته مرة في جردة بريدة وقد أراد بعير من الإبل أن يخرج عن الإبل ويشرد، فأمسك محمد بن فهد الشريدة برجله أي برجل البعير القوي الشرس وجذبه إليه كما يجذب الرجل الخروف برجله، فسمعت أكثر من واحد يقول: لا، لا، يا محمد، لا ينحتونك الناس، يريدون لا يصيبونك بأعينهم إذا رأوا قوة جسمك.

ولم أره من ذلك اليوم ولا بعده أصابه شيء، ولكنني شهدت في ذلك اليوم أن قوته الجسدية خارقة.

شعر فهد الشريدة:

عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي الشاعر المشهور والراوية القليل النظير للشعر العامي وهو أكثر من نعرفه كتب هذا الشعر العامي في القصيم، وقد ذكرت شيئاً من ذلك في كتاب (معجم أسر جنوب القصيم).

سجل عبدالرحمن الربيعي في مجموعته الشعرية قصيدتين لفهد بن شريدة ووصفه في دفتر كبير، بل في أكثر من دفتر من الدفاتر التي كتبها– أي الربيعي– بأنه راعي بريدة.

وقد سألت أبناء فهد الشريدة عما إذا كانوا يحتفظون بشعر له فلم يذكروا شيئاً مما يدل على أنه كان ينظم الشعر في شبابه، وربما يكون أقلع عن ذلك عند نضج تفكيره واشتغاله بالتجارة، وبالأمور السياسية.

وهذا نص إحدى القصيدتين كما نقلتها من خط الربيعي:

ثم رأيت إحداهما مكتوبة بخط محمد بن حمد العمري ونقلتها هنا من خطه أي خط العمري:

قال فهد بن شريدة:

يا حي الجواب وحي نظم الكلام ... يا مرحبا تسعين وألف تحية
عدد ما هل وبل الغمام ... أو ما لعى ورق براس البنيه
حي الجواب اللى يزيل الهضام ... مثل الحيا تصبح به الأرض حيه
من جاش شغموم عزيز المقام ... عينا خويه بالعزوم القويه
رديت له رد بحكم النظام ... ما ساعف الدلال في منتويه
جيتك على الطيبه شفيق لحالي ... نبذل له الجهده ونتبع نويه
والمجتهد عند العرب ما يلام ... ورجا السموحه منك نوع الحمية
يا ابو سعد مني عليك السلام ... من لب قلب مدة المنصحيه
يشبه لماءٍ على كبد ظامي ... والنمن سلسال عذب الثنيه
يهما ويهنا له سريع الشمامي ... لك والذي لك يا حمد في دنيه

* * * *

دع ذا، ويا نسل الكرام الحشامي ... ياشوق من كن العسل في شفيه
مني وانا في نية واهتمامي ... ما عاد عندي كود قطع الثنيه
ناوي من البحرين ابي اركب شمامي ... في تم شغل الدوله العيسويه
مستغربن عزوتي والعمام ... مكابد بالسيف كيد الشكيه
ظنيت إنك تايه بالمظامي ... ومتبعك ضد وله فيك نيه
واليوم يوم القصد راع الوشامي ... هذاك له يمنى علينا جريه
طفل وقيدنا بقيد الغرام ... ونفوسنا ما هي لغيرك وطيه
هذاك شبهته بحور طوامي ... فيه الغناة وفيه كاس المنيه
يا حمد دوك الحب خلص عظامي ... بين السواعد شب نار حميه
فان كنت تشكي فقد بدر التمام ... الجادل الى ما لقينا حليه
فاعلم ورد من قبل سام وحام ... هذا الولع دوبه تشاعل ضويه

فخذ النصيحة كل جدى بظـلام تكفيك عن كشف السدود الخفيه
حيث انها تبرى الجروح الكوامي فان كان تبقى النفس فهو البقيـه
اترك هوى من صد عنك وشـام الـى دعـاك لعلـة باطنيـه
لو هو محب كان دوم الـدوامي يشفق على لاماك صبح وعشيه
الى يغرونـه عيـال الحرامـي ويطاوع العدوان ما بـه شـفيه
الى رماك بنازحـات المظـامي وانت الغشيم اللى ذلولـه رديـه
وش ولعك به وانت حر قطـامي لك شيمة عليا ويمنـىً سـخيه
فان طعت شوري لا تجي بـالولام خله يولي لـى تقـضب بغيـه
الى ان صدق علمك بهـذا الكـلام ما عاد عندك كود كتب الوصيه
ابشر بربع مثل وصـف النظـام ذروة تمـيم ولابـة صـيرميه
يردون حوض الموت ورد الظوامي قدام وجهه يـا حجـا ملتجيـه
بايمانهم صـمع تبـت العظـام تفرح بهم يا القرم وقت الحميـه
أيضا ونرخص لك جميع الحطام لاخير با اللى ما يساعد خويـه
حقك علينـا لـو يثـور الكتـام لابد ما تمسي جروحـك بريـه
هذا وطبع البيض بـين الكـرام افعالهم ما هـي علينـا غبيـه
انهاك عنهم لو عطـوك التـزام خوانة الـصاحب بليـا جنيـه
يا شيب عيني من خشوف الأدامي دايم يجازون الحـساني بـسيه
طـرادهن مـا يهتنـي بالمنـام يصبح ويمسي في حيـاة شـقيه
بقيد يقـودون الولـع بـالخزام لما يعـسفونه عـساف المطيـه
من نال منهم بالمواصل تمـامي خانوه بالفرقـا وعـاقوا نويـه
فان كان منهم شفت بعض الولامي اقطف زهر مجناك وامن وليـه
فالوصل مثل ازهار عشب الوسـام لزماً يهيف ويلتوى كـا الدويـه
وان شفت جفواً لا تعض البهـام قو العزا بـالعزم بـين البريـه
وحذرا تشمت غارضين المرامي مثل الرصود يعظمـون البليـه
هذي سواة اهل النهود الزوامـي عزي لمن له في سنعهن نحيـه
يا ما عليهم نحت نـوح الحمـام واصبحت مثل الميت والنفس حيه

لو يصفى الصاحب ثلاثين عـــام	لابد ماله يا حمـــد مـــن دهيـــه
يدهون طـــراد الهـــوى بالهيـــام	فا الى ابتلا حطوه بارض خليـــه
شرواك يوم انك مسكت الـــصيام	سلمت من قوم وطحت بـــسريه
فان جاد ظني يا حمد، واهتمامي	ســـريتكم مـــن لابـــة شـــمريه
هم الذي ما يرفـــضون الحـــسام	ومتعلمين الصبر في كـــل هيـــه
هذا ويا مروى شفا كـــل ظـــامي	كيف السلام نقول فيـــه الحذيـــه
هذا معنى ما يجي فيـــه الـــسلام	إلا لكساب يجـــي مـــن غزيـــه
مير انت مسموح في اتلى الكـــلام	لرعا مفجوع طروحـــك طريـــه
والى بسواتك عبرتـــه بانحطـــام	معلوم ما يقوى على الحاضريه
كم مغرم حـــارب لذيـــذ المنـــام	ومن الولع والحب ركب ادعيـــه
إلاّ ولو تـــسكن بمـــصر وشـــام	معذور لو تطلق عليك الرعيـــة
قبلك غدا مجنـــون ليلـــى وهـــام	هومة وحوش في ديـــار خليـــه
واللي يلومـــك جعلـــه الله يـــلام	ويبلا بحزن مـــا يـــوني نعيـــه
والختم ما غنـــى حمـــام وحـــام	على النبي مني مع ازكى تحيـــه

روى الأستاذ ناصر بن سليمان العمري هذه القصة عن (فهد بن عبدالرحمن الشريدة)، فقال:

فهد بن عبدالرحمن بن شريدة من أهل بريدة، وهو من الشجعان وهو تاجر إبل وقد مارس الأسفار وخالط رجال البادية في الحضر والسفر، سافر أولاده إلى مصر بتجارة إبل له، وبعد ذلك رأى الإبل في سوق الإبل في بريدة رخيصة السعر فاشترى رعية من الإبل وعزم على السفر بها إلى مصر بنفسه رغبة بالعمل والربح الحلال، ثم استأجر راعي إبل من قبيلة شمر وسافر معه بالإبل، ولما وصل إلى البطين شمالي مدينة بريدة طلب من الراعي أن ينيخ الإبل ويعقلها، فقام الراعي بما أمره به وساعده عليه ثم أنزل فهد بن شريدة الطعام وعدة صنع القهوة، وقال للراعي اصنع الطعام، فكل شيء عندك وأنا

أصنع القهوة، فغضب الراعي وقال: أنا امرأة لك أصنع لك الطعام؟ فضحك ابن شريدة وبدأ يصنع القهوة ثم نادى الراعي وطلب منه أن يحضر حجارة مناصب للقدر فأحضرها الراعي ثم طلب منه أن يغسل القدر فغسله الراعي ثم طلب منه أن يحضر حطباً فأحضر الحطب وأمره أن يضع ماء في القدر حدد له مقداره ففعل ثم أمره بوضع القدر على النار بعد أن أشعلها فهد بن شريدة وطلب منه إحضار البصل وقطع الفص قطعتين ووضعه في القدر.

ثم قام فهد بن شريدة بإحضار اللحمة وطلب من الراعي أن يساعده على تقطيعها وجهزت اللحمة ووضعت في القدر فطلب منه فهد بن شريدة إحضار عيش من الأرز بماعون وحدد له مقداره وطلب منه غسله ووضعه في القدر، وبعد ذلك دعاه فهد لشرب القهوة والشاي في انتظار نضج الطعام، ولما فرغا من شرب القهوة والشاي كان الطعام قد نضج فطلب فهد بن شريدة من الراعي إحضار صحن من الأواني الموجودة، وأمره بغسل الصحن ووضع طعام الغداء فيه وتقديمه وهنا أدرك الراعي أنه هو الذي صنع طعام الغداء تحت إشراف وتوجيه رفيقه في السفر وقدم الطعام فأكل منه الرجلان فأعجب البدوي طعمه إنه لحم وأرز مكبوس فضحك فهد بن شريدة وقال أينا صنع الطعام؟

فقال الراعي الحقيقة أنا صنعته بأمرك وإن شاء الله غداً وفي المساء سوف أصنع طعامنا دون كبر أو أنفة أو شعور بالمهانة، فالرفيق يخدم رفيقه في السفر ولا عيب في ذلك[١].

وقال العمري أيضاً:

فهد بن عبدالرحمن الشريدة يشتغل بتجارة الإبل وهو رجل شجاع باع يوماً بعيراً وقبض ثمنه ووضعه في داره، وفي الليل دخل سارق إلى بيته يبحث عن النقود وشعر به فهد بن عبدالرحمن الشريدة فأسرع إليه ومسكه

(١) ملامح عربية، ص٢٢٣– ٢٢٤.

وأخذ يعاتبه: ما لقيت غير بيتي تأتي لتسرقه، هل تظن أنك تفلت من قبضتي؟ ونادى فعلاً زوجته بقوله احضري السكين أقطع رقبة السارق فتوسل إليه الهام بالسرقة أن يعفو عنه، وقال له: يا أبا عبدالله، ما دخلت دارك إلا من الحاجة فأولادي جياع وهنا غلبت العاطفة على نفس صاحب الدار، وقال له: إذن أنا أعطيك ما يسد حاجتك فأحضر له بعض النقود وسلمها له وتركه يخرج من الدار بعد أن عاهده ألا يعود لمثلها.

وكان أمير بريدة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي عام ١٣٤١هـ وعلم بالقصة من الجيران الذين سمعوا صوت ابن شريدة وهو ينادي زوجته لتحضر السكين لقتل السارق، وسأله عن اسم السارق فأنكر ابن شريدة وقوع الحادثة ولم يبح باسم الهام بالسرقة(١).

وذكر الأستاذ ناصر العمري أيضاً: أن فهد بن عبدالرحمن بن شريدة من أهل بريدة وهو من الشجعان ويشتغل في تجارة الإبل، وله عادة يفد إلى الملك عبدالعزيز آل سعود في الرياض، كان يوماً جالساً بحضرة الملك عبدالعزيز آل سعود في مدينة بريدة في مخيم الملك عبدالعزيز فأخذ رجل اسمه شويش يمتدح شجاعة البادية ويمدح الملك عبدالعزيز ويقول جاب الله لكم، يا الحضر الملك عبدالعزيز فقويت شوكتكم، وكأنه ينتقص الحاضرة ويمدح البادية، فقال فهد بن شريدة أنت من شجعان البادية وأنا رجل عادي من الحضر ومستعد أباريك في مجالات الشجاعة، فسابقه على الإبل فسبقه فهد بن شريدة، ثم تبارى معه في الرمي بالرصاص بالبندق على هدف وضع لهم فأصاب فهد بن شريدة الهدف، ثم تصارع الرجلان بحضرة الملك فصرعه فهد بن شريدة، وأعلن الملك أن فهد بن شريدة هو الغالب الشجاع، وعلى العموم شويش شجاع لكنه الغرور داخله فغلب(٢).

---

(١) ملامح عربية، ص١٣٤.

(٢) ملامح عربية، ص٢.

منصور بن عبد الرحمن الشريدة

منصور بن عبدالرحمن الشريدة:

اشتهر منصور الشريدة بالشجاعة وقوة الجسم ومتانته وضخامته، وله قصص عديدة في هذا المجال.

كما اشتهر بالديانة والمحافظة على الصلوات وأمر الذين يكونون معه بالمحافظة عليها.

قال لي حفيده أحمد بن سليمان بن منصور الشريدة:

في ذات يوم الوالد منصور هو ومن ومعه من العقيلات حصل عليهم ظمأ في يوم شديد الحر قالوا يا أبوسليمان هلكنا ظمأ، قال وقفوا ونوخوا بعارينكم عطون الذي معكم من الماء.

قالوا: معنا ثلاث بيالات ما يكفي ولا واحد أخذه رحمه الله وقام يتوضأ في الماء الموجود، قالوا يا أبو سليمان كيف تعمل كذا تبي نموت؟ قال: لنا ربنا سبحانه وتعالى، فقام وسجد لربه، وقال بضع كلمات حتى أقبلت عليهم سحابة ترعد وتبرق، استغرب أصحابه! سحابة في الصيف؟ فأمطرت عليهم حتى امتلأت الفياض فقام ورفع رأسه من شد المطر فقام وبكى هو وأصحابه وشكروا الله وقاموا في تعبئة القرب وسقي الإبل.

ومن الحكايات عن منصور الشريدة أن الملك عبدالعزيز آل سعود في إحدى السنين التي كان فيها الخلاف مع الأشراف نهى الناس عن الحج خوفاً عليهم من الشريف، لأنه كان توعد من يمسكه من أهل نجد، وذلك قبل أن يستولى الملك عبدالعزيز على الحجاز.

ولكن شخصاً من أهل بريدة خالف الأمر، ولم يستطع أن يترك الحج فحج على مسئوليته، ولما عاد قبض عليه أمير بريدة بحجة مخالفته لأوامر الحكومة، وقال الأمير: اضربوه يريد أن يؤدبه أمام الناس حتى لا يخالفوا أمر الحكومة.

فعلم بذلك منصور الشريدة فجاء ووجده على الأرض ممدداً استعداداً لضربه فألقى بنفسه عليه، وقال: خلوا الضرب بي.

ولم يكن من الممكن أن يضربوا منصوراً فأوقفوا محاولة ضربه، فقال منصور اسمع يا الأمير: اسمعوا يا أهل بريدة، هذا ما له ذنب إلاَّ أنه ملبِّي أي حاج، ورفع صوته بالتلبية فأطلقه الأمير إكراماً لمنصور الشريدة.

وقال إبراهيم أبو طامي:

ومنصور الشريدة مع زهده وورعه يعتبر من أشجع أهل زمانه ولست بصدد البطولة، بل هو لا يمكن أن يصلي بتيمم، وهو من رجال الأسفار الذين أمضوا حياتهم على ظهور الجمال يطلبون المعيشة بمواشي يتاجرون بها بين الشام ونجد، ومما حكي عنه أنه يرغم رفقاءه على الصلاة جماعة ولا يمكن أن يتخلف عنها متخلف مع ما يعانون من سهر وتعب ومشقات بالغة، وله غرائب أعمال مرت به فهو يحمل في سفره قربة ماء للوضوء مفضلاً وضوءه على الطعام والشراب.

وذات يوم ضلوا الماء وخشوا على أنفسهم شر الموت، ومنعه صحبه من الوضوء من قربته خوفاً عليهم من الهلاك، فكف عن الوضوء لأنه لا يحب أن يجرح خواطرهم، و لكن لما اشتد عليهم العطش أمرهم أن يتجمعوا لصلاة الاستسقاء، فاستسقى هو وإياهم وأمهم للصلاة، والزمن ليس من مواسم الأمطار، ومن ثم نشأت غمامة هطلت عليهم مطراً حتى رووا وملأوا قربهم وأوعيتهم في غير وقت نزول المطر، ولا شك أنها دعوة استجيبت.

انتهى.

وأقول: نزل منصور الشريدة في فندق داود في القدس وأذن لصلاة الفجر في وسط الفندق فاستيقظ بعض الحراس وهو يريد أن يستيقظ الذين معه من أصحابه فيصلون الفجر، فقال رئيس الحرس له عندما سمعه: إيش هذا يا عم؟ ما هذا؟ فقال: هذا ذكر الله للمسلمين ماهوب لعُبَّاد الوثن.

سليمان بن منصور الشريدة

ومن أبنائه سليمان بن منصور الشريدة:

يذكر أحمد بن سليمان الشريدة من أعمال العقيلات الذي يقومون بها من قطع الفيافي والمخاطرات بحثاً عن الثروة وهم على ظهور الإبل، حدثني قال: يذكر لي الوالد سليمان المنصور رحمه الله أنه طلع من العراق ومعه إبل محملة من الأرزاق من تمن وعيش وألبسة ولحقته دورية للحكومة العراقية قبل ما يأصل إلى الحدود السعودية بليلة، وقالوا له: أنت مهرب إرجع للعراق للتفتيش.

حاول معهم ولكنهم رفضوا، قال واحد منهم: لو ينزل ربك ما أتركك، فقال الوالد– رحمه الله: له كفرت بك وآمنت بالله.

ورجع وتكبد العناء والمشقة.

ثانياً: كان ومعه عبدالله الفهد الشريدة وعبدالله المحمد الشريدة رحمهم الله ومعهم إبل كثيرة ومعه من العقيلات جماعة من أهل بريدة وعدد معهم إبل أيضاً.

والماء في ذلك الوقت شحيح كما هو معروف، وإذا بزحام على الماء حتى يشرب الأول ويأتي الذي بعده، قال العقيلات: نبي من كل فرقة ذلول تروح يحمون الماء قال سليمان الشريدة: الماء بعيد، قالوا: راعي الذلول الطيب يلحق.

تسابقوا حتى الأول يأخذ الماء الطيب.

سليمان الشريدة كان ذلك اليوم ما يقدر على ركض الذلول ولكن تحته قعود حر طيب يذكر ذلك، ويقول: راحوا العقيلات يتسابقون على الماء وأنا وراهم والقعود حر يبي أهله يلحق بهم وأنا ماسكه ومشيه كله درهام– أي جري– أي على بعد المسافة كلت بعارينهم وإذا القعود يلحق بهم ويسبقهم.

قالوا لي: إحم لنا الماء، قلت: راعي الطيبة يلحق مثل ما قلتوا، ووصل سليمان المنصور الشريدة الماء قبلهم يقول: حميت الماء لعيال عمي عبدالله الفهد وعبدالله المحمد الشريدة، وكان على الماء ناس من تجار الإبل وطلبوا مني بيع القعود لأنه سبق الإبل كلها، حاولوا وطلبت ثمناً كثيراً له، وبعته عليهم ولكنني ندمت على بيعه.

يحيى بن عبدالرحمن الشريدة

يحيى بن عبدالرحمن الشريدة مشهور بالكرم وبالإحسان إلى الأيتام ومن لا عائل له، ولذلك سمي (أبو الأيتام).

ورأيت أنا مؤلف الكتاب الناس يعظمونه ولا يخاطبونه إلا بقولهم: يا عم يحيى.

حدثني سليمان العيد قال: كان ليحيى الشريدة وأخيه إبراهيم فلاحة في الصوير وكان له عاملان من أهل خضيرا أحدهما اسمه عكله والثاني عبدالكريم كل واحد يحمل حماره قت يومياً، ويدخل به عقب العصر إلى حوش الشريدة نصفه لخيل الشريدة ونصفه للبقر.

وكان ليحيى الشريدة صحفة كبيرة تشبع عشرين شخصاً فكان في الأحوال العادية يقدم فيها الطعام للضيوف.

وقال سليمان العيد: إننا كنا جيراناً لهم في بريدة وكنت عند خالي إبراهيم العبدالعزيز اليحيى فكان الشريدة كل ثلاثة أيام أو أربعة يطقون علينا الباب ويقولون: ترى العشاء عندنا عقب العصر.

وثروتهم من المواشي التي تَغرِّب لهم أي يذهبون بها وغيرهم إلى الغربية وهي الشام وفلسطين ومصر.

قال الشيخ إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٣٨٢هـ فممن توفي فيها من الأعيان أبو الأيتام يحيى بن عبدالرحمن بن شريدة رحمه الله وعفا عنه وهو يحيى بن عبدالرحمن بن يحيى بن شريدة، كان من أسرة كبيرة في مدينة بريدة، وله إخوة مشهورون في القصيم ومن كبراء عقيل الذين يتاجرون ببيع الإبل والخيل ويسافرون بها إلى العراق والشام ومصر، ويطلق عليهم لقب العقيلات، وقد تقدم ذكر آل شريدة منذ إحدى وأربعين سنة، كان المترجم يعطف على الفقراء ويحنو عليهم ويواسي المحتاجين، فقد كان يختلف إلى بيته ذووا الحاجة والفاقة فيجدون ما يصلحهم، وكان ذا عبادة وصلاح وكرم وإحسان، وقد كان

لوفاته رنة أسف بين المواطنين لما كان له ولإخوانه محمد الزعيم الكبير ومنصور وإبراهيم وفهد من السابقة الطيبة مع الحكومة السعودية في الإخلاص والولاء، وأصيبت به مدينة بريدة وكانت وفاته في يوم الجمعة ١٠/٧ من هذه السنة عن عمر يناهز الثمانين عاماً قضاها في الديانة والرجولة والنزاهة، أسبل الله على قبره شآبيب الرحمة[١].

انتهى.

من الطرائف في يحيى الشريدة أنه كان لهم حائط نخل كبير في خب الجيفة، وركبوا فيه مكينة، ومرة جاء العامل إليهم وقال: يا عم، المكينة خربانة، المهندس يقول تبي (صوفة) ولما سئل يحيى بعد قليل عن الماكينة ماذا تحتاج، قال: تبي وبرة.

والوبرة: واحدة وبر الإبل وهو لها كالصوف للغنم.

كتاب من يحيى بن عبدالرحمن الشريدة إلى أخيه إبراهيم يشتمل على ما يتعلق بتجارة الإبل مما يقوم به عقيل: تجار الإبل:

(١) تذكرة أولى النهى والعرفان، ج٥، ص٣١٦ (الطبعة الثانية).

سلمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من يحيا العبد الله حمد الشريده الى جناب الاخ الكرم ابراهيم العبد الرحمن بن شريده
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده قدمنا لكم قبله [illegible] مع عبد العزيز
وسعم جمل اشعل طيب نرجوه وصل وايضا يا صلكم مع فهد ولد محمد
الماضي جمل املح فانت ان شاء الله الى وردت البشوك على بن
نهيتر اي نكس منكم احد اذا مرلنا عنت بعارينك [illegible]
ويش بدلتوا ومن طرف الرشوديه والنجيدي وبعض التجار
توجهوا لهم فكم وهم نيتهم يشملون وانت ان كان المار اهي
بالبشوك وابن نهيتر نيته من البشوك وشمال فانت لو تر
ضيته عنده موجب صالح البعير فان كان بن نهيتر نيته
ينزل اقبه فانت اشمل لا تربض عن ربعك والاشمال اصلح
ويرى الحاضر ما لا يرى الغايب فان قسم الله انك تشمل فانت
اخبر البدريت غرار الحزون وقاصر لك شيخ من شيوخ
شمر الذي تطمع ان ما عليك تعصرته يد طايله وانت ان كان انك
اشتي لا تشمل الا طايحة الامطار وحاصل الشرع وان جاك
خبر من الغربيه فعزل من دبشك لك [illegible] بعير

وعرب بها وخلا الباقي سيشتي الاان كان رجال جبر طيب
وتبي تغرب بالجميع افنظر ومن طرف ان كان حصل لكم
احصان من عرب ابن نهير فشره موجب ينفعكم و
الخيل بالشام زبنه ومن طرف الرعيان اعرف الذي واحلهم
زبيد المجتلد واهله منا ثمانين ريال لاهله دراهم وكيل
والباقي معكم عليهم ومن طرف بعارين الرعيان والزكريت
الذي له شي حد عليها منها ريع لا تخلي احد يشتري لو عبد
العزيز وانت اعرف ان الاسماله احب الشام من حيرتكم
تقبل لقيته فان قسم الله امشي بد بشكل فات الله
قطب الشام يعاشر من رجب او على هلال رجب
بالشام والا تغرب للاسواق او مصر خان قسم
انكم وردت البرسيت افتري التلبيب الشمالي هي
الطيبه ومراكزها الطيبه الى مغيب شمس هذا سالم
سليمان على نفسكم وعبد العزيز واخوياكم وكاتبه صالح البراهيم
سليم والسلام

١٣٣٩

١٥ شعبان

إبراهيم بن عبدالرحمن الشريدة

قال علي بن عبدالله بن محمد الشريدة يذكر أبناء عبدالرحمن بن شريدة:

والخامس إبراهيم قطاع الأبحـــار   غرب وجَرَّب بالرخا والمكيـــدي
يا ما علا من فوق زاهيات الأكوار   لما جمعْ من ضَيْم بقعا رصـــيدِ

قال الشيخ (إبراهيم العبيد) في حوادث سنة ١٣٤١هـــ:

كان أمير حاج أهل القصيم الهمام النبيه إبراهيم بن عبدالرحمن بن شريدة اختاره الأهالي وقدموه على من سواه، وكان موجوداً إذْ ذاك زعماء من القصيم غير أنها اقتضت المصلحة تقديمه على من سواه فجاءهم لما قربوا من الحجاز مطية من الشريف حسين بن علي تحمل نجابا يحمل الأوامر وهي الأمر لأهل نجد بأن يطووا البيارق وينكسوا السلاح ولا يكبروا فمنعهم حتى من التكبير الذي هو شعار الإسلام عياذاً بالله من ذلك.

وفي هذا الموضع نذكر نبذة في التعريف بآل شريدة فنقول هم أسرة يسكنون مدينة بريدة في القصيم من أشهرهم زعيم بريدة محمد بن عبدالرحمن بن شريدة، وأخوه منصور بن عبدالرحمن بن شريدة وكان رجلاً من خيار عقيل الذين كانوا يسافرون إلى الشام ومصر والعراق للتجارة، وكان متمسكاً بدينه ويأمر أصحابه ومن في معيته بأداء الصلاة والمحافظة عليها علناً.

ومنهم إبراهيم بن عبدالرحمن بن شريدة أمير حاج القصيم(١).

قال الأستاذ ناصر بن سليمان العمري:

عاد محمد بن عبدالرحمن بن شريدة وأخوه منصور وإبراهيم وعبدالرحمن بن محمد الخطاف وعبدالله بن غصن من غزوة مع أعوان وأتباع الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وفي نفود الأسياح كانوا يسيرون

(١) تذكرة أولى النهى والعرفان، ج٣، ص٣٤ (الطبعة الأولى).

على إبلهم وليس معهم طعام فوجدوا إبلاً لصديق لهم ترعى فاتفق إبراهيم بن شريدة وعبدالرحمن بن خطاف، وعبدالله بن غصن على ذبح ناقة من تلك الإبل، فقال إبراهيم بن شريدة: لكم عليَّ أن أمسك بفكي أسنان الناقة فلا ترغي، وقال عبدالرحمن بن خطاف: لكم عليَّ أن أذبح الناقة وهي واقفة، وقد قام كل منهم بما تعهد به وذبحوا الناقة بعيداً عن راعي الإبل خوفاً من الدخول معه في أخذ ورد وأخذوا من لحم الناقة ووضعوه في النار حتى نضج فأكلوا وحملوا معهم وأعطوا من حولهم من رفاقهم ووصلوا إلى التنومة فطلبوا من صديق لهم أن يعطيهم تمراً ويعطوه لحماً ففعل وأعطوه لحماً وساروا في طريقهم إلى بريدة، وفي بريدة كلهم موسرون ولكنها ظروف الحرب المفاجئة التي لا تمكن المحارب من الاستعداد بالطعام الكافي[١].

قال علي بن عبدالله بن محمد بن شريدة في عدد من أبناء عبدالرحمن الشريدة أيضاً وهم موسى وراشد وعلي:

موسى وراشد غَرَّبَوْا يم الأمـــصار	والكل منهم زار هاك الـــصعيد
وإلاَّ (علي) حط البريِّق على النار	وقالوا:ركبنا، قال: تَّـــوّ الـــشديد
وده يسولف عند بشات الأنـــوار	والرزق عند الله ضـــمانٍ أكيـــدِ

ومن تجار الشريدة وكبار عقيل سليمان بن الزعيم محمد بن عبدالرحمن الشريدة، كان من كبار رجالات عقيل تجار المواشي إلى الشام وفلسطين ومصر، ومن أوسعهم تجارة بالإبل.

إذ كان يسافر إلى الشام معه رعايا من الإبل وبصحبته عدد كبير من الأعوان والعمال، وينضم إليه صغار عقيل وهم الذين لا يستطيعون أن يسيروا قوافل لهم منفردة تحتاج إلى حراسة وعناية بالمراتع والمراعي التي تصادفهم في طريقهم.

---

(١) ملامح عربية، ص٣٢٢.

حدثني عثمان بن عبدالله الدبيخي، قال:

ذهب سليمان بن محمد الشريدة مرة إلى الشام ومعه عدد كبير من الإبل ومعه أعوان ورجال له، وكان من عادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير حائل أن يأخذ على كل بعير من الإبل المعدة للتجارة إلى الشام ريالاً واحداً، أو قال ريالين، بمثابة الضريبة على هذه الإبل التي تصدر من نجد إلى الشام، وهي سلعة وطنية، وذلك بموجب أمر من الحكومة السعودية.

وقد نزل سليمان بن شريدة ومن معه من الرجال والمرافقين من التجار ومعهم إبلهم غير بعيد من مدينة حائل.

فأرسل ابن مساعد رجلاً من رجاله كان معه عندما كان أميراً على بريدة من أجل أن يكون رفيقاً بابن شريدة، ومن معه من أهل بريدة، لأن ابن مساعد يجل أهل بريدة ويقدرهم، وأرسل معه رجلاً آخر أصغر منه قدراً.

ولما وصل إلى ابن شريدة ذبح ابن شريدة ست ذبائح أي ستة خرفان يقصد من ذلك أن يعشي رفقاءه في السفر وأخوياه كما يسمون وعماله، وأن يكون ذلك أيضاً بمثابة الاحتفاء برجل الأمير ابن مساعد.

فلما رأى رجل ابن مساعد الذبائح الست تذبح قال لصاحبه، وبعض رجال ابن شريدة يسمعون: يا فلان، ترى ابن شريدة ذابح لنا الذبائح علشان نسامحه عن بعض البعارين ما نأخذ عليهن رسم، لكن احرص لا نخلي له شيء، نبي نأخذ على كل البعارين.

وكان بعض رجال الأمراء قبله يتسامحون في مثل هذه الأمور إذا رأوا بعيراً ضعيفاً أو حتى يتعمدون أن يتركوا عدداً من الأباعر لصاحبها دون رسوم، إذا تيقنوا أن أحداً لن يفطن لهم.

قال الدبيخي: وكان مع ابن شريدة فلان الصبيحي، وهو رجل شجاع فلما

سمع كلام رجل ابن مساعد قال له: يا فلان، ها الذبايح ما هي على شانك، هذي من أجل مقام معزبك الأمير ابن مساعد، وإلا لو القصد أنت كان ما تستاهل من يذبح لك ولا دجاجة، وابن شريدة ما قال لك تسامح عن شيء.

قال: وتقول لي كذا، والله لأبلغ الأمير ابن مساعد! فقال: أنت تقول كذا، والله ما نعطيك أنت ولا ريال.

لكن لو بك خير ما سويت كذا، وأنت ما كبر بطنك إلا موائد أهل بريدة.

قال ذلك لأن رجل ابن مساعد كان يعيش في بريدة سنوات.

فذهب رجل الأمير مغضباً إليه، وأخبره بالخبر، فأرسل ابن مساعد إلى سليمان بن شريدة ومن معه فسألهم عن الأمر ولم يعنف عليهم لأنه يعرف أنهم ليس لديهم معارضة لأمره.

فأخبروه، وقال ابن شريدة: أنا ذبحت ست ذبائح تقديراً لك يوم جا رجّالك، وهذا كلامه، فأرسل معه غيره، وانتهى الأمر.

وكانت نهاية سليمان بن محمد بن شريدة هذا نهاية محزنة، إذْ قتله غلاة البادية قبيل وقعة السبلة هو والذين معه، لكونهم على زعمهم يذهبون إلى بلاد الكفار، وأنهم ليسوا على شيء من الدين.

وقد تكدر الملك عبدالعزيز بن سعود لمقتل ابن شريدة فهو تاجر من رعيته، و لكن الأهم من ذلك أنه ابن لمحمد بن عبدالرحمن بن شريدة الذي يجله الملك عبدالعزيز ويحترمه.

وصمم على أن يقتص من أولئك الأعراب لقاء مقتل ابن شريدة حتى أكد الأستاذ ابن مانع الذي كان مع الملك عبدالعزيز آنذاك أن مقتل ابن شريدة كان من أسباب وقعة السبلة، التي أسفرت عن هزيمة أولئك الأعراب الغلاة.

قال محمد بن مانع المترجم في ديوان الملك عبدالعزيز آل سعود:

وفي بداية سنة ١٩٢٩م كان من غير المستطاع السيطرة على الإخوان(١)، فحوالي ذلك الوقت أقدموا على ارتكاب جريمة شنيعة حين هاجمت قوة منهم قافلة كبيرة للتاجر المشهور ابن شريدة، الذي كان في طريقه من بريدة إلى دمشق، وقد حاول ابن شريدة وعدد من رجاله أن يقاوموا لكنهم قتلوا وأخذت قافلتهم.

وتلا تلك الحادثة ما كان أسوأ منها، ففي اليوم الثاني عشر من شهر رمضان والملك يتأهب للتوجه إلى الحجاز لأداء الحج، وردت الأنباء بأن اثنتين من أعظم قبائل الإخوان، عتيبة ومطير، اجتمعتا في شمال القصيم استعداداً للقيام بأعظم هجوم شامل على الأراضي العراقية، فأدرك ابن سعود عدم جدوى محاولاته إقناعهم بالطرق السلمية، وأن الحركة التي أنشأها لنشر السلام والاستقرار في مملكته صارت أداة للعنف والفوضى، ولقد أصبح واضحاً كل الوضوح أنه يجب سحق الإخوان، وأن القوة يجب أن تواجه بالقوة، فبدأ جلالته يستعدّ للحرب وقلبه مثقل بالألم(٢).

إلى أن قال:

وفي اليوم التالي المذكور قدم إلى مخيّمنا عبدالعزيز بن فيصل الدويش ممثّلاً قبيلة مطير وماجد بن خثيلة ممثّلاً قبيلة عتيبة، وقالا للملك: لقد أرسلنا زعماء القبيلتين، إننا نطلب العفو منك، ونرجو أن تحل خلافاتنا بالطرق السلمية، ونحن لا نريد الحرب، ولقد علم المتمرّدون أن الغزو على قافلة ابن شريدة قد أغضب الملك جداً، وإعراباً عن حسن نواياهم عرضوا عليه أن

---

(١) يعني غلاة الأعراب.

(٢) توحيد المملكة العربية السعودية، للأستاذ محمد المانع، ص١٢٥– ١٢٦.

يدفعوا ثمن الإبل التي كانوا قد استولوا عليها، وكان جواب الملك لهم: نستطيع أن نتحاكم إلى قاضي الشرع ونرى ما الذي يحكم به، وكان القاضي المعيّن من قِبَل الملك ينظر في الأمور طبقاً لأحكام القرآن، وكان له أن يحكم في القضايا الجنائية، وقد أراد الملك بجوابه أن يضع زعماء الإخوان أنفسهم بين يدي القضاء الشرعي ليتبيَّنَ ما إذا كانت أعمالهم إجرامية في نظر الشريعة أم لا، وبما أنهم سيتّهمون بعدد من أعمال القتل والسرقة فإنه لم يكن مستغرباً أن تكون الفكرة غير مستحبة لدى رسولي الإخوان، وقبل أن يغادر الرسولان بذل لهما الملك، بكرمه المعهود هدايا من المال، ثم دعا رؤساء القبائل الذين كانوا معه وسألهم عن آرائهم في استرحام المتمردين(١).

وكان هناك تقليد في الصحراء يجعل رئيس القبيلة مسؤولاً عن أية جريمة قتل يرتكبها فرد من قبيلته حتى يعثر على القاتل الحقيقي ويحكم عليه، وفي هذه الحالة لم يتقدم أي أحد من الرؤساء ويتحمّل مسؤولية قتل وسلب من كانوا في قافلة ابن شريدة التي كانت في طريقها إلى دمشق.

ثم عاد رسول الملك وهو يقول: سيدي، لم أستطع الوصول إليهم، فما أن اقتربت منهم حتى بدأوا يطلقون النار عليَّ.

فصمت جلالته لحظة ثم صاح: توكلوا على الله واستعدّوا للحرب، وانحنى إلى الأرض وأخذ حفنة من التراب ورماها في اتجاه العدوّ، اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم، وكان المعنى الرمزي لذلك الدعاء إلى الله بأن يشتّت شمل جيش العدوّ(٢).

ويشبه مقتل سليمان بن محمد الشريدة ومن معه من رفقائه وأعوانـــه مقتـــل

---

(١) توحيد المملكة العربية السعودية، ص١٣٤.

(٢) توحيد المملكة العربية السعودية، ص١٤٣.

ابن عمه محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الشريدة، الملقب الديدب لكثرة أسفاره، فهو لا يستقر أبداً، مات والده عبدالله بحدود عام ١٣٢١هـ- وكفله عمه الجواد المشهور محمد بن عبدالرحمن، إذ قتلته الحويطات عام ١٣٤٩هـ تقريباً، وقد ذكر لنا عدد من العقيلات أنهم كانوا معه حينما قتل، ولأمر ما- اختارته الحويطات، فقد كمنوا ليلاً حينما رأوا العقيلات ينامون قرب الأردن متجهين إلى القصيم، وعندما أذن العقيلات لصلاة الفجر وأشعلوا النار وصلّوا وأفطروا وبان النور تماماً، أراد الديدب أن يركب مطيته فاصيب بطلقة أو أكثر من الرماة المختفين، فذُعر العقيلات والرعيان وهربوا يميناً وشمالاً لأنهم لا يرون الأعداء، وقد بكاه رفاقه من العقيلات حضراً وبدواً لمروءته وشهامته ورجولته وشبابه.

وقال أحدهم:

يا ابن شريدة جفاني النوم	ومن الغرابيل ملتاع
يا راعي القبر يا مرحوم	ما ترفع الراس وتراعي
وتشوف ضيمٍ علينا كوم	مالك من القبر مطلاع
الجيش عقبك غدا لهموم	رعيّة مالها راعي
يا ليت من هو حضرك اليوم	ويفداك بالروح فزّاع
قبلك فقدنا عقيد القوم	سيف رهيف وقطاع
عمّك محمد بعيد الحوم	ريفٍ لربعه ومرباع
وانا اشهد إنك ربيع دوم	من راس قوم لهم باع
بك للكرم عادة واعلوم	وفعلك كثير بالاسماع
يا معزّبي ما عليّه لوم	نخيت مير الندا ضاع
صرخت يمكن أشوف القوم	مير انت ما تسمع الداعي

محمد بن فهد الشريدة

سبق ذكر محمد بن فهد الشريدة عند ذكر والده فهد بن عبدالرحمن الشريدة.

وهو صاحب إبل منذ نشأته ولا يزال حتى الآن (١٤٢٧هـ)، وعمره قد تجاوز التسعين صافي الذهن قوي الجسم.

كتب إليَّ الأخ أحمد بن سليمان الشريدة ما يلي:

من الموجودين من أبناء فهد العبدالرحمن الشريدة (محمد) وهومن كبار العقيلات وحتى الآن يبيع ويشتري ويتاجر في الإبل وعنده من نوادر الإبل مع أن عمره تجاوز ٩٠ عاماً وينظم سباق الإبل ويشرف عليها، وكان وهو صغير السن يتاجر في الذهب يشتري من فلسطين ويسافر به إلى مكة المكرمة على ظهور الإبل.

وفي يوم منعت حكومة فلسطين ظهور الذهب من فلسطين وقام في تهريبها مع الشط إلى عمان سباحة فلما رآه اليهود يعبر الشط أي نهر الأردن سباحة أطلقوا عليه النار فرجع، قالوا أصحابه العقيلات وعدك عمان فانتظر حتى ظلام الليل ليتسنى له عبور الشط في الظلام فقام نصف الليل وصار يعوم ومعه الذهب حتى وصل في هذه المخاطر.

ووصل أصحابه العقيلات في المغرب فظنوا أنه ذبح أو غرق وهو سالم.

وفي مرة سافر إلى الشام لشراء إبل فلم يجد مطلوبه فسافر إلى العراق وطلع للجزيرة لشراء إبل وأخذ يجمع من العشائر إبلاً ويبيعها في عمان.

وأخوه عبدالعزيز الفهد الشريدة وأخوه سليمان كانا مع العقيلات في سوريا في تجارة الإبل أيضاً، فأهل القصيم طلب منهم جلب إبل من بادية الشام فلم يجدوا إبلاً فتحولوا إلى العراق وأخذوا يجمعون الإبل فلم يجدوا الكفاية منها وذهبوا إلى الجزيرة، هم ومعهم بعض العقيلات فأقاموا عشرة أيام إلى أن ذهب عقيل الآخرون من الجزيرة وبقي عبدالعزيز لوحده حتى حصل على الإبل فقام ونزل بها إلى الرياض فلما وصل الرياض لاقاه الجزارون وشروا الإبل منه بثمن طيب.

وفي يوم كان أخوه عبدالله ومعه سليمان وكان سليمان صغيراً نازلين من الجوف وفي الطريق جاءهم غبار فلم يروا الطريق فنزل وكان الوقت المغرب فقال سليمان يا خوي اعقل البعارين، فقال: خلهن يشبعن ماهن رايحات ناموا فلما استيقظ عبدالله وجد الإبل رائحة فقام في قص أثرها حتى وجدها عند بدو فلما عرفوه قالوا: انت ابن شريدة والحمد لله وصلتنا وحفظناها لكم.

وفي انحسار عهد جماعة أهل بريدة الأوائل ومنهم الشريدة قال الشاعر حمد بن عبدالعزيز الفهيد من قصيدة له:

وين (الرَّبادَى) ووَين هكا العناتيت   ووين الرجال اللي لهم مقدريه؟
وين (الشريدة) اللي بالثنا لهم صيت؟   راحوا ورحنا بين هـذي وذيـه

مؤلفون من الشريدة:

من مؤلفي الكتب في الشريدة الدكتور **صالح بن عبدالرحمن الصالح الشريدة** صدر له من الكتب: (حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية)، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، في مجلدين الأول في ٣٣٨ صفحة والثاني في ٣٢٤ صفحة.

وللدكتور صالح بن عبدالرحمن الشريدة أيضاً: (الوجودية الحديثة: دراسة ونقد في ضوء الإسلام)، طبع في مطابع الحميضي بالرياض عام ١٤٢٣هـ في ٤٥٩ صفحة.

وللدكتور صالح بن عبدالرحمن الشريدة أيضاً من الكتب المطبوعة: (نظرية المعرفة في الفلسفة الأوروبية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين: دراسة ونقد في ضوء الإسلام)، طبع في مطابع الحميضي في الرياض عام ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، في ٤٢٢ صفحة.

ومن مؤلفي الشريدة: **سليمان بن عبدالله الشريدة**، له كتاب: (كل الصيد في جوف الفرا) في عدة مجلدات، كتبت تقريظاً له في جريدة الجزيرة.

ومن الطريف أن أحدهم قد أثنى على هذا الكتاب، وهو كتاب فصيح، بل أدبي بشعر عامي، وهو الشاعر مبارك بن ممدوح الشمَّري، قال:

الصيّد في جوف الغــرَا لا تهَيْـــا	يغنيك عن كتبِ التــواريخ كلّــهْ
إمولّفـــهْ بحـــر العلـــوم الأبيّـــا	رجلٍ بلغةِ الـضّادْ وافٍ ســجلّه
عزَّ الله إنّ الـــصيد كَنــزٍ غنيّـــا	ويشفي الكبود المعطشهْ المغلّــه
ابن هشام النَحَـــويْ لـــه سِـــميّا	والاصفهاني بالأغاني واخذاً لـــه
قوسٍ إسهامْه ما تطـــيش الرّميّـــا	وانا اذكر الله يوْم فكرهْ وصلْ له
وصلّوا على المبعوثِ آخرْ نبيّـــا	والآل والأصحاب همْ خير مِلّـــة

ومنهم الدكتور خالد بن عبدالعزيز الفهد العبدالرحمن الشريدة، عميد شئون الطلاب بجامعة القصيم.

ولد في بريدة عام ١٣٦٨هـ.

درس الماجستير والدكتوراه في الولايات المتحدة الأمريكية في تخصص (علم الاجتماع- التنمية والتغيُّر الاجتماعي).

له بحوث في:

- العولمة والسعودة.
- الشورى والديمقراطية.
- رعاية السجناء وأسرهم.
- الأمن والمفكرين والوحدة الوطنية.

والدكتور خالد محب للكتابة والطروحات الاجتماعية.

الشعر عند الشريدة:

من شاعرات (الشريدة): **عائشة بنت صالح بن محمد الشريدة.**

قالت في رثاء زوجها:

يا ما من الدمعات هلت عيوني	ويا ما من الونات بالليل أونّه
عليك يا الغالي تهيض شجوني	أون من فرقاك مليون ونه
يا عاذلين القلب لا تتعبون	الله عليم اللي ضلوعي تكنه
أبو العيال اللي مكانه عيوني	تعزاة روحي والضماير فرنه

وقالت أيضاً فيه:

مرحوم ياللي ينعش القلب ذكراك	والعين من شانك تهل الدموع
ياليتني ما جيت بيتي بلا آياك	وارتاح من هم الليالي الفجوع
وجدي على شوفك ودي بلا ماك	والنار تلهب في حنايا ضلوعي
لو طالت الأيام لا يمكن أنساك	أرضى بحكم الله ولاني جزوع
يا الله يا للي تسجد الناس لرضاك	اجبر عزا قلبي وقوي ضلوعي[1]

ومن شعراء الشريدة **علي بن عبدالله بن محمد الشريدة** نظم قصيدة في ذكر الشريدة عام ١٤٠٦هـ، فقال:

يقول من هيض ضميره بالأشعار	زان الكلام وحان وقت القصيد
نويت اجدد ماضي فيه تذكار	وقت به العربان نزل وشديد
وقت به العربان توخذ بالأسحار	يوم الردي كيَّف بوقت الرقيد
شد العقيد وقال دنو لي إبكار	شدوا على جيش إسوات الفريد
جيش على قطع الفيافي بهن كار	لى طال ميدانه تراها تزيد
نبي على اللي ما بهم يأخذ الثار	الكل منهم صار همه يزيد

(١) عائشة بنت صالح بن محمد الشريدة (الملقب بالحر) في ١٤٢٣/١٢/١٣هـ.

لى لابةٍ تحمي إبيوته مـــع الجـــار ... تحمي دخيل البيت لو هـــو بعيـــد

* * * *

منهم محمد قايد القـــوم لـــى غـــار ... له غارة منهـــا يـــشيب الوليـــد[1]
عقيد قـــوم يتبعـــه كـــل مغـــوار ... لى قال قول صـــار قولـــه مفيـــدِ
الى قلّت الأقـــوال يبـــدلها أشـــوار ... هو الدليلـــه يـــوم وقـــت المكيـــدِ
يا ما سعى لاصلاح سكانة الـــدار ... لأهل البلد دايـــم عـــوين عـــضيدِ
له عادة دايـــم علـــى شـــبة النـــار ... هـــذا صـــدر وذا رجـــع للوريـــدِ
غدت به الأيام يـــوم الـــدخن ثـــار ... كونٍ غدا بجـــراب صـــار الفقيـــدِ
والثاني اللى لـــه علـــوم وتعبـــار ... شيخ مع الإســـلام عزمـــه شـــديدِ
منصور مسطور غشى رأسه سطار ... مثل الجمل لى هاج راسه عنيدِ[2]
زهـــاد بالـــدنيا بالـــدين جبـــار ... قلبـــه رحـــوم وخاشـــع للوحيـــدِ
والاّ فهد راع النضا واف الأشـــبار ... زبن الدخيل اللي عظامه رعيـــدِ[3]
قاد الحجـــيج وراح للبيـــت زوار ... بجاه رب البيـــت راحـــوا عبيـــدِ
تتليه عرب بـــه إصـــغار وإكبـــار ... قيـــاد للحملـــه صـــبور يجيـــدِ
وألا (يحيى) مثل الحيا عقب الأمطار ... امرح به الجوعان وأصبح رغيـــدِ
زبن اليتيم اللي غدت فيه الأقـــدار ... لـــى صـــكته بقعـــا وذاق المكيـــدِ
يلقاه مبسوط علـــى كـــل خطـــار ... مفتـــوح بيتـــه دايـــم يـــوم عيـــدِ
وموسى وراشد غربوا يم الأمصار ... والكل منهم زار هـــاك الـــصعيدِ
وتال الشريدة نحمد الله لهـــم كـــار ... ولا شك وقتي مـــا يجيـــد النـــشيدِ
ويا الله يا اللي عالم لكل ما صـــار ... يا معطي الداعي على مـــا يريـــدِ
تجعل لنا الشيبان في دار الأبـــرار ... بجاه وجهك يـــا العزيـــز الحميـــدِ
وصلاة ربي عد ما ســـار ســـيار ... على الـــذي يـــشفع لنـــا بالوعيـــدِ

---

(١) محمد بن عبدالرحمن الشريدة.
(٢) منصور بن عبدالرحمن الشريدة.
(٣) فهد بن عبدالرحمن الشريدة.

الشِّريدهْ:

على لفظ سابقه.

أي بكسر الشين والراء.

أسرة أخرى من أهل بريدة ليست لها علاقة نسب بالشريدة الأسرة الشهيرة في بريدة التي قدمنا ذكرها قبلها، هؤلاء أعرق في سكنى بريدة وأقدم من الأولى.

جاء ذكرهم في وثائق عديدة وتفرعت منهم أسرة (الشريدي) بكسر الشين والراء التي تفرعت منها أشرة الشبعان.

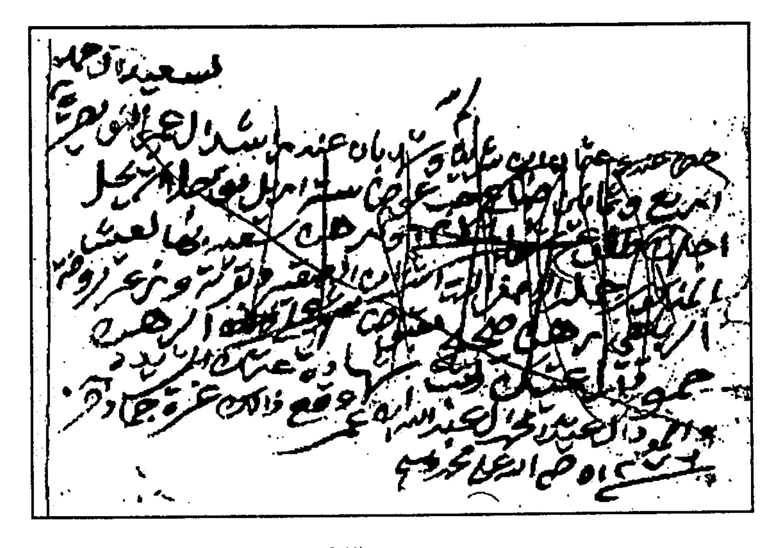
منهم (عثمان بن شريدة) جاء ذكره شاهداً في وثيقة بدين عند راشد آل عمير النويصري لسعيد الحمد المعروف بالمنفوحي.

والدين: أربعة وثمانون صاع حب أي قمح عوض ستة أريل مؤجلات يحل أجلها طلوع شوال أي خروجه وانقضاؤه من عام ١٢٧٧هـ.

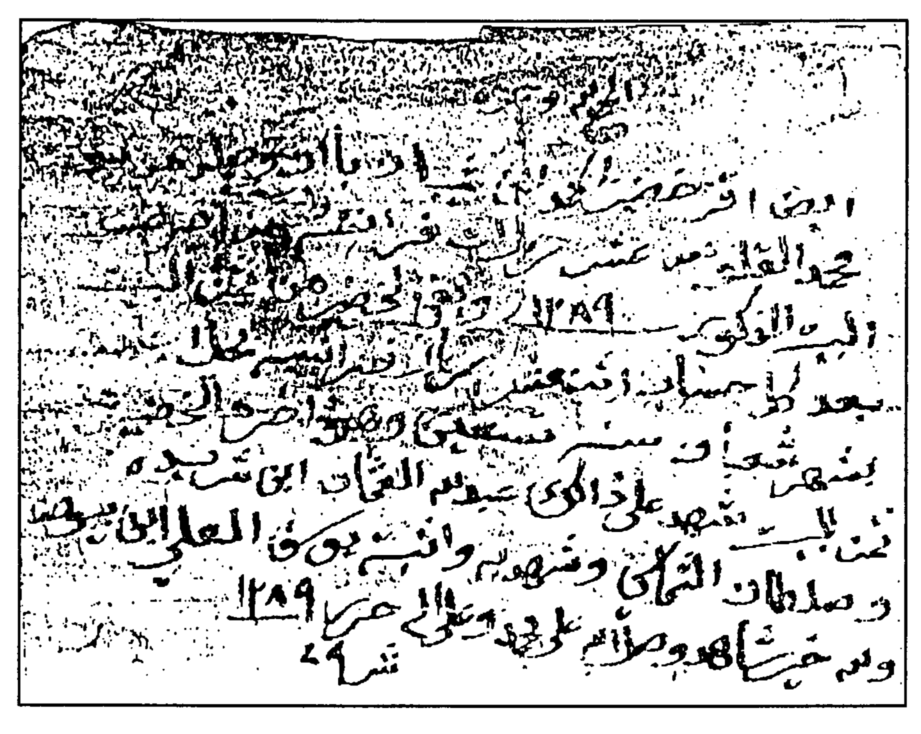
وفيها رهن شهد عليه حمود العتيك.

والكاتب: محمد آل عبدالله العمرو.

والتاريخ: غرة جمادى الآخرة أي أول يوم منه سنة ١٢٧٦هـ.



ومنهم **عبدالله العثمان بن شريدة** الذي وردت شهادة له في هذه الوثيقة المؤرخة في شعبان عام ١٢٨٩هـ وهو حتماً ليس من أسرة الشريدة التي تقدم ذكرها قبل هذه.



وجاء ذكر عثمان الشريدة من هذه الأسرة، وليس من أسرة الشريدة الكبيرة في وثيقة مضاربة، وهي التي أسمتها الوثيقة (بضاعة) على عادة العوام في تسمية مثلها (بضاعة)، وهي أن يعطي صاحب المال ماله لمن يستثمره، ويكون الربح لهما معاً حسبما يتفقان عليه، والغالب أن الربح يكون مناصفة بينهما.

ومبلغ البضاعة أو المضاربة أربعون ريالاً منها عشر كروش محزر.

وهذه بضاعة طريفة فالمحزر هو الذي اشتهر بعض أهل القصيم بصنعه، ووضعه في الطعام المطبوخ.

وطريقة صنعه أن يجمع شحم الذبيحة، ويجعل قطعاً صغيرة في كرش

خروف، والكرش للدابة كالمعدة للإنسان، وتجعل زرع الكرش وهو هدبها في داخلها وظهرها الأملس إلى الخارج ويحشى بها الشحم، ولا يكون ذلك إلاً في أول الحر، لأن تلك الكرش تجعل في الشمس الحامية مدة أربعين يوماً أو نحوها تعرض لها بالنهار، وتدخل إلى غرفة أو نحوها في الليل.

وبعد هذه المدة يكون الشحم قد ذاب،وتغيرت صفته ولونه إلى لون آخر بحيث صار يستعمل في أشياء مهمة منها أنه يمنع أن يكون الطعام رقيقاً، بل يجعله بفعل كيمائي ثخيناً، وبخاصة إذا كان معه قرع وهو الخضرة الشائعة عندهم في القديم فيجعل القرع أيضاً يحافظ على صلابته، ولو طبخ طبخاً كثيراً.

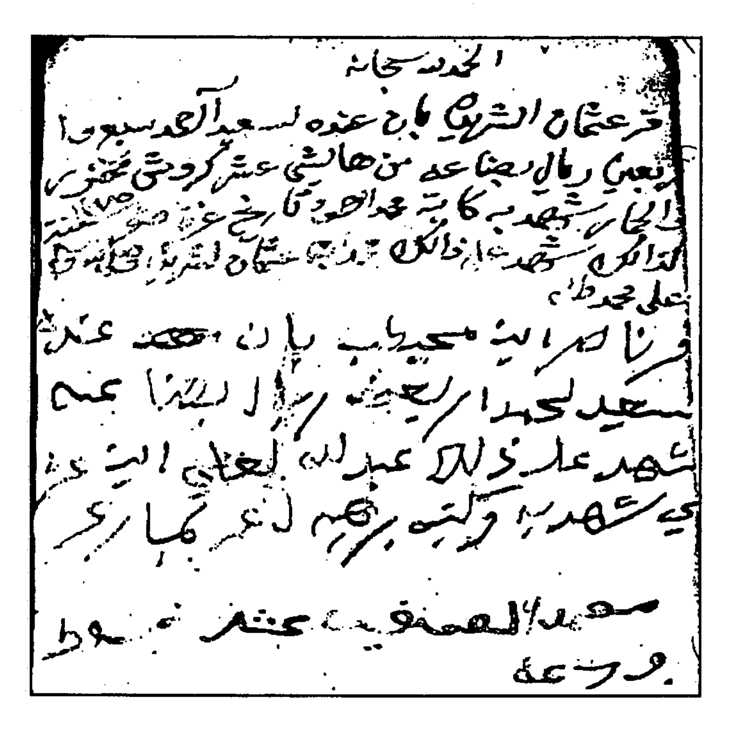
ومنها أنه يمنع طيشان القدر الذي ينشأ عن وضع حطب كثير تحته فإذا وضعت فيه محزرة وهي القطعة الصغيرة من المحزر بقدر التمرة أو نحوها زال عنه ذلك.

ذكرت الوثيقة أن من ذلك الشيء الذي هو أربعون ريالاً (عشر كروش محزر).

والبضاعة أي النقود هي لسعيد آل حمد السعيد الملقب المنفوحي، وكذلك من المبلغ حمار يباع ويضم ثمنه إلى البضاعة.

الشاهد فيها كاتب الوثيقة محمد آل حمود (بن سفير).

التاريخ: غرة صفر أي أوله من عام ١٢٧٥هـ.



الحمد لله سبحانه

قر عثمان الشريده بان عنده لسعيد آل حمد سبعين

يعني ريال بضاعه من هالشي عشر كروش

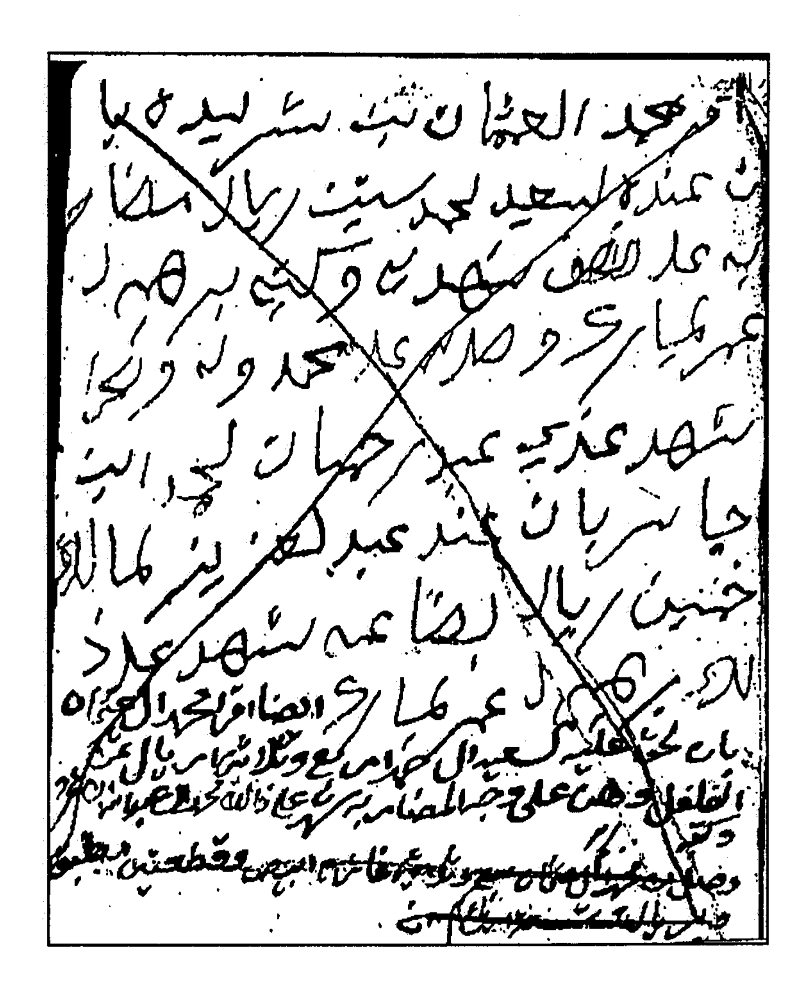
وكذلك وجدت ذكراً لمحمد العثمان الشريدة من هذه الأسرة، في وثيقة مضاربة أيضاً نصت الوثيقة على أنها على النصف أي نصف الربح الذي يحصل من استثمار المال للذي يأخذ البضاعة وهو هنا محمد بن عثمان بن شريدة ونصفه للذي يدفع النقود وهو هنا سعيد الحمد (الملقب بالمنفوحي).

والمبلغ: ستون ريالاً.

شهد به وكتبه إبراهيم آل عمر المبارك (العمري).

والتاريخ: لم يذكر.

وفي أسفل هذه الكتابة كتابتان كلتاهما مضار بة لسعيد، الأولى عند عبدالعزيز المالك بخط إبراهيم آل عمر (ابن عمر) المبارك المذكور والثانية بخط محمد آل عمرو.



الشْرَيِّدة:

بإسكان الشين في أوله فراء مفتوحة بعدها ياء مشددة، وآخره هاء.

على لفظ تصغير الشريدة الذي سبق ذكره قبله ولا علاقة نسب لهم بتلك الأسرة.

وهم أسرة صغيرة متفرعة من أسرة المشيقح الكبيرة.

الشِّريدي:

بكسر الشين المشددة فراء مكسورة أيضاً فياء ساكنة على لفظ النسبة إلى الشريد أو إلى الشريدة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة قديمة السكنى فيها ورد ذكرها في وثائق قديمة.

منهم ..... **الشريدي** الذي قال: الحظيظ اللي ما يعرف الف ب، ت، ث، قالها بعد وقعة الطرفية عام ١٩١٨هـ، وانتصار عبدالعزيز بن رشيد على أهل القصيم وتضييقه على طلبة العلم الذين كانوا معروفين بموالاة آل سعود من أتباع آل سعود ومن ذلك الشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن سليم ونفيه الى النبهانية.

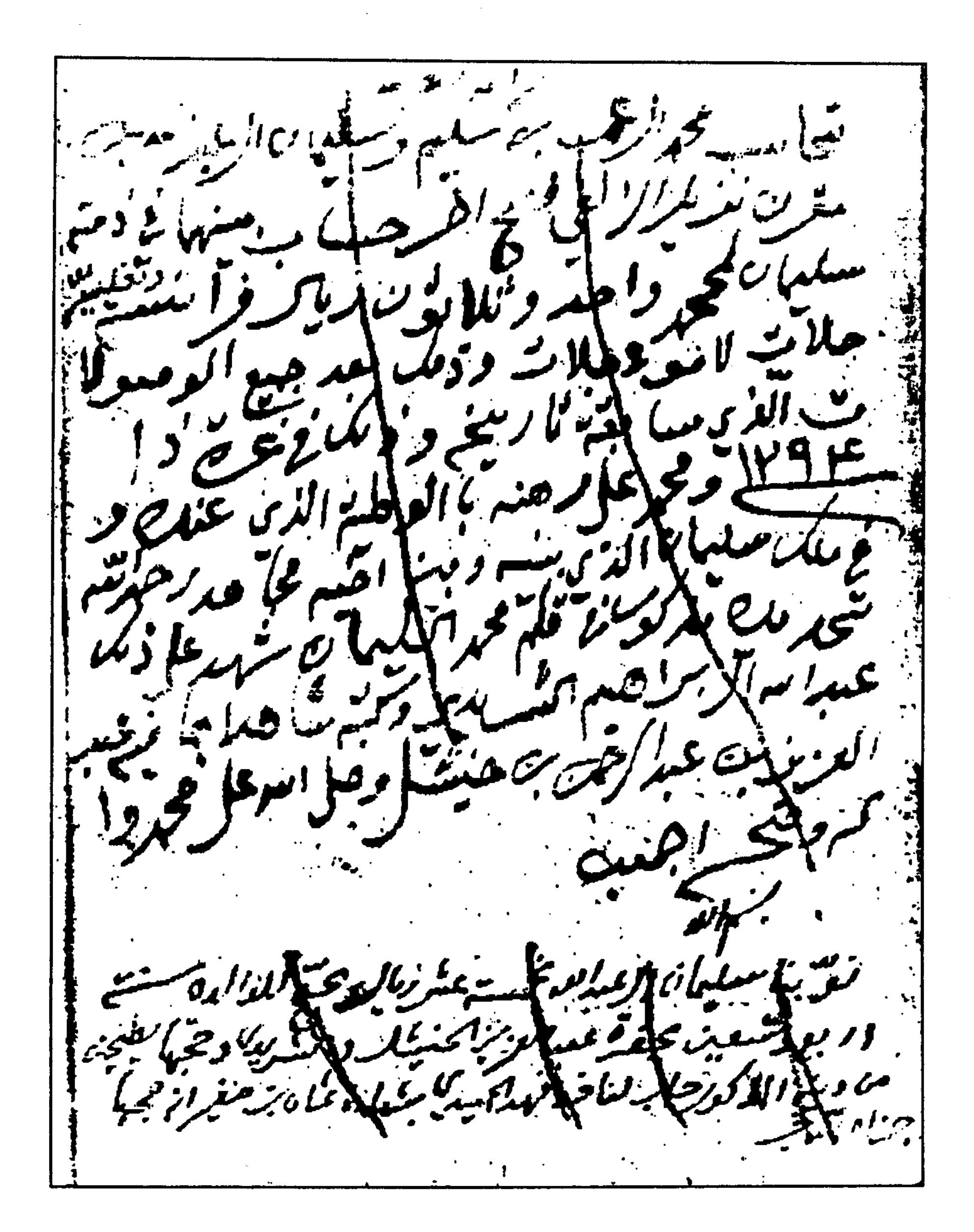
يريد الشريدي: أن المحظوظ هو الأميُّ الذي لا يعرف شيئاً لأن ذلك يجعله يسلم من العقاب الذي لحق بطلبة العلم.

رأيت وثيقة تتضمن محاسبة بين الشيخ محمد بن عمر بن سليم وسليمان آل عبدالله بن مقرن نزيل الزلفي وصح في ذمة سليمان لمحمد (العمر) واحد وثلاثون ريالاً فرانسه وتفلسية حالات لا مؤجلات، وذلك بعد جميع الوصولات التي هي سابقة على تاريخه وذلك في غرة ذي القعدة سنة ١٢٩٤هـ والشاهد هو عبدالله آل إبراهيم أي ابن ابراهيم الشريدي، وكاتب الوثيقة هو الكاتب المعروف في وقته وهو ثقة عدل عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل.

وجدت ذكره في وثيقة أخرى قصيرة شاهداً، وهي بخط الشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن سليم قاضي القصيم، وهي مؤرخة في عاشر ربيع الآخر سنة ١٢٨٦هـ وتتعلق بمبايعة اشترى فيها صالح آل عبدالله الرسيني من عثمان الراشد بن مضيان نخلة.

سبق الكلام عليها في ترجمة (الرسيني)، وقد صادق الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة على صحة الوثيقة بتاريخ ١٠/٤/١٢٨٨هـ.

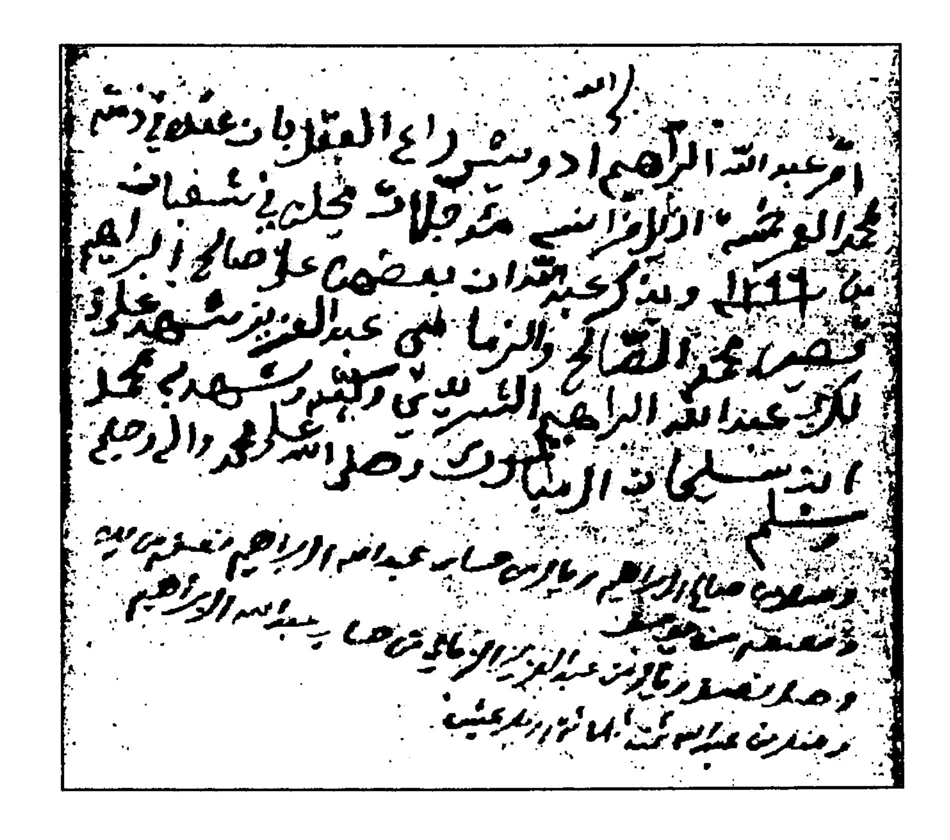
وهذه صورة الأولى:



ووثيقة ثالثة مؤرخة في عام ١٢٩٥هـ وتتضمن إثبات دين للشيخ محمد بن عمر بن سليم على عبدالله بن إبراهيم الدويش راع العقل وهي بخط محمد بن سليمان آل مبارك– وهو العمري– جد الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمهم الله جميعاً.

والشاهد الوحيد فيها هو (عبدالله البراهيم الشريدي).

وهذه صورتها:



أقر عبدالله آل ابراهيم ادويش راع العقل بان عنده في ذمته
لمحمد العمر [illegible] [illegible] تحل في شعبان
من سنة ١٢٩٦ ويذكر [illegible] بعضها على صالح آل ابراهيم
يقبض محمد القالح والرما هي عبدالعزيز شهد على ذلك
عبدالله آل ابراهيم الشريدي وكتبه وشهد به محمد
ابن سليمان آل مبارك وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم

الشُرَيِّف:

بإسكان الشين فراء مفتوحة فياء مشددة مكسورة، وآخره فاء على لفظ تصغير الشريف: ضد الوضيع.

أسرة من أهل بريدة والصباخ ورد ذكرها في وثائق عديدة من القرن الثالث عشر منها وثيقة بخط الملا عبدالمحسن بن محمد السيف.

فقد ذكر فيها شهادة لعدة أشخاص من بينهم (محمد بن عبدالرحمن الربدي) جد أسرة (الربدي) كلهم وهو واسع الثراء مشهور بتدينه وورعه.

كما ذكر معه شهادة عدد من الشهود العدول، بل المشاهير، وهم راشد بن بشر من أهل خضيرا، وحمد بن محمد بن سويلم، وعلي بن ناصر الخراز من أسرة الخراز الذين منهم الظبيّ، والشاعر أبو علوان، وحمود بن رشيد السفيِّر.

وتأمل قوله: شهد بذلك جماعة من المسلمين، بدلاً من أن يقول: شهد به فلان وكاتبه كما كان يفعل الكتبة كلهم في ذلك العهد.

بسم الله الحمد لله

حضر عندنا ابراهيم ابن محمد ابن شريف وحضر لحضوره عمر ابن محمد العليط
فباع ابراهيم المذكور على عمر المزبور داره المعروفه الكائنة على جال
السوق في بريده يحدها من جنوب دار النواجر ومن شمال السوق
ومن شرق دار عبدالرحمن ابن شملان ومن قبله السوق ومخازنها
تبعا للمبيع باع ابراهيم هذا المبيع واشترى عمر بثمن معلوم قدره و
نصابه مية ريال افرانسه تزيد خمسة عشر ريالا فرانسة نصف حاله
لا مؤجله بلغه الثمن المذكور حال عقد البيع ولم يبق له فيها ولا على
عمر دعوى ولا علقه ولا تبعه والمبيع معروفا عند البايع والمشتري
وتوفرت منهما شروط البيع من ايجابا وقبولا والبايع والمشتري يومئذ
صحيحي العقل والبدن جايزي التصرف شهد على ذلك جماعة
من المسلمين منهم محمد ابن عبدالرحمن الربدي وراشد ابن بشر وحمد ابن محمد
ابن سويلم وعلي ابن ناصر الخراز وحمود ابن رشيد السيف وشهد به وكتبه
عبدالمحسن ابن محمد ابن سيف وقع ذلك في عاشر من جمادى الاولى
سنة ١٢٦٤ من هجرة افضل الانبياء الكرام عليه من الله افضل
الصلاة والسلام

كما ورد ذكر محمد بن إبراهيم الشريّف في وثيقة مؤرخة في ١١ جمادى الأولى من عام ١٢٩٥هـ، ونصها:

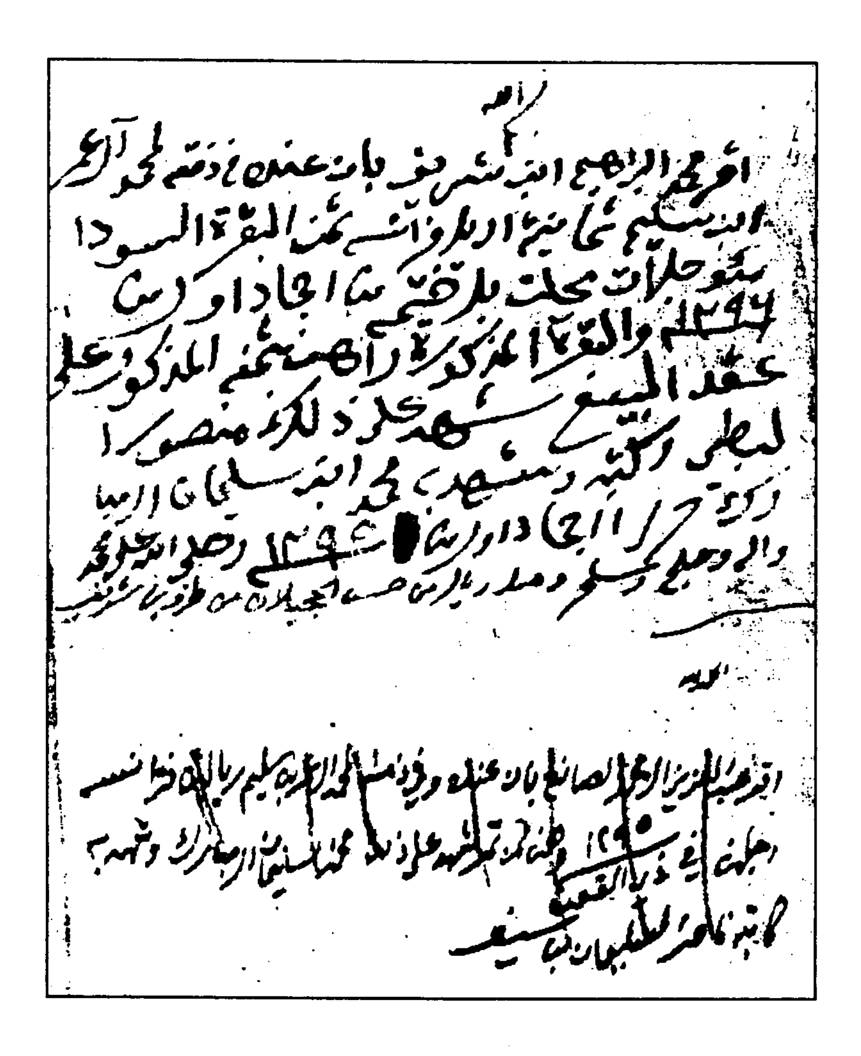
"بسم الله

أقر محمد البراهيم ابن شريِّف بأن عنده وفي ذمته لمحمد آل عمر بن سليم ثمانية أريل فرانسه ثمن البقرة السوداء مؤجلات يحلن بالختمة من جماد أول من سنة ١٢٩٦هـ والبقرة المذكورة راهنه بثمنه المذكور على عقد البيع شهد على ذلك منصور البطي وكتبه وشهد به محمد بن سليمان آل مبارك حرر ١١ جماد أول سنة ١٢٩٥هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

قوله يحلن بالختمة من جماد أول أي في اليوم العشرين منه هذا المراد وهو الذي أدركناه من لغتهم في هذا الأمر، وليس بالختمة هنا أنها ختام شهر جمادى الأولى.

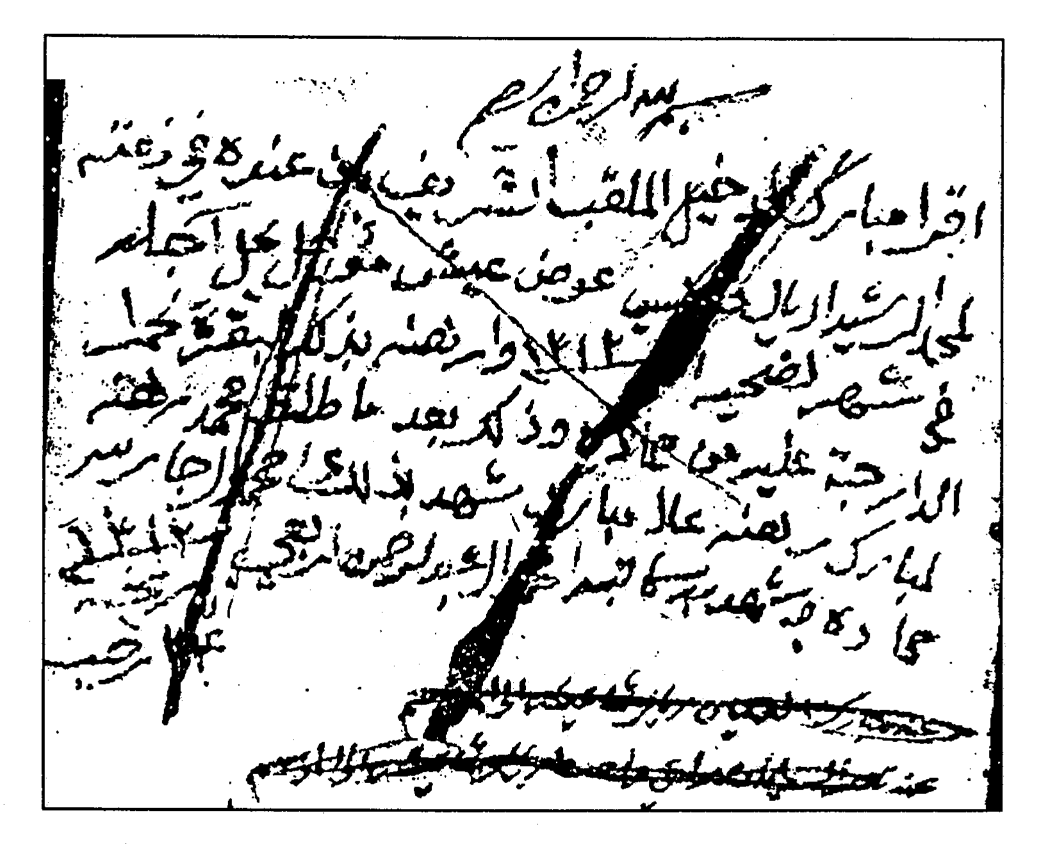
أما الشاهد فهو منصور البطي وهو شخص مشهور من أسرة البطي الكبيرة أهل الصباخ الذين تقدم ذكرهم في حرف الباء وله شعر عامي مدون.

وأما الكاتب فإنه محمد بن سليمان بن مبارك العمري جد الشيخ صالح بن سليمان العمري، وقد تكرر ذكره بهذا الاسم.



وجاء ذكر الشريّف ولكن على أنه لقب لمبارك الدخيل وليس اسماً لأسرته، وذلك في ورقة مداينة بينه (مدين) ومحمد الرشيد وهو الحميضي الثري الكاتب المعروف في وقته.

وهي بخط محمد آل عبدالرحمن الربعي مؤرخة في عام ١٣١٢هـ.



ولا أعـرف الآن من أسـرة الشـريّف إلا عبدالرحمن الشريّف يبيع فـي الخضـرات والفاكهة فـي سـوق بريدة المركزي- ١٤٢٤هـ- من أهل الصباخ وبريدة.

الشَرَيْم:

بتشديد الشين وإسكانها ثم راء مفتوحة فياء ساكنة فميم على لفظ تصغير الأشرم، تصغير الترخيم، والأشرم في الأصل هو الأعلم أي الذي في شفته خَرم أو شق.

أسرة صغيرة من أهل بريدة ورد ذكر أحد أفرادها كثيراً في وثائق من القرن الثالث عشر وهو حسين بن شريم.

منها وثيقة كتبت في عام ١٢٤٤هـ بخط سليمان بن سيف، وفيها شهادة حسين بن شريم، ولم يذكر اسم أبيه، وتتضمن مداينة بين عبدالعزيز آل حمد وبين عمر بن سليم، وغالباً ما يكون (آل) هذه تلي اسم الرجل المذكور وتسبق اسم أبيه وليست تدل على اسم أسرته كما هو الشائع، إلاّ إذا وافق اسم أبيه اسم أسرته.

وتقول بالنص:

"أقر عبدالعزيز آل حمد بأن عنده وفي ذمته لعمر بن سليم خمسة وسبعين ريالاً ثمن تمر يحل أجلهن طلوع ربيع الثاني من سنة خمس وأربعين بعد المائتين والألف شهد على ذلك حسين بن شريم وشهد به كاتبه سليمان بن سيف".

ووثيقة أخرى مختصرة وهي بخط سليمان بن سيف والدائن فيها هو عمر بن سليم، ولم يكتب عليها تاريخها مع أن محتواها كثير ونصها:

"أقر حمد الزيد بأن عنده وفي ذمته لعمر بن سليم سبعمائة وعشرين صاع حنطة نقي ومائتين صاع شعير تزيد عشرة شهد على ذلك حسين بن شريم وشهد به كاتبه سليمان بن سيف".

وتبين أن (حسين بن شريم) كاتب أيضاً وربما كان طالب علم وهذا ما جعل بعض الناس يحرصون على إثبات شهادته في وثائقهم.

وخطه متوسط فليس بالجيد ولا بالرديء بالنسبة إلى مستوى الخطوط ومستوى كتابة الكتَّاب في ذلك العهد.

فمن كتابته هذه الوثيقة المؤرخة في سنة ١٢٤٠هـ وإملاءه فيها إملاء عامي وليس إملاء طالب علم.

ونص الوثيقة بحروف الطباعة والإملاء الصحيح:

"حضر عندي محمد آل علي ابن رشيد وعمر بن سليم وأقر محمد بأن عنده وفي ذمته لعمر أحد عشر مائة وزنة تمر، وأيضاً خمسة عشر ريال ونصف الجميع يحل بالموسم سنة واحد وأربعين، وعمر علي رهنه الأول شهد على ذلك عبدالله الصالحي وحمد الراشد وشهد به وكتبه حسين ابن شريم".

فالدين المذكور في هذه الوثيقة كثير والدائن ثري معروف في وقته وقد تكررت الشواهد على ذلك في مواضع من هذا الكتاب.

والمستدين من أهل البصر لا شك في ذلك لأن الشاهدين كليهما من أهل البصر المعروفين وهما عبدالله الصالحي من أسرة الصالحي أهل البصر وحمد الراشد وهو من (الراشد) الذين هم فرع من أسرة المحيميد أهل البصر، مما يجعلنا نجزم أو نكاد بأن المستدين هومن أسرة المحيميد أهل البصر.

وهذه صورة الوثيقة:

حضر عندي محمد ال علي ابن رشيد وعمر ابن سليم واقر محمد
بان عنده وفي ذمته لعمر احد عشر مايه وزنه تمر
وايضا خمسة عشر ريال ونصف الجميع يحل بالموسم
سنة واحد واربعين وعمر علي رهنه الاول
شهد على ذالك عبدالله الصالحي وحمد الراشد
وشهد به وكتبه حسين ابن الشريم

[illegible] بانه حكر عندي شلاش وعمر ابن [illegible]
واقروا عترف بان ثابت بذمته لعمر ثلاثين ريال
ويحمن عليه عمر ثلاثة موسم كل موسم [illegible]
[illegible] يحل مكتب عشرة ولابن علي خمسين و
[illegible] يحل سنة اربعين وثاني سنة يحل
ستين يحل سنة واحد واربعين وثالث
سنة على سبعين يحل سنة اثنين وا
ربعين شهد على ذلك حسين ابن شريم
وشهد به كاتبه سليمان ابن [illegible]
[illegible]

ايضا اقر شلاش بان عنده وفي ذمته لعمر بن
سليم اثنين واربعين ريال

ايضا اقر شلاش بان عنده وفي ذمته لعمر بن
سليم ثلاثة وثلاثين ريال الى الموسم ثمن
عيش وتمر وعمر على رهنه السابق شهد
على ذلك حسين بن شريم وشهد به كاتبه
سليمان بن سيف يحل اجلهن بالموسم من
سنة تسعه وثلاثين بعد المايتين والا
لف من الهجرة النبويه وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم ايضا ريالين ثمن قهوه

اقر سالم الحجرج بان عنده وفي ذمته لعمر ابن سليم ثلاثه
وعشرين ريال الى طلوع ربيع الاول سنة واحد
واربعين بعد المايتين والالف شهد على ذلك
حسين الشريم وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف
ايضا عشرة ريال الى طلوع الصيف يحلن سنة واحد
واربعين بعد المايتين والالف شهد على ذلك حسين
الشريم وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف

[illegible]
[illegible] ريال الى طلوع [illegible] سنة واحد واربعين بعد المايتين
والالف شهد به كاتبه سليمان ابن سيف

شهد عندي حسين بن شريم وعبدالله بن حمد بان في ذمة
عبدالكريم الطويان لعمر بن سليم عشرة ريال يحلن طلوع
صفر سنة اثنين واربعين بعد المايتين والالف كتب [illegible]
[illegible] سليمان بن سيف

اقر عبدالكريم الطويان بان عنده وفي ذمته لعمر ابن سليم
ثلاثه وعشرين ريال يحلن في سنة اثنين واربعين
بعد المايتين والالف شهد على ذلك حسين ابن شريم
وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف

تباخر [illegible] واس الى [illegible] ريال ابراهيم [illegible]
ابراهيم [illegible] عشرة وعبدالله الابراهيم [illegible]
[illegible] ريال وعويم ريال [illegible] وعبدالله [illegible] عشرة وعلي [illegible]
[illegible] وعبدالله الاحماد [illegible] ثمانية وعلي ال[illegible]
[illegible] عشر [illegible] وعبدالله الصالحي [illegible]
[illegible]

وفي ترجمة (النغيمشي) ذكر عثمان النغيمشي من أهل الخضر الملقب شريم ولكنه متأخر عن هذا، إلا إذا كان المراد بقوله: الملقب شريم، أن ذلك لقب لأبيه أو آبائه فذلك جائز.

الشَّرَيْم:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة.

يرجع نسبها إلى بني زيد.

جاء منهم الشاعر العامي المشهور **سليمان بن ناصر بن شريم** من السر إلى بريدة قبل عام ١٣٤٠هـ بمدة فسكنها حتى توفي فيها عام ١٣٦٢هـ.

وهو من أشهر شعراء عصره من العامة لما يتميز به شعره من سلاسة في اللفظ ورقة في السبك، وجودة في المعنى.

وله قصائد في عدد من أهل القصيم، ومساجلات ومراسلات شعرية مع بعضهم من أهل بريدة وعنيزة والأسياح وغيرها.

كان الشاعر سليمان بن ناصر بن شريم من جيراننا في شمال بريدة، وإنْ لم يكن بيته ملاصقاً لبيتنا، بل يفصل بينهما بيوت قليلة، فبيتنا يقع إلى الشرق من شارع الصناعة الحالي أما البيت الذي يسكن فيه فإنه يقع إلى الغرب من الشارع بصفة مباشرة الآن، ولا أدري ما إذا كان ذلك البيت ملكاً له، أم كان استأجره، وظني أن الأخير هو الصحيح، لأنه رغم حرصه على حسن مظهره الذي يتمثل في المشلح الذي يكون جيداً، أوليس زرياً، والعقال الأسود على رأسه يكون مناسباً.

وقد سكن في مدينة بريدة رغم عدم نفاق سوق الشعر على أهلها فهو من أهل الحارة، ولا أعرف أحداً من جيرانه يألفه أو يكثر من الجلوس إليه، وذلك أنه كان يدخن، ومعروفاً بذلك وقومنا في بريدة هم في ذلك الوقت من أشد الناس كراهية للتدخين والمدخنين، والكلام على الأكثرية منهم في هذا الأمر.

كما أنهم ليسوا ممن ينفق سوق الشعر عندهم، والكلام أيضاً على الأغلبية، حتى إن أحد باعة القهوة في السوق الشمالي من بريدة اشترى منه ابن شريم قهوة ولما وزنها له ووضعها في الكيس قال له ابن شريم:

تراي ما معي ثمنها الآن، أجيبه لك بعدين، فما كان من صاحب الدكان إلاّ أن غضب من ذلك وأخذ القهوة من ابن شريم وأعادها إلى مكانها في الدكان ممتنعاً عن السماح لابن شريم بأخذها.

وذهب ابن شريم يجر أذيال الفشل ويحس بالصداع لعدم شربه القهوة لاسيما أنه شاعر يحب بطبعه مجالس الأنس وشرب القهوة مع التدخين.

ولذلك لا نلاحظ أن ابن شريم صارت لها مواقف مع المشاهير من أهل بريدة ولا له شعر كثير فيهم كما يكون الشعراء أمثاله مثل العوني والصغير.

وإنما كان يخالط فئة قليلة من أهلها من (الزقرت) وهم غير الأثرياء، ولكنهم من الكرماء، مثل صلطان المواش، ومثل الليوث أحد أفراد أسرة السعد المعروفة، الذين يسكنون قرب سلطان المواش في غرب بريدة.

ولقد كان عجبي من كون ابن شريم يسكن في بريدة وهو على هذه الحالة، ولم يختر لسكناه مدينة عنيزة على سبيل المثال التي فيها تقدير كبير للشعراء، وفيها مجالس وسهرات على إنشاد الشعر والتغني به.

وذلك مثلما كنت عجبت من أن يسكن بريدة الشاعر الآخر عبدالله اللويحان لمدة طويلة يتزوج فيها من أهل بريدة ويتخذها داراً له.

وظني أن ذلك سببه أن (بريدة) كانت مركزاً لتجارة الإبل وملتقى للقوافل بل هدفاً لأهلها، وبخاصة من المهتمين بالإبل.

ثم لشيء آخر وهو أننا لا نعرف رجلاً عمل في بريدة قديماً إلا اختار السكنى فيها حتى بعد تركه لمنصبه ونضرب مثلاً على ذلك بالمشايخ عبدالعزيز بن سويلم من أهل الدرعية، وعبدالعزيز بن بشر قاضي بريدة من أهل الأفلاج الذي تزوج من أهل بريدة فعزله الملك عبدالعزيز عنها ونقله إلى الأحساء فاختار البقاء في بريدة والعيش فيها على الأحساء ولكن الملك عبدالعزيز لم يوافق على ذلك لكونه بلغه أن الشيخ ابن بشر كان قد قرب جماعة من الطائفة التي تتبع الشيخ ابن جاسر وهي منحرفة عن المشايخ آل سليم الذين هم أقرب المشايخ لآل سعود.

وأذكر أن ابن شريم لم يكن له من الأبناء إلا واحداً هو عبدالعزيز الذي خاطبه في إحدى قصائده بصيغة التصغير التي تدل على الحنان والتدليل (عزِّيز).

وعبدالعزيز أو (عزِّيز) كان من أسناننا ويلعب معنا ونحن صغار ويعرف الأطفال بأنه ليس لوالده رقابة عليه كما يفعل كثير من الناس.

ومرة حضر أناس من أهل شقراء الذين كنا نعرفهم بالمتاجرة ما بين بريدة وشقراء بل وما بين شقراء وبلاد العرض كالشعراء والدوادمي التي حولها أعراب كثير، وكانوا إذا وصلوا إلى بريدة يستأجرون بيتاً إذْ لا مجال في بريدة آنذاك– جرياً على عادة أهل الأمصار أن ينزل– رجال على صاحب بيت فيه أهله فيظلون يدخلون إليه ويخرجون منه.

والبيوت المعدة للإيجار موجودة فيها ورخيصة.

نزل أهل شقراء وعددهم خمسة أو ستة في بيت غير بعيد من بيتنا ومن بيت ابن شريم، وكانوا يتركون الباب مفتوحاً، فدخل عليهم عبدالعزيز ابن الشاعر المذكور

وعمره في نحو ١٢ سنة فاستفظعنا نحن الأطفال ذلك، لأنه ليس من تربيتنا أن يدخل الطفل بيتاً غير بيت أهله دون أن يكون معه أحد من أهله.

ولذلك بادرنا ببراءة الأطفال إلى إخبار ابن شريم عندما عاد في آخر الضحى من السوق للغداء، والناس كانوا يتغدون في تلك السنين في نحو الساعة العاشرة في أوقات الاعتدال لأنهم يبكرون بالعمل، ولا ينامون بعد صلاة الفجر، و لا يعرفون طعام الإفطار.

فأسرعنا نخبره بأن ابنه (عزّيز) دخل في غيابه على البيت الذي فيه الأجناب وتغدى معهم.

وكنا نظن بل كنا نتيقن أنه سوف يضربه لكي نتشفى بذلك ويكون عبرة لغيره من الأطفال، ولكن الشاعر ابن شريم خيَّب ظننا فانتهرنا، وقال: الله يأخذكم هذولا أهله ماهمب أجناب.

وخاب ظننا الصبياني في أن ينهر ابنه أو يضربه إذْ لم يقل له شيئاً.

يقال: خرج ابن شريم من سوق المجلس ببريدة إلى الجردة فرأى حصاناً يسام عليه بمبلغ ٤٥ ريالاً ولم يزد عليه أحد، وفي الأثناء دخلت أعرابية معها حمار مقطوع الأذن فأخذه السمسار "الدلال" يحرج عليه بخمسة وتسعين ريالاً ٩٥، وفي هذه الأثناء مر رجل يركب جملاً فزاحم رجلاً من فحول الرجال من (الجاسر) فوقع على الأرض ومضى صاحب الجمل في سبيله فتعجب ابن شريم من هذا الموقف وقال:

رخص الحصان ورخصوا الطيبين ... وغلي الحمار وما شابهه من الناس

والعفن قام يدحم بكتف متين ... وابن الحمولة قام يمشي مع الساس

الشّرَيْما:

على لفظ تصغير الشَّرْمَا، مؤنث الأشرم.

ولا أدري سبب تلقيبهم بذلك ولا أصله، فلا أدري أهو من الأشرم أم من غيره.

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من المبيريك الذين منهم المشيقح، وهم أبناء عم للحلوة، والمعروف أن (المبيريك) تفرعت منهم الأسر التالية:

المشيقح.

القريعان.

الحبيتر.

الشريما.

العبدالملك.

وبقية المبيريك منهم لم يتغير اسمها.

وأما أبناء عمهم (الحلوة) فقد تفرعت منهم الأسر التالية:

الزايد.

الأردح.

الحفير.

الهاشل.

النمر.

وبقيت (الحلوة) منهم لم يتغير اسمها.

من (الشريما) هؤلاء **الشريما** له شعر عامي ويحفظ أشعاراً عامية كثيرة.

ويجمع (الشريما) على (الشرمان) وتردد اسمهم كثيراً في وثائق بيع وشراء أملاك النخيل في الصباخ فهم مثل أبناء عمهم المبيريك والحفير والهاشل كانوا من الملاك الكبار للنخيل وبخاصة في الصباخ وجنوب بريدة.

ومن ذلك وثيقة مكتوبة عام ١٢٨٥هـ بخط الشيخ الزاهد المعروف عبدالله بن فدا وهي واضحة وكلماتها وجملها واضحة بحيث لا تستدعى أن تنقل إلى حروف الطباعة ولا حتى أن تفسر كلماتها.

وجاء فيها أن النخلة معروفة بجنوب (ساقي الشرمان) والساقي كما هو معروف هو الجدول الذي يجري بالماء من البئر التي تكون في لحف النفود إلى النخل في الأرض المستقرة.

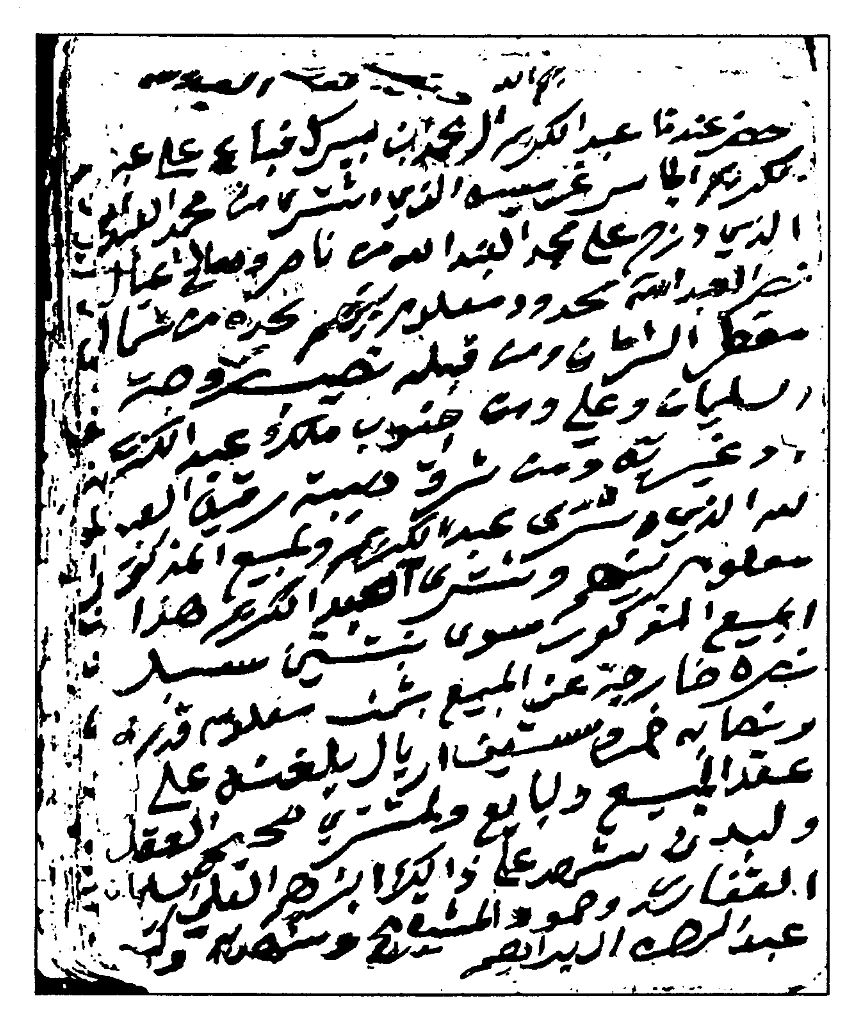
ومثلها وثيقة مكتوبة عام ١٢٨٩هـ بخط محمد السليمان بن سيف وتتضمن مبايعة بين منيرة العبدالله الصقعبي ومحمد الراشد، وجاء في تحديد نخلة منها بأنها يحدها شمالاً (ساقي الشرمان).

الحمد لله وحده
اقرت عايشة بنت سليمان الصوينع ال عيال محمد الصانع بأنها باعت
على عبدالكريم الجاسر بنخلة ذرجية عليها من هبا معروفة بجنوبي
ساقي الشرمان بمكان عبدالله الصقعبي المعروف بالصباخ باعتها على عبدالكريم
بربعة ريال واقرت بأنها قبضت المبيع بما يتبعها من ماء وأرضها وغيره
شهد على ذلك سليمان الغليقة وشهد به وكتبه عبدالله ابن محمد ابن فدا ١٢٨٥

وورد التحديد بملك (مقطر الشرمان) والمقطر كما هو معروف الصف من النخل وذلك في وثيقة غير مؤرخة ولكن الأشخاص الذين ذكروا فيها نعرف أنهم عاشوا في آخر القرن الثالث عشر وهم عبدالكريم آل محمد بن مبيريك وعبدالكريم الجاسر والشاهدان إبراهيم العلي السليمان القفاري وحمود المشيقح، الذي هو والد

الثري الكبير عبدالعزيز بن حمود (المشيقح)، وهو ابن مشيقح بن عبدالله المبيريك الذي سمي المشيقح كلهم باسمه، خرجوا بذلك من اسم (المبيريك) وهي مكتوبة بخط رديء غير مؤرخ وكاتبه لم يذكر اسم أسرته، وإنما ذكر اسمه واسم أبيه، وهو عبدالرحمن البراهيم هكذا.

وسوف يأتي ذكر هذه الوثيقة ونقل ما فيها عند الكلام على أسرة (المبيريك) في حرف الميم إن شاء الله تعالى.



الشظيفة:

بإسكان الشين وفتح الظاء بعدها ياء ساكنة ففاء مكسورة وآخره تاء مؤنثة غائبة.

على لفظ تصغير الشظفة وهي الحصاة الصغيرة ذات الطرف الحاد.

هذه أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الخضير المتفرعة من أسرة التويجري الكبيرة.

وجدت اسمها مكتوباً بالضاد أخت الصاد وحقها أن تكتب بالظاء أخت الطاء، وقد قيدتها هكذا بالظاء في كتبي اللغوية.

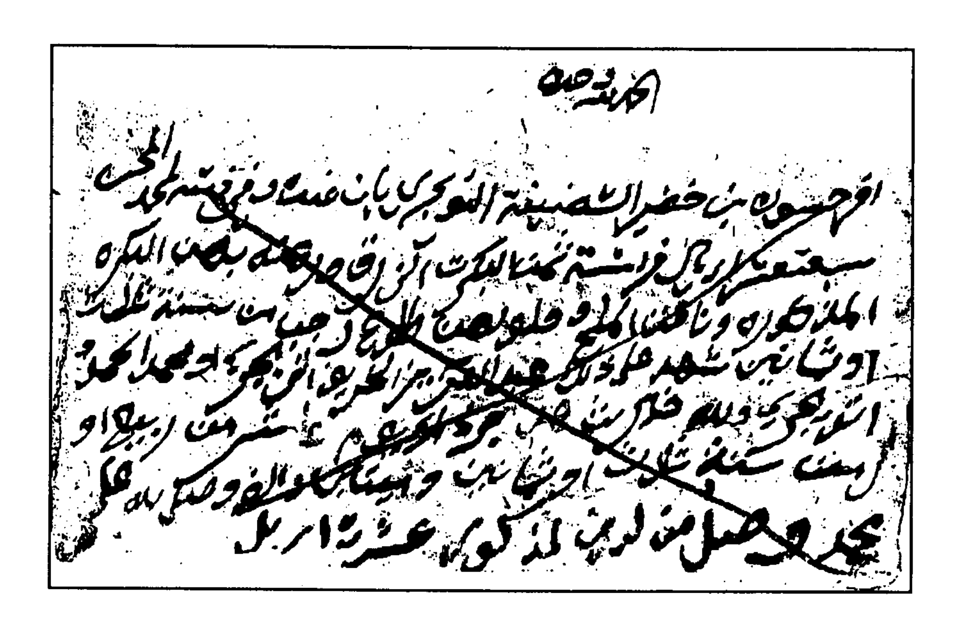
ورد اسم عدد منهم في مداينات محمد المحسن التويجري مثل حسون بن خضير الشظيفة التويجري الذي استدان من محمد المحسن التويجري سبعة عشر ريالاً (فرانسه) ثمناً لبكرة زرقاء، والبكرة هي الفتية من النوق، والزرقاء من الإبل هي التي في لونها سواد خفيف، ولكنه ليس داكناً.

وذكرت الوثيقة أنه أرهنه بهن البكرة المذكورة والناقة الملحاء، وحلولهن أي أجل حلول الوفاء بهذا المبلغ طلوع رجب والمراد به إنسلاخه وانقضاؤه من سنة ثلاث وثمانين و(مائتين وألف) ولم يذكر الكاتب الألف والمائتين، اعتقاداً منه بعدم أهمية ذلك ولكنه ذكر ذلك بعد قليل.

والشاهدان عليها مثل الدائن والمستدين والكاتب كلهم من أسرة التويجري الكبيرة.

فالشاهدان هما عبدالعزيز الخريف التويجري ومحمد الحمود التويجري.

وتاريخها في العاشر من ربيع أول سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف.

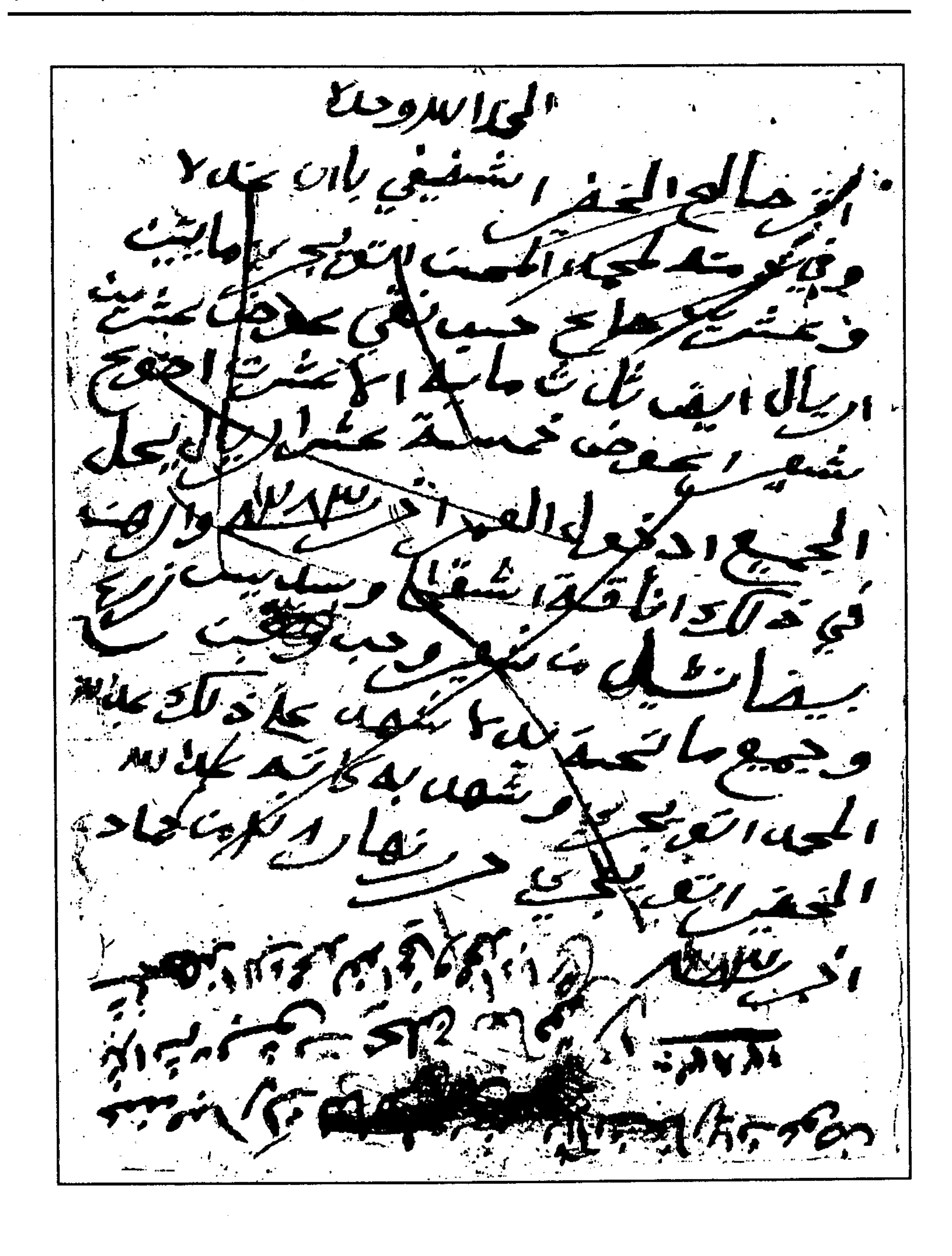


ووثيقة أخرى فيها ذكر صالح الخضير الشظيفي وهي كالتي قبلها من كون جميع المذكورين فيها هم من أسرة التويجري، فالمستدين هو صالح الخضير الشظيفي والدائن هو محمد المحسن التويجري والشاهد عبدالله المحمد التويجري والكاتب عبدالله الخضير التويجري.

أما الدين فهو مائتان وعشرون صاع حب نقي (أي قمح) أيضاً ثلثمائة إلاّ عشرة أصواع شعير، الجميع يحل أجل وفائها دخول محرم الذي أسمته الوثيقة (العمْر) بإسكان العين وفتح الميم، وهذا ما كان الناس يسمون به شهر محرم وهذا ثاني اسم له والثالث، شهر عاشور.

والرهن: الناقة الشقحاء أي البيضاء وسديس زرع بيضاء نثيل، والمراد بها بئر يزرع عليها تسمى بهذا الاسم، والنثيل هو التراب الذي يستخرج من مكان حفر البئر، ويوضع في العادة قريباً منها بمثابة الكومة.

وتاريخ الوثيقة نهار ١٨ من جمادى آخر عام ١٢٨٣هـ.



الحمد لله وحده

وثيقة ثالثة فيها ذكر عبدالله الحسون الخضير الشظيفي وخطها واضح، بل جميل لأنها بخط الشيخ العالم صعب بن عبدالله التويجري، ولكنه كتب اسمه

(سهل) حسبما مر بكتابة اسمه من أطوار بين (سهل) و(صعب).

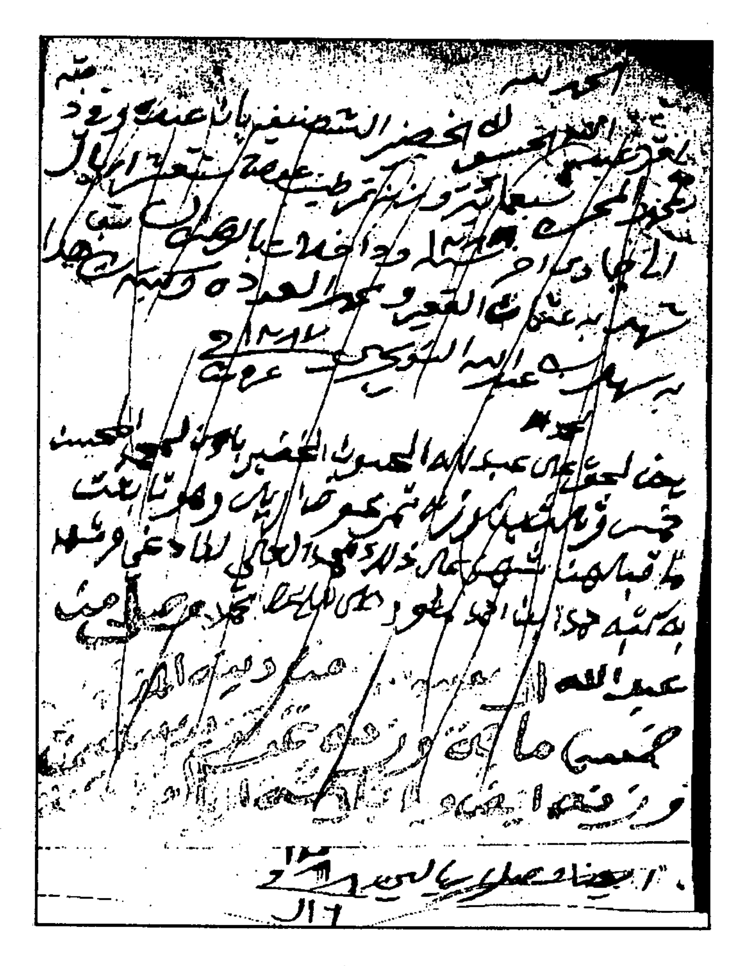
والشاهدان ليسا من أسرة التويجري وهما عثمان القعير ومحمد العودة.

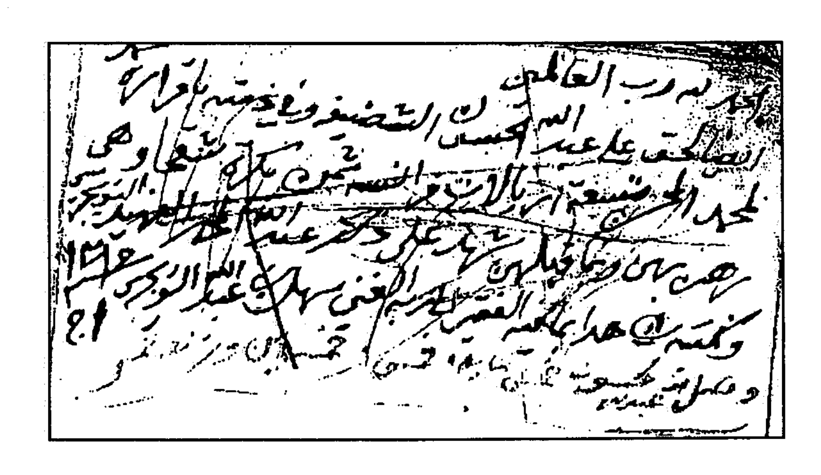
والتاريخ غرة شعبان من عام ١٢٨٧هـ.

أما الدين فإنه سبعمائة وزنة تمر طيب.

ثم وقفنا على وثائق ثلاث فيها اسم (الشظيفة) لا تكاد تخرج عما ذكر إلاّ بأسماء الكاتب أو الشهود.

أما التاريخ فإنه متقارب.





وفي هذه الوثيقة نسبة (الشضيفة) إلى التويجري كما هو معروف لنا، وقد كتبها بالضاد تمشياً مع كتابة الذين كتبوها وفيهم علماء كالشيخ صعب (سهل) بن عبدالله التويجري إلاّ أن حقها أن تكتب (بالظاء) كما فعلت مثل ذلك في (معجم الألفاظ العامية)، مادة ش ظ ف.

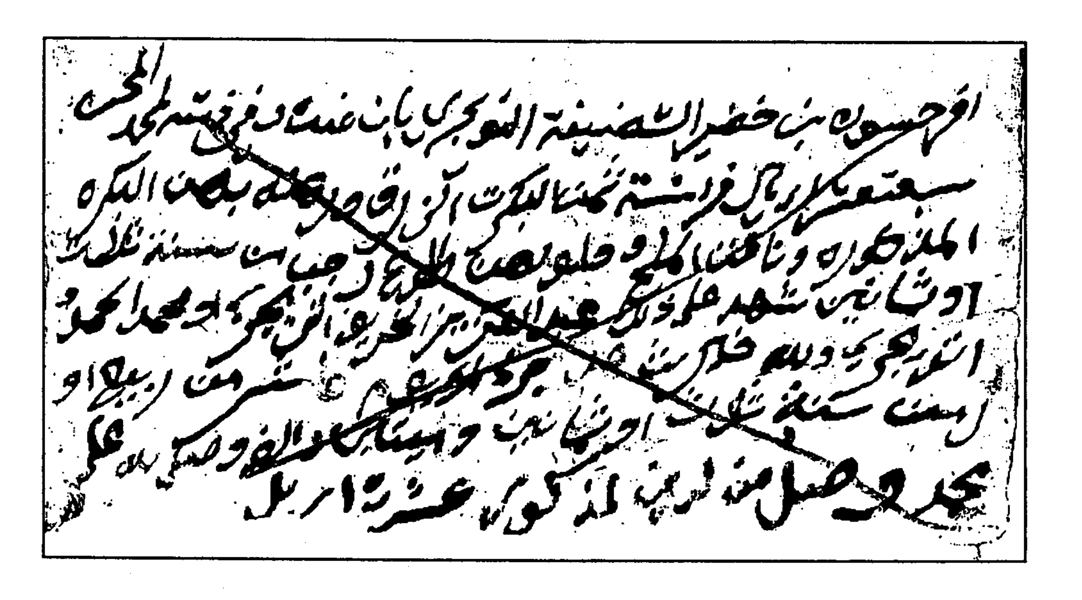
والوثيقة مؤرخة في ١٠ ربيع الأول من عام ١٢٨٣هـ والسطر الأول منها بخط يشبه خط الشيخ صعب التويجري ولكن آخرها الذي فيه التاريخ غير ذلك.

وهي مداينة بين حسون بن خضير (الشضيفة) التويجري وبين محمد المحسن (التويجري).

والدين سبعة عشر ريالاً ثمن البكرة الزرقاء، والبكرة هي الشابة من النوق.

والشاهدان عبدالعزيز الخريف التويجري ومحمد الحمود التويجري (لم يذكر اسم الكاتب).

ويلاحظ أن الدائن والمستدين والشاهدين كلهم من أسرة (التويجري).



الشِّعْشاع:

بكسر الشين الأولى فعين ساكنة بعدها شين مفتوحة، وآخره عين: أسرة صغيرة من أهل الشقة.

منهم **محمد الشعشاع** كاتب للوثائق، حسن الخط، مستقيم العبارة.

وهو إمام وخطيب مسجد الشقة السفلى في القديم.

له ملك وأثل معروف بأثل الشعشاع بالشقة السفلى وله كتابات في سنة ١٢٨٠هـ وقبلها وبعدها بقليل.

وهم متفرعون من أسرة (السعودي) أهل الشقة التي تعتبر أسرة كبيرة نسبياً.

كان محمد الشعشاع إماماً وخطيباً في جامع الشقة، وله كتابات عديدة، وكان جيد الكتابة والقراءة.

لا يزال له أملاك معروفة في الشقة، وبخاصة من الأثل الذي يعرف بأثل الشعشاع.

وفيه هذه النكتة التي قالها بعضهم في أهل الشقة مشيراً إلى أن أول اسمها حرف الشين وأول اسم أميرها الشويهي كذلك أول اسم مطوعهم الشعشاع كذلك، فقال: أنشد عن ديرة أول اسمه (أش) وأول اسم أميرها (أش) وأول اسم مطوعهم (أش) وما كولهم (أش) يعني به الشعير والحقيقة أن الشعير كان مأكول الناس كلهم في تلك الأزمان ولكن لا يأكله من دون مزج بالقمح إلاّ القليل، أما مزج القمح به وطحنه معه فإن ذلك هو القاعدة التي أدركنا الناس عليها.

وهذه نماذج من خط محمد الشعشاع في كتابة الوثائق والتعاقدات.

منها هذه الوثيقة المؤرخة في يوم النصف من شهر جمادى الآخرة من عام ١٢٧٦هـ.

وتتضمن مبايعة بين رقية بنت محمد الربعي (بائعة) وسليمان بن مزيد، من آل مزيد أهل الدعيسة (مشتر).

والمبيع نخلتان من حصتها في نخل أبيها محمد الربعي (معينات) إحداهما جوزة، وهي نخلة تكاد تصبح معدومة، وكانت معروفة عندما بدأنا نعقل الأمور في منتصف القرن الرابع عشر.

والثانية مكتومية.

وقد أوضح الكاتب الشيخ محمد الشعشاع أن البيع وقع على جذعهن أي عليها أصلاً وليس على ثمرتهما.

والثمن ستة عشر ريالاً بلغت البائعة على عقد البيع أي تسلمتها من المشتري.

والشاهد من أسرة البائعة، وهو عبدالله بن محمد الربعي وربما يكون أخاً للبائعة.

والوثيقة الثانية بين المتبايعين أيضاً وهما رقية بنت محمد الربعي وسليمان بن مزيد.

والمبيع في هذه المرة هو أكثر مما في الوثيقة التي قبلها فهوست نخلات، خمس شقر– جمع شقراء– وواحدة مكتومية وهي في الحيالة من الفلاحة، وهي المكان المتسع المعد لزراعة الحقول فيها.

والمبيع حذغهن أي كلها وليس ثمرتهن فقط والغريب أنها باعت مع النخلات المذكورة عجلتين وهما تثنية عجلة وهي الصغيرة من أولاد البقر.

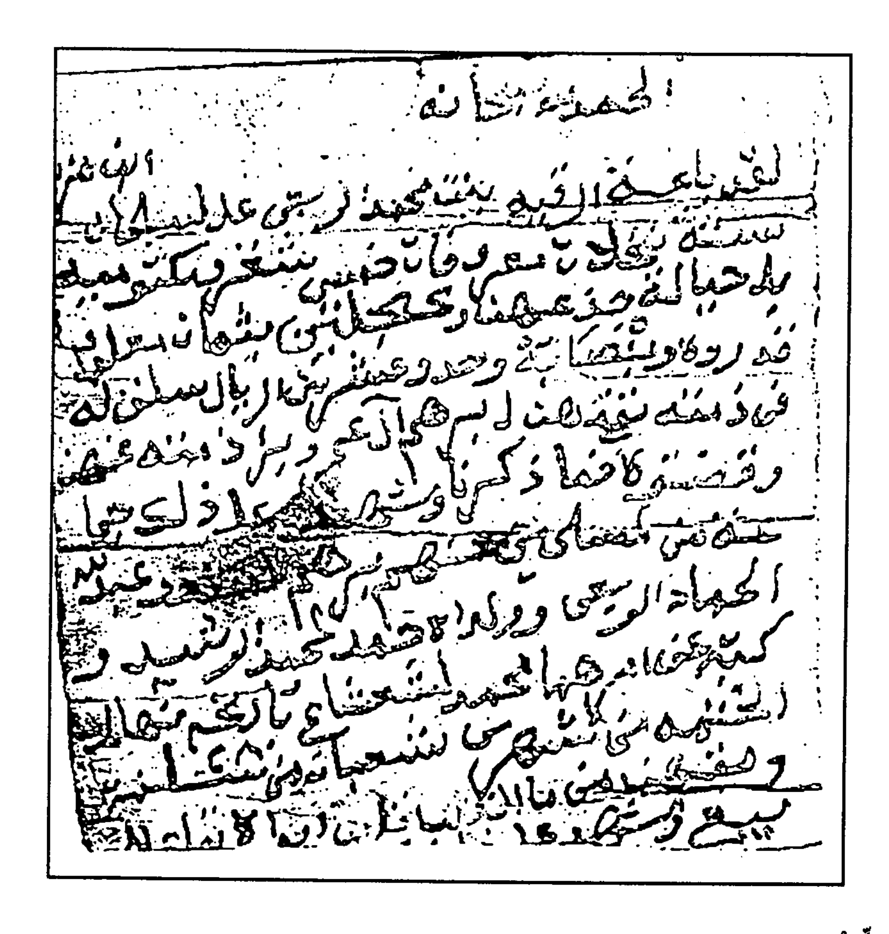
فإذا كانت قراءتنا صحيحة فإن ذلك عجيب، لأن الثمن قليل حتى بالنسبة لأقيام النخل في ذلك الزمن، والثمن واحد وعشرون ريالاً هي سلف أي كانت قرضاً ثابتاً في ذمة رقية الربعي لسليمان المزيد.

ولذلك برئت ذمتها مما لسليمان عليها من السلف.

ومع ذلك أشارت الوثيقة إلى أنها كانت أخذت الدراهم المذكورة من أجل إبراهيم آل عمر ولم توضح الوثيقة علاقته بها.

وقد شهد على ذلك جماعة من المسلمين هم إبراهيم ( ) وعبدالله الحماد الربعي وولداه، وحمد المحمد الرشيد، وكتبه عن أمرهما يريد المتبايعين محمد الشعشاع.

والتاريخ ١٢٨٠هـ.



الشِّعْلان:

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة (السالم) الكبيرة القديمة السكنى في بريدة سموا الشعلان لأن جدهم كان رأسه أشعل الشعر والشعر الأشعل هو المائل للصفرة، فكان الأطفال والفتيان يسمونه شعيل وهو صغير ثم لما كبر لقبوه (شعلان).

أقرب فروع آل سالم إليهم هو فرع (الغصن)، لأن جدهم الشهير بأبو شليل هو صالح بن محمد بن ناصر آل سالم ووالده محمد بن ناصر آل سالم من الذين كان يقتصر الناس في اسمهم على الناصر هو أخ لغصن بن ناصر

آل سالم الثري الشهير في بريدة وتقدم ذكره مفصلاً في حرف السين، وكذلك هو أخ أيضاً لعلي بن ناصر (آل سالم) الذي يعتبر زعيماً في بريدة في وقته، وهو ثري جداً، ويعرف بعلي الناصر فقط ويكتب في اسمه أحياناً علي الناصر بن سالم أو آل سالم كما تقدم.

وجدهم الملقب (أبو شليل) – على لفظ تصغير الشّلّيل الذي هو طرف الثوب كان شجاعاً معروفاً بذلك، وسمي أبو شليل لأنه يضع الأشياء المهمة كالقهوة ونحوها في شليل ثوبه أي طرفه لا يرضى بأن تكون في طرف شماغه كما يفعل الناس، ويعتبر من الزعماء الوجهاء، له صداقة قوية مع كبار القوم من أمراء ووجهاء وأثرياء ومن أولئك مهنا بن صالح الحسين أمير القصيم، لذلك أوصى بأن يكون مهنا الصالح هو وكيله على تنفيذ وصيته وقد تقدم ذلك في رسم (أبو شليل) في حرف الألف.

منهم: اللواء الدكتور **فهد بن أحمد الشعلان**، صدر له كتاب بعنوان (خواطر ملونة).

نشرت مجلة اليمامة نبذة بعنوان:

د. الشعلان يلوّن خواطره:

صدر عن (الوطنية للتوزيع) كتاب (خواطر ملونة) للعميد الدكتور فهد أحمد الشعلان الذي استهل كتابه باهداء رقيق إلى اسرته الصغيرة.

عرّف الدكتور الشعلان كتابه بأنه (خواطر تتراءى لي في محطات مختلفة، لا تحكمها مناسبة ولا يؤطرها توقيت، بعضها جاد وبعضها أشبه بالجاد، بعضها كان رد فعل لحدث وبعضها تفكير سبق الحدث، ولا علاقة له بحدث)، والكتاب جملة من المقالات الجامعة بين الطرافة والجدية التي تناولت كثيراً من الظواهر الاجتماعية والثقافية.

والدكتور فهد الشعلان في إحدى مقالاته الطريفة (أعوذ بالله من الرجيم) تناول هذه القضية تناولاً ساخراً إذْ قال (إنني شخصاً لا أومن بالرجيم يريد تورية (الرجيم) أو تحديد وجباتي الثلاث قليلة العناصر في الغالب، أما وزني فقد يزيد عن المعدل شيئاً يسيراً ولكنه مفيد كاحتياطي.

والكتاب يحوي ثلاثة وأربعين مقالاً من بينها (ساعات للبيع) و(في يدي بحث) و(شورى السياسية وشورى الإدارة) و(العصا والجزرة).

ومنهم **احمد بن عبدالرحمن الشعلان:** دعوته إلى بيتي في الرياض بناء على رغبة بعض كبار أسرة السالم فذكر لي أن والده توفي وهو صغير وأن اسم (الشعلان) قد لحقهم فخرجوا بذلك من اسم السالم.

ذكر لي أشياء عن أسرته وأنه ليس لهم أبناء عم مباشرين يسمون (الشعلان) وإنما هناك أولاد إخوته.

وهذا ظاهر من كونهم فرعاً من أسرة (السالم) الكبيرة، ثم توفي أحمد بن عبدالرحمن الشعلان يوم الاثنين ١٤١٨/٢/٤هـ ونعته جريدة الرياض الصادرة يوم الثلاثاء التالي ١٤١٨/٢/٥هـ بالنعي التالي:

لقد انتقل إلى رحمة الله الشيخ أحمد بن عبدالرحمن الشعلان فجر يوم أمس الاثنين الموافق ١٤١٨/٢/٤هـ فعلى كل من له حقوق أو مطالبة الاتصال مشكوراً بأحد أبنائه العقيد د/فهد أحمد الشعلان، المقدم طيار/ محمد أحمد الشعلان، الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد الشعلان، الأستاذ عبدالله أحمد الشعلان، على هاتف (...) سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

(إنا لله وإنا إليه راجعون) [1].

---

(١) جريدة الرياض، يوم الثلاثاء ١٤١٨/٢/٥هـ.

أكبر أبنائه اللواء الدكتور **فهد بن أحمد الشعلان** مدير مكتب وزير الداخلية للاتصالات ١٤١٤هـ.

وهو الآن (عميد معهد التدريب ورئيس تحرير المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب) أكاديمية نايف العربية للعلوم والتربية.

وهو يكتب في مجلة اليمامة التي تصدر في الرياض وهذا أنموذج من كتابته في العدد ١٦٥٠ الصادر بتاريخ ٧ أبريل ٢٠٠١م.

من (يَعزم) من؟!

جالت في ذهني بعض الخواطر، وأنا أقفل عائداً من (عزيمة) لأحد الأصدقاء أقامها زملاؤه احتفالاً بترقيته وسألت نفسي، من يعزم من..!

لعل هناك تبايناً واضحاً بين مجتمع وآخر، أو قل بين عائلة وأخرى في صورة الاحتفاء بمناسبة الترقية الوظيفية على سبيل التحديد، باقات ورد كروت تهاني في المكاتب والبيوت أو الصحف، وعبر الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني، وأحياناً تصل إلى (المفاطيح).

تظل التهنئة بمناسبة الترقية ذات وقع طيب على المرقى خصوصاً إذا اقترنت بالدعاء له بالتوفيق والسداد، هذا هو الأصل أما أن تأخذ التهنئة أشكالاً احتفالية مادية و"دسمة" فهذه محل نظر..!

ولكن وعلى افتراض وجوب أو قبول ذلك اجتماعياً فإن السؤال يقفز دائماً أمامي من يعزم من؟ هل العزيمة للمرقى وظيفياً، أم عليه هو واجب القيام بها حتى مع عدم القدرة!

لقد حضرت كغيري العديد من الولائم بهذه المناسبات، بعضها أقامها الشخص المرقى لنفسه ودعا إليها معارفه وأقاربه وأصدقاءه.

بعضها أقامها زملاء العمل لزميلهم أو لرئيسهم المرقى، وبعضها أقامتها بعض الأسر لأحد أبنائها المرقين ودعت إليها أصدقاءه.

بل إن هناك من المرقين من يطلق العنان لكل من وجه إليه دعوة لتكريمه بهذه المناسبة، دعوات وولائم ومآدب تصل إلى الشهرين أو تزيد يختتمها المرقى بوليمة يقيمها هو تمثل مسك الختام ويدعو إليها جميع من دعوه خلال هذا المسلسل الطويل.

أما مواقع هذه المآدب فقد تكون منزلاً أو قاعة أفراح أو استراحة أو فندقاً، أو "كشتة" برية أو "طلعة" بحرية إن كانت المدينة ساحلية بالطبع، وقد تصاحب هذه الاحتفالات برامج ترفيهية أو خطابية وتسليم بعض الهدايا والدروع.

وهناك وهم كُثُر من يقفل الباب الاحتفائي فلا عازم ولا معزوم، ويكتفي بالتهنئة المباشرة إن حملها الفاكس أو الهاتف أو جاء بها الصديق.

جميع ما ذكر أعلاه موجود في مجتمعنا على اختلاف طبقاته، ولكن يظل السؤال قائماً وحائراً حول ذلك، فالبذخ في الاحتفاء خصوصاً إذا تجاوز الحدود أمر مرفوض قد يدخل في دائرة التبذير التي نهى عنها ديننا الإسلامي الحنيف.

أرجو أن يتحفنا الدعاة وعلماء الاجتماع بالصورة المثلى لهذا الوضع لكي نعرف من يتحمل فاتورة الوليمة، إن كان لابد من عزيمة، "فنسحب" بطوننا إلى حيث يوجد "الدسم".

لا تعجبوا فأنا فعلاً في حيرة من يعزم من..!

عندما أعلم أن زميلاً ترقى أهرع إلى تهيئته والدعاء له، ولكني أظل متردداً هل أدعوه أم أشارك مع زملاء في دعوته أم أنتظر لعله أو أسرته

يدرجون اسمي ضمن قائمة المدعوين فألبي الدعوة بكل سرور.

عموماً لعل تركها عائمة هكذا يتيح للبخيل مثلي اختيار ما يحلو له من تفسير في كل مناسبة ترقية له، أو لغيره.

فيظهر باستمرار "دائن" وغيره "مدين" في كشف حساب العادات والأعراف والتقاليد.

إنتهى.

هذا وقد كتب إليَّ اللواء الدكتور فهد بن أحمد الشعلان ورقة عن سيرته الذاتية أثبتها هنا لقلة من يفعلون ذلك، فقال:

الاسم: فهد بن أحمد بن عبدالرحمن الشعلان.

- دكتوراه في الإدارة العامة من الولايات المتحدة الأمريكية جامعة (بيتسبيرغ) عام ١٤١١هـ.
- ماجستير في إدارة الموارد البشرية عام ١٤٠٥هـ من الولايات المتحدة الأمريكية.
- بكالوريوس في العلوم الإدارية من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠٠هـ.
- بكالوريوس في العلوم الأمنية من كلية الملك فهد الأمنية عام ١٣٩٤هـ.

المناصب التي حصل عليها:

- مدير المعهد الثقافي بوزارة الداخلية من عام ١٤٢٥هـ إلى الآن.
- عميد كلية التدريب ورئيس تحرير المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب (مجلة علمية دورية محكمة) في جامعة نايف العربية للعلوم

الأمنية من عام ١٤١٥هـ إلى عام ١٤٢٥هـ.

- عضو هيئة التدريس بكلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية منذ عام ١٤١٢هـ وناقش وأشرف على أكثر من خمسين رسالة ماجستير في الجامعة وخارجها.
- مدير مكتب اتصال وزارة الداخلية بالمنطقة الوسطى من عام ١٤١١هـ إلى عام ١٤١٥هـ.
- مدير إدارة في مكتب وزير الداخلية للدراسات والبحوث من عام ١٤٩٧هـ إلى عام ١٤١١هـ.

الإنتاج العلمي والفكري:

اشترك في العشرات من المؤتمرات والندوات العربية والدولية، ونشر عدداً من الأبحاث والدراسات في الدوريات العلمية المتخصصة وله مجموعة من المقالات الأدبية والإدارية في الصحافة السعودية وصدر له أربعة كتب هي:

- كتاب (إدارة الأزمات: الأسس، المراحل، الآليات) الطبعة الأولى ١٣١٩هـ والطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.
- كتاب (التدريب الأمني العربي) مشترك ١٤٢١هـ.
- كتاب (خواطر ملونة) ١٤٢١هـ.
- كتاب (القيادات وإدارة الأزمات) ١٤٢٥هـ وهو البحث الفائز بجائزة مجلس التعاون لدول الخليج العربية لعام ٢٠٠٣م.

وأخوه الطيَّار/ **محمد بن أحمد الشعلان** هو طيار حربي.

الشْعَيْبي:

بإسكان الشين وفتح العين بعدها ياء ساكنة فباء موحدة مكسورة ثم ياء نسبة.

وهم بالفعل منسوبون إلى (شْعيب) كما تنطق به العامة أي بإسكان الشين.

أسرة من أهل البصر متفرعة من أسرة المحيميد الكبيرة أهل البصر كان جدهم اسمه شعيب المحيميد فنسبوا إليه.

وسيأتي الكلام مفصلاً على أسرة المحيميد في حرم الميم كما ذكرت ذلك في كتاب: (أخبار مطوع اللسيب) لأن مطوع اللسيب هو من العودة الذين تفرعوا من أسرة المحيميد أيضاً.

وخروجهم من المحيميد باسم (شعيب) قديم إذْ وجدت وثيقة فيها ذكر سليمان الشعيب من أهل البصر وهو من أوائلهم من دون شك، فإن كان سليمان هذا ابن صلب لشعيب فإن عهد شعيب يكون في آخر القرن الثاني عشر وأول الثالث عشر، وإن كان من أحفاده أو من أحفاد أحفاده فإن ذلك يدل على أن خروجهم من اسم (المحيميد) قديم، وإن كان القياس أن (شعيباً) نفسه لا يقال له الشعيبي كما هو معروف.

والوثيقة مؤرخة في عام ١٢٣٩هـ أي بعد سقوط الدرعية بنحو ست سنين، وهي بخط سليمان بن سيف، وتذكر محاسبة جرت بين عمر بن سليم وسليمان (الشعيب) إن سليمان أرهن عمر دوره المعروفات بالبصر، ومعروف أن (الشعيب) من أهل البصر كما سبق.

وهذا نصها:

"تحاسب عمر بن سليم وسليمان الشعيب بعدما عطى عمر خمسة عشر ريالا وصار آخر حساب بينهم ثلثمائة وزنة وتسعة أريل واستفهق عمر إياهن

إلى الموسم سنة أربعين، وأرهن عمر بهن تفقه الثلاثي ودوره المعروفات بالبصر، فإن حلَّ الأجل ما أوفاه فسليمان موكل عمر يبيع ويستافي، شهد على ذلك عثمان آل محمد وحسين الشريم وشهد به كاتبه سليمان بن سيف".

قوله ثلثمائة وزنة يزيد وزنة من وزنات التمر والوزنة هي واحدة الوزان عندهم في القديم وتساوي نحو كيلو واحد ونصف.

وقول الوثيقة: استفهق عمر إياهن أي طلب سليمان من عمر أن يفهق هذا الدين عنه رغم حلوله إلى أجل معين لعله يستطيع وفاءه، فالفهق هنا هو الانتظار وأصله الإبعاد كما هو معروف من اللغة العامية وقد شرحت ذلك شرحاً وافياً في (معجم الألفاظ العامية) وفي مقابل ذلك الانتظار وضع سليمان رهناً لعمر تفقه وهي بندقه التي يرمي بها فالتفق البندق.

والشاهدان هما عثمان آل محمد وهو من (المحيميد) معروف بذلك وحسين الشريم الذي تقدم ذكره قريباً.

ثم وجدت وثيقة أخرى أقدم من تلك تاريخاً وأكثر وضوحاً وهي بخط إبراهيم بن علي بن خضر من أهل البصر مؤرخة في الخامس من شهر عاشور الذي هو شهر محرم سنة ست وثلاثين ولم يذكر القرن، ولكنه معروف لدينا وهو القرن الثالث عشر كما هو واضح.

وهذه بعض سقوط الدرعية وتخريبها بيد إبراهيم باشا بسنتين وتتضمن شراء سليمان (الشعيب) من صالح وعمر ستمائة وزنة تمر بثلاث وثلاثين (ريالاً) ونصف يحل أجلهن طلوع الفطر التالي، وهو شهر ذي القعدة من سنة سبع وثلاثين أي أن مدة تأجيل الدين على سليمان الشعيب هي سنة كما هو المتبع في أغلب المداينات عندهم.

ونصها:

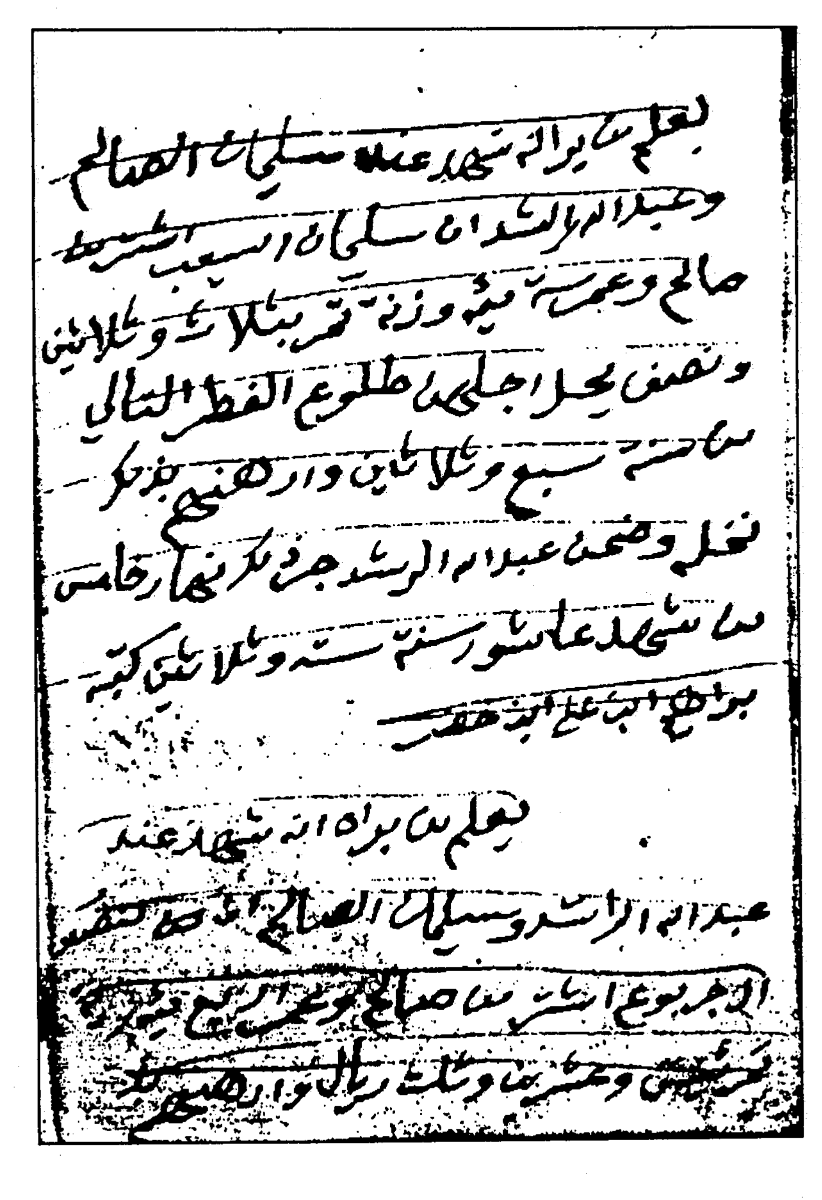
"يعلم من يراه أنه شهد عندي سليمان الصالح وعبدالله الراشد أن سليمان (الشعيب) اشترى من صالح وعمر ستمائة وزنة تمر بثلاثة وثلاثين ونصف يحل أجلهن طلوع الفطر التالي من سنة سبع وثلاثين وأرهنهم بذلك نخله، وضمن عبدالله الراشد جرى ذلك نهار خامس من شهر عاشور سنة ست وثلاثين كتبه إبراهيم بن علي بن خضر".

والشاهدان فيها هما سليمان الصالح وهو سليمان بن صالح السالم واشتهر باسم (سليمان الصالح) وهو من أسرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، ومن أثرياء بريدة المشهورين في وقته، والثاني عبدالله الراشد وهو من أعيان أسرة المحيميد وظني أنه تولى إمارة البصر في فترة من الفترات.

أما الدائنان فهما صالح بن حسين أبا الخيل وعمر بن سليم.

والفطر التالي هو ذو القعدة وعاشور المذكور في آخر الورقة هو شهر محرم.

وهذه صورتها:



يعلم من يراه انه شهد عند سليمان الصالح
وعبدالله الرشيد ان سليمان الشعيب اشترى من
صالح وعمه [illegible] ميه وزنه تمر بثلاث وثلاثين
ونصف يحل اجلهن طلوع الفطر التالي
من سنة سبع وثلاثين وارهنه بذلك
نخله وضمن عبدالله الرشيد جد ذلك نهار خامس
من شهر عاشور سنة سته وثلاثين كتبه
[illegible] ابن علي ابن مقبل

يعلم من براه انه شهد عند
عبدالله الراشد وسليمان الصالح ان [illegible]
الجميع اشترى من صالح ومحمد [illegible]
[illegible] وخمسين وثلث ريال وارهنه بذلك

والأصرح من ذلك في كون (الشعيب) من المحيميد مع أن ذلك لا يحتاج عندي وأمثالي إلى شاهد ما ورد في وثيقة بخط اشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة، وهو من أهل البصر ولا أدري ما إذا كان كتبها بعد أن صار قاضياً في بريدة أم قبل ذلك، وظني أنه كتبها قبل أن يكون قاضياً لأنني رأيت

كتاباته كلها التي كتبها وهو يكتب فيها الأرقام على غير هذه الكتابة.

وتذكر هذه الوثيقة أن سليمان الشعيب ضمن ديناً لعمر بن سليم على عمه عثمان بن محمد بن محيميد، وقد يستدل بذلك على أن (شعيب) والده هو الذي تسمى بهذا الاسم من الأسرة أي هو أول من سمي به منها.

ونصها:

"يعلم من يراه بأن عثمان بن محمد بن محيميد وعمر بن سليم تفاصلوا عن دين حال لعمر على عثمان على أن عثمان يدفع لعمر خمسمائة وزنة تمر تزيد خمسين وزنة وبَرَّد عثمان لعمر ربع الصبخة، وبعد التراضي بينهما ضمن سليمان (الشعيب) لعمر على عمه ها التمر المذكور كل سنة، وإنْ قصَّف الربع عن الخمسمائة والخمسين فسليمان (الشعيب) يتممه من الدراهم اللي عند سليمان من ثمن الغربية وصار الربع ربع الصبخة بارد لعمر من جميع النوايب، شهد على ذلك فهيد الحمود وعلي آل مقبل، وشهد به كاتبه سليمان آل علي بن مقبل وسليمان (الشعيب) تلقى عمر بنجم الغربية، حرر ٢ شعبان سنة ١٢٥٤هـ".

وهذه الوثيقة مهمة بالنسبة إلى تاريخ الشيخ سليمان بن علي المقبل فهي تضمنت شهادة والده وهي إذا كانت قراءتي لرقمها صحيحة قبل أن يتولى قضاء بريدة بزمن قصير أو إنها في أول ولايته القضاء.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأن عثمان بن محمد بن حميد وعمر بن سليم
عن ذريت حاله لعمر على عثمان على ان عثمان يدفع
لعمر خمسمائة وزنه تزيد خمسين وزنه ويرد عثمان
لعمر ربع الصبخه وبعد التراضي بينهما ضمنت
سليمان الشعيبي لعمر على عمه هالتمر المذكور
كل سنه وان قصف الربع عن الخمسماية
والخمسين فسليمان الشعيبي متممه من
الدراهم الي عند سليمان من ثمن الغربيه وسا الربع
ربع الصبخه يرد لعمر من جميع الشعيبي شهد
على ذلك فهيد الحمود وعلي المقبل وشهد بكاتبه
سليمان العلي بن مقبل وسليمان الشعيب
وعلى عمر بنجم الغربيه ١٢٩٣ حرر شعبان

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي صالح ابن ابراهيم المحمد وسليمان المحمد الشعيبي وصالح يومئذ
وكيلا على اخواته هيله وفاطمه وسليمان يومئذ وكيلا على اولاده وحضر
لحضورهما عثمان بن محمد العثمان ابا الخيل فباع صالح وسليمان على عثمان
المحمد ملك ابراهيم المحمد الي في طرف المسمى الحياله بحدوده وحقوقه يحده
من قبلة ارض [illegible] ومن جنوب ملك [illegible] ومن شرق الحد [illegible] ومن شمال
ارض العتيق وما يستحقه الملك من ارض وبئر واثل وطرق حيها وميتها بثمن
معلوم قدره خمسمائة وستين ريال مؤجلات تسعة عشر سنه [illegible]
[illegible] ثلاثين ريال الا آخر سنه يحل فيها عشرين ريال
اولهن [illegible] يعلم من اولهن باع صالح وسليمان
على عثمان المحمد الملك المذكور بالثمن المذكور ولم يبق لهم في الملك المذكور
دعوى ولا علقه الا اربع نخل اسبال صبر بهن عثمان شقرا او مكتومية
على ساقي البركة اصلهن ربعهن [illegible] وسط النخل او حلوه [illegible]
النخل والملك الي جرا عليه البيع رهن [illegible] باقي دينهم الي في ذمة البداح
الصالح وسليمان ثم باقي الثمنه شهد على ذلك عبد المحسن بن محمد البداح
وعلي [illegible] الشعيبي وشهد فيه كاتبه عبد الله [illegible] والاسبال
[illegible] وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين
حرر [illegible] ١٣٣٤

شاهد على نقص المعلومات:

ذكرت اليقين على أن (الشعيبي) هؤلاء منسوبون إلى شعيب من أسرة المحيميد كما هو واضح.

وقد تلقيت من أحد الإخوة المثقفين من أسرة الشعيبي ويسكن في بريدة رسالة سأل فيها عن أصل أسرة (الشعيبي) هؤلاء ويذكر فيها أشياء بعيدة عن الواقع، لا يذكرها تقريراً، وإنما يذكرها ظناً.

وكل ما جاء في كتابه يدل على عدم عناية الناس عندنا بتاريخ أهلهم،

وهذا من بين الأسباب التي حدت بي إلى تأليف هذا المعجم.

قال فيما قال، ولم أرد أن أذكر اسمه لئلا يكون ذلك تعييراً له بالجهل.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العزيز: بخصوص استفساركم عن عائلة الشعيبي وعن سبب هذه التسمية.

يوجد من يحمل اسم الشعيبي في منطقة القصيم أكثر من أسرة، فالشعيبي أهل البصر ينتمون إلى قبيلة بني خالد، أما الشعيبي أهل البكيرية فعلى حسب علمي أنهم ينتمون إلى أسرة أبا الخيل التي تعود إلى قبيلة عنزة.

وهناك أسرة أخرى تحمل هذا الاسم تعيش في الشّقّة ومنهم الشيخ حمود العقلا الشعيبي الأستاذ في كلية الشريعة بالقصيم، وقد سألته مرة هل هو من أسرة الشعيبي التي أنتمي إليها من بني خالد، فقال لي: نعم، ولكنني سألت والدي وبعض من يعرف عن أسرتنا فأخبرني أنه لا ينتمي إلى أسرتنا ولا ينتمي أيضاً إلى قبيلة بني خالد، وقيل لي إنه ينتمي إلى قبيلة قدمت من جنوب المملكة.

أما عن سبب التسمية بهذا الاسم وما قيل: إن سبب ذلك يعود إلى قول أم أحد أجدادنا لطفلها حينما كانت تداعبه "عسى عمرك عمر شعيب" فقد كنت أنا أيضاً أسمع عن هذا ولكنني لا أعتقد صحة ذلك بعدة أسباب:

أولاً: ما المانع أن يكون الاسم أصلي، ويكون أصل الاسم الذي حملته العائلة فيما بعد يعود إلى رجل اسمه (شعيب) ولاسيما أن هذا الاسم محبب للنفس لأنه اسم نبي من الأنبياء.

ثانياً: قد يكون سبب التسمية يعود إلى مكان حيث كان العرب قديماً يسمون أولادهم ببعض الأمكنة، فقد يحتمل أن تكون جدتنا وضعت طفلها في شعب صغير فسمي الطفل شعيب نسبة إلى هذا الشعب كما يحدث دائماً عند العرب.

ثالثاً: أن هذه التسمية ليست حديثة على ما أظن فقد سمعنا أنه يعود إلى أكثر من قرن أو أكثر من ذلك حينما نزحت هذه العائلة من شرق منطقة نجد وسكنت منطقة الجناح بعنيزة، حيث يوجد الآن في عنيزة مكان يسمى الشعيبي ولا توجد في مدينة عنيزة وما جاورها عائلة تحمل هذا الاسم أبداً.

رابعاً: أنه يوجد في غرب بريدة في خب يسمى الحُمُر – بضم الحاء والميم– وفيه مزرعة (صُبْرَة) تحمل اسم الشعيبي لأكثر من قرن من الزمان وحتى الآن والدي يتسلم (الصبرة) حيث كان جدي قبل ذلك يستلمها من الذين تصبروها من الرجل الذي يدعى الشعيبي والذي انتقل بعد ذلك إلى البصر.

ملاحظة أخيرة:

عائلة الشعيبي وعائلة المحيميد أهل البصر عائلتان متلازمتان من قديم وبينهما أواصر نسب وقربة حتى إننا نسمع أن عائلة الشعيبي انفصلت من عائلة المحيميد، وأن أصلهم قديماً كان واحد، وينتمون إلى قبيلة بني خالد.

وهناك عائلة تحمل اسم المحيميد تعيش في الشقة ولكنها غير المحيميد أهل البصر، فأولئك أعني اهل الشقة على حسب ما سمعت ينتمون إلى قبيلة عنزة، وهناك عائلة أخرى بهذا الاسم في عنيزة تحمل اسم المحيميد ولكن لا أعرف إلى أي قبيلة تنتمي.

هذه هي المعلومات التي تحضرني عن هذا الموضوع، وأرجو إن كان لديك معلومات أخرى أكثر وضوحاً أو تعود إلى مصادر موثوقة أن تخبرني عنها على عنواني السابق ذكره.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

انتهى كلامه.

ومن المعاصرين البارزين من أسرة الشعيبي المتفرعة من أسرة المحيميد أهل البصر:

١- صالح بن إبراهيم بن علي الشعيبي، مدير بنك الرياض فرع الجردة ببريدة.

٢- سليمان بن علي بن سليمان بن علي الشعيبي، مدير إدلارة تعليم البنات بالبكيرية.

٣- محمد بن عبدالعزيز بن سليمان بن علي الشعيبي، مدير الشئون المالية بإمارة منطقة القصيم.

٤- الدكتور سليمان بن محمد بن عبدالله بن علي الشعيبي، مستشار بمكتب سمو أمير منطقة الرياض.

٥- مقدم سليمان بن علي بن محمد بن علي الشعيبي، بوزارة الداخلية.

٦- مقدم يوسف بن محمد بن عبدالله بن علي الشعيبي، بالقوات الجوية بالرياض وزارة الدفاع والطيران.

٧- مقدم إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن علي الشعيبي، بالدفاع المدني بالرياض.

٨- الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز بن علي الشعيبي، بكلية الملك خالد العسكرية.

٩- محمد بن إبراهيم العلي الشعيبي، مدير الشئون المالية بجامعة القصيم.

١٠- محمد بن إبراهيم بن سليمان بن علي الشعيبي، مقدم متقاعد كان مدير شرطة بريدة الجنوبية له حوالي ثلاث سنوات متقاعد.

الشعيْفان:

بإسكان الشين بعدها عين مفتوحة فياء ساكنة بعدها فاء مفتوحة وآخره نون.

على لفظ تصغير الشعفان الذي لا شك في أن له علاقة بكلمة شعفة البعير، وهي وبر سنامه الذي يكون في أعلى ظهور الإبل السمان.

وليست لديَّ أية معلومات عن هذه الأسرة إلا ما رأيته مكتوباً في وثيقة مؤرخة في ١١ صفر من عام ١٣١١هـ بخط الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ صعب التويجري فيها ذكر (حمود آل فهيد بن شعيفان) وهي واضحة لا تحتاج إلى إعادة كتابة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي صالح آل علي بن رشيد ومحمد آل فاضل وقبضوا من براهيم المحمد بن محسن التويجري خمستعشر ريال فرنسي وخلصوهن عما دعوه على محمد بن محسن من طرف خالتهم على احمد بن سعير الذي قبض تركة حمود آل فهيد بن شعيفان وهو حمل قيمته ثلاث وخمسين مجيدي يا احمد المذكور ما صار له ارث لحمود انما هو لام صالح آل علي الرشيد ومحمد الفاضل وخالتهم وهن رقيه وموضي ونوره الفهيد بن شعيفان ورضي المذكورين فيما فصل لها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ثمانيتعشر ريال ثم رضي بعد ذلك عن ثمانيتعشر الريال في خمستعشر ريال قبضوها من براهيم بالتمام والكمال فلم يبقى لهم دعوى ولا علقه وذلك بحضرة جماعة من المسلمين سابق الفوزان العثمان ومحمد العذير وعبدالمحسن بن محمد التويجري وكتبه وشهد به عبدالعزيز الصعب التويجري

١١ صفر ١٣١١

الشِّقَّاوي:

بكسر الشين وفتح القاف مع تشديدها والواو مكسورة تليها ياء نسبة.

وهذه صيغة النسبة عندهم إلى الشقة القرية المعروفة في شمال بريدة، ولكنني لم أجد من يؤكد لي عن علم بأنهم كانوا من أهلها.

وإنما الشيء الذي أعرفه أنهم من أهل بريدة المعروفين ويضرب ذلك إلى تاريخ لا نعرفه في القدم لأن الناس لم يكونوا يؤرخون أنسابهم، بل ولا يهتمون بذلك.

وعندما عقلت الأمور في أول العقد السادس من القرن الرابع عشر كان في شمال بريدة وهي الجهة التي يقع فيها بيتنا (بيت الشقاوي) يقع مجاوراً من جهة الجنوب لمسجد عبدالرحمن بن شريدة، فكان فيه شيخ مسن مكفوف اسمه راشد الشقاوي.

كان الناس يقدرون عمره آنذاك بما فوق الثمانين ويعرفون أن بصره كفّ بعد أن امتد به العمر، وإلاّ لم يكن مكفوفاً قبل ذلك.

والبيت الذي يسكنه كان ملكاً لهم أي لأسرة الشقاوي، ولذلك بقوا فيه مدة طويلة، بل طول المدة التي أتذكرها الآن.

ويقع البيت في الجانب الغربي من شارع الصناعة القديم وعندما وسع شارع الصناعة دخل ذلك البيت في الشارع ولا أدري أكان ذلك بعد أن كان البيت خرج من ملكهم أم لا.

ولكن الذي أحب أن أقوله: إن راشد الشقاوي كان يصلي معنا في مسجد ابن شريدة، لأنه يسكن في ذلك البيت.

وكانت امرأة منهم قد فتحت لها دكاناً من البيت وهو في الحقيقة جزء من

بيتهم لأنه يفتح له باب على الشارع الذي كان شارعاً عاماً مستقيماً نسبياً ويوصل إليه من داخل البيت.

وهذه عادة للنساء صاحبات الدكاكين في بريدة في العهد القديم فأنا أعرف عدداً منهن من اللاتي يسكنّ في شمال بريدة حيث بيتنا، وذلك في أول عهدي بالإدراك، وقد تكلمت على ذلك في كتاب آخر.

ولا أعرف واحدة منهن لها دكان مثل دكاكين الرجال التي تفتح من الشارع وتغلق من الشارع، ولا يكون لصاحبها علاقة بالبيت الذي يقع خلفها أو تكون جزءاً منه.

وصاحبات الدكان ومنهن هذه كل واحدة منهن تجلس في دكانها متغطية أي على وجهها حجاب مثلها في ذلك مثل النساء اللاتي يخرجن إلى الأسواق، وحتى يجلبن في السوق شيئاً.

وأما البضائع التي كانت في دكان هذه التي أظن أنها من أسرة الشقاوي هؤلاء، ولكنني لا أتيقن من ذلك إذ ربما كانت زوجة لأحد رجال الأسرة هي قليلة، وأكثرها من المنتجات الوطنية مثل قليل من الأبازير والحلبة وحب الرشاد وحتى البيض قد يكون عندها ولكن ذلك لم يكن منتظماً وليس كثيراً.

وأذكر أكثر من مرة أن والدي كان يمر بهذا الدكان عندما يذهب إلى دكانه يومياً، بل أكثر من مرة في اليوم، فكانت صاحبته تناديه قائلة: يا أبو محمد عندي بييضات تصغير بيضات: جمع بيضة فيشتريها منها بثمن بخس ويقليها في محماسة القهوة بأن يصب عليها شيئاً من السمن ويقليها ليأكلها مع أهل بيته، ولكن ذلك لم يكن منتظماً كما قلت.

وأكثر الناس لا يأكلون البيض، بل لا يعرفون أكله ما عدا الأطفال الذين يكون عند أهلهم دجاج يطبخون لهم البيض بمعنى يسلقونه لهم.

ومن أسرة الشقاوي الشيخ **سليمان بن راشد الشقاوي**، كان زاهداً عابداً ورعاً بل بالغ الورع وكثير العبادة، حتى كنت سمعت نساءنا أكثر من مرة يقلن: إن الشقاوي رأى باباً مفتوحاً في السماء.

وذلك أنه بينما كان مع الناس في قيام شهر العشر الأخيرة من شهر رمضان وكان الوقت صيفاً فكان الناس يصلون صلاة القيام التي في منتصف الليل وآخره في سطح المسجد، وبينما كان إمام المسجد يتلو القرآن غلب التأثر على سليمان الشقاوي فلم يستطع إخفاء تأثره من معاني القرآن الكريم حتى أجهش بالبكاء وظهر له صوت قهري سمعه أهل المسجد وجميعهم يعرفه بالعبادة والخشوع ويعذره في تلك الليلة غير أن النساء والجهال من الناس فسره بأنه وهو في سطح المسجد رأى باباً فتح في السماء لاستجابة دعاء الداعين في تلك الليلة، وكان ذلك سبب تأثره.

أفرد الشيخ صالح العمري له ترجمة خاصة، فقال:

الشيخ سليمان الراشد الشقاوي:

ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣١٠هـ تقريباً، وتعلم القراءة والكتابة، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء فأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم وغيرهما وهو من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين، ومن طبقة الشيخ محمد العجاجي وآل عبيد وفهد العيسى والربدي وآل جربوع، فقد كان من كبار تلامذة الشيخين، وقد عرض عليه القضاء أكثر من مرة فلم يقبل، توفي رحمه الله في عودته من الحج عام ١٣٤٧هـ قبل أن يصل إلى بريدة[1].

أقول: رأيت بخط الشيخ فهد العبيد أن وفاة الشيخ سليمان الشقاوي كانت في جبل حيْر في الطريق من مكة المكرمة إلى بريدة.

---

(١) علماء آل سليم، ص٢٢٦.

ومنهم **عبدالله بن سليمان الشقاوي**، كان قد غاب عن بريدة وأنا صغير ولم نعرفه حتى عاد إليها في عام ١٣٦٧هـ وكنا عرفنا الأمور وتثقفنا آنذاك فرأيناه مثقفاً واسع الإطلاع.

وكان يعمل في غيابه عن بريدة كاتباً لأمير الجوف والقريات لسنوات طويلة مما سبب له أن يزور الشام الكبير ويطلع على بعض ما فيه، ويحاول تطبيقه في بريدة عندما عاد إليها معلناً أنه سوف يسكن فيها، فأول ما عمل أن سعى مع الجماعة وبخاصة المثقفين منهم إلى أن ينشأ شركة زراعية في النقيب الواقعة في شرقي بريدة تكون من مهمتها زراعة محاصيل زراعية جديدة والتكسب منها من جهة وتكون أنموذجاً للمزارع الأخرى، وكان (النقيب) آنذاك أرضاً حرة أي غير مملوكة لأحد، مثل أكثر الأراضي البور في بريدة.

ولكن بعض الذين لا يفهمون الأمور سفهوا رأيه، واستهزءوا به حتى أسموا شركته (شركة تنقيب النقيب) ففشل مشروعه وعاد مرة ثانية إلى سكنى الجوف.

ومنهم ابنه الدكتور **عبدالرحمن بن عبدالله بن سليمان بن راشد الشقاوي** المدير العام لمعهد الإدارة العامة المسئول عن تدريب موظفي الدولة عن طريق إقامة دورات تدريبية وتثقيفية لهم لتبصيرهم بكيفية تصريف الأمور في الدوائر الحكومية على الوجه الأكمل.

وقد أجرت جريدة (الجزيرة) التي تصدر في الرياض مقابلة معه مطولة رأيت إيراد بعضها هنا لأنه يلقي الضوء على عمله وشخصيته، ومن أهم ذلك ما ذكره عن ولادته في الجوف، وذلك لأن والده عبدالله الشقاوي الذي تقدم ذكره عاد إلى سكنى الجوف كما قلت، فنشأ أولاده هناك ومنهم الدكتور عبدالرحمن هذا.

وقد نشرت تلك المقابلة في صفحة كاملة يوم الأربعاء في الأول من جمادى الأولى عام ١٤١٣هـ الموافق ٢٥ نوفمبر عام ١٩٩٢م.

قالت الجزيرة:

الدكتور عبدالرحمن الشقاوي: لن أنسى موقف أستاذي في مرحلة الدكتوراه الذي سلمني الأسئلة وتركني في قاعة الامتحان مع مذكراتي وكتبي.

ثم سألته الجريدة:

- **البطاقة الشخصية لكم ونبذة عن سيرتكم الذاتية؟**

- ولدت في منطقة الجوف، وأنا متزوج ولدي خمسة أولاد، ولد وأربع بنات، حصلت على الثانوية من مدرسة اليمامة الثانوية بالرياض عام ١٣٨٤هـ وابتعثت إلى جامعة أنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية حيث حصلت على بكالوريوس في العلوم السياسية سنة ١٣٨٩هـ وعلى شهادة الماجستير من جامعة تكساس الحكومية سنة ١٣٩٤هـ، وعلى الدكتوراه من جامعة بتسبيرج عام ١٤٠٣هـ.

- تعينت في معهد الإدارة العامة بعد حصولي على شهادة البكالوريوس مباشرة عام ١٣٨٩هـ، وشغلت عدة وظائف في المعهد، كان أولها رئيساً لقسم التسجيل، ثم مديراً للشئون الإدارية والمالية، فمديراً عاماً للتدريب، ثم أخيراً نائباً للمدير العام للتدريب.

ويشمل المهام التي أقوم بها إلى جانب عملي الرسمي رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الإدارية، ونائب الرئيس لمنظمة الشرق الأوسط للمعهد الدولي للعلوم الإدارية، ونائب الرئيس لمنطقة الشرق الأوسط للاتحاد الدولي لمدارس ومعاهد الإدارة.

- **أول عمل تقومون به عند وصولكم إلى العمل؟**

- أبدأ عملي بجولة حول الإدارات.

- **ما رأيكم في التالي:**
- **الغزو الفكري الثقافي عبر الأقمار الصناعية؟**
- الغزو الثقافي عبر الأقمار الصناعية من القضايا الخطيرة والملحّة التي تحتاج إلى طرح ومعالجة، وأعتقد بأنه يمكن مواجهة هذا الغزو بتحصين المواطن بالتربية الإسلامية، وتعميق وعيه وثقافته العامة ليكون أكثر قدرة على التمييز بين الغث والسمين، لأن أفضل الحلول لهذه القضية وغيرها من القضايا المشابهة تبدأ بالتربية الصالحة للمواطن، إضافة على ذلك، فإن هناك وسائل وإجراءات يمكن إتباعها لتحسين البرامج المحلية لتمكينها من المنافسة واختيار البرامج الفضائية المناسبة وإعادة بثها.
- **الواسطة؟**
- هناك نوعان من الواسطة، النوع الأول ينشأ نتيجة لوجود تقصير في الإجراءات الإدارية، ويلجأ إليها المواطن لاختزال الوقت والجهد المبذول للحصول على منفعة، وهذا يمكن التغلب عليه بتسهيل إجراءات تقديم الخدمة، أما النوع الثاني فهي الواسطة الضارة والتي يسعى صاحبها إلى الحصول على ميزة أو خدمة لا يستحقها نظاماً، مما يؤدي إلى حرمان من هم أحق بها، وهذا بدوره يؤدي على المدى البعيد إلى ضعف الجهاز الإداري وتدني مستوى أدائه، ويجب– في نظري– أن يحارب هذا النوع من الواسطة بشتى السبل.
- **الرشوة؟**
- الرشوة مرض إداري يجب محاربته بشتى الطرق وعادة ما تتفشى الرشوة في المجتمعات التي تعاني من تدني المستوى التعليمي وضعف القيم الدينية والثقافية للعاملين فيها، إضافة إلى عدم وجود الإجراءات

الرادعة لمرتكبيها، وقد أثبتت الدراسات أن هناك تناسباً طردياً بين انتشار الرشوة وضعف العقوبة، إضافة إلى ذلك فإن هناك عاملاً ذا أهمية قصوى ألا وهو عدم وجود توافق بين التعويض المالي والحوافز التي يحصل عليه العاملون مقابل أدائهم العمل، مما يدفعهم في هذه الحالة نتيجة شعورهم بهضم حقوقهم، إلى اللجوء إلى التعويض بتلقي الرشوة أو استغلال النفوذ، وتشمل وسائل معالجة الرشوة تناسب التعويض المالي للعاملين مع الوقت والجهد الذي يبذلونه، و تنمية القيم والوعي الثقافي لديهم، وتطبيق العقوبات المناسبة على الراشي والمرتشي والرائش.

- **الزيارة بدون موعد مسبق؟**

- في هذا العصر أصبحت الزيارة بدون موعد مسبق غير مقبولة لكثرة ارتباطات الناس واختلاف ظروفهم مما قد يؤدي إلى إحراج الزائر والمزار، ومع تقدم وسائل الاتصال، فلم يعد هناك مبرر للزيارة دون موعد.

- **الزيارة في مقر العمل؟**

- الزيارة في مقر العمل غير مستحبة، وتؤدي إلى إضاعة وقت الموظف الذي لا يملكه شخصياً، وغالباً ما يتسبب هذا النوع من الزيارات في إحراج الموظف واضطراره إلى تأجيل بعض عمله، وأحياناً إلى إحراج من قام بالزيارة دون موعد مسبق لعدم إمكانية استقباله الاستقبال المناسب.

- **الموظف المبدع؟**

- الموظف المبدع من العناصر القليلة التي تستحق التقدير والاحترام، وأن تحظى بمميزات على من سواها، فالموظف المبدع لا يقف عند حد أداء مهامه الرسمية، وإنما تجده يفكر ويبادر في تنمية أساليب العمل وطرقه وتحسين مستوى أدائه وخفض تكلفته، ولذلك فإنه يجب تشجيع الموظف

المبدع، وتهيئة بيئة العمل المناسبة لتنمية الإبداع لدى العاملين، ومن أفضل وسائل تشجيع الإبداع لدى العاملين بناء الثقة بأنفسهم وتقبل الأفكار والمقترحات الجديدة وإتاحة الفرص التدريبية لهم.

- **صحافة اليوم؟**
- أحرزت صحافة اليوم تقدماً ملموساً في مجال الطباعة ونقل الخبر، لكنها ما زالت تعاني من ضعف في مستوى التحليلات السياسية والاجتماعية والثقافية.
- **ماذا تعني هذه الكلمات لكم؟**
- **التأخر عن الدوام:**
- التأخر عن الدوام ظاهرة تعني اقتطاع الموظف جزءاً من الوقت الرسمي لإضافته لوقته الخاص، وأصعب ما في الأمر عندما يصبح التأخر عادة مقبولة كأمر واقع بين مختلف المستويات الإدارية.
- **الإجازة الإضطرارية:**
- رخصة لمواجهة ظرف طارئ، وما عدا ذلك تصبح نوعاً من الإجازة العادية.
- **الدورات التدريبية:**
- المشاركة في نشاط يساهم في تنمية القدرات والمواهب، ومن مميزاته اختصار الزمن والارتباط بالواقع.
- **عمل المرأة؟**
- مشاركة النصف الثاني مع النصف الأول للمجتمع في بنائه ضمن إطار القيم الدينية والثقافية لذلك المجتمع.

- **سن التقاعد؟**
- تتويج لمسيرة العمر بعد كد وكفاح، وفرصة لانجاز العديد من الأحلام لم يتمكن المرء من تحقيقها بسبب مشاغل العمل.
- **البيروقراطية:**
- تعني بمفهومها الإيجابي، التنظيم وتحديد المسئوليات وإجراءات أداء العمل لتحقيق الأهداف المرسومة، وبمفهومها السلبي الروتين المعقد واستغلال النفوذ باسم النظام والإجراءات ويقف الإنسان وراء البيروقراطية لإكساب ماهيتها أحد المفهومين.
- **السفر:**
- السفر في إجازة متعة التغيير من البرنامج اليومي للحياة إلى برنامج مختلف آخر، وتزداد متعة السفر كلما كان هناك تنويع في الأماكن أو البلاد المزارة، وتنظيم جيد لبرنامج السفر لتتحقق المتعة النفسية وتزداد الثقافة العامة.
- **السياحة الداخلية:**
- تحقق السياحة الداخلية متعة التغيير أيضاً يضاف إليها الشعور بأن الإنسان ما زال في بلاده، إلا أنها تفتقد إلى تنويع البرامج السياحية وتوفير المرافق السياحية المناسبة من مساكن وفنادق بأسعار مناسبة.
- **الصداقة:**
- الصداقة إخلاص ووفاء دون ربط ذلك بمنفعة، فهي المشاركة في السراء والضراء، والصداقة الحقة تقوم على التفاهم والاحترام المتبادل.
- **اليوم الوطني:**
- اليوم الوطني ذكرى تاريخية عظيمة لحدث وضع اللبنات الأولى لبناء صرح هذه

الأمة وتوحيد كلمتها وقيادة مسيرتها في دروب التنمية، واعتقد أنه من الواجب علينا أن يكون هذا اليوم وقفة تأمل وتقييم لما تم إنجازه واستلهام العبر منه للانطلاق إلى آفاق أرحب ومستويات أرفع في مختلف أوجه التنمية.

- **أستاذ الجامعة السعودي؟**
- أستاذ الجامعة هو العنصر الوطني الذي تقوم على أكتافه مسئوليات تربية أجيالنا الجامعية، لذلك يجب أن توفر له فرص النمو العلمي لتطوير قدراته ومواكبة مسيرة العلم المتغير، وأن تتاح له مزيد من الفرص ليساهم في مسيرة التنمية الوطنية بآرائه وخبراته.
- **إذا اختلفت رغبة أحد أبنائك في اختيار مساره أو تخصصه عن رغبتكم ماذا يكون تصرفكم؟**
- إتاحة الفرصة لهم في اختيار المسار أو التخصص وأن يكون دوري هو زيادة الوعي وشرح البدائل لتمكين الأبناء من التمييز الجيد عند الاختيار.
- **ما هو أول عمل تقومون به عندما تتمتعون باجازتكم؟**
- وضع برنامج يومي للإجازة، فأنا أميل– بحكم تخصصي وطبيعة عملي– إلى استغلال الوقت والتخطيط لما أود عمله مستقبلاً.
- **ماذا تعني الإجازة لكم؟**
- الإجازة تعني الانعتاق من روتين العمل والبرنامج اليومي لحياتي الاجتماعية، والإجازة تعني متعة التغيير والاستمتاع بالأشياء التي لم يتسع وقتي لها، إنها فرصة لقضاء أكبر وقت ممكن مع عائلتي.
- **لو حدث أن أخطأ أحد الموظفين ما هو أول عمل تقومون به؟**
- الاستفسار عن أسباب الخطأ والتعرف على دوافعه، فإذا كان عن حسن

نية، أقوم بإرشاده وإن كان عن تقصير أقوم بمناقشته ثم لفت نظره.

- **متى تشعرون بلحظة سعادة غامرة؟**
- عندما أحقق هدفاً سعيت إليه، وعندما يشعر أحد أفراد أسرتي أو أقاربي أو أصدقائي بالسعادة والرضا.
- **ومتى تشعر بلحظة ندم؟**
- عندما أفشل في تحقيق هدف سعيت إليه أو عندما لا أشارك أفراد أسرتي وأقاربي وأصدقائي ومعارفي آلامهم، عندها اشعر بالتقصير.
- **هل للمجاملة مساحة في تعاملكم؟**
- نعم للمجاملة مساحة في تعاملي وإن كنت أبذل قصارى جهدي لمنعها من التأثير على عملي.
- **الهواية التي تحبون ممارستها في إجازاتكم أو وقت فراغكم؟**
- القراءة للكتب غير المتخصصة والمجلات والصحف، والسياحة، والاطلاع على ثقافات الشعوب.
- **حكمة تحبون ترديدها؟**
- الحكمة تمثل خلاصة تجربة أو موقف محدد لذلك فليس من المعقول أن يتأثر أي شخص بحكمة واحدة.
- **هل تتذوقون الشعر، وأي صنوف الشعر يشدكم أكثر؟**
- نعم أتذوق مختلف أنواع الشعر، سواء الشعر المقفى أو الحر أو الشعبي وإن كنت أستمتع أكثر بالشعر الحر لما يوفره من عمق في المعاني والصور الشعرية.

- **هل مارستم العمل الكتابي؟**
- نعم ولكنني مقل، ويقتصر ما كتبت على الكتابات المتخصصة.
- **من من الكتاب يشدكم حرفاً؟**
- ليس هناك كاتب محدد، فأنا استمتع بالقراءة لأكثر من كاتب.
- **ما هو الفرق بين الحلم والأمل في نظركم؟**
- إذا لم يتحول الحلم إلى أمل فيبقى مجرد متعة نفسية بحتة.
- **بيت من الشعر تتغنون به دائماً؟**
- وطني لو شغلت بالخلد عنه   نازعتني إليه في الخلد نفسي
- **أغلى هدية تلقيتها؟**
- شهادة فخرية من زملائي في بتسبيرج عند إنهاء مرحلة الدكتوراه.
- **كتاب إدراي قرأته أكثر من مرة؟**
- لم أقرأ كتاباً إدارياً أكثر من مرة إلا عندما كنت أستعد للتحضير للاختبار الشامل للدكتوراه، حيث قرأت عدداً من الكتب أكثر من مرة.
- **أخر كتاب قرأته؟**
- أفضل قراءة أكثر من كتاب في آن واحد، والكتابان اللذان اطالعهما حالياً هما: القيادة ومدير الدقيقة الواحدة، لمؤلفه د. كينيث بلانشرد، ترجمة د. عبدالله العمار، وكتاب: REFRAMING ORGANIZATIONS LEEG. BOLMAN TERRENCE E. DEAL ١٩٩١
- **إلى ماذا يعزى الفشل في الحياة الوظيفية؟**
- ليس من السهولة حصر الأسباب التي قد تؤدي إلى الفشل في الحياة

الوظيفية حيث إن هناك عوامل متصلة بالجوانب الشخصية من قدرات ذهنية وشعور بالمسئولية وحماس في أداء العمل وقدرة على بناء علاقات عمل إيجابية، وأخرى متصلة بالمستوى التعليمي والخبرة، ومدى التوافق بين المؤهلات والقدرات وطبيعة العمل المطلوب تأديته.

- **سلوكيات وظيفية تزعجكم؟**
- الاستهتار بالمسئولية وتفسير الأنظمة والقوانين وفق المواقف والمصالح.
- **ماذا استفدتم من تجربتكم الوظيفية؟**
- استفدت كثيراً من تجربتي الوظيفية، وفي مقدمة ذلك أن السعي لتقديم مستوى مميز من الخدمات والمحافظة على هذا المستوى، تأتي دائماً بمردود إيجابي وإن طالت فترة الانتظار، إضافة إلى ذلك فقد تعلمت قيمة الانضباط واحترام الوقت واحترام الآخرين، وأهمية الرضا الوظيفي للموظفين لتحقيق الأداء المطلوب، ودور الاقتداء في العمل والسلوك في العمل والسلوك على مستويات أداء العاملين.
- **ما هي الطريقة المثلى في نظركم لاتخاذ القرار الإداري؟**
- تحديد ماهية المشكلة قبل البدء في طرح الحلول، حيث إننا في كثير من الأحيان نبدأ في التفكير في الحلول لمشكلة لم تحدد بعد، وبعد ذلك يجب جمع المعلومات اللازمة وتحديد البدائل واختيار البديل الأمثل بعد الوقوف على الحل الذي تم اختياره، ويجب التذكير في هذا المقام بأنه ليس هناك حل وحيد لأي مشكلة بل بدائل حلول.
- **متى يكون الاجتهاد خاطئاً؟**
- إذا لم يصدر من شخص أو أشخاص مؤهلين، وإذا لم ينبع من الواقع المعاش ولم يبذل الشخص جهداً كافياً في التعرف على القضية المطلوب

الاجتهاد فيها وأثار هذا الاجتهاد مستقبلاً.

- **كم نصيب النوم من يومكم؟**
- بين ٦– ٨ ساعات.
- **شخص ما زالت ذكراه عالقة في ذاكرتكم؟**
- والدي رحمه الله.
- **متى تحب أن تخلو بنفسك؟**
- عند الرغبة في القراءة أو الكتابة.
- **برنامج تحب متابعته في التلفزيون؟**
- لا أتابع برنامجاً بعينه.
- **هل للصحف مساحة في وقتكم؟**
- نعم أنا أقرأ يومياً عدداً من الصحف المحلية إضافة إلى بعض الصحافة العربية.
- **ماذا تقولون لهؤلاء؟**
- **مدير شؤون الموظفين:**
- يجب عليك أن تستوعب أنظمة وقوانين ولوائح شئون الموظفين بشكل متعمق ومتابعة كل ما يصدر بهذا الخصوص وأن تبادر إلى تقديم المشورة إلى رؤسائك حول مختلف الإشكالات الوظيفية.
- **موظف السنترال؟**
- يجب عليك أن تتحلى بالصبر ودماثة الخلق وأن تكون أنموذجاً لحسن التعامل مع الجمهور لأنك تمثل الواجهة للمؤسسة التي تعمل فيها.

- **موظف يتعلق عمله بمقابلة الجمهور؟**

- إن طبيعة عملك التي ألقت عليك مسئولية مقابلة الجمهور تقتضي أن تكون أنموذجاً يحتذى بالصبر وإيجابية التعامل وأن تشعر المراجعين من جمهور المواطنين بأنك في خدمتهم ولست متفضلاً عليهم.

- **مدير مكتبكم؟**

- لما كان مكتبي يعكس إلى حد كبير أسلوبي في العمل، فأرجو أن تكون أميناً على تنفيذ التعليمات المعطاة لك، حريصاً على كتمان أسرار العمل، ورفيقاً مع من تتعامل معهم، ودبلوماسياً وقت الحاجة للاعتذار.

- **سائقكم الخاص؟**

- كن متقيداً بنظام المرور هادئاً في تصرفاتك، أن تحافظ على أفراد عائلتي كما تحافظ على أفراد عائلتك.

- **ما هي عيوب بعض المديرين في نظركم؟**

- إن من أبرز عيوب بعض المديرين التصرف أثناء العمل وكأنه يتصرف في مؤسسته الخاصة، ومن مظاهر السلوك السلبي لهؤلاء المديرين التعالي على المستويات الإدارية الدنيا، ومطالبة المرؤوسين بالانضباط بينما هم لا يمثلون القدوة الحسنة، والشراسة في التعامل مع الآخرين واستغلال نفوذ سلطاتهم.

- **ما هو الفرق بين الموظف قديماً وحديثاً؟**

- كان الموظف قديماً يؤدي العمل بصورة عفوية معتمداً على ثقافته الشخصية وخبرته، أما اليوم فإن الاتجاه إلى التخصص غيَّر متطلبات العمل، فادى إلى الحاجة إلى تعليم متخصص وتدريب مكثف لاتقان العمل، وأصبح هناك معايير لأداء الموظفين.

- **أجمل مدينة محلية زرتها؟**
- لكل مدينة محلية طابع متميز، وهذا ما يجعل زيارة المدن في المملكة ممتعة لوجود الاختلاف بينها.
- **أجمل مدينة دولية؟**
- يصعب أن أسمي مدينة بعينها، ولكن يمكن القول بأنني أفضل المدن الساحلية التي تتوفر فيها الخدمات والبرامج السياحية الجيدة.
- **موقف لا زال عالقاً بمخيلتكم؟**
- دخولي إلى قاعة الاختبار الشامل للدكتوراه وأنا أحمل كتبي ومذكراتي، وحضور أستاذي المشرف ليعطيني أسئلة الاختبار ثم يغادر ويتركني لوحدي بعد أن طلب مني عند الانتهاء في نهاية اليوم أن أضع كراسة الإجابة في مكتبه.
- **أبرز السلبيات الإدارية في نظركم؟**
- هي عديدة، ولكن يمكن أن نختار من بينها التالي:
- انخفاض الإنتاجية.
- الإجراءات المعقدة.
- تدني مستوى تقديم الخدمة للجمهور.
- استغلال النفوذ.
- **إذا دعيتم إلى حضور ندوة أو مناسبة اجتماعية في وقت واحد أيهما تفضلون؟**
- هذا يتوقف على مستوى الندوة وأهمية المناسبة الاجتماعية.
- **هل تخصصون جزءاً من وقت المنزل لإنجاز أعمال المكتب؟**
- نعم.

- **كلمة أخيرة، من أنت؟**
- أفضل ألا أتحدث عن نفسي، فأنا كما يراني الآخرون.

انتهى.

وفي السنوات الأخيرة عين الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الشقاوي أميناً عاماً للجنة الإصلاح الإداري المؤلفة من عدد من الوزراء وكبار الشخصيات ومهمتها دراسة أوضاع الوزارات والإدارات الحكومية، وإلغاء ما ينبغي إلغاؤه منها وهي برئاسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، وذلك بالإضافة إلى عمله في إدارة معهد الإدارة العامة.

فكانت الصحف تسأل الدكتور الشقاوي في مناسبات عديدة وأحياناً تبتدئ الأحاديث الصحفية معه عن عمل اللجنة وما قطعته من مراحل على اعتبار أن ذلك يهم طائفة كبيرة من الموظفين من مواطنين وغيرهم، فكان يجيب إجابات مختصرة موفقة لأنها تشبع نهم الصحفيين ولا تتضمن إفشاء لأسرار اللجنة.

وثيقتان:

ورد ذكر ناصر بن إبراهيم الشقاوي في وثيقة مكتوبة في عام ١٢٩٨هـ بخط عبدالله آل حسين الصالح أبا الخيل الذي هو ابن أخ لمهنا بن صالح أبا الخيل أمير القصيم.

وتتضمن مبايعة بين أبناء عويد بن هاشل وبين عبدالرحمن آل حسين أخي الكاتب حيث باع آل هاشل أرضاً لهم في هميل الصباخ على عبدالرحمن بن حسين.

والشاهدان لهذه المبايعة هما ناصر البراهيم الشقاوي وحسن الحسون.

وسوف يأتي الكلام على هذه الوثيقة عند الكلام على أسرة الهاشل في حرف الهاء من هذا الكتاب، بإذن الله.

وقبل هذه المبايعة ورد ذكر عبدالله الشقاوي هكذا ورد مطلقاً من دون ذكر والده في دفتر لسليمان بن صالح السالم أحد أثرياء بريدة وتقدم ذكره قيد فيها ما يلي:

عند عبدالله الشقاوي خمس وعشرين وزنة عوض رس جزيري، بشهادة عبدالله العلي السعوي.

هكذا من دون كتابة التاريخ لأنها لا تتضمن ديناً مؤجلاً جرياً على عادتهم في هذا الأمر.

ولكن تاريخها على كل حال سابق على تاريخ الوثيقة التي قبلها لأن سليمان الصالح السالم كان قد مات عندما كتبت الوثيقة وهي التي فيها شهادة ناصر الإبراهيم الشقاوي.

الشَّقْحَا:

بفتح الشين وإسكان القاف فحاء مفتوحة مخففة.

على لفظ مؤنث الأشقح وهو الذي في لونه حمرة تميل إلى الصفرة وقال لي أحدهم: إن سبب هذه التسمية هي فرس لجدهم شقحا اللون، وقال لي عبدالرحمن البطحي: إن ذلك من اسم أم لهم اسمها شقحا.

أسرة من أهل بريدة جاءت إليها من عنيزة.

يرجع نسبها إلى أسرة (الحمود) الكبيرة في عنيزة التي تفرعت منها عدة أسر منها العبيد الله والجنيني- بالجيم المنقوطة- والنانيه والمهوس والعييدي والمحيسن، وقد انتقل منها إلى بريدة ثلاث أسر هي (الحمود و(الشقحا) واليحيى.

وتسميتهم بالشقحا جاءت معهم من عنيزة فقد كان يسمون وهم هناك بالشقحا.

ويذكرون أن لديهم وثيقة تتضمن وقفاً لهم في عنيزة.

وهذا لا يستبعد لأن أبناء عمهم الحمود كانوا جاءوا إلى بريدة في القرن الثالث عشر.

وقال لي خالد بن عبدالعزيز الشقحا من الأسرة : إن أول من جاء من عنيزة إلى بريدة من أسرة الشقحا هو علي بن محمد، ومحمد هذا هو الملقب بالشقحا وأنه جاء إلى بريدة قبل عام ١٣٠٢هـ استناداً لوصيته هكذا قال: ولكنه قال عندما سألته عن أكبرهم سناً الآن- ١٤٢٠هـ قال هو صالح بن منصور بن محمد بن منصور بن محمد الملقب بالشقحا بن منصور بن محمد بن حمود بن محمد الحترشي.

ولم يذكر (علياً) في نسبه ولا يصح هذا إلا إذا كان محمد أول من لقب بالشقحا منهم له أولاد من غير ذرية (علي) الذي يذكر أنه أول من جاء منهم إلى بريدة، ولكنهم انتقلوا بعد ذلك من عنيزة إلى بريدة.

أما الحترشي في نهاية النسب القريب فإنه يعود إلى فرع الحتارشة من قبيلة هذيل.

أقول : إذا صح هذا أي سلسلة النسب فإنه لم يذكر فيه متى يتصل نسبهم بنسب بقية أسرة الحمود الذين انقسموا إلى نحو تسع أسر ثلاث منها في بريدة وست في عنيزة، والذين في عنيزة هم الأصل، والذين في بريدة جاءوا إليها

من عنيزة، وهم (الشقحا) و(الحمود) و(اليحيى) والذين في عنيزة كثير وبرز منهم شخصيات عديدة مثل حمود العبيدالله مدير فرع الزراعة في عنيزة، وعبدالرحمن ابن نانيه المدير العام لخفر السواحل.

وظني أن هذا النسب فيه اختصار كثير ويحتاج إلى تمحيص ونحن هنا إنما نذكر أسر أهل بريدة وسوف نذكر في الكتاب الآخر المتعلق بأسر القصيم في المدن والنواحي الأخرى ما نعرفه عن أسرة الحمود والذين يتصلون بها من أهل عنيزة.

والله المستعان.

ويجمع أهل بريدة الشقحا على (الشقاحى) بفتح الحاء وأنا أقول إنني عندما عقلت الأمور بعد عام خمسين وثلثمائة وألف بقليل وكان دكان والدي في السوق الشمالي القديم الواقع إلى الشمال من جامع بريدة كنت أرى (الشقاحى) وهم ثلاثة رجال كبار لكل منهم أولاد وبيوتهم تقع إلى الغرب من المسجد الجامع دخل بيت حسين الشقحا منهم في توسعة شارع الصناعة، مما يدل على أن وجودهم في بريدة هو أقدم من ذلك.

وبعد أن امتد بي العمر، والمعرفة خُيِّل إليَّ أن (الشقاحى) قدماء في بريدة لأن لهم أملاكاً وبيوتاً فيها ولا أعرف أن أحداً منهم ذكر أنه مولود في عنيزة، بل هم مولودون في بريدة أقصد الرجال الكبار الذين عرفتهم في العقد السادس من القرن الرابع عشر.

كون (الشقحا) هم إحدى الأسرة المتفرعة من أسرة الحمود الكبيرة قد نصت الوثيقة التالية على ذلك وهي مكتوبة بخط صالح السليمان الغليقة، وقد محى التاريخ فلم نعرف كتابتها بالضبط ولكننا نعرف زمن الكاتب والشاهد محمد بن إبراهيم بن عويد وذلك في العقد الثالث من القرن الرابع عشر على وجه التقدير.

وقالت في مطلع الوثيقة:

حضر عندنا (فهد المنصور الشقحا ابن حمود) وباع على زوجته لولوة بنت محمد اليحيى.

يلاحظ أن محمد اليحيى هو من اليحيى أهل بريدة الذين سيأتي ذكرهم في حرف الياء، وأنهم أبناء عم للشقحاء لأنهم متفرعون من أسرة الحمود، التي منها في بريدة ثلاث أسر هي الشقحا والحمود واليحيى، كما تقدم.



من شخصيات (الشقحا) **فهد بن محمد الشقحا** وهو شاعر في الشعر الفصيح نظم قصيدة في رثاء والده محمد الشقحا نشرت في جريدة الجزيرة التي تصدر في الرياض في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ ديسمبر عام ١٩٩٢م بعنوان: (رثاء الابن لوالده)، وهي:

مالي بما في القلب مـن خفقـان   حول ولا لـي بالـدموع يـدان
مذ جاءني نبـأ النعـي مخبـرا   بابي سـميح ليـت ذاك نعـاني
يا ملهباً كبـدي بـادهى حرقـة   يـوم الرحيـل وقبلـه بزمـان
اتراك ابصرت الأحبـة منـذ أن   ضن الفـؤاد عليـك بالخفقـان
أرايت في تلك الوجوه وجومهـا   أرأيت كيف غدت من الأحـزان
أو لست حين بناظريـك رمقتنـا   رمقـات ود أشـربت بحنـان
أو لست كنت تحـس أن قلوبنـا   فرقاً عليك تـدق فـي طيـشان

* * * *

يا من اذا عد الرجـال وجدتـه   متصدراً لا في المقـام الثـاني
وإذا سألت الناس عنه تجـد لـه   ذكراً حميـداً عـم كـل مكـان
بمكارم الأخلاق يا ذا النبـل قـد   شيدت عـزاً راسـخ الأركـان
أنت الكريم إذا الكرام تفـاخروا   بالجود والمعـروف والإحـسان
بـر وشـهم ذو خـصال فـذة   كم نال منك البذل مـن إنـسان
لا تنكر المعروف تحمـد أهلـه   وإذا وهبـت فلـست بالمنـان
وإذا نطقت لدى الأكابر انـصتوا   يـصغون بالأفهـام والآذان
نلـت الفـضائل جلهـا ولقلمـا   رجـل سـواك ينالهـا بتفـان
إن كان عمرك انقـضت أيامـه   ذكراك بين الناس عمـر ثـاني
لك يا أبي منـا دعـاء صـادق   فجزاك ربي من فـسيح جنـان

الشقحا:

أسرة أخرى من أهل بريدة متفرعة من أسرة المنصور القديمة السكنى في بريدة.

وقد كثروا وتناسلوا فيها ثم نزح منهم أناس إلى الكويت وفيهم سفراء للكويت الآن، أحدهم زارني في مكتبي في رابطة العالم الإسلامي باسم المنصور.

منهم **منصور بن صالح الشقحا** كان ضابطاً كبيراً في الجيش لقيت الأستاذ سالم بن إبراهيم الدبيب رئيس ديوان إمارة بريدة في السابق مرة أظن ذلك في عام ١٣٧٥هـ أو نحوه، و قال لي: جئت الآن من جهة شمال القصيم كنت راكباً مع منصور بن صالح الشقحا على سيارة جيب عسكرية فاعترض طريقنا مرتفع من الأرض يصعب اجتيازه على السيارة فقلت له بسرعة: أبعد عنه يميناً أو يساراً فلم يقبل وقال: حنا عسكريين ما يمكن إلا أن نسير إلى الأمام، ثم تجشمه بسيارته حتى خرج منه.

كان يذكر لي ذلك متعجباً من كلامه ومن إقدامه ومما سمعه منه عن أخلاق العسكريين.

فقلت له: الشقحا هذا أهو من (الشقاحى) جماعتنا المعروفين بالشقحا؟

فقال لي: لا، هذا ماهوب من حمولة الشقحا، هذا من المنصور، ولكن كان جدهم أشقح أي: أبيض فسمي الشقحا.

وقد سمعت مثل ذلك بعد ذلك من عدد غيره من العارفين بهذا الأمر فكلهم قال لي مثله.

وبعد ذلك عرفنا أن اثنين من جماعتنا كل واحد منهما اسمه منصور الشقحا أحدهما (منصور بن صالح الشقحا) هذا، و الثاني: منصور بن محمد

الشقحا كلاهما من المنصور من أهل بريدة القدماء وعملا في جهة الجنوب من المملكة بحيث شغلا مناصب رفيعة هناك.

وقد نشرت جريدة الجزيرة في عددها الصادر بتاريخ ١٤١٣/٦/٢٤هـ حديثاً لعبدالرحمن بن عبدالله اليوسف من أهل أشيقر وكان عمل في المنطقة الجنوبية، جاء فيه مما يتعلق بالشقحا قوله:

منصور بن صالح الشقحا كان يعمل في الجيش، وابن عمه منصور بن محمد الشقحا، وكان منصور الصالح أميراً في الشعبين التي هي رجال ألمع في حدود تهامة، وكان الشعبين تابعة لإمارة أبها، وأرسلني الأمير تركي السديري إلى منصور المحمد الشقحا الذي كان كاتباً، أو مساعداً في رجال ألمع وكتب تقريراً في رجال ألمع استغرق عاماً تقريباً، استحسن تركي السديري أن أعمل كاتباً مع عساف في نجران.. انتهى.

أقول: تبين أن هذا الكلام فيه خلط إلا إذا كان يحكي حالة مرة وتغيرت فأمير الشعبيين هو منصور بن محمد الشقحا.

وقد فصل ذلك مع بقية أعماله ابنه الأستاذ محمد بن منصور رئيس النادي الأدبي في الطائف وهو كاتب وأديب، ناصع العبارة، وهو من أم من ناحية رجال ألمع في عسير، ونشأ هناك ثم أقام في الطائف لذلك لم يعش في بريدة وكتب إليَّ كتاباً يوضح فيه ذلك، ويستفسر عن بعض الأشياء، قال في كتابه وهو مؤرخ في ١٤٠٨/٧/١٥هـ بعد الديباجة:

وأنا أطالع تاريخ منطقة القصيم من خلال ما بين يدي من تواريخ نجد لفت نظري التقارب الوارد في ذكر أسرة (الحمود) التي أنتمي إليها.

إذْ إن اسم الوالد رحمه الله منصور بن محمد المنصور العلي السليمان الحمود، كما ورد في بعض الوثائق والأوراق المحفوظة في (بريدة).

وعلى ضوء استشهاد الشيخ حمد الجاسر بكتابكم (معجم أسر القصيم) وعليه أرجو تحقيق الاسم.

حيث إن والدي منصور المحمد... لقب الشقحاء لأمتلاكه ذلول (كما يقول البعض) نادرة اسمها الشقحاء ولذلك لقب بالشقحاء كما أنه تولى عدة أعمال منها:

- أمير الشعبين (عسير) ١٣٤٤هـ.
- أمير القحمة ١٣٥٣هـ.
- خوي في إمارة جيزان.
- وكيل إمارة جيران، حتى استلمها المرحوم الأمير محمد بن تركي السديري.
- إمارة بيش.
- إمارة سامطة ولكن توفي عام ١٣٦٨هـ قبل استلامها.

ثانياً: أعمامي:

- صالح محمد منصور المنصور– لا يذكر شيء عن تاريخ الأسرة وأخواله (الجاسر) مقيم في الرياض.
- عبدالله محمد الممخى، انتقل مؤخراً إلى رحمة الله كان مقيماً في سوق الشيوخ حيث ولد هو وأخت له وأخواله (المزيني) عمل مدرساً للقرآن في بريدة وله ابنان الآن مقيمين في بريدة.
- عمة: مقيمة الآن في بريدة زوجها المرحوم يحيى عبدالرحمن الشريدة.
- عمة: مقيمة الآن في بريدة أرملة لا أعرف زوجها وأخوالها الجاسر.

المطلوب مع تقديري:

تحقيق الاسم كاملاً وهل منصور المحمد كما يعرف أهل بريدة، والذي

مارس التجارة كجمَّال وأقام بعض الوقت في (سوق الشيوخ) ثم هاجر إلى الجنوب وأقام في جيزان حتى توفي.

يعود (للحمود) ومن هم (الحمود) خاصة وأن هناك رجل كبير في السن يدعى (عبدالمحسن إبراهيم الحمود) يقيم عند قبة رشيد كما يدعي يزورني بعض الأحيان في الطائف ويصر على تكنيتي بالحمود.

أمل مساعدتي في الوصول إلى الحقيقة ولكم خالص تحياتي.

محمد المنصور (الشقحاء)

عضو نادي الطائف الأدبي وأمين سر المجلس

وكتب إليَّ أيضاً: للمرة الثانية أتلمس من فضيلتكم العون في تحقيق اسم والدي رحمه الله منصور المحمد الشقحاء (الممخي) الذي انتقل إلى رحمة الله في جازان عام ١٣١٨هـ ومع وفاته انقطعت روابطي بأهله في بريدة رغم علمي بأنهم يدركون حرصي على التواصل.

ومنهم أبناء عمي عبدالله محمد المنصور الذي ولد في الزبير وتوفي في بريدة وعمي صالح محمد المنصور المقيم الآن بالرياض، وأختي من الوالد المقيمة في بريدة وأبناء عمتي رحمها الله من المرحوم يحيى الشريدة.

وقد ورد في كتاب (نجديون وراء الحدود) ضمن الخواطر التي كتبها الشيخ صالح السليمان العمري اسم والدي منصور المحمد الشقحاء.

بعد أن طال انتظاري لباقي المعلومات عن ذلك كما جاء في خطاب فضيلتكم رقم ٤٤٢٢في ١٤١٢/٤/١هـ رغم إدراكي لمشاغلكم ومهامكم في خدمة الإسلام والمسلمين.

والله يرعكم ويحفظكم..

محمد المنصور الشقحاء

وقد أجبته بالكتاب التالي:

الأخ الكريم الأستاذ محمد بن منصور الشقحاء حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله بوركاته، أما بعد:

فقد تسلمت كتابكم الكريم المؤرخ في ١٤١٢/٣/٢٥هـ حول والدكم الكريم رحمه الله، ونسب أسرتكم الكريمة وهل لها علاقة بأسرة الشقحا الذين هم من الحمود.

أخبركم بأنني الآن بعيد عن أوراقي المتعلقة بهذا الموضوع بعداً زمنياً وبعداً مكانياً، ومع ذلك فإني أعرف أنكم من أسرة كريمة عريقة من أهل بريدة ليست لها علاقة بأسرة الشقحا المشهورة في بريدة فأولئك من الحمود الذين هم أبناء عم للعبيد الله والنانيه وعدة أسر أخرى، وقد جاءوا إلى القصيم من الدرعية.

أما أسرتكم فإنها من أسرة المنصور الكبيرة العريقة التي ربما كانت جاءت منذ حوالي ٢٥٠ سنة من المجمعة إلى بريدة.

وقد أنجبت أسرتكم شخصيات عدة منها الشيخ صالح بن محمد المنصور كان من طلبة العلم الأجلاء حافظاً لكتاب الله تعالى وأم في جامع الشيخ الخريصي في غرب بريدة فترة وتوفي وهو إمام فيه، وقد قيدت وفاته ولا أذكرها الآن.

أما الممخي فهو لقب على أسرتكم كلها تمييزاً لها من الأسر الأخرى الموجودة في بريدة والتي تسمى المنصور.

وأما الشقحا فإنه لقب خاص لبعض أفراد الأسرة سمي بذلك لبياضه لأن الأشقح والشقحاء هو الأبيض بياضاً مشرباً بحمرة.

وكان لأسرتكم شأن في بريدة إذ كان فيهم أثرياء وأناس لهم ذكر وصيت حسن، ولكن ذلك قل في الأزمنة الأخيرة هناك، (وتلك الأيام نداولها بين الناس)

هذه هي المعلومات التي في ذهني وهي ليست موثقة بما ذكرته لكم، وأرجو أن أتمكن من إمدادكم بمزيد من المعلومات لأسرتكم في المستقبل إذا رجعت إلى أوراقي الموجودة في القصيم.

والله يحفظكم ويرعاكم..

أخوك المخلص

محمد بن ناصر العبودي

ثم تلقيت كتاباً من الأستاذ خالد بن عبدالعزيز الشقحا فيه رأي مخالف لرأيي وهو أن (الشقحا) الذي قلت إنه من المنصور هو من الشقحا الذين نعرفهم الذين هم من الحمود، وإنما منصور اسم لوالده أو أحد أجداده.

ويقول بعد الديباجة:

ذكرت بردكم الكريم في الرسالة الموجهة إلى الكاتب الأستاذ/ محمد بن منصور الشقحاء والمؤرخة في ربيع الثاني ١٤١٢هـ بخصوص أسرة المنصور (الممخي) التي منها الكاتب وملخصه "إنهم ليس لهم علاقة بأسرة الشقحاء وينتمون إلى أسرة المنصور في المجمعة".

ولذلك أردت أنا كاتب هذه الأسطر أن أوضح نسب أسرة المنصور (الممخي) وسبب التسمية بالممخي التي منها الكاتب وهو كالتالي:

أسرة الشحقاء يرجعون إلى جدهم محمد بن منصور بن حمود بن محمد الحتيرشي، محمد أنجب ثلاثة أولاد هم منصور وعلي وعبدالرحمن، ومنصور بن محمد أنجب ولدين هم محمد (جد كاتب هذه الرسالة) وصالح (المعني بالكلام) صالح أنجب ولد واحد هو منصور الذي أنجب ولدين هم صالح (ولد منصور بن صالح "القائد") ومحمد (الملقب بالممخي)، محمد الممخي أنجب منصور (أمير الشعبين) وعبدالله (والد شاكر) وصالح (على قيد الحياة ويسكن

الرياض ويبلغ من العمر ٧٣ عام) وعبدالله وصالح أبناء محمد (الممخي) حملوا اسم المنصور، أما منصور بن محمد (الممخي) فحمل لقب الشقحاء.

فمحمد الملقب بالشقحاء له وصية يرجع تاريخها إلى ١٢٦١هـ وتوجد وثائق عديدة لمنصور ولد محمد (الملقب بالشقحاء) وأخويه علي وعبدالرحمن منها وثيقة توكيل علي بن محمد أخيه منصور بن محمد على وقف أبيهماوهي مؤرخة في ١٢٩١هـ ووثيقة إقرار أخته سلمى بنت محمد (الملقب بالشقحاء) ومنيرة بنت إبراهيم بن حمود زوجة عبدالرحمن بأنه يعطيهم من وقف أبيهم وهي مؤرخة في غرة شبعان سنة ١٢٩١هـ، ووثيقة دين حمد الغاشم على أخيهما عبدالرحمن وهي مؤرخة في ١٣٠٣هـ من هذا نستنتج أن الشقحاء توفي قبل عام ١٢٩١هـ ومن وثيقة محمد بن منصور (جد كاتب الرسالة) وأخيه صالح (الذي من سلالته الممخي ومنصور (القائد)) والتي تقضي بتنازلهما عن ريع وقف جدهم لصالح خالهم منصور بن محمد بن حمود مدة حياته والمؤرخة في ١٦ جماد ١٣١٧هـ نستنتج أن محمد وصالح أحفاد محمد بن حمود الملقب بالشقحاء، حيث أن الشقحاء توفي قبل ١٢٩١هـ والوثيقة في ١٣١٧هـ فمحمد أخ صالح هو محمد حفيده، وليس محمد (الملقب بالشقحاء) فيكون صالح بن منصور حفيد محمد (الملقب بالشقحاء) وليس أخ له.

أما سبب تسمية محمد بن منصور بن صالح الشقحاء بالممخي فيرجع إلى أنه في إحدى رحلاته وهو خارج من الكويت متجهاً إلى نجد خرج عليه بعض قطاع الطرق (يسمون بالعامية "الحنشل") فقاتلهم، حيث كان ماهراً في استخدام السلاح، وقتل منهم ثلاثة وأصيب في فوق كعب رجله اليسرى من الجهة اليمنى برصاصة فبدأ الجرح يتآكل وهو في الطريق إلى بريدة وبعد شفائه أصبح مكان الجرح "ممخي" (أي فيه فراغ) فلقب بهذا اللقب "الممخي" وأصبح أولاده إلى وقت قريب يعرفون بهذا اللقب.

أقول أنا مؤلف الكتاب:

كنت ظننت قبل ذلك على ضوء ما سمعته من بعض الناس أن المنصور أهل بريدة الذين منهم (الشقحاء) هؤلاء هم من (المنصور) أهل المجمعة جاءوا إلى بريدة في وقت مبكر، وكان هذا- بناء أيضاً- على إفادة من شخص من (المنصور) أهل بريدة الذين جاءوا إليها من المجمعة.

ثم تبين لي بعد ذلك أن هذا القول ليس عليه دليل.

وأكثر من سعى إلى إيضاح ذلك الأستاذ خالد بن عبدالعزيز الشقحا من أهل بريدة الذين نعرف أنه من الشقحا المعروفين لدينا بهذا الاسم، لا اسم لهم غيره، وهم الذين ذكرتهم قبل هذه، فحضر إليَّ في الرياض ثم كتب إليَّ كتاباً مؤرخاً في ١٤٢٠/٢/٢٠هـ يقول: المنصور الذين ذكرت منهم منصور بن صالح الشقحا وابن عمه منصور بن محمد الشقحا يرجعون إلى أسرة (الحمود) التي ترجع إليها أسرة الشقحا الذين هو منهم، وأنه لا علاقة لهم بالمنصور أهل المجمعة.

أقول: تبين لي أن كلامه صحيح من ناحية كونهم لا علاقة لهم بالمنصور أهل المجمعة، أما من كونهم من أسرة الحمود الكبيرة التي ينتمي إليها (الحمود) أهل بريدة والأسر الأخرى العديدة في عنيزة الذين كانوا يعرفون في عنيزة باسم (ابن حمود) ثم صاروا يعرفون بالحمود، فإن ذلك لم يتضح لي صحته ولذلك كتبت اسم (الشقحا) لأسرتين، وليس لأسرة واحدة، والله أعلم.

وأخيراً وجدت اسم (منصور الصالح الشقحا) في ورقتين رسميتين لأنهما يتضمنان إثبات شهادة لأناس آخرين، الأولى صادرة في صك شرعي من المحكمة المستعجلة الثانية في مكة المكرمة في ٩ رجب من عام ١٣٥٠هـ.

والثانية من قاضي الطائف قبل هذا التاريخ بقليل، وهو ٤١ جمادى الثانية سنة ١٣٥٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

بالمحكمة المستعجلة الثانية بدار الامارة بمكة المكرمة حضر للإدارة واثبات محمد المساوي الظاهري وصالح العمر
التركي يشهدا الإدارة المعتبرة شرعا قائلين انشهد أن علي الصالح أبا الخيل قد حول
فهد العبدالله العليط على عبدالله بن سليمان العيسى بعشرة جنيهات انكليزي وكالا قبل
التحويل وبعدما جرى التحويل تحرر إلى مرتبة الشيخ عبدالله العامودي بأخذ شهادة
منصور الصالح الشقحا [illegible] الوارد بتاريخ [illegible] بأنه قد اخذ شهادته
المتضمنة أن [illegible] ويشهد أن عبدالله السليمان العيسى
أحق فهد بن عبدالله [illegible] عشر جنيهات انكليزي وهذا مدة استقامتنا
بعمان سلمها بن كان [illegible] بحضورنا ولتعلم بصحة ما ذكر أعلاه
جرى التصديق الشرعي تحريرا في اليوم التاسع من رجب عام الخمسين
بعد ثلاثمائة وألف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

قاضي المحكمة المستعجلة الثانية بمكة

حضر سعود بن محمد بن سعود بن عيسى وشهد بقوله أشهد أن منصور الصالح الشقحا أشهدني
بأنه يشهد أن عبدالله بن سليمان العيسى سلم لفهد العليط في دكانه بعمان عشرة
جنيهات انكليزي العائده لعلي الصالح ابا الخيل بموجب الوكالة التي بيده من علي الصالح ابا الخيل
قال ذلك وأملاه عبدالله بن حسين بن ابراهيم وكتبه عبدالله بن عبدالرحمن وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١٦ جمادى الثاني [illegible] قاضي الطائف

الشَّقَيْر:

أسرة صغيرة متفرعون من أسرة (آل أبوعليان) الكبيرة.

منهم **عبدالله بن محمد الشقير** كان يبيع العلف بمحراب مسجد ابن خضير ثم صار فلاحاً في العكيرشة.

وكان لأسرة الشقير نخل مزدهر في غرب بريدة ملاصقاً لها اسمه (الشقيري) منسوباً إليهم وكان أشهر حائط نخل وأغلاه بالنسبة للفلاحين من حيث قربه من مدينة بريدة والقرب من المدينة أساسي للفلاحين لأنهم يأخذون السماد منها بلا مسافة طويلة، ويبيعون ما تنتجه فيها بلا تعب.

جاء ذكر (شقير) من دون أن يذكر اسم والده ولا لقب الأسرة اعتماداً على أن هذا يفهم من اسم الشخص وأكاد أجزم أن شقير هذا من هذه الأسرة الذين هم من آل أبو عليان، شاهداً في وثيقة مداينة مؤرخة في شهر جمادى الثانية من عام ١٢٤٦هـ.

والمداينة بين رشيد الدهش وبين محمد الربدي، والدين أربعمائة صاع حب نقي أي قمح سالم من الشوائب، وهو مؤجل الأداء يحل أجله في شهر ذي القعدة من عام ١٢٤٦هـ وأيضاً ثلثمائة وخمسون وزنة تمر.

والشاهد على ذلك (شقير) والكاتب عبدالرحمن بن سويلم.

وربما كان شقير هذا من الأشرة الأخرى التي ذكرتها بعد هذا.

وجاء ذكر بستان (الشقيري) في وثيقة مؤرخة في ١٣ من جمادى الأولى عام ١٢٥٦ بخط سليمان بن سيف، وأن غانم العبدالله من أسرة (الغانم) الشهيرة من آل أبو عليان باع على عبدالعزيز آل محمد من آل أبي عليان أيضاً، وهو الذي تولى إمارة بريدة عدة مرات وسبق ذكره في الجزء الأول نصيبه من عصب حجيلان من بستان الشقيري.

ومن المعلوم أن وفاة حجيلان وهو ابن حمد أمير القصيم كانت في سنة ١٢٣٤هـ.

[illegible]

الموجب لتحريره والباعث لسطره هو انه حضر عندي انا الفقير لله

العاقل الرشيد غانم العبو... وحضر لحضوره عبد العزيز الـ...

آل غانم المذكور في حال الجواز الاقرار منه شرعا بانه باع على عبد

العزيز المذكور نصيبه من عصب [illegible] من بستان [illegible]

وهن ثمان نخلات وربع نخله وحقهن من الارض وجميع مرا

فقهن من بئر وغيره وهن معروفات عند البايع والمشتري

معرفة تامه تغني عن تحديدهن بثمن معلوم قدره وعد

ده ستين ريال فرانسه اقر غانم بانه بلغه بالتمام وصدقه

عبد العزيز بذلك وجرت بينهما اركان البيع الايجاب والقبو

وشروطه من الرضا والتسلم والرؤية والقدرة على التسليم وذلك

بشهادة من المسلمين منهم محمد العدوان ومحمد الجار الله واحمد

العبد الله آل حميده ومزيد الحسين وشهد به كاتبه سليمان

ابن سعد... لثلاثة عشر من جماد الاول سنة ست وخمسين

بعد المايتين والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الشقير:

على لفظ سابقه:

أسرة أخرى من أهل حويلان متفرعة من أسرة الحميدان أهل خب العريمضي الذين هم متفرعون من أسرة (الربيش) الكبيرة يرجعون مثلهم إلى قبيلة (الرولة) من عنزة.

كتب إليَّ الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الشقير ما يلي بعد الديباجة:

أشكر لكم يا معالي الشيخ جهودكم المباركة سواء كانت الجغرافية أو التاريخية أو الدينية، وهذا ليس بغريب على معاليكم حيث إن معاليكم من أسرة مباركة معروفة بالعلم والعلماء والدعاة لاسيما وأن معاليكم نشأ في هذه المدينة (بريدة) المباركة المعروفة بأحوال ساكنيها وعراقة أنسابهم، وحيث ورد السؤال لي من طرف أحد مجالسيكم ومحبيكم عن الأسرة الكريمة أسرة (الشقير).

فأسرة الشقير نشأت في (حويلان) ولا يزال يوجد في الخب قليب باسم (شقير) وحائط ومزرعة شقير.

وشقير المذكور هو: شقير بن عثمان بن عبدالله بن حميدان بن عبدالكريم بن حميدان بن عبدالله، وقد أرفقت لمعاليكم وثيقة مبايعة في عام١٣١٧هـ منقولة من خط الشيخ/ محمد العبدالله بن سليم قام بنسخها فضيلة الشيخ إبراهيم العبيد رحمه الله.

مما يشار إليه أن أسرة الشقير من سلالة الحميدان الذين يسكنون في خب العريمضي حسب المعلومات لدي أن أسرة الشقير والحميدان يلتقون بأسرة (الربيش) في الجد عبدالله المذكور في آخر نسب شقير حيث إن لعبدالله إثنان من الأبناء حميدان المذكور ومبارك، والربيش يعودون لمبارك، وقد تسمى أبناء مبارك باسم الفخذ الذي ننتسب جميعاً إليه وهو فخذ (الربشان) من القعاقعة من الرولة والحميدان والشقير انتسبوا لآبائهم شقير وحميدان.

ولا يخفى عليكم أن الأسرة عموماً سواء أبناء شقير أو حميدان أو مبارك (الربيش) تعتبر من الأسر المتحضرة من القدم ولها أملاك قائمة ومعروفة، والذي يغلب على عائلة الشقير أنها نزحت من القدم إلى مدينة الرياض بعد فتح مدينة الرياض واستقرت في الرياض ولا يزالون، منهم أبناء سليمان بن عبدالله بن منصور بن شقير وأبناء محمد بن عبدالله بن شقير.

غفر الله للأموات ورزق الأحياء من واسع فضله وسعة مغفرته إنه جواد كريم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كبير الموجهين في القوات الجوية

إمام وخطيب جامع ابن سليم في الرياض

ورئيس شركة مراسيم الأرض للاستثمار العقاري

عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله بن منصور الشقير

انتهى.

وهذا تكرار لصورة الوثيقة التي ورد فيها اسم (شقير) شاهداً ولكنه مجرد من الصفة أو حتى الاسم الثلاثي الذي يمكن أن يعرف به وقد كررت ذكرها هنا استكمالاً للموضوع، ولكوني لم أتأكد من (شقير) المذكور فيها.

ورأيت اسم منصور الشقير في ورقة مداينة بينه وبين محمد بن رشيد الحميضي.

والدين فيها أربعة وعشرون ريالاً فرانسه يحل أجلهن دخول محرم مبتدأ سنة ١٣٠٧هـ وأرهنه في ذلك البكرة الملحا والبقرة الحمرا.

والشاهد فيها إبراهيم العلي القفاري وكاتبها الشيخ عبدالعزيز الصعب التويجري في عام ١٣٠٦هـ.



الشْقَيْران:

على لفظ الشقران مُصَغَّراً.

من أهل خب البريدي.

أسرة صغيرة أبناء عم للحميد بترقيق الميم الذين منهم المشايخ كالشيخ عبدالله بن سليمان الحميد، قاضي منطقة جيزان سابقاً.

يقولون: إن جدهم شقيران هو ابن عم حميد وقيل: إنه أخوه، جاءوا من أشيقر.

أكبرهم سناً **ذياب بن محمد بن علي بن شقيران** سنه الآن– ١٤١٠هـ ٨٠ سنة، ثم عرفت أنه لا يزال حياً في تاريخه ١٤٢٨هـ وعمره الآن ١٠٣ سنوات وهو سليم التفكير، وتزوج وعمره ٩٠ سنة ولم يولد له منها أولاد.

منهم **علي بن حمد الشقيران** كان من معلمي البناء بالطين.

موجود الآن ١٤٢٨هـ وعمره ٨٢ سنة وهو عضو في هيئة النظر المعتمدة من المحكمة رغم سنه، قد أمضى في هذه الوظيفة نحواً من عشرين سنة حتى الآن.

ومنهم الشيخ **صالح بن سليمان بن علي بن محمد الشقيران** كان مدرساً وطالب علم نشط وتوفي عام ١٤٢٠هـ.

رثاه الأستاذ صالح بن سليمان المقيطيب بمرثية مطولة، قال:

هذه أبيات قلتها تأبيناً للشيخ الغالي صالح بن سليمان الشقيران الذي وافته مينته غروب شمس يوم الخميس الموافق خمسة عشر من شهر رمضان المبارك من عام ألفٍ وأربعمائة وعشرين، وكان لوفاته وفراقه أثر في نفسي ونفوس محبيه، وقد حاولت أن أقدم هذه الأبيات في وقتها لتزامن انتقاله من الدنيا، ولكني لم أستطع كلما بدأت وتصورت محاسنه غلبني البكاء وأسكتني ألم

الفراق وحاولت التغلب على نفسي فألزمتها الصبر لأقدم ما أستطيع اعترافاً بالفضل لأهله فإليك الأبيات من قائلها صالح المقيطيب في ١/١٠/١٤٢٠هـ:

رضـينا بـك اللهـم ربَّـاً وخالقـاً	رضينا برب عـن يقـين عبـدناه
له الحمد في الأولى له الحمد آخـراً	عليم بفعل العبد لـو كـان أخفـاه
فسبحان رب قدر الـرزق للـورى	كما قدر الآجال والخلـق أحـصاه
قضى الله أن يسترجع الخلـق كلهـم	كذا يبعث المخلوق كالبـدء سـوَّاه
لنا عـودة بعـد الحيـاة وموقـف	لكل كتابٌ حاضـر سـوف يعطـاه
به ما عملنـا فـي الحيـاة مسجل	فيـا رب ربحنـا إذا مـا وزنـاه
طوى الموت أقواماً وأفنى ديـارهم	فكم أمـرٍ نـاهٍ ومـا هـدَّ مبنـاه
مآل الفتى موت متـى حـان وقتـه	وما بعد هذا المـوت ربـي تـولاه
فليست لنـا الـدنيا مقـراً ومنـزلاً	ولكـن كظـلٍ زال لمـا نزلنـاه
يعيش الفتى ما دام في العمر مهلـة	وأرزاقه تجري كذا الـسهم أخطـاه
وحتى إذا ما اسـتنفد العمـر جـاءه	رسول لقبض الروح والقبـرُ حيـاه
فهل يستطيع الجـاهُ تـأخيرَ لحظـة	كذا المال لو يجـدي لكنـا بـذلناه
وكنـا بـذلنا للـشقيران شـيخنا	ولكـنَّ هـذا مـستحيل علمنـاه
ففي نصف شهر الصوم حانت وفاته	قبيل غروب الشمس ربـي توفـاه
وقد فـارق الـدنيا وحيـداً لقبـره	فيا رب فاقبل ما لـه قـد دعونـاه
عزائـي إلـى آل الـشقيران كلهـم	بـشيخ لنـا بـالأمس كنـا فقـدناه
بكينا أباً قـد عـاش للخيـر منبعـاً	وقد فارق الـدنيا وللعلـم مـسعاه
بكى الأهل والجيران يـوم رحيلـه	ويبكيه من ضمن الأهالي مـصلاه
له بقعة خلـف الإمـام وقـد بكـت	فِراقاً كما حـنَّ الطريـق لممـشاه
كذا مصحف يتلـو بـه كـل وقتـه	ولم يدعُ داعـي الخيـر إلا ولبـاه
وكـم ختمـةٍ لله يرجـو ثوابهـا	غداً صاحب القرآن في القبر يلقـاه
وكم ركعةٍ بعـد الـشروق وسـجدةٍ	يؤدي وعنـد الله يومـاً سيُقـضاه
وكم صام شهراً كابد الجوع والظمـا	وكم قـام ليـل الـصوم لله ناجـاه

وكم سار نحو البيت حجاً وعمرة ... يلبي لمن في الناس بالحج ناداه

وممشاه في الدنيا رويداً لسانه ... عفيف يقول الحق والزور يأباه

عفيف نقي العرض قد زانه التقى ... علامات وجه الخير تبدو بسيماه

سجاياه فيها للقلوب محبة ... وتحلو إذا مرت على الناس ذكراه

على الأرض هوناً إن مشى في طريقه ... ولم تخط يوماً قطُّ للسوء رجلاه

كما غض طرفاً طأطأ الرأس ماشياً ... فما أبصرت ما حَذر الشرع عيناه

وقد كان في الدنيا إلى الخير مصغياً ... ولم تستمع يوماً إلى اللغو أذْناه

ونفس بفعل الخير لو جاء سائل ... لجادت ولم تبخل وذو الخير يجزاه

وقد لازم الأشياخ للعلم طالباً ... تأسى بهم علماً وطابت سجاياه

كما نال علماً نافعاً كان فضله ... كبيراً له فهم إذا ما سألناه

وفي خدمة التعليم أفنى شبابه ... بجد وإخلاص بهذا عرفناه

تلاميذه أضحوا شيوخاً كمثله ... لهم من صفات الشيخ ما قد لمسناه

إذا ما صحبت المرة أدركت فضله ... فللشيخ قلب طاهر قد سبرناه

فقدنا أباً شيخاً كريماً نُعزه ... ولن يستطيعَ القلب إن شاء ينساه

سيبقى بهذا الفضل حياً بذكره ... يموت الفتى والذكر في الناس أحياه

فبشراكم آل الشقيران إذ بدا ... من الناس ذكر طيب قد سمعناه

يعبِّر عن هذا حشود تدافعت ... على وضعه في القبر لما وصلناه

وظلوا على حاف الضريح وودعوا ... فقيداً وفاض الدمع لما دفناه

ألا إنما الناس الشهود على الورى ... شهدنا له بالخير لما وجدناه

به يستحق الخير إذ جاء نصه ... صريحاً عن المعصوم كنا قرأناه

فصبراً على ما قدر الله تغنموا ... وقولوا عسى أن يكرم الله مثواه

ويا رب عند العرض خفف حسابه ... ويا رب فليأخذْ كتاباً بيمناه

إلهي وأمطر قبرَه وابلَ الرضا ... وعطره بالغفران آمين ربَّاه

فقد صار بيت الله في الأرض مسكنا ... يناجي به رباً سميعاً لنجواه

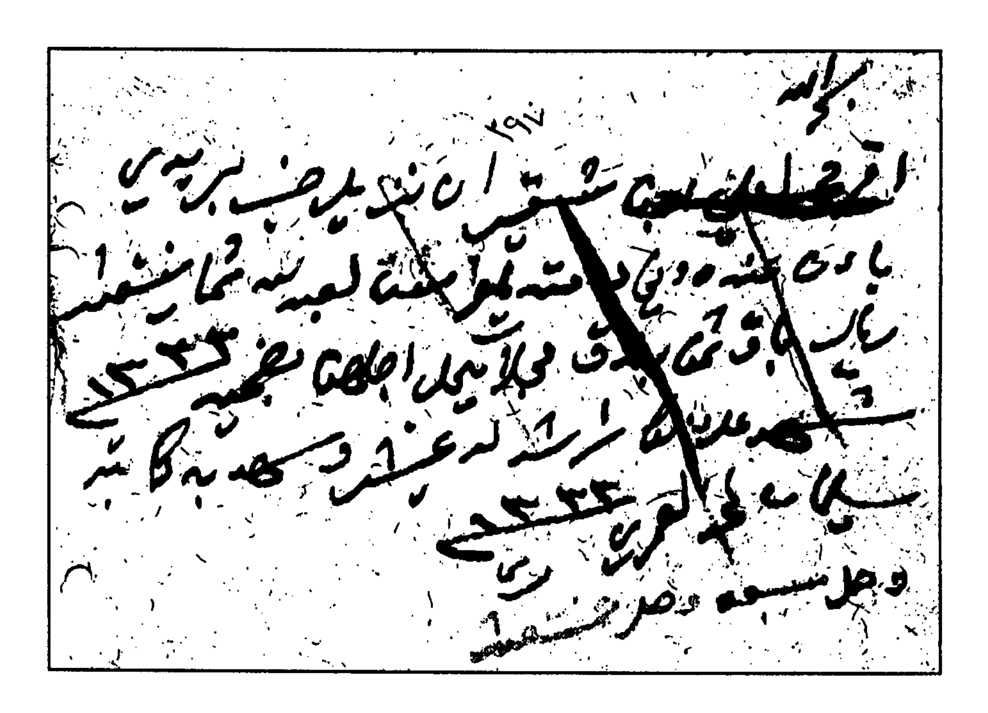
له مطلب عالٍ من الله يرتجي ... فيا رب فامنح شيخنا ما ترجاه

فما خاب من يــدعو كريمــاً فإنــه ... سيعطى عطاءً فوق ما قــد طلبنــاه
فيا رب فاجعل قبره منــزل الرضــا ... وضاعف له أجراً لتحـسين مــأواه
وكرمه واجعل جنــة الخلــد منــزلاً ... لشيخ عــن الــدنيا بعيــداً رأينــاه
وصلوا على من جاء بالخير هاديــاً ... رسولٍ من الأقصى إلى الله مــسراه

ومنهم **فهد بن سليمان بن صالح الشقيران** عمل بوزارة الشئون الإسلامية، وله كتابات ثقافية وفكرية في الصحف.

وجدنا اسم محمد بن علي بن شقيران نزيل خب البريدي في مداينة بينه (مستدين) وبين موسى العبدالله (العضيب) وهو الدائن مؤرخة في عام ١٣٣٣هـ ويحل الدين فيها بالضحية وهو شهر ذي الحجة عام ١٣٣٣هـ والشاهد فيها راشد الدغيثر وهو تاجر معروف.

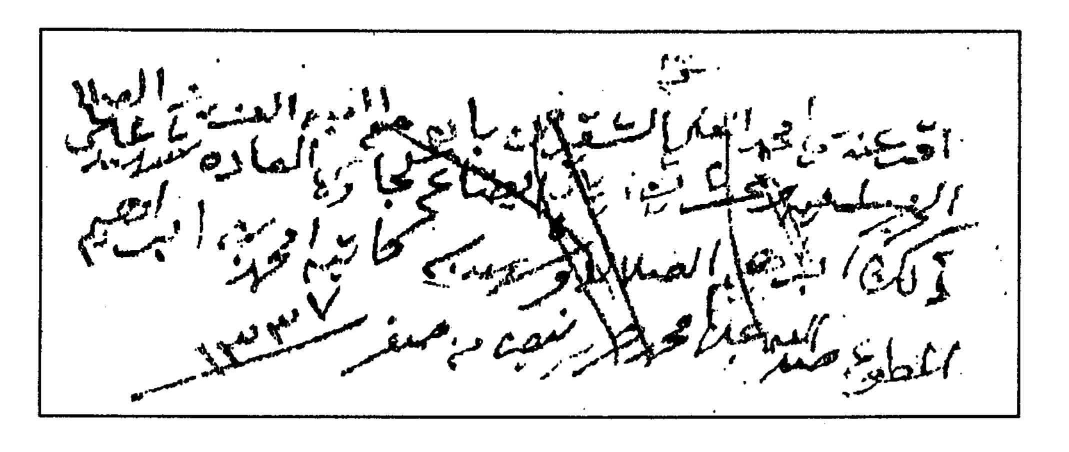
أما الكاتب فإنه سليمان بن محمد العمري والد الشيخ صالح بن سليمان العمري وجد (الدكاتره) الآن في الجامعات من العمريين.



ووثيقة أخرى متعلقة بمحمد بن علي الشقيران أيضاً، وهي مؤرخة في النصف من شهر صفر بمعنى يوم ١٥ منه سنة ١٣٣٧هـ وتتضمن إقرار محمد بن علي الشقيران بأن معه لعبدالعزيز الخراز وهو من أسرة الخراز أهل خب البريدي مائة وعشرين ريالاً (بضاعة).

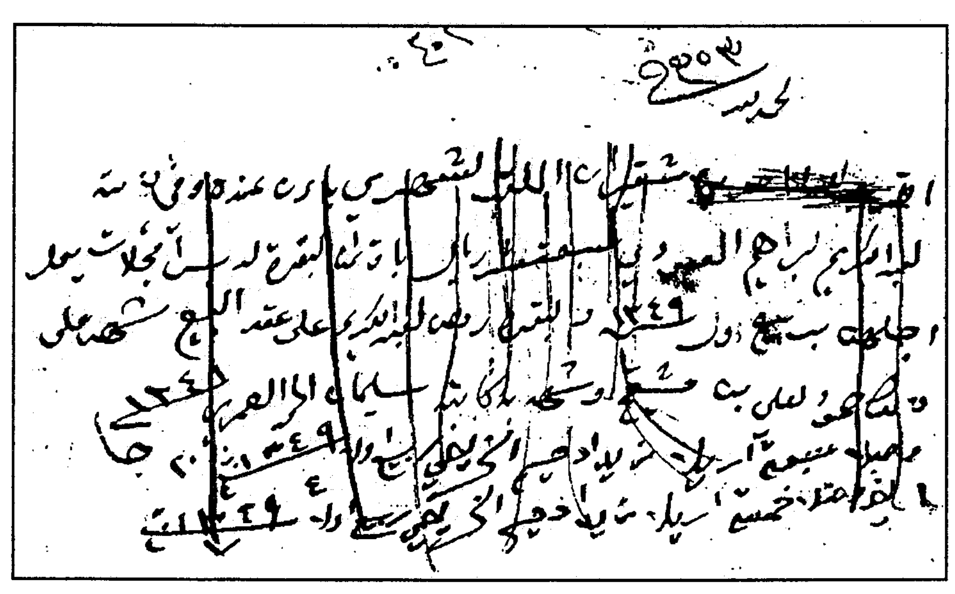
والبضاعة أشبه ما تكون بشركة المضاربة، بمعنى أن الذي يأخذ البضاعة وهو هنا محمد بن علي الشقيران يعمل في تنميتها واستثمارها، ويكون الربح الذي يحصل منها بينه وبين صاحبها الذي أعطاه إياها حسب ما يتفقان عليه، والغالب أن يكون بينهما مناصفة.

وهي بخط محمد بن إبراهيم المطوع.



وهذه ورقة مداينة بين عبدالله الناصر بن شقيران وبين عبدالكريم الإبراهيم بن عبود (العبودي).

والدين أربعة وعشرون ريالاً فرانسه ثمن للبقرة الدبساء، وهي التي لونها لون الدبس بمعنى حمراء غامقة وهي بخط تركي بن إبراهيم الشاوي كتبها في ٢٧ من شوال سنة ١٣٤٥هـ.



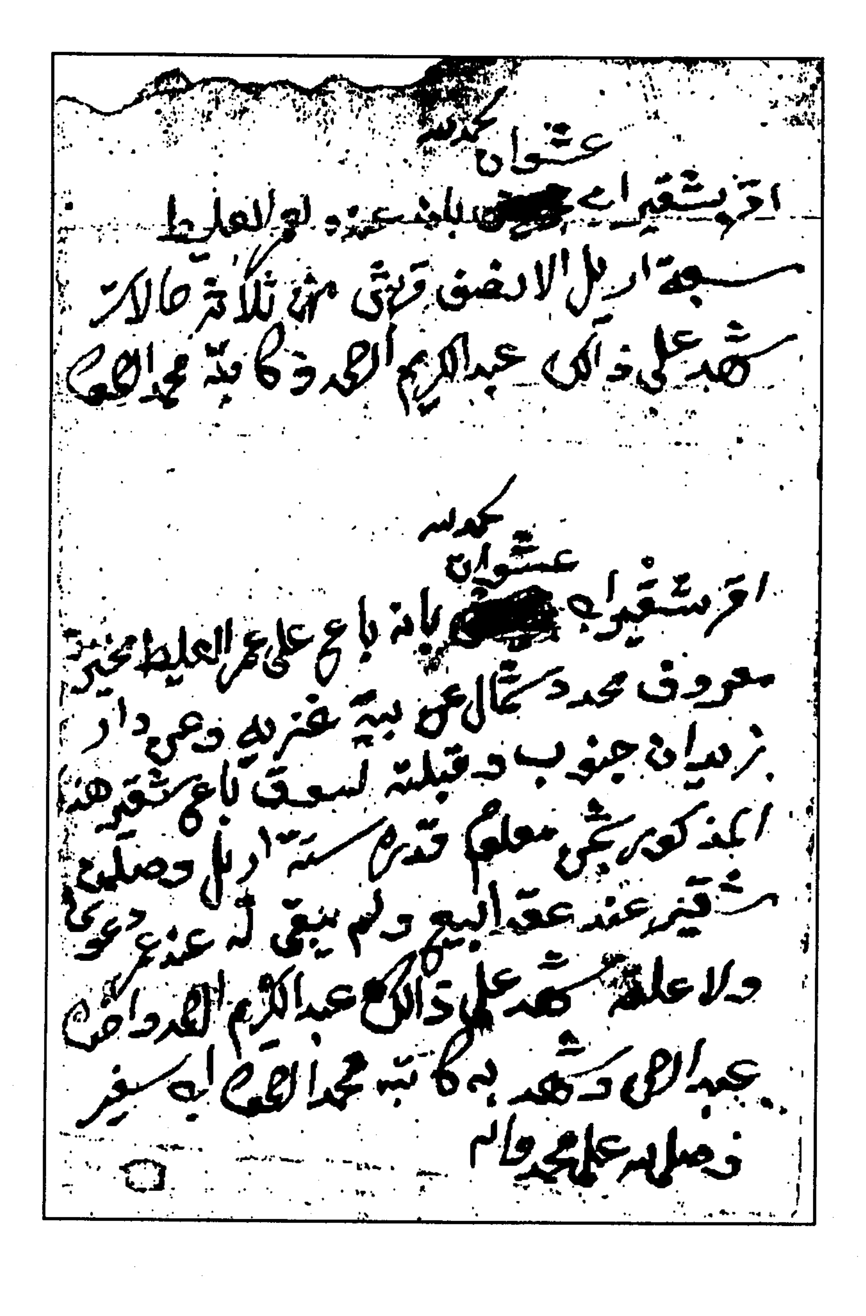
عثرت على وثيقة فيها ذكر شقير بن عشوان، ولا أدري أهو من هذه الأسرة أم من غيرها، والاحتمال الأقرب أن يكون منها، وهي مبايعة بين شقير بن عشوان (بائع) وعمر العليط (مشتر) والمبيع مخيزن- تصغير مخزن وهو الدكان الصغير والمخيزن معروف محدد شمالاً عن بيت غزية وجنوباً عن دار زيدان وقبلة السوق.

والمراد بالسوق هنا الزقاق وليس سوق البيع والشراء.

والثمن ستة أريل.

والشاهد عبدالكريم آل حمد وأخوه عبدالرحمن، والأغلب أنهما من أسرة العليط.

والكاتب محمد بن حمود السفَيِّر وهو من أسرة معروفة حتى الآن قديمة السكنى في بريدة، ولم يذكر تاريخ الوثيقة ولكن المشتري عمر العليط معروف لنا ومعروف وقته وحتى وفاته ستأتي الإشارة إليها عند ما ننقل وصيته في حرف العين بإذن الله.



الحمد لله

عشوان

اقر شقيراء [illegible] بانه [illegible] العليط

سجه اريل الا نصف [illegible] ثلاثة [illegible]

شهد على ذلك عبدالكريم الحمد وكاتبه محمد [illegible]

الحمد لله

عشوان

اقر شقيراء [illegible] بانه باع على عمر العليط نخيل

معروف محدد شمال عن بيت غزيه وعن دار

زيدان جنوب وقبلة لسعق باع شقيرا هذا

المذكور بشي معلوم تقدره ستة اريل وصلحه

شقير عند عقد البيع ولم يبقى له عند عمر دعوى

ولا علقه شهد على ذلك عبدالكريم الحمد

عبدالرحمن وشهد به كاتبه محمد [illegible]

وصلى الله على محمد وآله

وفي ختام الحديث عن الشقيران هؤلاء ننقل شهادتين لأناس منهم الأولى منهما بخط الشيخ القاضي علي بن سالم المحمد.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي محمد العثمان ابن شقيران بلفظ الشهاده المعتبره شرعاً بان
الجدار الشرقي الموجود بانه [illegible] وان العريش [illegible] الى الجدار [illegible]
الى هذا المذكور [illegible] المعروف وكتبه من امره علي بن سالم [illegible] وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي احمد العلي ابن شقيران ان جدار العريش و قبلة ما وجدنا [illegible]
[illegible] وهو الجدار الذي شرقي اثلا العريش وكتب شهادته من امره
١٢٧٤ محمد ابراهيم الحميد [illegible] من امره عبدالرحمن [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
حرر في ربيع اول

الشُّكْر:

على لفظ الشُّكر لله تعالى.

أسرة صغيرة ورد اسم أحد أفرادها واسمه ناصر الشكر في وثيقة مؤرخة في عام ١٣١٢هـ وهي مداينة بين علي العبدالعزيز السالم من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة وبين عبدالله الحمود التلال والدين ٢٢ ريالاً وتسعين وزنة تمر وستة وثمانون صاع حب أي قمح.

والشاهد فيها هو فهد العلي بن مرشد، فإذا كانت الشين في اسمه مكسورة فهو من المرشد الذين يرجع نسبهم إلى أبو عليان، وهذا هو الظاهر

أما إذا كانت مفتوحة فإنها أسرة أخرى سيأتي ذكرها في حرف الميم.

والكاتب إبراهيم الحمد بن حمد آل مضيان وهو كاتب معروف والكتبة في أسرة المضيان هذه عديدون.

وهذه صورة الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم
موجب ذلك بأنه تحاسب علي العبد العزيز بن سالم
وعبد الله المحمود الدلال فاقرا معا بان اخر ما في ذمة
عبد الله المحمود لعلي اثنين وعشرين اريال وتسعين و
زنه تمر وستة او ثمانين صاع حب وذلك اخر حساب
بينهما جا ذلك في العكيشيه شهد بذلك محمد العلي بن
مرشد وشهد به كاتبه ابراهيم الحمد بن حمد آل المضيان
وصل من عبد الله المحمود الدلال تسع وعشرين الا نصف
جابه ناصر الشكر [illegible] ناصر ثلاثه ارباع ١٣١١
[illegible] وصل مع ناصر الشكر سبع وعشرين صاع [illegible]
[illegible] ناصر ثلاثة ارباع ١٣١٢
اخر ما ذكر في ذمة عبد الله [illegible] اصواع وخمسة عشر وزنه
١٣٢٥
٨ محرم

الشّلاَش:

من أهل خب العوشز جنوب بريدة.

أصلهم من بقعاء لأنني وقفت على وثيقة مكتوبة في أول القرن الثالث عشر وفيها شهادة على مبايعة في خب العوشز لأحدهم وكان اسمه في الوثيقة (شلاش البقعاوي).

ثم انتقل أحدهم واسمه (شلاش الشلاش) من بريدة إلى حائل فبقي فيها فترة، ولد فيها له أبناء منهم زميلنا الأستاذ **عبدالله بن شلاش الشلاش** كان عمل معنا مدرساً في مدرسة بريدة (الفيصلية) لعدة سنوات، وهو يتكلم لهجة أهل حايل المعروفة، لا يخل بذلك لأنه ولد هناك ونشأ هناك حيث قضى طفولته وأول شبابه.

وقد عمل في سلك التدريس في بريدة، بل انتقل إلى بريدة انتقالاً كلياً، ومعه إخوانه، وأظن والدهم انتقل معهم أيضاً.

قلت له مرة ممازحاً: ما هذا الاسم لكم وما معناه يا أهل حائل؟ لأننا كنا نظن – قبل ذلك– أي قبل أن نتمعن في الأمور أنهم من أهل حائل القدماء الذين لم ينتقلوا منها إلى أية جهة أخرى، فقال: هذا الاسم أخذناه معنا من ديرتكم بريدة فنحن من أهل خبوب بريدة الجنوبية ولكن جدى أو قال والدي: ذهب إلى حايل ونشأنا هناك، وهذا صحيح.

ولكن الصحيح أيضاً أن أجدادهم كانوا جاءوا قبل ذلك بزمن من جهة حائل إلى بريدة فكأن ذلك العائد منهم إلى حايل عاد إلى الأصل ثم رجع مرة ثانية إلى بريدة.

أما اسم (شلاش) فإنني لم أعرف أنا ولم يعرف الأستاذ عبدالله الشلاش

آنذاك أنه اسم شائع عند البادية، ولكنني عرفت ذلك بسعة استعماله، وذكرته في كتاب (تكملة المعجم اللغوي في جزيرة العرب) ومن شواهده قول محمد بن دوخي من كبار عنزة:

دونك نسوق المال والخيل والجـيش　　وانْ لزّموا يا (شلاش) نرهن حدينا
إخوان عذرا ما بهم مـاكر كـديش　　يرجع معيـفٍ خاسـرٍ مـن يبينـا
يا (شلاش) ما نعطيك حمر الطـرابيش　　لو جمعـوا كـل العـساكر علينـا

اشتقاقه من (الشلشة) في العامية وهي الإسراع في إنجاز الشيء، وعدم التهاون به.

ثم اشتهر اسم (الشلاش) كثيراً في بريدة لأن أخاه الأستاذ سليمان بن شلاش الشلاش شغل وظيفة مدير التعليم في القصيم بعامة، وقد أدارها فأحسن الإدارة، وحمد أثره فيها، مع صعوبة إدارة التعليم آنذاك لأنها متعلقة بمدارس ثانوية ومتوسطة للبنين في أخطر مراحل حياتهم، ولاتساع عملها وكثرته.

إلا أنه رحمه الله أصيب بالمرض الذي اضطره إلى ترك العمل، ثم امتد به ولم ينجع فيه العلاج حتى توفي في شهر ذي الحجة عام١٤١٧هـ.

وقد رثاه زميله في المدرسة والعمل وهو كان سلفه في إدارة التعليم الأستاذ عبدالمحسن بن محمد التويجري- من تواجر المجمعة- بكلمة آثرت نقلها هنا لمعرفته به غير أنه ذكر اسمه سليمان بن عبدالله الشلاش، والصحيح أنه سليمان بن شلاش بن عبدالله بن شلاش، لأن زميلنا عبدالله الشلاش أخوه.

قال التويجري في عدد جريدة الجزيرة الذي صدر في يوم الجمعة ١٤١٧/١٢/٢٥هـ.

رحمك الله يا سليمان:

إن الموت حق، حقيقة لا مراء فيها، وأمر مسلم به لا محالة، وقد خُلق لحكمة إلاهية يعلمها سبحانه، ولعل من ضمنها أن يعمر هذا الكون، وتتوارث الأجيال فيه البقاء والنماء، وحتى لا تضيق الأرض بمن عليها من ناحية، وليختبرنا معشر الناس فيصير (منا الصالحون ومنا دون ذلك).

وصدق الله العظيم حيث قال: **(هو الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور).**

وما أسعد من ذكر بالخير، وكسب سمعة حسنة بعد وفاته على حد قول الشاعر:

والذكر للإنسان عمر ثان

وربما تكون هذه السيرة العطرة والسمعة الطيبة في الدنيا ارهاصاً لقبوله عند ربه، وحصوله على رضاه في الدار الآخرة وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل يقول في آخره ما معناه (إن الله إذا أحب عبداً وضع له القبول في الأرض).

وفقيدنا الزميل الكريم سليمان بن عبدالله الشلاش الذي خلفني في إدارة التعليم بالقصيم عام ١٣٨٠هـ عرفته- رحمه الله- رجلاً مخلصاً صادقاً إيجابياً في عمله، دقيقاً في أدائه له حسب الأنظمة والتعليمات المرعية، ينفذها بحذافيرها، لا يحيد عنها قيد أنمله، وعرفته- رحمه الله- رجلاً متديناً مستقيماً مبتعداً عن الفضول، قليل الاختلاط بالناس لفلسفة يؤمن بها، ونظرة خاصة أتصور أنه مقتنع بها، ولله في خلقه شؤون، أما عمله والواجبات المنوطة به فإنه قد يؤديها على خير وجه حسب اجتهاده ومرئياته.

وأذكر أنه- رحمه الله- أثناء الدراسة معنا بدار التوحيد بالطائف قبل نصف قرن تقريباً كان مدمن قراءة- إن صح التعبير- لا يقع بين يديه كتاب

إلا ويلتهمه التهاماً، ويقرأه من الألف إلى الياء، ولذلك كان له ركن أو زاوية في النادي الأدبي بالدار والذي كنا نقيمه كل أسبوع أو مرتين في الشهر – لست أدري– وأذكر أن الأخ الزميل الأستاذ عبدالله بن خميس كان رئيساً للنادي في تلك الفترة لأن عشقه الأدب والشعر منذ نعومة أظفاره، ولأنه يكبرنا بعقد من الزمن على أقل تقدير، متعنا الله وإياه بالصحة والعافية.

وكانت الزاوية المكلف بها الأستاذ الشلاش– رحمه الله– تعني بالكثير من العلوم والمعارف المفيدة والآراء الجيدة، والنظريات العميقة التي ينقلها عن المفكرين والمثقفين القدامى والمحدثين، ثم لا يفتأ بالتعليق عليها، واستجلاء بعض مراميها ومقاصدها، كان ركنه الثقافي شهياً وطلياً، كما لا نمل سماعه والاستمتاع بقطوفه اليانعة، وأزهاره الندية رغم طول نفسه، حيث كان يستغرق نصف ساعة أو أكثر.

ورغم أننا في ذلك الوقت صغاراً في السن نستغرب أن يكون الرجل مطلعاً إلى هذه الدرجة، وملماً بكثير من العلوم وسنه آنذاك لا يتعدى العشرين ربيعاً من عمره، ولست أدري هل سمحت له مشاغله وظروفه الحياتية بالدأب على المطالعة والقراءة والبحث والتحصيل طوال العقود التي تلت هذه المرحلة من عمره لأن صلتي به بعد ذلك تكاد تكون منقطعة لظروف الحياة العامة، فإن كان الأمر كذلك فإنه يعتبر في عداد المثقفين بلا مراء وإن كان– رحمه الله– متوارياً عن الأنظار بعيداً عن الأضواء لا يحبها ولا يرغب خوض غمارها لنظرة خاصة به كما أسلفت في مستهل هذه الكلمة، ويمكن أن يكون قد أدركه تواضع العلماء أو حساسية الأدباء وأصحاب الكلمة الرقيقة، فاختفى لا يلوي على شيء حتى أصيب في السنوات الأخيرة بشلل في رجليه أقعده فترة من الزمن عن المشي، ثم تضاعف الأمر معه حتى وردنا خبر مماته قبل أيام– رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وألهم آله وذويه الصبر والسلوان، وأنزل عليهم العزاء والسكينة، ويا حبذا لو أن أخاه

الزميل الفقيه عبدالله أمد الله في عمره أو أحد أبنائه أتحفنا ببعض المعلومات المهمة عنه وخاصة في مجال العلم والأدب، وختاماً لا يسعنا إلا أن نقول: الحمد لله على قضائه وقدره له ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، والله المستعان.(**إنا لله وإنا إليه راجعون**).

وترجم الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق للأستاذ سليمان بن شلاش على اعتباره من رجال التعليم، فقال:

سليمان بن شلاش بن عبدالله الشلاش (رحمه الله):

ولد الأستاذ سليمان الشلاش- رحمه الله- في مدينة حائل عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة، وبعد أن نشأ في مسقط رأسه انتقل إلى مدينة الطائف ودرس في دار التوحيد فيها المراحل الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وبعدها التحق بكلية الشريعة واللغة العربية في مكة المكرمة، وحصل منها على شهادة الليسانس في اللغة العربية عام ١٣٧٤هـ كما حصل على دبلوم في التربية من جامعة الأزهر في القاهرة عام ١٣٩١هـ.

ابتدأ الأستاذ سليمان- رحمه الله- حياته العملية عام ١٣٦٨هـ، حين عين إماماً لأحد مساجد الطائف، ولكنه ترك الإمامة حين انتقل إلى مكة المكرمة للدراسة الجامعية.

وبعد تخرجه من الكلية عين في منطقة جيزان، وكان ذلك في عام ١٣٧٤هـ فعمل فيها مدرس لغة عربية ومدير ثانوية ومدير تعليم، وفي عام ١٣٨٠هـ نقل مديراً للتعليم بمنطقة القصيم، وكان يتبع إدارة تعليم منطقة القصيم في ذلك الوقت كل من عنيزة والرس وباقي مدن وقرى وهجر المنطقة.

وفي عام ١٤٠١هـ عين خبير تعليم، ولكنه فضل البقاء في إدارة تعليم

القصيم، ثم عين مستشاراً بوزارة المعارف، وذلك عام ١٤٠٥هـ ولكن لظروفه الصحية طلب التقاعد في نفس السنة.

وهو من المساهمين في تأسيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في بريدة، ومن الأعضاء المؤسسين للنادي الأدبي ببريدة، له كتاب مطبوع عنوانه: "هذه حقائق أساسية في إعجاز القرآن"، وله مقالات عديدة في التربية والتعليم، وقد توفي – رحمه الله – يوم الثلاثاء الموافق ١٤١٧/١٢/١٥هـ.

هذه رسالة من الأستاذ سليمان الشلاش إلى المؤلف وبخطه:

حضرة المكرم الأستاذ الكبير محمد الناصر العبودي الموقر

تحية عاطرة بالتقدير والاحترام مليئة بالإجلال والإكبار أزفها لسيادتكم

وبعد: بمزيد السرور والاغتباط تلقيت رسالتكم الرقيقة المرسلة مع الأستاذ محمد شكري شاكراً لكم عواطفكم النبيلة وتقديراً لكم لهذا الشعور الفياض الذي يتدفق بالوفاء والتقدير أبقاكم الله

عزيزي الأستاذ: أرجو أنكم تتمتعون بالصحة والمسرة والغبطة والسعادة كما أرجو قبول تحياتي الطيبة واحترامي الفائق

والله يحفظكم ويرعاكم والسلام عليكم

المخلص

سليمان الشلاش

جيزان

١٣٩٦/٦/١٢

وذكر الأستاذ ناصر بن حمين (الشلاش) في كتابه: "معجم أنساب الأساعدة" موضحاً أنهم من الأساعدة من عتيبة، إلا أنه غلط في أول مجيئهم إلى بريدة، وذلك أمر طبيعي لا يلام عليه مثله، لأنه لا توجد قيودات ولا مراجع له فكان من بين ما قاله عن الشلاش مما يتعلق بأهل بريدة:

الشلاش:

في (بريدة)، من ذرية (شلاش بن عودة بن فاضل بن ملفي بن سبيتان بن راشد الرشدان الأسعدي)، وأصلهم من (بقعا) نزح جدهم (شلاش بن عودة) في آخر القرن الثالث عشر تقريباً إلى (خب العوشز) في القصيم، وانتقل أحفاده فيما بعد إلى (وجيعان) أحد خبوب (بريدة).

وقد أنجب (عودة بن فاضل) أبو شلاش أربعة من الأبناء هم:

- **شلاش بن عودة:** وذريته (الشلاش) في القصيم، ثم قال: شلاش بن عبدالله بن شلاش: وقد انتقل من (بريدة إلى (روضة المستجدة) في حائل فترة من الزمن، ثم انتقل أبناؤه إلى الرياض والقصيم وبقي بعضهم في حائل.
- **عبدالرحمن بن عبدالله بن شلاش:** وله ذرية، وبعضهم يسكن في مكانهم الأولى (وجيعان).
- **علي بن عبدالله بن شلاش:** وله ذرية(١).

أقول: قوله (وجيعان) هو خب الوجيعان بالتعريف، وهو واقع في جنوب بريدة وأولاد شلاش هذا هم الذين عرفناهم ومنهم زميلنا القديم عبدالله بن شلاش الشلاش.

أما قوله: بأن جدهم شلاش بن عودة نزح في آخر القرن الثالث عشر تقريباً إلى

(١) من (معجم أنساب الأساعدة لناصر بن حمين)، ص١٥٨.

(خب العوشز) في القصيم، فالصحيح هو تقديم قرن كامل أي أن جدهم شلاش جاء إلى بريدة في نهاية القرن الثاني عشر لا القرن الثالث عشر، وهو الذي عرف ب(شلاش البقعاوي) لأنه جاء إلى منطقة بريدة من بقعا قرب حايل.

والدليل على ذلك وثيقة قديمة مؤرخة في عام ١٢١٠هـ تذكره وتذكر نزوله في خب العوشز، ولا شك في أنها لم تذكر أول نزوله، لأنها تبين أنه كان قد اختلف مع جماعة على أرض في خب العوشز.

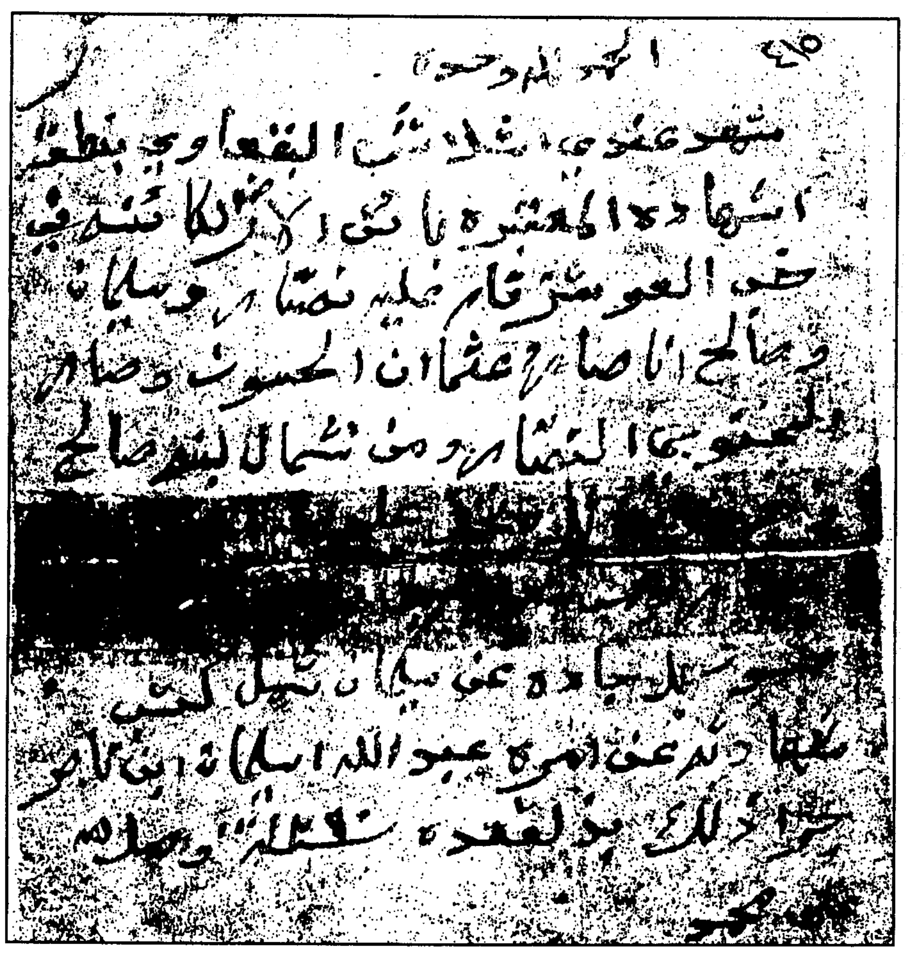
فهذه الوثيقة توضح حالة سابقة مرت عليها سنوات، ومع أن خطها رديء فإنها مهمة وهذا نصها:

"الحمد لله وحده

شهد عندي شلاش البقعاوي بنطقه الشهادة المعتبرة بأن الأرض الكائنة في خب العوشز قام عليه نصار وسليمان وصالح النصار وعثمان الحسون وصار الجنوبي لنصار ومن شمال لابنه صالح وخو الأثل على حياة... صار... الحسون بالجادة عن سليمان شمال، كتب شهادته عن أمره عبدالله السليمان بن ناصر جرى ذلك بذي القعدة ١٢١٠هـ وصلى الله على محمد".

ونلاحظ أن الذين ذكر شلاش البقعاوي أنهم قاموا عليه في الأرض التي في خب العوشز كلهم من آل أبو عليان من النصار والحسون وأنه اصطلح معهم على قسمة للأرض مذكورة ولكن بعض كلمات الوثيقة طمست بحيث لا تستطاع قراءتها، وأنه لم يذكر فيها شهود عدا كاتبها الذي لم نعرفه، إلاّ أن يكون من (الناصر) من أسرة آل سالم الكبيرة في بريدة، وأن (ناصر) هو اسم جده، وليس اسم أسرته، وليس ذلك متيقناً، والله أعلم.

وهذه صورة الوثيقة:



وإذا تجاوزنا هذه الوثيقة وتاريخها الواقع في عام ١٢١٠هـ وجدنا وثائق واضحة وصريحة بعد ذلك التاريخ بست وعشرين سنة تذكر (شلاش) وأنه صار فلاحاً له ملك يغل تمراً وغيره ويستدين به من التجار فيثقون به ويداينونه وهي وثائق عديدة منها: هذه الوثيقة التي تثبت ديناً في ذمة (شلاش) لعمر بن سليم يحل في عام ١٢٣٩هـ ومعنى ذلك أنها مكتوبة قبل هذا التاريخ بسنة على الأقل كما هي العادة عندهم في تأجيل الدين إلى سنة واحدة فتكون مكتوبة في عام ١٢٣٨هـ أما إذا كان الدين مؤجلاً لأكثر من سنة كأن يكون مؤجلاً لسنتين فإنها تكون مكتوبة في عام ١٢٣٧هـ.

وهي بخط سليمان بن سيف وهو كاتب مشهور مر ذكره أكثر من مرة، وسوف يتكرر في الوثائق اللاحقة.

وأول ما يلاحظ فيها أنه كان لشلاش عند كتابتها ملك معروف وهذا لا يتسنى إذا كان وصل لتوه من بقعا، إلاَّ إذا قلنا أنه أحضر معه نقوداً من هناك اشترى بها ملكاً أي نخلاً في بريدة فهذا بعيد أو شبيه بالمستحيل لما نعرفه من حالة الناس في تلك الأزمان وصعوبة المعيشة، فضلاً عن التجارة إضافة إلى أن معظم الذين كانوا يهجرون بلادهم مهاجرين إلى غيرها في غير أوقات الحروب والوقائع التي تلجيء إلى ذلك يفعلون ذلك بحثاً عن وسيلة أفضل للعيش.

ويزاد إلى ذلك بالنسبة إلى (شلاش) هذا أنه لو كان ثرياً ذا مال لما ذهب يحاول أن ينشئ ملكاً له في أرض ليس فيها ملك مُغِلٌ من نخيل ونحوها، تبين بعد ذلك أن هناك من يدعيها مع كونها مجرد أرض، ولاشترى نخلاً جاهزاً عاش منه كما كان يصنع الأثرياء من الفلاحين، وقليل ما هم.

وتقول الوثيقة:

"مضمونه أنه حضر عندي (شلاش) وأقر واعترف بأن عنده وفي ذمته لعمر بن سليم أحد عشر ريال وعريضه إلى الموسم، وأرهنه بذلك نصف نخله المعروف جذعه وفرعه وتوابعه من أرض وصبخة شهد على ذلك حسين بن شريم، وشهد به كاتبه سليمان بن سيف، يحل ذلك الدين في سنة تسع وثلاثين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

وهذه بخط سليمان بن سيف وتحتها بخط صالح بن سيف الذي هو كاتب الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم وهو معروف بجودة خطه: أيضاً لحق على (شلاش) خمسة أريل ثمن القعود يحل أجلهن طلوع صفر شهد على ذلك كاتبه صالح بن سيف، وأرهنه في ذلك: القعود وبقرته السوداء العودة وأبراه من جميع عيوبه وما نقل خفه.

وهذه الإضافة فيها طرافة الأول تاريخها بصفر ولم تذكر السنة، وذلك من باب الاكتفاء بكون السنة مذكورة في الكتابة التي فوقها وهي سنة ١٢٣٩هـ بدليل قوله في أولها: أيضاً لحق.

والثاني: كون القعود وهو الفتي أي الشاب من الإبل وغالباً ما يراد به الصغير من الجمال- جمع جمل- ثمنه خمسة ريالات فقط، مما يدل على قلة النقود عندهم وقوتها الشرائية في ذلك الزمن.

والثالث: الطرافة في أن (شلاش) أبرأ عمر بن سليم من جميع العيوب في القعود والبقرة السوداء العَوْدة بمعنى الكبيرة في السن وما نقل خفه، وهو خف البعير الذي هو قدمه الذي يطأ عليه، بمعنى ما نقل خفه: من كل عيوب يوجد فيه لأن البعير يتنقل على خفه.

وتحت هاتين الوثيقتين وثيقة ثالثة تتضمن مثلهما مداينة بين (شلاش): المستدين، وعمر بن سليم: الدائن، ولكن بمبلغ كبير وهو ثمانمائة صاع نقي حنطة ولقيمي، وأنه أرهنه بذلك جميع ما يملك من نخل وأرض وبعير وهايشه.

والهايشة: مفرد هايش، وجمعه: هوايش، وهي الحيوان كنا نسمع من الناس في أول عهدنا بالإدراك قولهم: فلان هايشة، أي حيوان لا يفهم في الأمور، يريدون أنه كالحيوان في الفهم.

وهي بخط سليمان بن سيف أيضاً.

وهذه صورة الوثائق الثلاث وكلها في ورقة واحدة:

ووثيقة أخرى تتعلق بالموضوع نفسه، ويحل الدين فيها أيضاً في عام ١٢٣٩هـ ولا يستغرب أن يكون الدين كله من عمر بن سليم وليس من غيره لأن عمر بن سليم كان قدرهن جميع ما يملك (شلاش) لذلك لا يستطيع غيره أن يداينه، وهذه قاعدة عامة معروفة عندهم في تلك العصور، ونحن نهتم هنا بالناحية التاريخية للأسر، أما الذين يهتمون بالنواحي الاجتماعية فأولئك يستطيعون أن يستفيدوا مما ذكرناه.

وتقول الوثيقة:

"أيضاً أقر شلاش بأن عنده وفي ذمته لعمر بن سليم ثلاثة وثلاثين ريالاً إلى الموسم ثمن عيش وتمر، وعمر على رهنه السابق، شهد على ذلك حسين بن شريم، وشهد به كاتبه سليمان بن سيف، يحل أجلهن بالموسم من سنة تسع وثلاثين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

وقد تكررت هنا وفي وثائق أخرى مر ذكرها لفظة (الموسم) التي كانت معروفة لبني قومنا واضحة في أذهانهم، وكنا نعرف مدلولها معرفة تامة، ولكن النشء الجديد من أبنائنا صار لا يعرفها، ويراد بها: موسم جداد النخل أي قطع عذوقه وأخذ تمرها.

وقد تعدت لفظة (الموسم) محيط الفلاحين فكانت معروفة للجميع كأن يقولوا: إن فلاناً قدم من البلدة الفلانية في الموسم يريدون وقت جداد النخل في الخريف وذلك في شهر أكتوبر في الأكثر.

وهناك وثيقة أخرى ذكر فيها (شلاش) ليست خاصة بالفلاحة وثمرة التمر أو العيش، وإنما هي مبايعة بين حمد آل عبدالله الضبيعي وشلاش ونصها:

"يعلم من يراه بأنه حضر عندي عمر بن سليم وحمد آل عبدالله الضبيعي واشترى حمد من شلاش قعود بثمانية أريل وهو رهن لعمر وأفضل حمد لعمر نصف الحيابيل: حيابيل شلاش وأطلق عمر رهن القعود لحمد، شهد على ذلك عبدالله الباحوث وعبدالله الرشودي وشهد به كاتبه سليمان بن سيف.

ولا ينقص هذه المبايعة إلاّ ذكر تاريخها ولكنها مكتوبة على صفحة من أوراق لعمر بن سليم فيها كتابة مؤرخة في عام١٢٣٨هـ وعمر بن سليم كثير المعاملة مما يظن أن الفراغ في دفتره لا يظل مدة طويلة، بل يكتب فيه بسرعة.

والكاتب نفسه هو سليمان بن سيف ونعتقد أن تاريخ الوثيقة هو في عام ١٢٣٩هـ.

وقد يسارع قائل يقول: إذا كانت المبايعة بين حمد الضبيعي وبين شلاش ما الذي يجعل لعمر بن سليم دخلاً فيها ولم لم يقتصر على المبائعين والشاهدين والكاتب؟

والجواب: أن ذلك لكون عمر كان قد رهن ذلك القعود وهو الفتي من الإبل على شلاش فلا يستطيع شلاش بيعه إلاّ بموافقة عمر وهو الذي يكنون عنه بقولهم (أطلق) له الرهن أي تنازل عن رهن القعود، وذلك التنازل معناه أنه يجوز لشلاش أن يبيعه، إضافة إلى شيء مهم وهو أنه إذا كان الرهن مؤجلاً مثل رهن الدين فإنه يجوز للراهن بيع العين المرهونة كالبعير والدار إذا حلَّ أجل وفائها ولم يستوف دينه الذي رهنها به.

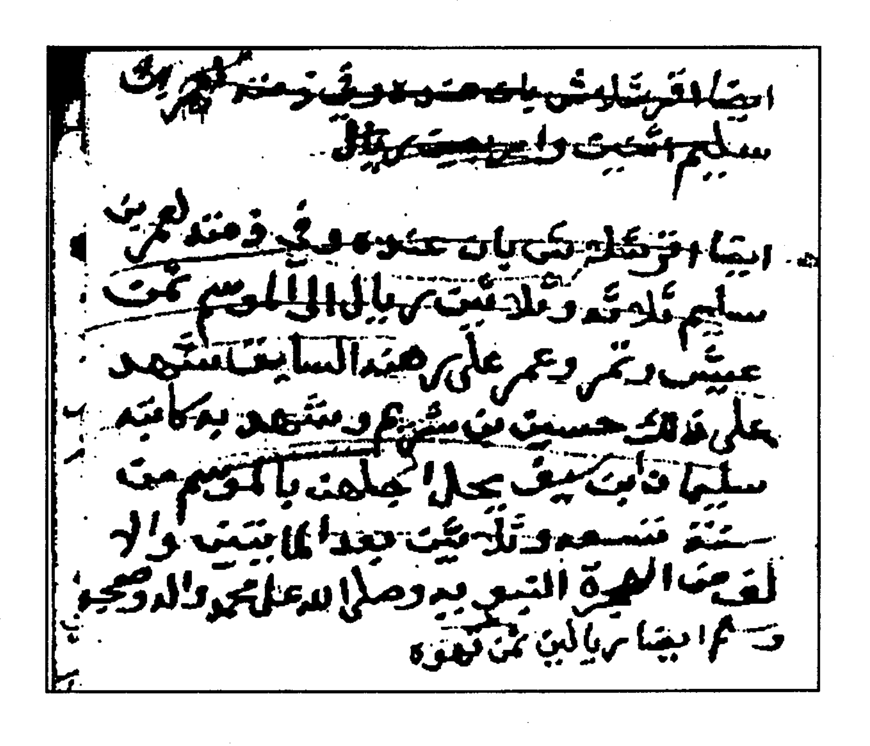
وهنا استعمل الكاتب وهو كاتب خبير متمرس بهذه الأمور كلمة (أطلع) فقال: أطلع عمر رهن القعود، ولم يقل: أطلق، وذلك أن القعود مرهون لعمر مع أشياء أخرى تقدم ذكرها شملتها العبارة التالية وما يملك فأطلع تعني أخرجه من غيره، مما كان رهنه على شلاش فأطلق رهنه.

وتبين لنا شيء أخر وهو أن شلاش كانت له ممتلكات أخرى منها (حيابيل) جمع حيالة، وهي الأرض الزراعية الخالية من النخل والشجر، تكون معدة للزراعة الحقلية مثل حقل البرسيم أو الذرة أو القمح أو الشعير، وكانت تلك الحيابيل- جمع حيالة- مرهونة لحمد بن عبدالله الضبيعي قبل أن يرهن عمر كل ما لدى شلاش من غير ما هو مرهون من قبل.

هذا دلنا على قدم وجوه أسرة الضبيعي في بريدة لأننا لا نعرف ما إذا كان (حمد بن عبدالله الضبيعي) هذا هو أول من سكن بريدة منهم أم سكنها قبله أناس من أسرته، ولا يكون الضبيعي دائناً معروفاً يعرف اسمه بلفظ (حمد العبدالله) الذي هو تعبير قصيمي قديم إلاّ إذا كان سكن بريدة قبل هذا التاريخ الذي افترضنا أنه عام ١٢٣٩هـ.

ويقال مثل ذلك عن الشاهد الأول عبدالله الباحوث الذي لم يذكر اسم والده.

أما الشاهد الثاني وهو عبدالله الرشودي فهو عبدالله بن علي الرشودي أول من جاء من أسرة الرشودي إلى بريدة وقد رجحت أن قدومه كان في عام ١٢٣٤هـ كما سبق ذكر أسرته.



ايضا اقر شلاش بان عنده وفي ذمته لعمر بن سليم اثنين واربعين ريال

ايضا اقر شلاش بان عنده وفي ذمته لعمر بن سليم ثلاثة وثلاثين ريال الى الموسم ثمن عيش وتمر وعمر على رهنه السابق شهد على ذلك حسين بن شريم وشهد به كاتبه سليمان ذا بن سيف يحل اجلهن بالموسم من سنة تسعه وثلاثين بعد المايتين والالف من الهجرة النبويه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ايضا ريال بن ثمن قهوه

[illegible]

ثم بعد ذلك بان محمد بن عمر ابن سليم ومحمد العبدالله [illegible] شترا [illegible] من شلاش قعود بثمانيه وعشر [illegible] لعمر [illegible] نصف الحبايل حبايل شلاش [illegible] عمر [illegible] شهد على ذلك عبدالله الباحوث وعبدالله الرشودي وشهد به كاتبه سليمان ابن [illegible]

وجاء ذكر (شلاش) مجرداً من دون ذكر اسم والده أو نسبته إلى مكان

شاهداً في وثيقة، وذلك لأن اسمه مميز لا يشتبه بغيره.

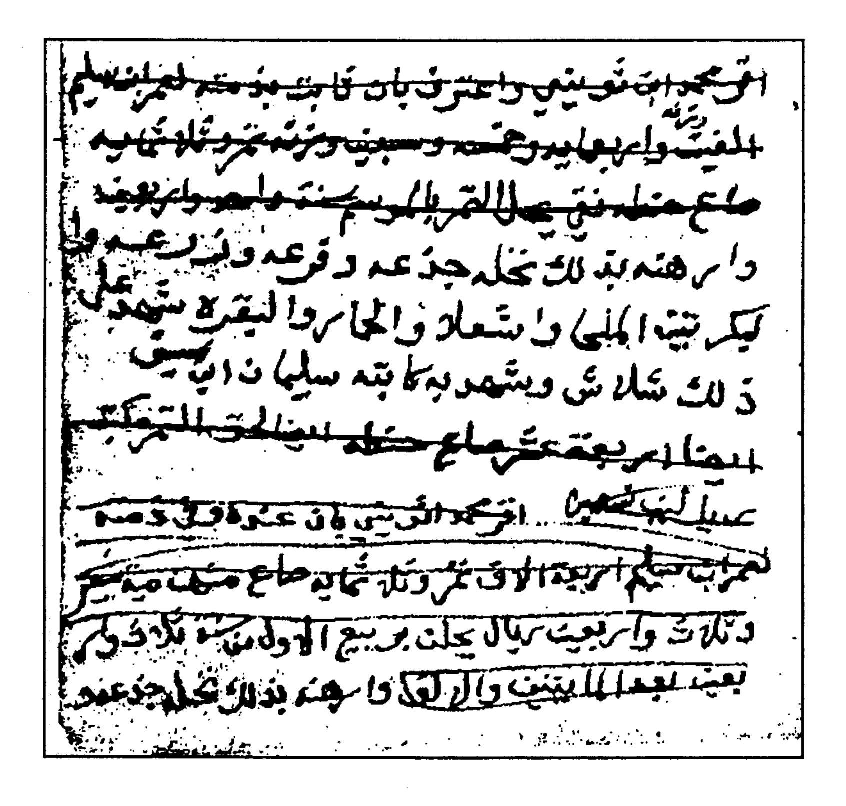
والوثيقة مكتوبة في عام أربعين (ومائتين وألف) لأن الدين الذي فيها يحل أجل الوفاء به في عام واحد وأربعين (ومائتين وألف).

وتتضمن مداينة بين محمد بن ثويني وعمر بن سليم والثويني عدة أسر منها أسرة في وهطان وأسرة في الصباخ وثالثة في المريدسية.

والدين كثير جداً بالنسبة إلى المداينات في تلك الفترة وإلى الثروات فيها- أيضاً- فهو ألفان وأربعمائة وخمسة وسبعون وزنة تمر، وثلاثمائة صاع حنطة نقي.

ثم ذكر الرهن الذي ارتهنه ابن سليم بهذا الدين.

والشاهد على هذه الوثيقة (شلاش) وحده والكاتب سليمان بن سيف.



و(الشلاش) من أهل خب الوجيعان، وكانوا يسكنون في خب العوشز قبل الوجيعان، والوجيعان وخب العوشز متجاوران.

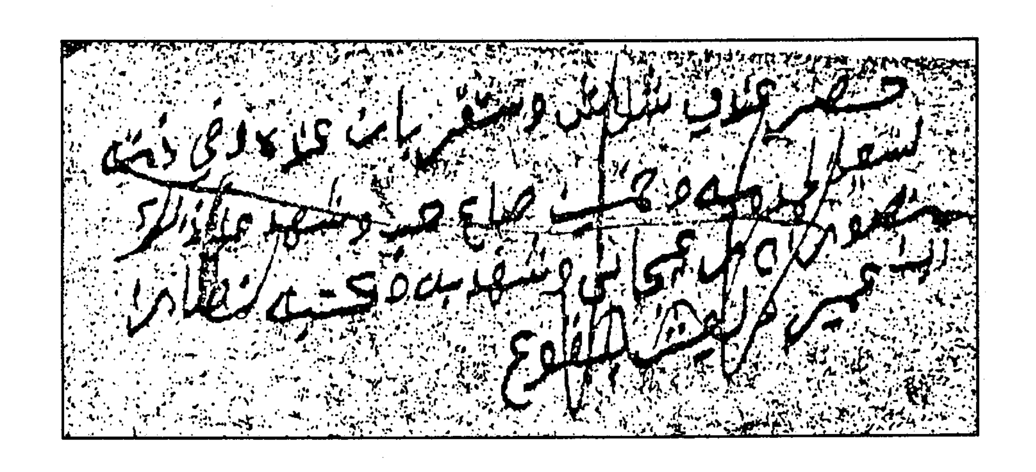
وهذا (شلاش) آخر متأخر في الزمن عن (شلاش البقعاوي) إلا إذا كان شلاش البقعاوي قد عمر طويلاً.

جاء ذكر (شلاش) من دون وصف أو تحلية في وثيقة مداينة بينه وبين سعيد الحمد (المنفوحي).

استهلها الكاتب بقوله: حضر عندي (شلاش) واستقر والمراد: وأقر بأن عنده لسعيد الحمد مائة وخمسين صاع حب، أي قمح.

والشاهد منصور الرعيجاني وهو من آل أبو عليان.

وكتبه نصار بن عمير (وهو النويصري) ولم يذكر تاريخاً، ولكننا نعرف أن مداينات سعيد الحميد تبدأ من ١٢٦٢هـ على وجه التقريب إلى سنة ١٢٩٠هـ.



الشّماسي:

على لفظ النسبة إلى الشماس البلدة التي كانت ملاصقة لبريدة من جهة الشمال وخربت على يد حجيلان بن حمد أمير بريدة عام ١١٩٦هـ وتفرق أهلها في بلدان القصيم، كانت هذه الأسرة من أهلها الذين قدموا إلى بريدة فنسبوا إلى الشماس.

منهم محمد بن عبدالله الشماسي كان فلاحاً في (القويع) التحتي في ملك له فباعه على الأمير عبدالله بن فيصل آل فرحان، أمير القصيم السابق.

ومنهم ابنه عبدالله بن محمد الشماسي صاحب دكان في حلة القصمان في الرياض يتاجر في الحبوب كالقمح، مات عام ١٣٨٩هـ.

ونسبة هذه الأسرة تصلح لأن تكون نسبة إلى بلد وهو الشماس فهم من أهله المعروفين الذين جاءوا منه إلى بريدة ويصح أن تكون نسبة إلى جد، لأن هذه الأسرة من أهل الشماس الذين سميت البلدة باسمهم وجدهم هو (شماس بن سابق) الذي جاء من العودة في سدير وأنشأ مع أسرته بلدة الشماس هذه وأسماها هو وأسماها الناس باسمه بعده.

ولكن بلدة الشماس غدت بعد ذلك بلدة فيها أهلها القدماء الذين هم من آل شماس وفيها أسر غيرهم من سائر الناس.

وذلك أن الشماس كانت أقدم من بريدة وكانت تسيطر على بريدة، قبل أن تتخذ بريدة هذا الاسم، بل كانت على هيئة منازل-جمع منزلة- والمنزلة هي مجموعة البيوت الصغيرة التي لا تصل إلى أن تسمى قرية.

فلما توسعت وقويت صارت لا تدفع زكاتها للشماس فنشبت الحرب بين الطرفين لمدة طويلة، وهي حرب محدودة ضيقة كما هي عادة حروب قرى نجد وقبائلها في تلك العصور التي تعني نهاية القرن العاشر إلى الثاني عشر.

ولما رأى أهل الشماس في معمعة ذلك الصراع أنه يمكن لبريدة أن تهددهم لأنها بدأت تتقوى تشاوروا فيما بينهم فرأوا إنشاء مكان بديل لها يلجئون إليه والمراد بذلك يعمرونه بديلاً من الشماس، فأنشأوا الشماسية وسموها بهذا الاسم نسبة إلى بلدهم (الشماس)، أو نسبة إلى أسرتهم (آل شماس).

وقد وقع ما حذروه إذْ انضمت بريدة إلى موكب الدعوة إلى تجديد الدين تحت حكم الإمام محمد بن سعود، وسكتت الشماس على مضض، ولما قدم الأعداء الذين أوعزت إليهم الدولة التركية بالقضاء على ما أسمته بالوهابية وسلحتهم، وجاءوا بريدة كان أهل الشماس ضد بريدة.

وكان آخر حركة مقاومة للشماس هي تلك التي حدثت عندما جاء سعدون بن عريعر بجيشه وحاصر بريدة وأميرها آنذاك حجيلان بن حمد من آل أبو عليان واستمر حصاره لها أكثر من أربعة أشهر عجز سعدون خلالها عن دخول بريدة وكان أهل الشماس أثناءها معه ضد أهل بريدة.

فلما رحل عنها جمع حجيلان بن حمد أهل الشماس وخاطبهم قائلاً:

أنتم يا أهل الشماس من طلعت بريدة وأنتم في حلوقنا وأخرتها انضمامكم وعملكم ضدنا مع هذا المعتدي، وهذا أمر لا نقبل أن يتكرر مرة ثانية لذا لابد أن تتركوا الشماس، ولا نسمح بأن يبقى فيه أهل بيت واحد، الذي يريد أن يدخل من أهل الشماس إلى بريدة الله يحييه، وبريدة تسع الجميع والذي يريد يغرس بالخبوب فيها سعة ونحن نساعده إذا احتاج بالأرض التي يحييها ويغرسها، أما الذي يريد الذهاب إلى بني أخيه يعني أبناء عمه في الشماسية فلا عندنا مانع من ذلك.

كان ذلك في عام ١١٩٦هـ.

حدثني أشياخ من أشياخنا أن أهل الشماس جلوا جماعياً حتى كان بعضهم يأخذ أبواب بيته ينقلها وبعضهم يأخذ الخشب الجيد من سقفه.

وكان الشماس في ذلك الوقت قد تطور إلى درجة لم تصلها بريدة إلا في القوة العسكرية فهي صارت أقوى منه، ومن ذلك أنني رأيت في بقايا بلدة الشماس كسراً عديدة بل كانت تلالاً عديدة من الفخار الملون ولا يقال: إن ذلك منقول من مكان آخر، لأن الناس ظلوا فترة يأخذون لبناً فخارياً من الشماس إلى وقت أدركناه، ويستعملونه لحماية جوانب النار في الوجار، لكونه لا يضمحل كالطين المعتاد إذا أصابه شيء من القهوة الحارة أو الماء الحار الذي يغلي في صنعها.

هذا وقد انقسم أهل الشماس إلى ثلاثة أقسام، وإن لم يكن ذلك بالتساوي، أحدها: اتجه إلى الشماسية، والثاني: إلى خبوب بريدة، والثالث: إلى بريدة نفسها وبعض الأسر انقسمت إلى قسمين قسم منها دخل إلى بريدة وقسم منها ذهب إلى الشماسية، والمثال على ذلك بأسرة (السابق) فالسفير فوزان السابق دخل أجداده إلى بريدة وبعض أسرته ذهب إلى الشماسية.

وقد حدثني عبدالعزيز بن صالح الحماد وهو من أفذاذ الرجال رزانة وصدقاً ومعرفة بالأمور وهو أيضاً من أهل الشماس القدماء إذْ هو من أسرة الرديني من الوداعين أهل الشماس، ومن أجداده: عودة الرديني الذي هو من زعماء بريدة في وقته، ولدينا مراسلات له مع الإمام فيصل بن تركي، وتقدم ذكره في حرف الراء عند الكلام على أسرة الرديني كما سيأتي ذكره في حرف العين عند ما نتكلم على اسم العودة، أخبرني الأخ عبدالعزيز الحماد بأن أسرته من الأسر التي دخلت إلى بريدة من الشماس، وذكر لي منهم عدة أسر منها أسرة (الشماسي) هذه.

كما ذكر لي أسماء الأسر التي ذهبت إلى الخُبوب مثل الصمعاني والرميان والحمود والجمعة.

وظاهر كلامه أن أسرة (الشماسي) كانت تسمى بهذا الاسم قبل أن تترك بلدة الشماس إلى بريدة.

وعلى هذا تكون نسبتها إلى أجدادها الذين هم من آل شماس.

من أسرة الشماسي **محمد بن عبدالله بن ناصر الشماسي** باع ملكه الواقع بالقويع التحتي على الأمير عبدالله بن فيصل بن فرحان سمعت أن القيمة ألف ريال، توفي محمد العبدالله الشماسي هذا عام ١٣٦٤هـ بعد أن عمر ٩٥ سنة.

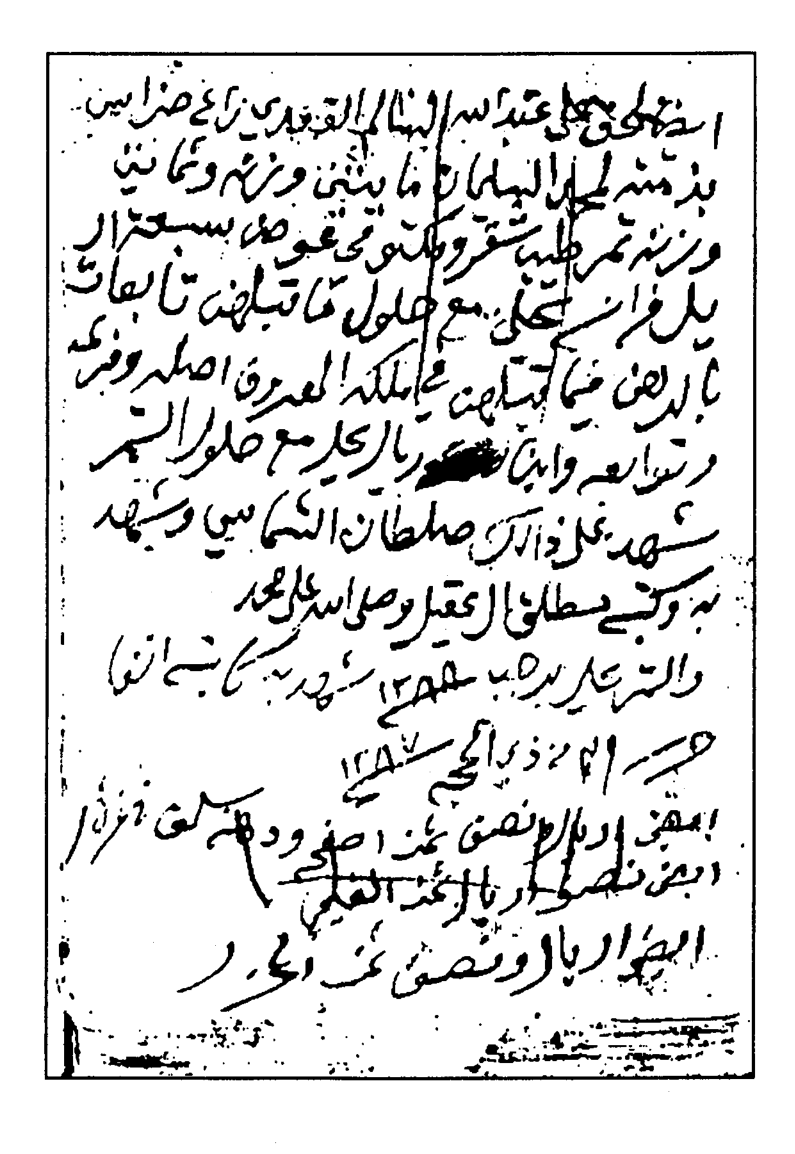
وابنه **عبدالله بن محمد الشماسي** توفي في الرياض عام (١٣٩٥هـ) وكان في أول أمره من العقيلات، ثم اشتغل في دكان في حلة القصمان في الرياض آخر حياته.

أول ما أدركت الأمور وعرفت الناس في صغري عرفت عدداً من أسرة الشماسي، ومن الأشخاص الذين عرفتهم في صغري (صلطان... الشماسي)) كان يبيع ويشتري في الغنم في جردة بريدة، واسترعى انتباهي وجود شخص قبله ربما كان جده الأقرب اسمه مثل اسمه صلطان الشماسي، ورد ذكر اسمه شاهداً في عدة وثائق.

منها وثيقة مؤرخة في ٢١ ذي الحجة سنة ١٢٨٧هـ بخط مطلق آل عقيل، وتتضمن مداينة بين عبدالله السالم القعدي ومحمد السليمان (العمري).

والشاهد الوحيد فيها هو (صلطان الشماسي) هكذا كتب الكاتب اسمه بالصاد صلطان، وهي الكتابة الصحيحة لهذا الاسم لأنه ينطق به هكذا.

وهذه صورتها:



شهد على ذلك صلطان الشماسي وشهد

وصلى الله على محمد

والثانية: مكتوبة في عام ١٢٨٧هـ بخط الكاتب الثقة راشد السليمان ابن سبيهين وهو الملقب أبو رقيبة، جد أسرة الرقيبة، وجميع الرقيبة أهل بريدة من ذريته، وتتضمن مداينة بين منيرة آل فهد ومحمد السليمان العمري وسوف يأتي الكلام عليها ونقل صورتها في حرف القاف عند الكلام على أسرة (القسومي) ورد فيها ذكر صلطان الشماسي شاهداً وحيداً بالإضافة إلى الكاتب، وقد كتب

اسمه (سلطان الشماسي) بالسين وليس (صلطان) بالصاد كما فعل الكاتب الآخر.

ووثيقة ثالثة ورد فيها أيضاً اسم صلطان الشماسي شاهداً وهي بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، مؤرخة في ٢٠ صفر سنة ١٢٩٨هـ وتتضمن قبض نقود، وقد كتبت شهادة ثلاثة من الشهود، وكلهم معتبر عندي من المشاهير وهم ناصر السليمان بن سيف وعبدالعزيز بن حنيشل وصلطان الشماسي.

وقد كتب الشيخ محمد بن عمر بن سليم اسمه بالصاد في صلطان.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت بنات محمد بن عمر بن سيف العصيمي فاطمة ومنيرة وزوجة محمد ابيهاس منيرة بنت مبارك الدبيان وقبضت من محمد بقية الامانة الذي عند محمد الشلهاي ستين الريال قبضت منيرة [illegible] وحملين [illegible] الريال الا عشرة اربع وال[illegible] بقية الدراهم [illegible] وخمسين ريال [illegible] منهن الا ربعين ريال الا ستة ارباع [illegible] والذي قبضت الزوجة [illegible] ابريل وعشرة ارباع خلص منها محمد الشلهاي المبارك [illegible] شهد بذلك ناصر السليمان بن سيف وعبد العزيز بن حنيشل وصلطان الشماسي [illegible] محمد بن عمر بن سليم [illegible] ٢٠ صفر ١٢٩٨ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ووثيقة رابعة فيها ذكر (صلطان الشماسي) مكتوبة بخط راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف لنا يقيناً وقد أرخ كتابتها في ١٨ من ذي الحجة عام ١٢٨٧هـ وتتضمن مداينة بين منيرة آل فهد، ولم أعرف أسرتها وبين محمد السليمان العمري.

والدين الذي فيها ضئيل ولكنها أفادتنا ما ذكر حيث ورد فيها اسم صلطان الشماسي شاهداً، ولكن الكاتب رسم اسمه بالسين (سلطان) على الرسم الأصيل للاسم في الفصحى وإلاّ فإن العامة تلفظ به (صلطان) بالصاد وتكتبه كذلك كما ذكر في الوثائق التي سبقت هذه.

ووثيقة خامسة فيها ذكر (صلطان الشماسي) مؤرخة في ذي الحجة عام ١٢٨٣هـ بخط ابن شومر.

وهي وثيقة مبايعة بين نورة بنت ناصر الصنات (بائعة) وبين أخيها عبدالله الناصر (مشتر).

والمبيع صيبتها أي نصيبها من أبيها والمراد من تركة أبيها أي مما ورثته عنه والمبيع في خب الشماس.

ونلاحظ هذا التعبير الدقيق من الكاتب ابن شومر رحمه الله إذْ ذكر (خب الشماس) ليظهر بأنه غير بلدة الشماس التي كان هجرها أهلها في عام ١١٩٦هـ.

والثمن عشرة أريل فرانسه.

وقد أسمت الوثيقة المبيع بأنه شقص بعدما كان ذكرت في أول الوثيقة أنه نصيب، والشقص هو السهم أو النصيب الذي لا يكون كبيراً في العادة.

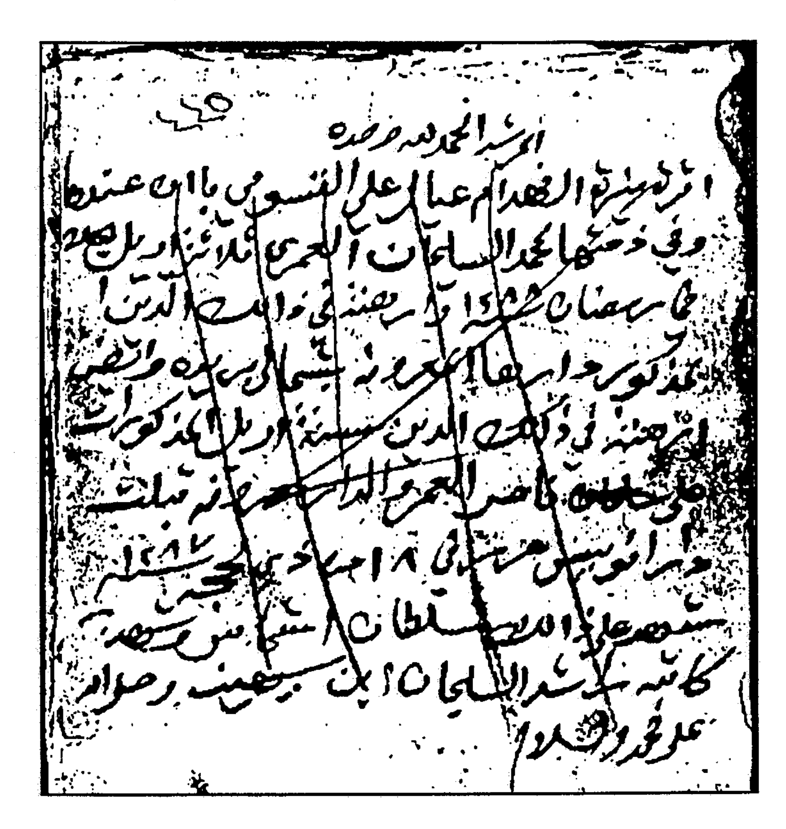
والشاهد على ذلك (صلطان الشماسي).

بسم الله الرحمن الرحيم

باعت نورة بنت ناصر الصالح على اخيها عبدالله الناصر صبيتها

من ابيها ناصر الصالح [illegible] الشماسية بجميع توابعها [illegible]

[illegible]

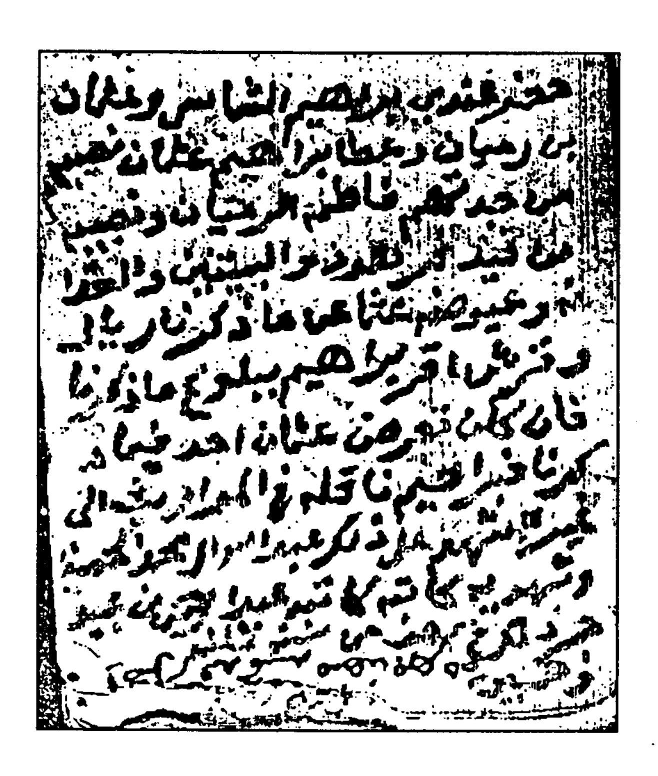


الرشد الحمد لله وحده

[illegible]

والوثيقة التالية مؤرخة في عام ١٢٥٨هـ بخط عبدالرحمن بن عبيد وهو كاتب رأيت له أكثر من وثيقة ولم أتيقن من معرفة أسرته ومضمونها إثبات هبة من (إبراهيم الشماسي) إلى عثمان الرميان ومع ذلك عوضه عنها بشيء من مال فصارت أشبه بالبيع ولذلك قال الكاتب (وعيوضه) عثمان عما ذكر أي أعطاه عوضاً عنه.

والعوض هذا قليل بل زهيد بالنسبة إلى نصيبهم الذي لم يسم فلم يقل إنه النصف من كذا، أو الثلث، أو الربع مثلاً وهو ريال وقرش، والقرش هنا يراد به ثلث الريال كما أوضحنا ذلك في أكثر من موضع.


حضر عندي ابرهيم الشماسي وعثمان
بن رميان وعطا ابراهيم عثمان نصيبهم

وهذا نص الوثيقة بحروف الطباعة:

"حضر عندي إبراهيم الشماسي وعثمان بن رميان وعطى إبراهيم عثمان

نصيبهم من جدتهم فاطمة الرميان ونصيبه من فيد فرهود والبيتين والعدانة، وعيوضه عثمان عما ذكرنا ريال وقرش، أقر إبراهيم ببلوغ ما ذكرنا فإن كان تعرض عثمان أحد فيما ذكرنا فإبراهيم ناقله في المواريث إلى غيره شهد على ذلك عبدالله آل محمد الحصين وشهد به كاتبه عبدالرحمن بن عبيد جرى ذلك في رجب سنة ثمان وخمسين".

الوثيقة التالية مختصرة ولكنها مهمة لأنها بخط الثري الشهير عمر (بن عبدالعزيز) بن سليم أول من جاء من أسرة (السليم) إلى بريدة.

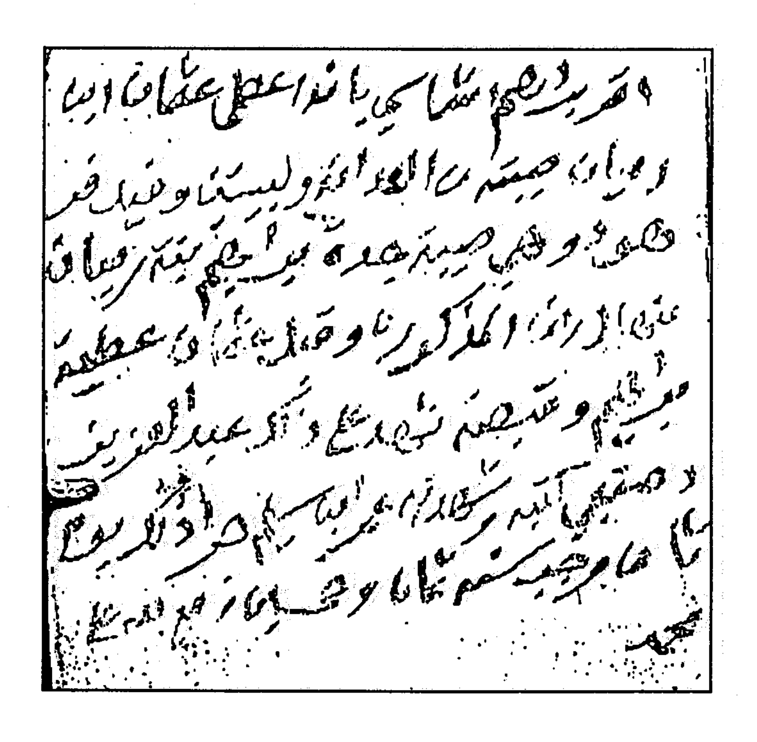
كتبها في رجب سنة ٥٨(١٢)هـ وتتضمن أيضاً شيئاً مهماً وهو عطية أي هبة من إبراهيم الشماسي الذي أقر بأنه أعطى بمعنى وهب عثمان بن رميان صيبته أي نصيبه من (العدانة) وهي أرض بقرب اللسيب والبييتين– تثنية بيت– وفيد فرهود، وهي صيبة جده إبراهيم من بنة ابن رميان من الأرض المذكورة، وقبل عثمان عطية إبراهيم، وقبضه.

والشاهد على ذلك عبدالعزيز الصقعبي.

والكاتب عمر بن سليم شاهداً به، جرى ذلك يوم ثامن رجب سنة ثمان و خمسين (ومائتين وألف) وصلى الله على محمد.

وينبغي أن ننبه هنا على أمر تكرر في هذا الكتاب في أكثر من موضع وهو أن يهب أناس ليسوا أغنياء هبة لغيرهم، يعجب مثلي من ذلك، حتى يتذكر أن هبة بعضهم في هذا الأمر يكون في بعض الاحيان فراراً من حق الشفعة للشريك، لأن الشخص إذا باع ما يخصه من ملك مشترك بينه وبين غيره كالنخل والأرض كان لشريكه حق الشفعة بأن يأخذ هو ذلك بثمنه، أما الهبة فإنها ليس فيها شفعة.

ولذلك نجد بعضهم يعوض من يهب له شيئاً من هذا القبيل ببعض المال، وبعضهم يفعل ذلك من دون أن ينوه به.



والوثيقة التالية وثيقة مبايعة بين امرأتين هما منيرة بنت إبراهيم الشماسي وبنتها حصة بنت عثمان بن رميان، قال الكاتب وهو سليمان المبارك العميريني: وذلك بعدما تحققت معرفتهن بشهادة محمد الوهيبي وناصر النغيمشي و(هما البائعتان) وبين عبدالله بن رميان (مشتر).

والمبيع إرثهن من عثمان بن رميان من الصبخة المعروفة باللسيب التي جنوب صبخة حمود وما كان فيها من نخيلات وحصتهن ثمين الأرض، أي ثمنها وهو جزء من ثمانية أجزاء.

والثمن خمسة أريل فرانسه، وصلتهن على عقد البيع.

والتاريخ واحد جماد سنة ١٢٧٧هـ.

والشاهدان هما المعرِّفان للمرأتين محمد الوهيبي وناصر النغيمشي نقله من خط سليمان بعد المعرفة ومخافة التلف، أي تلف ورقة المبايعة إبراهيم آل محمد– أي ابن محمد– الشاوي حرفاً بحرف في ٩ ربيع سنة ١٢٩٩هـ.

أما الشاهد المعرِّف بالمرأتين أو إحداهما فإنه محمد الوهيبي والد جد الشيخ (المطوع) محمد بن صالح الوهيبي فهو أي المطوع محمد بن صالح بن محمد بن محمد (مكرراً) الوهيبي.

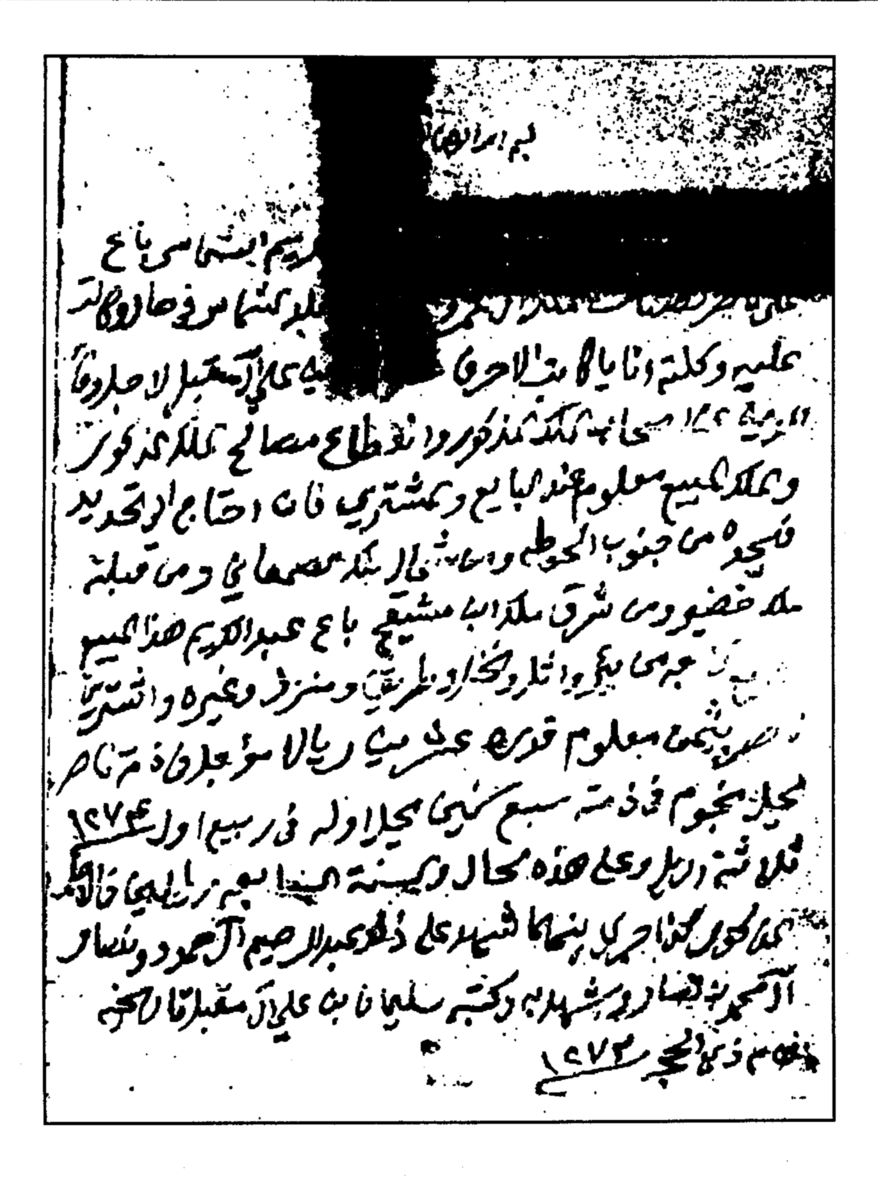
وهذه وثيقة مهمة تتعلق برجل من أسرة (الشماسي) هو عبدالكريم الشماسي، وذلك لكونها بخط الشيخ القاضي الكبير سليمان بن علي المقبل، وهو الذي أفتى ببيع المبيع فيها، وهو ملك (آل عمرو) والملك هنا لا يراد به المملوك لآل عمرو وإنما يراد حائط النخل ويظهر أن النخل المذكور هو وقف تعطل وانقطعت مصالحه، لأنه الذي يحتاج بيعه إلى إذن القاضي.

والمتبايعان هما عبدالكريم الشماسي (بائع) وناصر الصنات (مشتر).

والثمن عشرون ريالاً، ومع ذلك هو منجم سبعة نجوم، أي مقسط على سبع سنين.

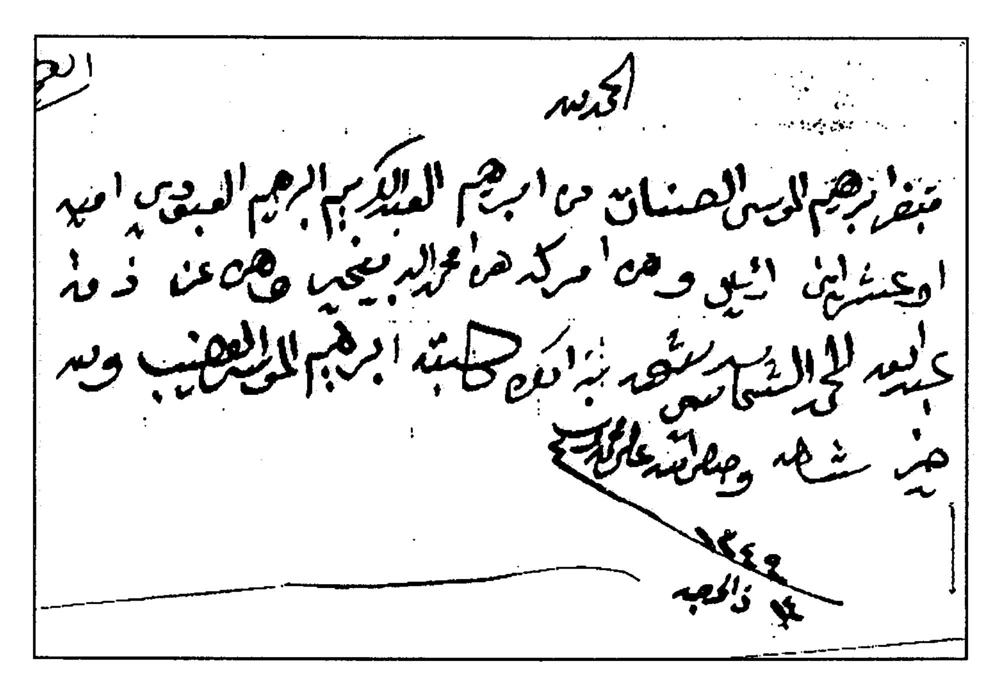
ويحل أول قسط منه في ربيع الأول من عام١٢٧٤هـ، والشاهدان هما عبدالرحمن الحمود وهو جد (العبدالرحيم) الأسرة المعروف الآن، ونصار آل محمد بن نصار وكلاهما من آل أبي عليان وهي الأسرة التي كانت تحكم بريدة سابقاً.

وتاريخ المبايعة ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٢٧٤هـ.



ومن الأوراق المتأخرة التي فيها ذكر (الشماسي) وثيقة مؤرخة ١٣٤٤هـ بخط إبراهيم بن موسى العضيب وهي إثبات شهادة على أن إبراهيم بن موسى الصنات قبض من إبراهيم بن عبدالكريم العبودي مائة وعشرين ريالاً كان محمد الدبيخي مركدهن عنده، ومعنى مركدهن عنده أنه قد أبقاها عنده على سبيل الأمانة.

ثم قالت الورقة وهي عن ذمة عبدالله المحمد الشماسي أي هي وفاء لدين بهذا المبلغ ثابت في ذمة الشماسي.



الحمد لله

قبض ابرهيم الموسى الصنات من ابرهيم العبدالكريم الرحيم العبودي اربعة وعشرين [illegible] وهن [illegible] محمد الدبيخي وهن عن ذمة عبدالله المحمد الشماسي شهد به [illegible] كاتبه ابرهيم الموسى [illegible] وشهد [illegible] وصلى الله على محمد

١٣٤٢

١٤ ذالحجه

أكبر أسرة الشماسي سناً في الوقت الحاضر -١٤٢٦هـ- علي بن عبدالله بن ناصر بن عبدالله بن إبراهيم الشماسي- عمره الآن ٧٥ سنة.

ومن الوثائق القديمة لرجل من أسرة الشماسي اسمه إبراهيم ذكر أنه وابن حسون زاروا حجيلان بن حمد في المدينة المنورة في عام ١٢٣٤هـ وكان الطاغية المصري إبراهيم باشا قد أخذه معه جبراً إلى المدينة فأفادا بأن أحدهما وهو ابن حسون من آل أبو عليان الذين منهم حجيلان سأل حجيلان قائلاً له: عبدالله ولدك ذبح أي قتل من يعصبك من البوعليان؟ فقال: ما يعصبني إلاّ محمد النصار – مع أن هذه الوثيقة القصيرة لم تؤرخ فإن المعروف بل المتيقن أنها وقعت في عام ١٢٣٤هـ لأنه هذه هي فترة وصول حجيلان بن حمد إلى المدينة المنورة.

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

الحمد لله

مضمونه أنه حضر عندي إبراهيم الشماسي شهد بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بأني أنا وابن حسون وصلنا احجيلان بالقليعة وقال ابن حسون يا حجيلان عبدالله ذبح من يعصبك من آل أبو عليان، وقال ما يعصبني إلا محمد ابن نصار كتب شهادته بلفظه عبدالله بن عمر، وصلى الله على محمد وآله.

الشِّمالي:

على لفظ النسبة إلى الشِّمال: ضد الجنوب.

أسرة من أهل حويلان ومنهم أناس كانوا في بريدة ولهم أملاك في وهطان.

وكان لهم ذكر وصولة إلا أن أغلبهم هاجروا إلى العراق فسكنوا في (سوق الشيوخ) والخميسية.

وقد رجع بعضهم من سوق الشيوخ إلى الرياض وقال أحدهم لمن سأله عن بلده، أنا من أهل بريدة وأملاكنا لا تزال موجودة في وهطان.

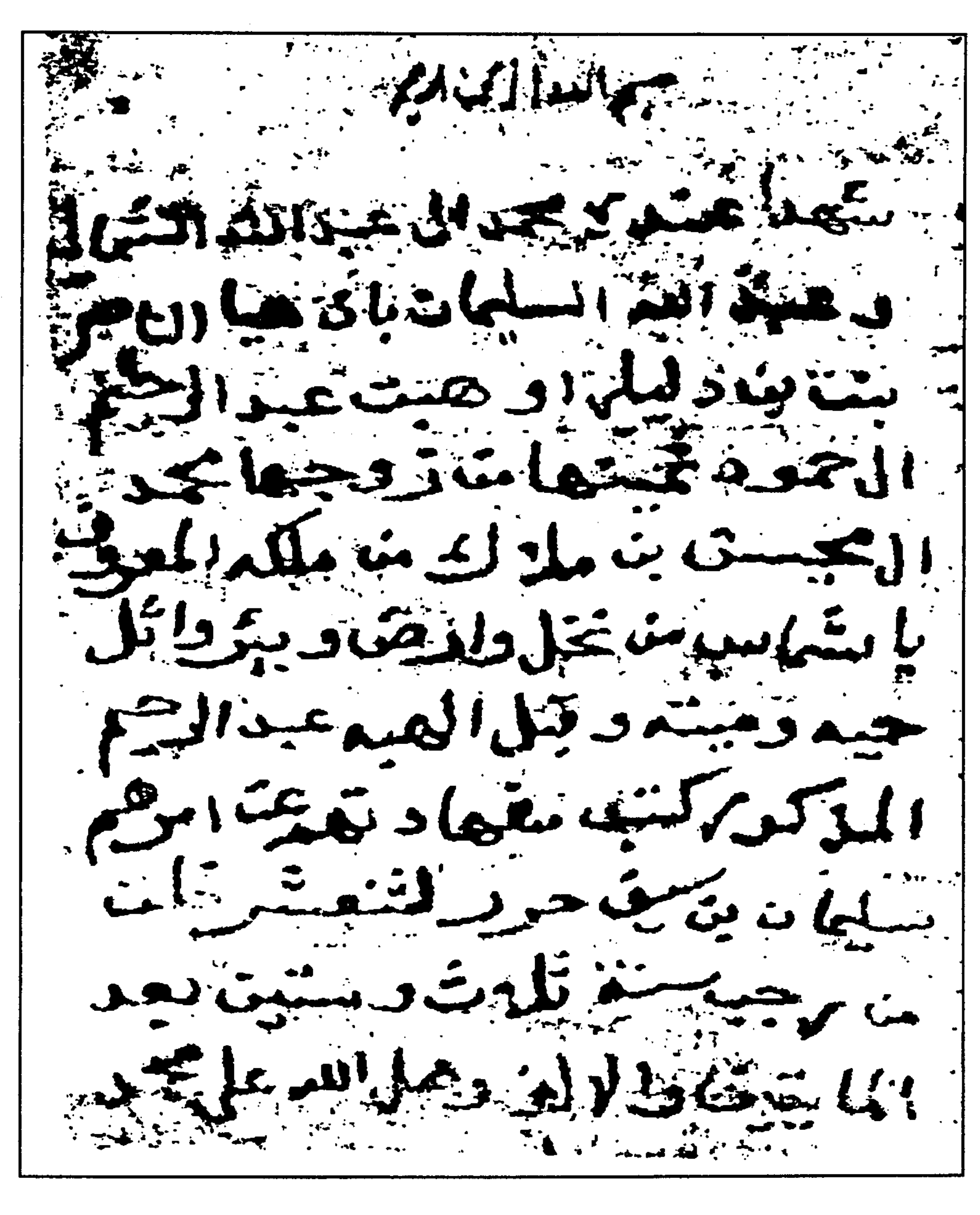
وكان لهم أيضاً بيت كبير مشهور في قلب بريدة.

وقد صاهروا السالم أهل بريدة القدماء كما كانت لهم مصاهرة مع أسرة المعارك.

وجدت هذه الوثيقة المهمة التي تتضمن شهادة محمد آل عبدالله الشمالي وعبدالله السليمان بأن هيا الناصر بنت دليلي أرهنت عبدالرحيم آل حمود ثمينها من زوجها محمد آل محيسن بن ملاك في ملكه المعروف بالشماس من نخل وأرض وبير وأثل حيه وميته وقبل الهبة عبدالرحيم المذكور كتب شهادتهم عن أمرهم سليمان بن سيف وذلك في ١٢ رجب ١٢٦٣هـ.

والتعليق على هذه الوثيقة يتضمن أنني لم أتيقن من عبدالله السليمان هذا ولكن الذي أتيقن منه وأجزم به هو عبدالرحيم الحمود فهو رأس أسرة (العبدالرحيم) المعروفين الآن من بني عليان وكان من كبار بني عليان في وقته.

وأما هيا بنت دليلي فإن هبتها مهمة لأنها ميراثها من زوجها محمد بن محيسن الملاك وهم من أهل خب الشماس المعروفين لنا من الوثائق، وهو من (آل أبوعليان) وميراثها من زوجها هو الثمن لأنه ذو أولاد، ولم تذكر علاقة هيا هذه بعبدالرحيم، أكانت زوجة له تزوجها بعد ابن محيسن أو له بها قرابة أخرى.



بسم الله الرحمن الرحيم

شهدا عندي محمد آل عبدالله الشمالي

وعبدالله السليمان بان هيا [illegible]

بنت [illegible] او هبت عبدالرحيم

الحمود [illegible] زوجها محمد

[illegible] من ملكه المعروف

بالشماسيه من نخل والارض وبير وائل

حيه وميته وقبل الهبه عبدالرحيم

المذكور كتبه [illegible] تمر [illegible]

سليمان [illegible]

من رجب سنة ثلاث وستين بعد

المايتين والالف وصلى الله على محمد

ورد ذكر لهم في وثيقة مؤرخة ي عام١٢٩٩هـ بخط عيد بن عبدالرحمن الذي هو من (الشارخ) وبخطه الجميل.

ونصها:

بسم الله

أقر عبدالله بن عبدالكريم بن عبود بأن عنده لمحمد بن سليمان العمري عشرة أريل مؤجلات إلى ذي الحجة سنة ١٣٠٠هـ وأرهنه بهن صيبة زوجته من زوجها عبدالله الشمالي وأرثها من ابنها جارالله (الشمالي) وإرث عياله: ولده وبنته من أخيهم جارالله من ملك (الشمالي) بحويلان وأثلة فوق خبيب الأمير بالموطا، والجميع رهن لمحمد بذلك الدين شهد على ذلك وكتبه عيدبن عبدالرحمن (ج) التي تعني جماد الثاني أما جمادى الأولى فإن رمزها (جا) سنة ١٢٩٩هـ.

ويعتبر (الشمالي) من أهل حويلان.

جاء ذكر إبراهيم الحمد الشمالي من هذه الأسرة في عدة وثائق تدل على أنه من أهل حويلان.

ومنها هذه التي كتبها علي بن حسين النقيدان في أول رجب من عام ١٢٩٥هـ.

وتتضمن إقرار إبراهيم الحمد الشمالي بأنه لحق في ذمته لمزيد السليمان (المزيد) من آل مزيد أهل الدعيسة، تسعة عشر ريالاً وربع ريال.

شهد على إقراره بذلك صالح السليمان الناصر (ابن سالم) وهو من أسرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وأسفلها إقرار من مزيد السليمان بأن تمراً في ذمة إبراهيم الحمد الشمالي قد وصل، وسقط عن ذمة إبراهيم.

ولكن لحق عليه مبلغ نقدي هو ثمانية أريل ونصف لحقت ديناً على إبراهيم الشمالي لمزيد السليمان وهي بخط إبراهيم بن محمد الشاوي ليس معه شاهد آخر وتاريخها: ٢٦ صفر من عام ١٢٩٦هـ.

ووثيقة إلحاقية تثبت ديناً لمزيد السليمان بن مزيد على إبراهيم آل حمد الشمالي هو خمسة أريل ونصف، وخامسهن غازي، ومنهن ريال وغازي

سلف، وثلاثة أريل ونصف ثمن يبيس وتمر، وأيضاً اثنان وثلاثون ريالاً وهي ثمن الناقة الوضحا، وهي داخلة في الرهن السابق.

والشاهد على هذه الوثيقة هو الشاهد في الوثيقة قبلها وهو صالح السليمان الناصر (السالم).

والكاتب إبراهيم آل محمد بن حمد الشاوي.

والتاريخ ١٥ من ربيع الأول من عام ١٢٩٧هـ.

وتحتها وثيقة إلحاقية بثبوت دين آخر لمزيد في ذمة إبراهيم بن محمد الشمالي هو ثمانية عشر ريالاً ونصف ثمن صفاح، والصفاح: هي جلود الإبل المدبوغة كل واحدة منها صفحة وهي جلد بعير كامل يكون مدبوغاً صالحاً لأن يجعل غرباً من الغروب، وهي الدلاء- جمع دلو- الكبيرة التي يستخرج بها الماء من البئر على ظهور السواني وهي الإبل التي تجر الغروب.

ويحلن مع حلول التمر هكذا قالت الوثيقة مع أن التمر لم يذكر هنا أو ربما كان المراد بيان وقت حلولها أي وجوب استحقاق دفعها للدائن، وقته وقت التمر أي وقت طيب التمر في النخل.

والشاهد على ذلك عبداللطيف بن لهيب، وهو من أهل حويلان سيأتي ذكره في حرف اللام.

والكاتب على الحسين النقيدان.

والتاريخ: ٤ جمادى الآخرة من عام ١٢٩٦هـ.

وفي وثيقة أخرى مفصلة ذكر دين لمزيد بن سليمان المزيد على إبراهيم آل حمد الشمالي وهو خمسون وزنة تمر يذكر إبراهيم (الشمالي) أنهن في حق عمته منيرة ثمن ضحية.

والمراد من ذلك أن يحل وقت ذبح الأضحية في عيد الأضحى ولا يوجد شيء من النقود للأضحية ولكن يوجد للمضحي مال آخر، وهو هنا التمر فيأخذ الوصي أو الوسيط ثمن تلك الأضحية من الدائن.

وأيضاً خمسون وزنة تمر يذكر إبراهيم أنها في سبيل أجداده الذي عند ابن حميدان، ولم يوضح اسمه كاملاً ولا المكان الذي يوجد فيه ذلك النخل.

وهو ثمن أضحية أيضاً على ما ذكر في الذي قبله.

وجميع ما ذكر مؤجل الوفاء يحل أجل الوفاء به في شوال عام ١٢٩٦هـ.

شهد على ذلك كاتبه إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي ليس معه شاهد آخر.

ثم مضت الوثيقة في ذكر دين ليس بالكبير وكلها بخط إبراهيم الشاوي تاريخها عام ١٢٩٦هـ.

ومن الوثائق المتعلقة بأسرة (الشمالي) أهل حويلان هذه التي تشتمل على أكثر من وثيقة فيها تطويل، الأولى تقع في صدر الوثيقة وهي أخر وثيقة في صفحة سابقة لم نطلع عليها.

وقد كتبها علي الحسين النقيدان في ذي القعدة من عام ١٢٩٥هـ.

وبعدها وثيقة كاملة مفصلة بخط إبراهيم بن محمد الشاوي كتبها في ٢٦ صفر من عام ١٢٩٦هـ.

وتتضمن إقرار إبراهيم آل حمد- أي ابن حمد- الشمالي بأن في ذمته لمزيد بن سليمان المزيد- من المزيد أهل الدعيسة- تسعمائة وزنة تمر جيد، شقر ومكتومي وأيضاً مائة وخمسة وأربعون صاعاً نقياً، والمراد بذلك القمح النقي، و أيضاً تسعة أريل فرانسه.

وهذا الدين هو الذي كان في ذمة جارالله بن عبدالله الشمالي- استحاله إبراهيم المذكور والتعبير الصحيح أن يقال أحال جارالله الدائن به على ذمة إبراهيم بن حمد الشمالي، هذا إذا كان جارالله لا يزال على قيد الحياة عندما كتبت هذه الوثيقة وعلى أية حال فإن المقصود أنه انتقل من ذمة جارالله الشمالي إلى ذمة إبراهيم الشمالي.

وقالت الوثيقة: وبريت أي برئت ذمة جارالله عن جميع ما في ذمته لمزيد وذلك بحضرة مزيد ومحمد المحيسن وكيل جارالله.

والشاهدان حماد الحمود وهو من الحماد الذين صار يقال لهم الخميس بتشديد الياء وهم من أهل حويلان وصالح العبدالرحيم، والظاهر أنه من أسرة العبدالرحيم المتفرعة من أسرة آل أبي عليان حكام بريدة السابقين.

وعمارته [illegible] نزيد وثلاث [illegible] رهنها سابق والزرع
دائن [illegible] شهد على ذالك براهيم الحمد الشاوي وشهد به وكتبه
علي الحسين [illegible] حرر في شهر ذي القعدة من سنة ١٢٩٥

ايضا واقر ابراهيم الحمد الشمالي بان لحمد في ذمته المزيد السليمان بن مزيد سبع مائة وزنه
تمر جيد شقر ومكتومي وايضا مائة وخمسة وربعين صاع نقي وايضا ستة اريل
وانس وهاذا المذكور هو الذي في ذمة جارالله العبدالله الشمالي استحاله
ابراهيم المذكور في ذمته عن ذمة جارالله ويبرى ذمة جارالله عن جميع في ذمته
المزيد ولم يبقى المزيد في ذمة جارالله دعوى ولا علقه وذالك بحضرة مزيد
ومحمد الحسين وكيل جارالله ورضي الجميع فيما ذكرنا وهو المذكور على جريدة
جارالله ونصف المواشي واعمارته وجميع مال جارالله من اعماره وجريدة [illegible]
عنه كذالك خمسة اريل وانس [illegible] ومحمد الحسين على [illegible] مزيد [illegible]
الجريدة وارهن ابراهيم مزيد في ذالك جميع ما اشترى من محمد الحسين
وهو نصف الجريدة ونصف المواشي ونصف الزرعه وغيره شهد على ذا
[illegible] الحمد [illegible] صالح العبدالكريم واكتب شاهد [illegible] ابراهيم [illegible] ٢٦ من [illegible]

اقر ابراهيم الحمد الشمالي بان [illegible] المزيد السليمان المزيد ستة عشر ريال
ثمن تمر عوضا [illegible] وعشرين وزنه وايضا ثمانية عشر ريال غازي
ونصف عوض القعود [illegible] حلاة الجميع بالنصف من ذي القعدة
من سنة [illegible] وايضا ستة اريل [illegible] تحل مع الذي قبلها [illegible] اربعة
[illegible] وايضا [illegible] تحل مع ما قبلها [illegible]
[illegible] وايضا [illegible] تحل مع ما قبلها وايضا ريالين
ونصف عوض خمسين وزنه تمر تحل مع حلول ما قبلها وايضا ثلاثة
[illegible] وزنه [illegible] تحل مع ما قبلها
[illegible]
ايضا اقر ابراهيم الحمد [illegible] بان في ذمة [illegible]

[illegible] سنة [illegible] شهر
شوال [illegible] وايضا ثمانية صاع [illegible] وست وخمسين صاع
عوضا [illegible] حلاه [illegible] جماد [illegible] من ١٢٩٧
وايضا [illegible] والنصف الناقة الصفرا
[illegible]

ومن الوثائق المتعلقة بأسرة الشمالي هذه التي هي من أهل حويلان الوثيقة التالية المؤرخة في عام ١٢٩٢هـ بخط مبارك بن عبدالله الدباسي وهي وثيقة مبايعة بين ناصر آل حماد بن حمود وهو من الحماد أهل حويلان الذين هم من أهل الشماس القدماء (بائع) وبين إبراهيم آل حمد الشمالي (مشترٍ).

والمبيع أرض معروفة (لهما) في جنوب حويلان.

والثمن خمسة أريل فرانسة.

ثم حددت بأنها يحدها من شمال أرض منصور الثواب، ومنصور الثواب معروف لنا تقدم ذكره في حرف الثاء، وأرض أخته ميثا الثواب، ومن قبلة أرض ناصر الرشيد بن ربيعه، والربيعة معروفون بأنهم من أهل حويلان.

والشاهدان صالح العبدالرحمن بن حسن ولا أعرفه إلا إذا كان من الحسن أهل الدعيسة، وعبدالعزيز بن محمد الدباسي وهو من أسرة الدباسي المعروفة واسمه كثير الورود في الوثائق مما يدل على أنه شخص مهم، وابنه سليمان.

والكاتب مبارك بن عبدالله الدباسي.

والتاريخ: شوال سنة ١٢٩٢هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي ناصر آل احمد بن [illegible] واقر بانه

باع على ابراهيم آل احمد الشمالي ارضه

المعروفة في جنوبي حويلان في [illegible]

معلوم قدره وبيانه خمسة اريال فرانسه

بالغنه على عقد البيع بيان تحديدها

[illegible] شمال ارض منصور الثواب

وارض اخته مينا الثواب ومن قبله ارض

ناصر الرشيد بن رشيد ومن جنوب ارض

[illegible] آل مبارك والمسجد ومن شرق

[illegible] آل احمد الغبيري [illegible]

واشترى منه ابراهيم آل احمد والحال منهما

صحيح البدن والعقل وتوفرت شروط

البيع بينهما وشهد على ذلك صالح آل

عبد الرحيم ابن حسن وعبد العزيز آل محمد

ادباس [illegible] سليمان وشهد به وكتبه

مبارك بن عبد الله ادباس حرر في شوال

١٢٩٢ اثنين وتسعين بعد المائتين

والالف وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

والوثيقة التالية تدل على البيع والرهن وهي بين ثلاثة أشخاص اثنان معروف بأنهما من اهل حويلان، وهما:

منصور الثواب بن بديوي.

وإبراهيم الحمد الشمالي.

والثالث تاجر معروف من أهل الدعيسة كان يداين طائفة من أهل الخُبوب وأهل الشقة وهو مزيد بن سليمان بن مزيد.

ومبتدأ الوثيقة فيه غرابة وهي إقرار منصور الثواب أنه مفضل رهنه بملكه المعروف لمزيد أي تنازل عن رهنه لملكه لمزيد بن سليمان ليرهنه بدلاً منه، وهذه تحتاج تفسير وهي أن منصور الثواب كان باع ملكه وهو النخل وما يتبعه يسمونه ملكاً لأنه أنفس وأغلى ما يملك عند الفلاحين وأهل القرى، ولكنه أي منصور باع ملكه على إبراهيم الحمد الشمالي.

والمفهوم من قواعد الشرع أن الملك المرهون لا يباع إلاّ إذا خلا من الرهن ولكن منصوراً باعه قبل أن يرهنه على إبراهيم الشمالي، ورهنه بعد ذلك، ثم أفضل رهنه لمزيد، أي تنازل عنه ليرهنه مزيد.

وقد حددته وثيقة إلحاقية بأن إبراهيم الشمالي مرهنه لمزيد، والشاهد على ذلك شخص بارز من أهل جنوب حويلان وهو سليمان المطوع والد الوجيه صالح المطوع وجد الشيخ الشهير محمد بن صالح المطوع.

والكاتب علي الحسين بن نقيدان وهو كثير الكتابة للعقود والمداينات والمبايعات.

والتاريخ: ١٨ من ذي الحجة عام ١٢٩٧هـ.

وتحته أشياء من المعاملة بين إبراهيم الحمد الشمالي ومزيد السليمان بن مزيد.

الحمد لله وحده

[illegible]

حضر عندي مزيد السليمان ابا فريد ومنصور الثعامي ابا بدر نوبا
وبراهيم المحمد الشمالي المشتهر واقر منصور انه مغفل هينه يملكه المعروف
لمزيد في جنوب حوبلان يحده من شمال ملك السالم ومن قبله ملك
ابن ربيعه ومن شرق المقبره ومن جنوب الا المسجد فلا لا اقر منصور
ان ماله عليه ولا دعوا شهد على ذالك سليمان البراهيم المطوع
شهيد به وكتبه علي الحسن بن انقيدان حرر في ثمان عشر من ذي حجه
من سنة ١٢٤٧ وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم وايضا اقر براهيم المحمد الشمالي
ابنه مرهنه مزيد السليمان مكانه المذكور اعلاه الذي اشترا من منصور
في جميع دينه فصح منصور ورهنه مزيد في مجلس واحد شهد به سليمان
البراهيم المطوع وشهد به كاتبه انفا ايضا اقر براهيم محمد الشمالي
بان يحد ذمته لمزيد السليمان اربعة اريل وثمانيه اريل اربع سلف وايضا
اريل سلف المحمد ثمانية اريل وثمانية اربع سلف شهد على ذالك سليمان البراهيم
وايضا اربعة اريل الاطلوع العمر سنه

الشمالي في سوق الشيوخ:

قلنا في أول الكلام إن أسرة الشمالي هاجرت إلى العراق وهو أن إقامتهم في العراق كانت في بلدة الخميسية وسوق الشيوخ، وقد ذكرنا في رسم الخميس أسماءَ عدد منهم من الذين كانوا في الخميسية.

ونذكر هنا أنه صار لبعضهم مقام ونفوذ في سوق الشيوخ يتمثل ذلك ظاهراً فيما كتبه معن بن شناع العجلي في كتابه: (الخميسية وما حولها: حوادث وأنساب)، عن امرأة من أسرة (الشمالي) هذه، وكانت تاجرة معروفة في سوق الشيوخ، وتدعى (هيلة الشمالية) أو (بنت الشمالي)، وكانت امرأة مسنة صالحة، تتعاطى التجارة بنفسها وتعتمر العقال فوق خمارها.

وهذا ما ذكره مربوطاً بما قبله من الكلام على الشيخ عبدالله بن صالح الخميس من الخميس الذين نسبت إليهم بلدة الخميسية، قال معن العجلي:

وفي إحدى السنين انعزلت مدينة سوق الشيوخ عن البادية بسبب التُرع والمستنقعات والمياه العفنة التي خلفها الفيضان، فكان ذلك سبباً للحيلولة بين المدينة وبين القوافل القادمة إليها من البادية فتداعى بعض التجار النجديين إلى البحث عن مكان آخر موصول بالبادية لا تحول المياه بينه وبين قوافل الإبل، ولقد حدثت في الوقت نفسه نزاعات وفتن– سببها التنافس التجاري بين النجديين المهاجرين وبين الحضر، إذْ كانت أكثر عشائر سوق الشيوخ مائلة إلى التعامل والبيع والشراء والقروض والاستدانة مع النجديين، وكان هذا داعياً إلى الفرقة والتنافس بين محلة الحائر ومحلة النجادة، فوجد الشيخ عبدالله بن صالح الخميس نفسه مضطراً إلى ارتياد مكان آخر لتخطيط مدينة أخرى على حافة المياه مربوطة بالصحراء لمعالجة مشكلة التنافس التجاري والمغالبة والتزاحم في مدينة سوق الشيوخ، ولما علمت الحكومة التركية أن العشائر المحيطة بسوق الشيوخ تفضل الأخذ والعطاء التجاري وحسن المعاملة في دكاكين النجديين والاطمئنان إلى الأمانة والمعاملة الإسلامية وأن هذا الإيثار والانحياز قد أحفظ تُجّار السوق الآخرين وأثار المشاحنات، فلقد ارتأت الحكومة العثمانية المتسلطة يومذاك بان تحسم هذه المنافسة وتقطع دابر

الخصام التجاري بارتياد مكان آخر خارج مدينة سوق الشيوخ ليقام فيه سوق مختص بالنجديين، ليتعاملوا مع البدو والعشائر دون منافسة فاختير الشيخ عبدالله بن صالح الخميس لهذه المهمة لما كان يتصف به من الحصافة والكياسة ورجاحة الحلم ولإجماع النجديين في مدينة السوق على احترامه واعتماده والركون إليه فطلب منه القائمقام التركي أن يذهب بنفسه ويستطلع الموضع اللائق والمكان المناسب لإقامة مدينة أخرى وسوق بديل عن سوق الشيوخ التي عزلتها مياه الفيضان وحالت دون وصول البدو إليها.

فذهب ابن خميس بصلاحه واستقامة سيرته، وفي ورعه وتدينه ومعاملته الحسنة في التجارة وانطلقت معهم امرأة نجدية، وكانت تاجرة معروفة في سوق الشيوخ وتدعى هيلة الشمالية، أو بنت الشمالي، وكانت امرأة مسنة صالحة تتعاطى التجارة بنفسها وتعتمر العقال فوق خمارها ومعروفة بين أهل الخير والأجواد بإحسانها وفضلها فاختار هؤلاء الثلاثة الموقع الحالي لمدينة الخميسية، ووقف عبدالله الخميس قائلاً:

قفا هنا لنبني مدينة الخميسية وتناول قصبة فذرعها ليحدد بها مكاناً لمسجد الجامع، وكان أول عمل يعمله عبدالله الخميس بنيّته السليمة، ثم أخذ يخطط معالم ويضع الصوى لتسمية مَحَلةٍ للنجادة وسماها محلة أهل الديرة ومحلة للبغادة ومحلة ثالثة للحضر، وكأنه يريد أن يجعل هذه المدينة مثالاً من مدينة سوق الشيوخ فلم يجعلها خاصة للنجديين وحدهم، وهكذا ولدت الخميسية عام ١٢٩٩هـ– ١٨٨١م، وتوفي الشيخ عبدالله بن صالح الخميس في شهر رجب من عام ١٣٢٧هـ، لقد اختار عبدالله الخميس وفضّل أن تقوم مدينته على حافة الهور فوق سهل منبسط متحدر تحت مرتفع من الأتربة وسلاسل من الكثبان والربوات يمتد على طول حافة الهور المسمى بهور السناف.

الشمالي:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل المريدسية تفرعت منها أسرة المهنا– أهل المريدسية.

جاء ذكرها في عدة وثائق قديمة منها هذه الوثيقة، وهي بخط عبدالرحمن القاضي الذي كان قاضياً على عنيزة عينه قاضياً فيها الإمام تركي بن عبدالله.

وقد ترك القضاء وصار يكتب الوثائق المهمة والتعاقدات.

وأكثر الوثائق التي كتبها مؤرخة في منتصف القرن الثالث عشر، ولكن الوثيقة التي هنا ليست بخط القاضي عبدالرحمن القاضي، وإنما نقلها من خطه راشد بن محمد وهو لا يبعد عنه كثيراً في التاريخ بعده.

وهي وثيقة مبايعة بين مهنا بن علي الشمالي نزيل بلد المريدسية (بائع).

ومن الغريب أنه رغم التدقيق الظاهر في الوثيقة، وفي صفة التوكيل عمن لهم الحق في البيع لم يذكر اسم المشتري.

والمبيع قسط أرض في عنيزة كان مهنا العلي الشمالي ورثها من أمه سلمى بنت إبراهيم بن مفدى الملقب المطوع، والمفدى هم الذين يسمون في بريدة (الفدا).

ولذلك شهد على البيع عبدالعزيز بن مفدى وابنه محمد، وعبدالعزيز هو جد العالم الزاهد الشهير عبدالله الفدا، ومحمد ابنه هو والد الشيخ عبدالعزيز.

وأما الشهود الآخرون فهم علي بن صنيع من أهل عنيزة، وعبدالله الحسين العرفج من أهل بريدة المقيمين في عنيزة، وناصر السبيعي.

بسم الله والحمد لله

أقر مهنا العلي الشمالي نزيل بلد المريدسية لقد باع جميع نصيبه من الأرض

الداخل عليه من أمه سلمى بنت ابراهيم ابن مقدا الملقب بالمطوع باع

جميع ما يخصه من الأرض و البئر والطرق والحدود والحقوق ومداركه

من أمه سلمى بنت ابراهيم من إرثها من [illegible] العريفج [illegible]

ثم أقر لقد بلغه بالتمام والكمال شهد على ذلك عبد العزيز ابن مقدا

ومحمد ابنه وعلي ابن صنيع وعبد الله الحسين ابن عريفج وشهد به

كاتبه عبد الرحمن القاضي

أقر مهنا المذكور الشمالي والده

لقد باع جميع ما يخصه من أمه المذكورة من النخل من المسمى بقاعة

ابن اعليان في سوق البكرة [illegible] من المفارس في قطعة ا

بن اعليان في [illegible] بثمن معلوم لقد بلغه ثمن نصيبه بالتمام والكمال

فأقر أنه لم يبق له حق ولا دعوى بوجه من الوجوه الشرعية

شهد بذلك عبد الله الحسين العريفج وعبد العزيز ابن مقدا ومحمد

ابنه وعلي ابن صنيع و[illegible] السبيعي وشهد به كاتبه عبد الرحمن

القاضي و[illegible]

شهد مهنا الشمالي [illegible] المذكور [illegible] محمد الخضير قد وكل عبد الله ال

حسين العريفج على بيع ما يخصه من أمه سلمى بنت ابراهيم مما يخصها

من [illegible] العريفج من أرض القاعه والذي له معلوم فباع ما

يخص محمد المذكور من أرض القاعه ومن [illegible] ومن بيا [illegible]

معلوم بلغ الوكيل عبد الله الحسين [illegible] مهنا [illegible] البيع والقبض

والثمن معلوم [illegible] عبد الله [illegible] بالتمام والكمال شهد

على ذلك مهنا المذكور وعبد العزيز ابن مقدا ومحمد ابنه وعلي [illegible] ابن صنيع

وشهد به كاتبه عبد الرحمن القاضي [illegible]

الشَّمْلان:

بفتح الشين وإسكان الميم.

من أهل بريدة.

أسرة منقرضة من بريدة، ولكن أبناء عمهم موجودون حتى الآن في عنيزة.

كان لهم ذكر في الأسفار مع عقيل ورد شيء من ذلك في شعر غنيمان العبدالله من أهل بريدة، قال:

يا أبو عليوي يوم شال الرشـــودي   تخاووا الرواف هم و(ابن شملان)
والأ الربـــادى وآعـــساهم بـــزود   ما صيدهم قِلٍّ فلا شـــك ســـامان

وكان لهم بيت معروف في بريدة جاء ذكره في بعض الوثائق عرضاً، مما ذكر فيه وثيقة مؤرخة في العاشر من جمادى الأولى من سنة ١٢٦٤هـ بخط الملا عبدالمحسن بن محمد بن سيف.

فقد جاء في تحديد دار كتبت هذه الوثيقة لإثبات بيعها بأن الدار المذكورة كائنة على جال السوق في بريدة يحدها من جنوب دار التواجر ومن شمال السوق، ومن شرق دار (عبدالرحمن بن شملان) ومن قبلة السوق.

وكان للشَّمْلان هؤلاء ذكر في بريدة ووجاهة، وصاهروا أسرة الرواف وغيرها من كبار الأسر.

ولكن انقطع نسلهم من بريدة، ولم نعرف لهم بقية من ذرية فيها.

بسم الله الحمد لله

حضر عندنا ابراهيم ابن محمد ابن شريف وحضر لحضوره عمر ابن محمد المليط
فباع ابراهيم المذكور على عمر المزبور داره المعروفه الكائنة على جال
السوق في بريده يحدها من جنوب دار النواجر ومن شمال السوق
ومن شرق دار عبدالرحمن ابن شملان ومن قبله السوق ومخازنها
تبعا للمبيع باع ابراهيم هذا المبيع واشترى عمر بثمن معلوم قدره
نصابه مية ريال افرانسه تزيد خمسة عشر ريالا افرانسه حاله
لا مؤجله بافضه الثمن المذكور حال عقد البيع ولم بقي له فيها ولا على
عمر دعوى ولا علقه ولا تبعه والمبيع معروفا عند البائع والمشتري
وتوفرت منهما شروط البيع من ايجابا وقبولا والبايع والمشتري يومئذ
صحيحي العقل والبدن جايزي التصرف شهد على ذلك جماعة
من المسلمين منهم محمد ابن عبدالرحمن الربدي وراشد ابن بشر وحمد ابن محمد
ابن سويلم وعلي ابن ناصر ابن خراز وحمود ابن رشيد السيف وشهد به وكتبه
عبدالمحسن ابن محمد ابن سيف وقع ذلك في عاشر من جمادى الاول
سنة ١٢٦٤ من هجرة افضل الانبياء الكرام عليه من الله افضل
الصلاة والسلام

حدثني الشيخ عبدالعزيز بن عبدالعزيز المعارك قال: كان آخر (الشملان) أهل بريدة امرأتين، تزوجتا من الشملان أهل عنيزة وهم من أسرتهم، إلا أنهما فيما شاهدته كانتا تحضران من عنيزة إلى بريدة كل سنة أو ستة أشهر أو نحو ذلك للاطلاع على بيتهم واستعادة الذكريات فيه ثم تعودان إلى عنيزة.

ومع ذلك وجدت ذكراً لعبدالعزيز الشملان في سياق مبيع أثل في

المريدسية ذكروا بأنه الأثل المنتقل إلى بايعه مهنا من عبدالعزيز الشملان.

والوثيقة هذه مؤرخة في ٢٢ من صفر عام ١٢٩٣هـ.

وهذه صورتها:

الحمد لله وحده

حضر عندي عبدالله الهنا وصالح الهنا عبدالله وكيل لورثة [illegible]
وصالح عن نفسه وحضر بحضورهم حسن ابن محمد الحسني فباع
عبدالله وصالح على حسن ما يستحقونه [illegible] في ملك الحسني وهو الذي
اشتراه الهنا من الحمدي [illegible] على حسن الأثل المعروف
في قبلي ملك الحسني حول المنتقل لهنا من عبدالعزيز الشملان
المذكور الأثل الذي [illegible] اشتراه حسن من عبدالله وصالح هم
المذكورين والأثل المذكور بثمن معروف [illegible]
معلوم قدره [illegible] بعض [illegible] بالغين
بعقد البيع ولا بقي لهم بعد البيع في الأسهم المذكورة دعوى
ولا علقة ولا بقي لهم بالأثل المذكور دعوى ولا علقة وشرط
عبدالله على حسن [illegible] قليب بالذي يشتهون [illegible]
حسن وصبر حسن [illegible] المذكور ولا يكون على حسن
[illegible] على مكانه جرى في ٢٢ من صفر سنة ١٢٩٣ شهد على ذلك
محمد [illegible] وحضر [illegible] محمد وصالح [illegible] ابراهيم الجاسر وشهد
وكتبه وشهد به سليمان ابن [illegible] وصلى الله على محمد وصحبه وسلم

كما وجدت ذكراً لعبدالمحسن بن شملان في شهادة له مؤرخة في عام ٦٧ (١٢) هـ بخط إبراهيم آل عمر المبارك (العمري).

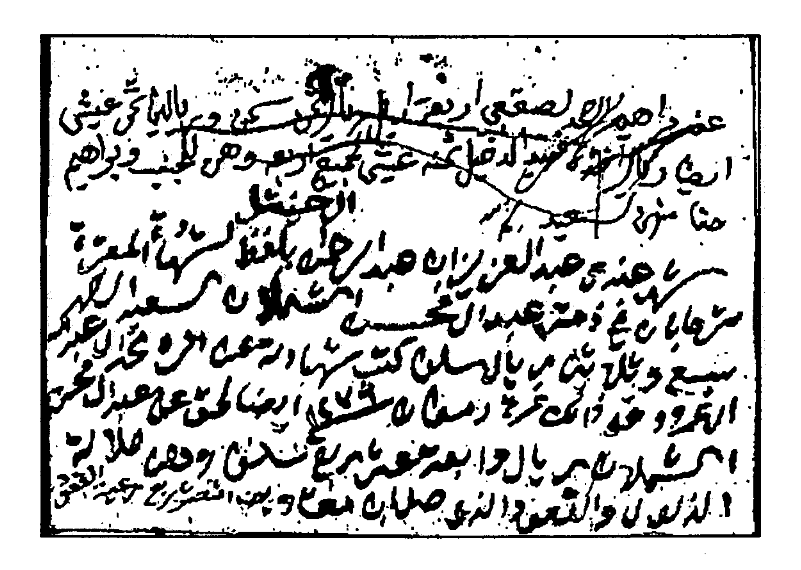
وقد كتب شهادته مع شهادة مرشد الراشد، والشهادة تقول:

إن عند عبدالله بن مبارك راع الوشم لسعيد الحمد (المنفوحي) أربعة عشر ريالاً ثمن قطيفة يحلن طلوع العمر وهو شهر المحرم سنة ست وسبعين (بعد المائتين والألف).

والوثيقة الأخرى تذكر أن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل حنيشل شهد بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بأن في ذمة (عبدالمحسن بن شملان) لسعيد آل حمد (المنفوحي) سبعة وثلاثين ريالاً سلفاً.

كتب شهادته عن أمره محمد بن عبدالله العمرو، وذلك في غرة رمضان وهي أول أيام الشهر سنة ١٢٧٩هـ.

وأسفل من ذلك أنه لحق على عبدالمحسن الشملان ريال واحد وأربعة عشر ربعاً، والربع هنا عملة تركية نحاسية تساوي الأربعة منها ثلث الريال الفرانسة، ولذلك سمي الواحد منها ربعاً: جمعه أرباع.



الشَّمَيْمِرِي:

بإسكان الشين فميم أولى مفتوحة فياء ساكنة فميم ثانية ساكنة فراء مكسورة فياء.

على لفظ تصغير الشمري، وهذا هو الواقع فيما يقولون وهو أن جداً لهم قدم من جهة بلاد شمر فقال أنا الشمري، فقيل: بل الشميمري فلحق بهم الاسم.

وهم من أهل بريدة ولهم أبناء عم في عنيزة وحايل، ولكننا لا نتكلم في هذا الكتاب إلا على أهل بريدة.

منهم معلم ماهر في بناء الطين مشهور في بريدة في أول هذا القرن الرابع عشر واسمه **حمد** ... **الشميمري** اشتهر بسرعته في البناء حتى ضرب به المثل وحتى دخلت براعته فيه في المأثورات الشعبية فذكر لي أكثر من واحد أنه بنى من اللبن ستة عشر ألف لبنة فيما بين صلاة الظهر والمغرب، وأنه كان يصف اللبن على الجدار برجليه ويديه.

كانوا يقولون ذلك معتقدين بصحته، وأظن أن في الأمر مبالغة وينبغي أن نذكر المقصود من البناء باللبن– جمع لبنة– لأن الجيل الجديد من أولادنا لا يفهم ذلك لكونهم لم يعاصروا البناء بالطين.

فالطين الذي ينقل من أماكن أرضها طينية حرة إلى بريدة التي معظم أرضها رملية يصب عليه الماء ويخلط ثم يوضع في ملبن وهو على هيئة مستطيل كأنه سلة الصندوق أو درج (الدالوب) إلا أنه ليست له قاع بل هو مجرد حواجز أربعة مربوطة بعضها ببعض، وقد عهدنا الأولين يربطونه بقد وهو سيور من جلد غير مدبوغ أما المتأخرون فإنهم كانوا يربطون بعضه إلى بعض بمسامير ويصنعه النجارون.

فيضع من يصنع اللبن من هذا الطين في الملبن الذي يكون وضعه على الأرض وتكون الأرض بمثابة القاعدة له، ويتركه في الشمس ليجف، بل لييبس، ولا يفعلون ذلك به إلاّ في وقت الحر، حيث لا ينزل المطر، لأن المطر لو نزل عليه أفسده، ويضعونه صفوفاً صفوفاً منتظمة، وبعد فترة، إذا جف يقلبون اللبنة رأساً على عقب لتذهب الرطوبة من أسفلها أيضاً.

ثم يبنون به، والبناء يكون بوضع اللبن على الجدار سواء أكان عالياً أم قريباً من الأرض ويضعون أسفل منها طيناً لا يكون رقيقاً حتى يكون بمثابة الفراش لها يمتص رطوبتها ويحفظها من السقوط.

ولابد من أن يكون الذي يبني اللبن ماهراً، يعرف موضع اللبنة الصحيح، وإلا لاختل نظام الجدار وسقط، والعادة أن يبنوا من اللبن في المرة الواحدة (سَوْقه) بفتح السين وإسكان الواو وهي ثلاث لبنات ثم يتركوا الجدار حتى يجف بعد ثلاثة أيام أو أكثر فيبنون عليه أخرى فوقها.

وإذا كان الجدار الذي يبنى باللبن عالياً كان لابد من أن يكون (الستاد) وهو معلم البناء حاذقاً يعرف كيف يزن ثقله على الجدار لئلا يميل به اللبن تحته فيسقط.

ويكون قد تمرن على ذلك إلا أنه يحدث إذا أسن (الستاد) فإنه يكون معرضاً للسقوط، وقد حدث لبناء مشهور في وقته بجودة بناء القصور وهو عبدالله العوني والد الشاعر الكبير الشهير محمد بن عبدالله العوني الذي سقط من جدار مرتفع كان يبني فوقه ومات، وسوف يأتي ذكر ذلك في رسم (العوني) من حرف العين بإذن الله.

فبالنسبة لحمد الشميمري هذا يقولون: إنه كان يبني اللبن بيديه ورجليه، وهو لا يتأتى إلاّ إذا كان الجدار في أول بنائه قريباً من الأرض كما هو ظاهر.

وتاريخ حمد الشميمري هذا وعنفوان جودته في البناء كان آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر.

وقد رأيت اسمه مسجلاً مكتوباً في قسمة بيت كبير كان أصله أربعة بيوت جعلها جد والدي عبدالكريم بن عبدالله بن عبود بيتاً واحداً وأوقفه على أولاده وهم ثلاثة، فرأى أحفاده وهم والدي وأبناء عميه وهم ثلاثة قسمته بينهم قسمة مصالح كما أسموها لأنه كبير حتى يكون لكل منهم ثلثه بيتاً مستقلاً واستفتوا في ذلك الشيخ عبدالله بن عمرو والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وأنهم أذنوا لهم في قسمته قسمة مصالح وقد تولى قسمته بينهم شخصان أحدهما صالح بن سليمان ولا أعرفه إلاّ أن يكون من أسرة السيف وأن يكون أخاً

لناصر السليمان بن سيف والثاني حمد الشميمري هذا.

والوثيقة مؤرخة في ٢٠ شوال سنة ١٣٢٤هـ بخط محمد بن عبدالعزيز الصقعبي وسوف نوردها ونتكلم عليها في رسم (العبودي) في حرف العين إن شاء الله تعالى.

من الوثائق المتعلقة بأسرة (الشميمري) هذه الوثيقة المؤرخة في ٤ رمضان سنة ١٣١٧هـ بخط إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر السليم وتتضمن مبايعة بين صالح بن يوسف الشميمري وبين امرأة اسمها زبيدة والدة صالح بن محبوب بوكالتها عن امرأة أخرى من أسرة الجاسر اسمها حصة بنت جاسر بن عبدالكريم وثمن البيت كثير بالنسبة إلى مستوى أثمان البيوت في ذلك الوقت، إذ هو مائتا ريال فرانسه، وعباءة والشاهدان هما محمد بن صالح واسم أسرته مطموس والثاني شخصية معروفة من أسرة (الدباسي) ورد ذكره في عدة وثائق قديمة في القرن الثالث عشر وهو (محمد بن عبدالعزيز الدباسي).

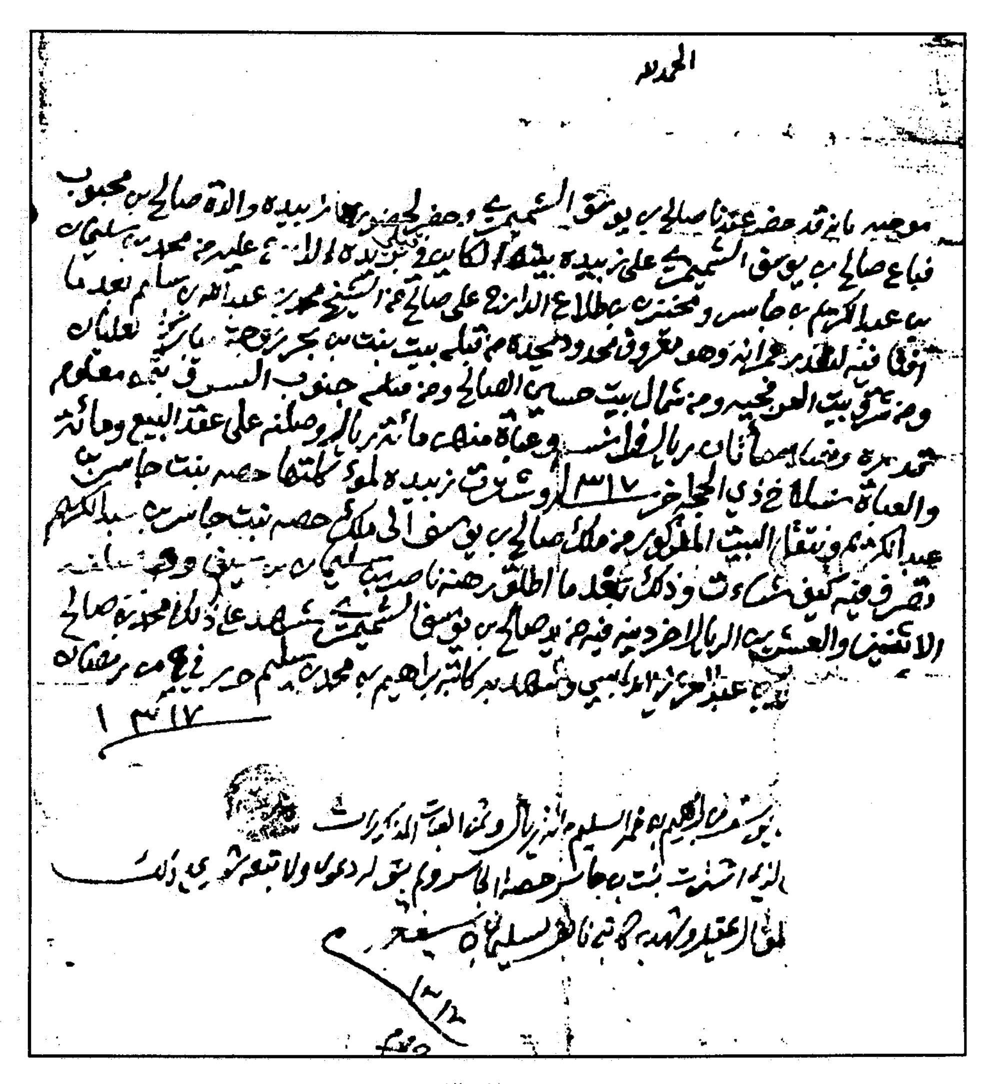
ويلاحظ أن مستوى الشخصيات التي لها علاقة بهذا البيت هوعال فهو درج على صالح بن يوسف الشميمري الذي هو البائع، من محمد بن سليمان ابن عبدالكريم بن جاسر ويتبعه مخزن يقال له (مخزن ابن طلاّع) وقد صغروه إلى لفظ مخيزن ابن طلاع والمخزن: الدكان في اصطلاحهم فمخيزن معناها: دكيكين– تصغير دكان– ولكنه على تصغيره كان دارجاً على صالح الشميمري من الشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن سليم قاضي القصيم، وجيرانه متميزون بشيء إما بالاسم كجاره من جهة القبلة وهو بيت بنت ابن بحر، ومازلت أبحث عن أسرة (ابن بحر) هذه، وقد أوضح الكاتب شيئاً من أمرها بالنسبة إليه وإلى وقته وهو أنها زوجة مبارك العليان.

كما يحده من شرق بيت امرأة متميزة مذكورة في التاريخ وفي

المأثورات الشعبية من شعر ونثر وهي (العرفجية) التي سيأتي ذكرها في حرف العين إن شاء الله.

ومن جهة الشمال يحده بيت حسين الصالح وهو أحد وجهاء أسرة أبا الخيل المعروفة وأخ لمهنا الصالح أمير القصيم، اول من تولى إمارة بريدة من أسرة أبا الخيل.

وهذه صورة الوثيقة:



الحمد لله

موجبه بانه قد حضر عندنا صالح بن يوسف الشميمري وحضر لحضوره زبيده والدة صالح بن محبوب
فباع صالح بن يوسف الشميمري على زبيده بيته الكاين في بريده الذي [illegible] عليه من محمد بن سليمان
بن عبدالكريم بن جاسر [illegible] على صالح من الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بعد ما
[illegible] وهو معروف محدود [illegible] بيت بنت بن [illegible]
ومن شرق بيت العرفجيه ومن شمال بيت حسين الصالح ومن قبلي جنوب السوق [illegible] معلوم
[illegible] ريال فرانسه وعادة منهن مائة ريال وصلتم على عقد البيع ومائة
والعادة [illegible] ذي الحجة سنة ١٣١٧ وشرت زبيده لمولى كلمتها حصه بنت جاسر بن
عبدالكريم وينتقل البيت المذكور من ملك صالح بن يوسف الى ملك حصه بنت جاسر بن عبدالكريم
وتصرف فيه كيف شاءت وذلك بعد ما اطلق رهننا [illegible]
الاثنين والعشرين الريال [illegible] بيد صالح بن يوسف الشميمري شهد على ذلك محمد بن صالح
[illegible] عبدالعزيز [illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم بن محمد بن سليم [illegible] رمضان

١٣١٧

[illegible] عبدالكريم بن عمر السليم [illegible] ريال وثمن العادة المذكورات
الذي اشترت بنت بن جاسر [illegible] ولا تبعه [illegible] ذلك
[illegible]

والوثيقة التالية وثيقة شهادة شهد بها صالح بن يوسف الشميمري على أمر غير مألوف وهو أن هيلة بنت محمد العليط أنفقت على عمارة الدكان المرسوم قفا الورقة لأبيها الذي جعلته تفصال دار وانفقت عليه اثنين وعشرين ريالاً، وهو مبلغ له أهمية في تلك العصور، وذلك أجرة ونفقة للعمار، وحسَب صالح هذا المبلغ المذكور وشهد عليه.

وبعد أن ذكرت هيلة ما أنفقته عليه قالت: هذان من دون الذي أدخلت عليه مما يخصها من بيت أمها وفرغ الحسو، وهو الجانب من الحسو الذي هو البئر الضيقة يستعملها أهل البيت للحصول على الماء.

وأشهد عليها بأن لها الرجوع فيما أنفقته على البويت المذكور.

وهذا يدل على مبلغ الكساد الاقتصادي آنذاك، إذْ تحويل الدكان إلى بويت ليس هو القاعدة الغالبة، وإنما القاعدة القالبة أن يحول البيت إلى دكان.

والشاهد هو صالح بن يوسف (الشميمري) المذكور في أول الورقة.

والكاتب ناصر السليمان بن سيف.

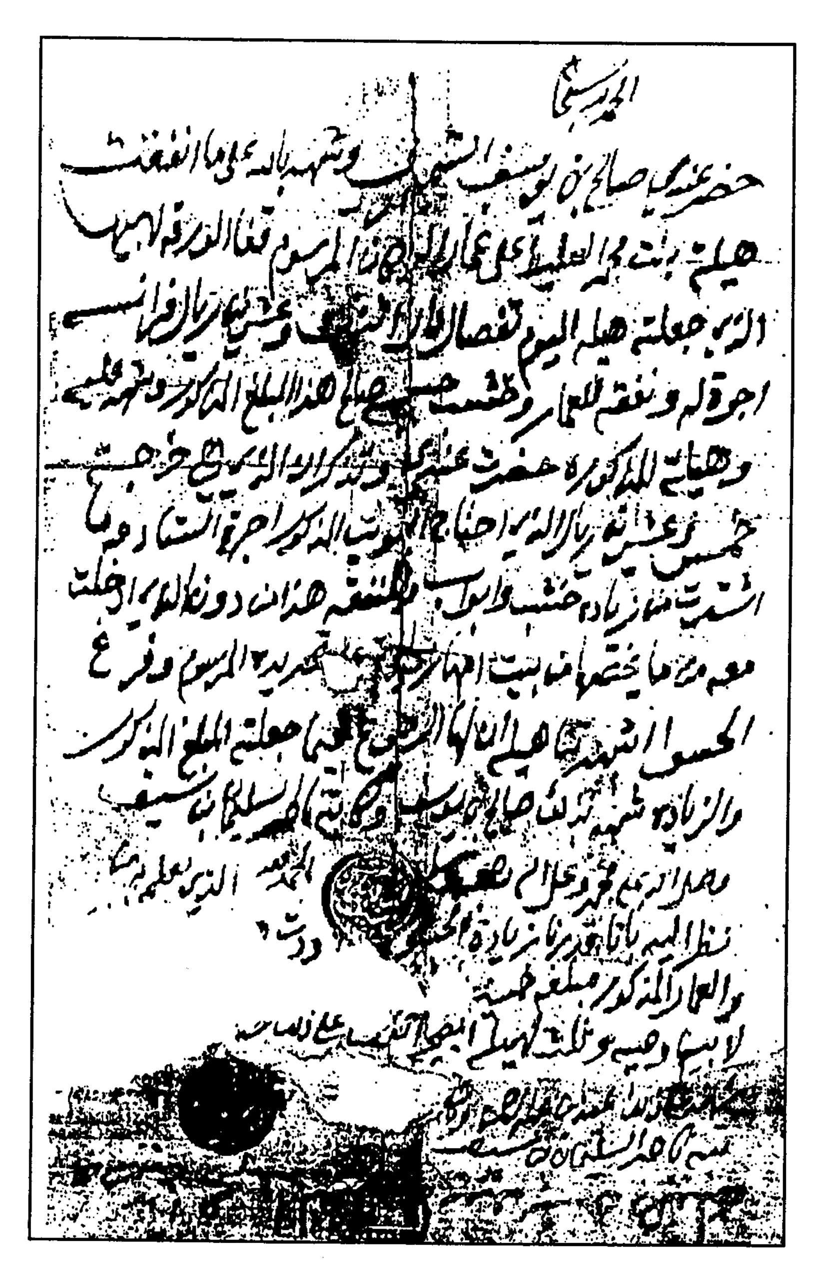
ولم يتضح لي تاريخه على خلاف عادة الكاتب.

والكتابة المتعلقة بالدكان في قفا الورقة التي أشار إليها الكاتب هي ما يلي:

"الحمد لله الدكان المرسوم قفاه ثلث لهيلة آل محمد العليط مقابل نفقتها وما زادته من بيتها قبل البيع، وهو لها بضحية ثم ذكرت الكتابة شيئاً مهما يعرفه مثل الكاتب العالم ناصر السليمان بن سيف وهو أنه لابد من أن يجيز الورثة ما يوصي به مورثهم إذا لم يتسع له ثلث ماله، فقال:

أمضت بناتها وولد ولدها سليمان ما ذكرته هيلة، فهم أجازوا وقفية الدكان المذكور.

والشاهد كاتب معروف حسن الخط هو عيد بن عبدالرحمن (الشارخ).



أقول: وجدت ذكراً ليوسف الشميمري والد صالح بن يوسف الشميمري في وثيقة مؤرخة لتسع مضت من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٧٦هـ.

وذلك في معرض شهادة لأحمد آل حميدة ويوسف الشميمري بأنهما شهدا بلفظ الشهادة المعتبر شرعاً بأن عند سعد بن مبارك الركبه لسعيد آل حمد (أي ابن حمد وهو المنفوحي) اثنين وأربعين ريالاً، عوض الرحول الملحاء حالات غير مؤجلات، كتب شهادتهم عن أمرهم محمد آل عبدالله آل عمرو.

وفيها مما يستحق النظر اسم المستدين، ولا أعرفه، والرحول هي البعير الذلول الذي اعتاد على أن يركب وتحمل عليه الأحمال.

الشِّنين:

بكسر الشين والنون بعدها ثم ياء ساكنة وآخره نون.

والشِّنين في لغتهم هو اللبن الذي شيب أي خلط بماء كثير.

ليس لدي أي معلومات عن أسرة (الشنين) هذه إلا ما وجدته بخط مبارك

بن عبدالله الدباسي في وثيقة مبايعة بين جارالله العثمان الرميان وأمه فاطمة آل خريف بنت ابن ضحيان على عبدالله آل عثمان الرميان.

وهؤلاء كلهم من أهل اللسيب.

والشاهد هو (صالح آل حمد الشنين) وآل: تعني ابن، وربما كان من أهل اللسيب.

والكاتب هو مبارك بن عبدالله الدباسي.

والتاريخ: دخول رمضان سنة ١٢٩٤هـ.

والشهود عقيل آل محمد الصمعاني وعبدالعزيز التركي.



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] جار الله آل عثمان بن رميان وامه

فاطمة آل خريف بنت ابن ضحيان باعوا

على عبدالله آل عثمان بن رميان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على عقد البيع [illegible] جار الله

[illegible]

[illegible]

[illegible] وشهد على ذلك عقيل آل محمد الصمعاني

وعبدالعزيز التركي [illegible] ضحيان وصالح آل حمد

الشنين وكتبه مبارك بن عبدالله الدباسي [illegible] دخول

رمضان سنة ١٢٩٤

الشَّوْمَر:

أسرة صغيرة من أهل المريدسية، وبعضهم من أهل بريدة.

نزح منهم أناس إلى حائل في أوائل القرن الرابع عشر من ذرية الذين نزحوا إلى حائل عبدالله العبدالرحمن الشومر ملحق ثقافي سعودي في ألمانيا.

ومن أهل بريدة الشيخ **عبدالله بن شومر** توفى في حدود عام ١٣٠٠هـ.

ومنهم ... **بن عبدالله بن شومر** جاء كاتباً مع عبدالرحمن بن ضبعان والي ابن رشيد على بريدة، فاتهم بكتابة كتاب إلى ابن رشيد على لسان أهل بريدة يسب فيه ابن ضبعان فضربه ابن ضبعان حتى مات تحت الضرب.

أما أشهرهم في طلب العلم وفي كتابة الوثائق المعتمدة فهو عبدالله بن شومر من أهل بريدة، كما قلنا، تولى إمامة مسجد أبابطين الواقع غرب الجامع الكبير في بريدة، وتوفي عام ١٣٠٠هـ على وجه التقريب.

هكذا ذكر لي أحد المهتمين بهذه الأمور وأظنه سليمان بن علي المقبل الملقب بأبي حنيفة فقيدته غير أنني وجدت بعد ذلك كتابة بخط الشيخ فهد بن عبيد نقلها من خط عبدالرحمن بن عويد من وثيقة أرخ كتابتها عبدالرحمن بن عويد عليها وأنها كانت في عام ١٣١٤هـ تذكر على ظهر وصية الثري المشهور حمد بن خضير الذي تقدم ذكره في حرف الخاء أن أبناء حمد بن محمد بن خضير حججوا لأبيهم إنفاذاً لما جاء في الوصية حجة قام بها عبدالله الشومر بأجرة ثلاثين ريالاً في عام ١٣٠٧هـ أي قبل وقعة المليدا بسنة، فإما أن يكون عبدالله الشومر الذي حج عن ابن خضير غير عبدالله الشومر إمام المسجد أو أن يكون القول بوفاته غير صحيح وظني أن الأول هو الصحيح أي أنه غير عبدالله بن شومر إمام المسجد.

وقد وقفت بعد ذلك على وثائق بخط المذكور كتبها في عام ١٣٠٩هـ فصح أن وفاته في حدود ١٣١٠هـ وليس ١٣٠٠هـ.

وجدت وثائق عديدة بخط عبدالله بن شومر المذكور توضح أنه طالب علم وأنه أديب أيضاً ولا عيب فيها إلاّ عدم مراعاته لقواعد الخط في ترتيب السطور والكلمات، وغلطة إملائية حيث كتب المذكورات بالتاء المربوطة.

وإلاّ فإن خطه سليم وواضح لنا ولأمثالنا ممن عانوا قراءة المخطوطات والكتب القديمة، من ذلك هذه الوثيقة التي كتبها عبدالله بن شومر بتاريخ ذي القعدة عام ١٢٩١هـ.

وتقول بالنص:

"الحمد لله

أقر صالح بن شومر وعبدالله أن في ذمتيهما للأخ محمد السليمان العمري عشرين غازي عوض التمر، أيضاً غازي، سلف، أيضاً ريالين ثمن العباة ويخصن عبدالله بن شومر وهن غير المذكورات في دفتر عبدالعزيز العلي وقع ذلك في ذا القعدة سنة ١٢٩١هـ شهد على ذلك عبدالعزيز العثمان ابن سليم وشهد به وأثبته كاتبه عبدالله بن شومر، قاله من فمه ورقمه بقلمه".

وفي أسفل هذه الوثيقة الإيصالات المتعلقة بهذه النقود التي أوفى بها آل شومر لداينهم العمري.

وقد أبرز التثنية حيث قال: (في ذمتيهما) خلاف ما كان يفعل حتى طلبة العلم والمشايخ الكبار، حيث يكتبون المثنى بلفظ الجمع في أغلب الأحيان، وقوله في آخر الوثيقة: (قاله من فمه ورقمه بقلمه) وهذه عبارة أدبية لا يستعملها المشايخ ولا طلبة العلم في تلك العصور، لعدم اشتغال أكثرهم بالأدب

وبالتالي عدم معرفتهم بفنونه وتعبيراته.

ويستفاد من عبارة ابن شومر هذه ما هو واضح في الوثيقة وهو أنه هو المدين وهو الكاتب الذي اعتادوا على أن يكون الشاهد أيضاً وليست فيها شهادة لأي شاهد آخر إلا واحد هو الذي كتب شهادته عبدالعزيز العثمان بن سليم، مما يدل على ثقة المدين وهو محمد السليمان العمري جد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم بالمستدين ابن شومر وأخيه صالح بن شومر.

وفي الوثيقة ألفاظ قليلة تحتاج إلى إيضاح مثل (الغازي) وهو نقد ذهبي أو فضي كان شائعاً عندهم من بين جملة عملات كانت تستعمل معاً في بلادهم ولم تكن لديهم عملة وطنية محلية واحدة، وذلك لأن تلك العملات هي من الفضة أو الذهب ما عدا أجزاءها فإنها من النحاس، والمراد بأجزائها: النقود الصغيرة التي تصرف بها.

وهذه صورة الوثيقة:

اقر صالح ابا الحمد
شومر وعبدالله ان في ذمتهما
للاخ محمد السليمان العمري عشر
ريال غازي عوض التمر ايضا
غازي سلف ايضا ريالين
ثمن القباة بخصا عبدالله ابن
شومر وحفص غير المذكورة في د
فتر عبدالعزيز العلي ودفع هذا
لك في ذا القعدة سنة ١٣٤٢
على ذلك [illegible] عبدالعزيز شهد
ابا بكر وشهد به وانشي العثمان

كتبه عبدالله ابن شومر
قاله [illegible] رحمه [illegible] وصلام
وصل عبدالله عشر غازي ريال
بدلا [illegible] صاف [illegible] محمد
عبدالله الرحمة
وصل صالح زيت الا وطفى لله
صالح الرحمة رابع ابدو زيت عند
عيس وطام معزوبر البنت والرابع
[illegible] احقار [illegible]
ربيع ومشلح [illegible] محمد العلي بريال
وعلا [illegible] وشي [illegible] عبدالله شومر

وكتب عبدالله بن شومر وثيقة مهمة تتضمن بيع أربعة دكاكين والبائع فيها هو رشيد بن إبراهيم الدغيثر والمشتري هو عبدالكريم الجاسر وهي مؤرخة في ١٦ رجب ١٢٨٤هـ وفيها عبارات لا ينتبه إليها أو يصوغها إلا طالب علم مثل قوله في الدكاكين:" وما تبعهن من أعلى وأسفل،، وقوله" وحقوقهن وحدودهن، وتسميته للمتبائعين بالعاقدين وقوله: من إيجاب وقبول، ولكنه غلط فيها غلطاً نحوياً حيث قال: ولم يبقى له في المبيع دعوى، إذْ الوجه أن تحذف الياء كما هو معروف، وقال في المؤنث الذي درجن والقياس التي، وغلط إملائياً بكتابة (الكاينات) فكتبها بتاء مربوطة.

"بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأن رشيد الدغيثر باع على عبدالكريم الجاسر دكاكينه الأربعة، رابعهن مخزن الدرجة الذي درجن على رشيد من عمر العليط الكايناة في مجلس بريدة الجنوبي، وهن معلومات بين العاقدين، محدودات يحدهن من شرق مخزن ابن دايل ومن شمال السوق العابر المسمى سوق داحس، ومن جنوب دكاكين عبدالمحسن السيف، ومن قبلة البيت، باع رشيد هذه الدكاكين، وما تبعهن من أعلا وأسفل بجميع حقوقهن وحدودهن بثمن معلوم بيانه وعدده مائة ريال فرانسه وعشرة أريل، واشترى عبدالكريم هذه الدكاكين وما يتبعهن بذلك الثمن المعلوم، وتوفرت بينهما أركان البيع وشروطه من إيجاب وقبول ورضا من غير بيع تلجئة ولا ثنيا فصار المبيع ملكاً للمشتري يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم، وذوي الحقوق في حقوقهم، وأقر رشيد البراهيم بأنه بلغه الثمن بالتمام ولم يبقى له في المبيع دعوى ولا علقة شهد على ذلك حمود المشيقح وعبدالكريم الحمد العليط، وشهد به وأثبته كاتبه عبدالله بن شومر أفقر الورى إلى رحمة ربه الغني وذلك يوم ستة عشر من شهر رجب المحرم سنة ١٢٨٤هـ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان رشيد الدغيثر باع على عبد الكريم الجاسر
دكاكينه الاربعة الجميع بخان المريدي(?) الذي دارت
على رشيد بن عمر العليط(?) العمارة في محلة بريدة [illegible]
وهن معلومات بين العاقدين محدودات يحدهن من
شرق محدوت(?) ابن دايل ومن شمال السوق العابر لهما
سوق [illegible] ومن جنوب دكاكين عبد المحسن [illegible]
ومن قبلة البيت باع رشيد بهذه الدكاكين وما تبعهن
من اعلا واسفل بجميع حقوقهن وتوابعهن بثمن معلوم
ما بينهم [illegible] ريال فرانسي عشرة [illegible] واشترا
عبد الكريم بهذه الدكاكين وما تبعهن بذالك الثمن
المعلوم وتوفرت بينهما اركان البيع وشروطه من
ايجاب وقبول وتراضي وعن بيع تلجية ولا ثنيا فصار
المبيع ملكا للمشتري يتصرف فيه تصرف الملاك
في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم واقر رشيد
البايع بانه قبض بالتمام ولم يبقى له في ذا المبيع دعوى
ولا علقة شهد على ذلك [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] واشهد كاتبه عبد الله ابن [illegible]
[illegible] يوم [illegible] سنة
[illegible]
[illegible]

ويلاحظ فيها إضافة إلى ما سبق أنها تسمى الدكاكين مرة باسمها هذا الشايع وأخرى تسمى الواحد منها (مخزن) جمعه مخازن وهذه هي التسمية العامية للدكان التي أدركنا الناس يسمونه بها.

وطالما سمعت والدي رحمه الله يقول لاهله أنا أبي أروح لمخزني، يريد بذلك دكانه، وفي هذا الكتاب وثائق عدة أسمت الدكان بالمخزن وقوله: في (مجلس) بريدة الجنوبي هذه أيضاً تسمية غير فصيحة، ولكنها كانت الشائعة وهي تسمية سوق البيع والشراء بالمجلس وتسمية الزقاق العابر بالسوق.

ولذلك جاء في أمثالهم لمن وصم بشيء تافه: هو طاقع بالمجلس؟

أي أهو ضرط في سوق البيع والشراء بمعنى أن ذلك هو الذي يعاب به أكثر من غيره.

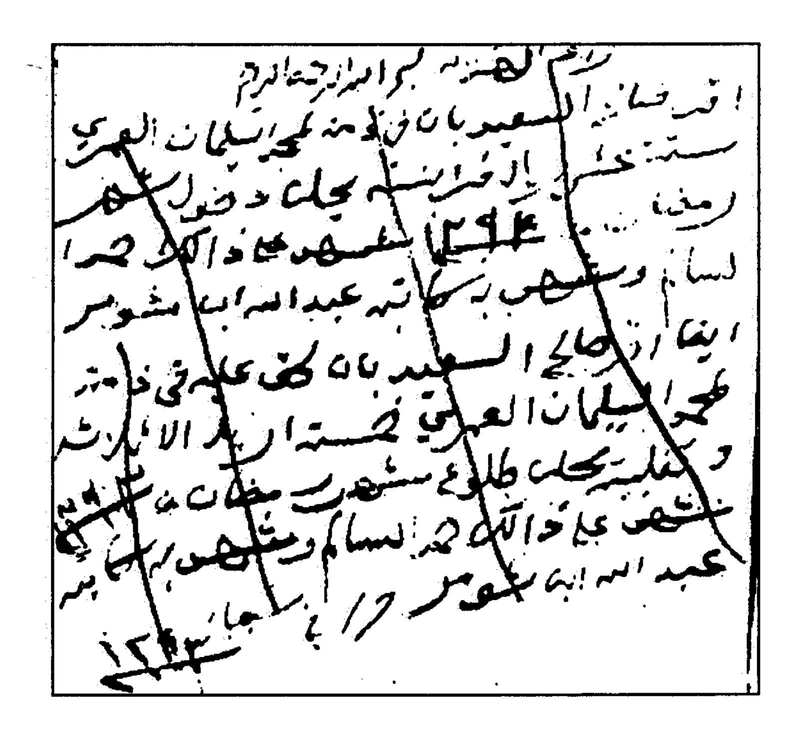
وقد ذكرت ذلك اللفظ (المجلس) في (معجم الألفاظ العامية) وذكرت الشاهد عليه من الشعر العامي.

وشاهدا البيع معروفان لنا، بل مشهوران عندنا أحدهما حمود بن مشيقح بن عبدالله المبيريك ومشيقح والده هو جد المشيقح كلهم وحمود هو والد الوجيه الثري الشهير عبدالعزيز بن حمود المشيقح، والثاني وجيه ثري بل بالغ الثراء في ذلك الوقت وهو عبدالكريم الحمد العليط، الذي كان يكتب اسمه عبدالكريم العليط لشهرته وسيأتي ذكره في حرف العين.

ووثيقة أخرى بخطه كتبها في ١١ من ربيع سنة ١٢٨٢(١)هـ:

اقر عبد الله ابن سند الملقب جبر ان في ذ
مته لي ابن العبد الكريم ابن جاسر ثمانية
عشر ريال منها السبعة المذكورات لي
لهن بكتابة سعود ايضا ريالين ثمن
عيش ايضا [illegible]
وزنة تمر ايضا ماية وزنة تزيد عشر بيت
جمع التمر المذكور لي ابن [illegible]
لوالده عبد الكريم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
القاضي [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
ربيع سنة ١٢٨٢ [illegible]
ابن عبد الله [illegible]
[illegible]
بن عبد الله الشومر والسلام



وربما كانت أدق الوثائق التي كتبها عبدالله بن شومر الوثيقة التالية المؤرخة في الثالث من ذي الحجة آخر عام ١٢٨٠هـ وهي مبايعة بين عبدالله المشيقح وهو ابن مشيقح جد أسرة المشيقح أبوه مشيقح، وبين عبدالله المحمد الحمودي، راع الشقة أي صاحب الشقة، والمراد أنه من أهل الشقة.

والمبيع ملك أي نخل وما يتبعه وهو الذي درج على عبدالله المشيقح من عبدالرحمن بن جمحان وهو في خب خضيرا.

والثمن مائة وثلاثون ريالاً فرانسه مؤجلة خمسة آجال كل سنة خمس، الثمن والخمس هو ستة وعشرون ريالاً يحل أجل أول قسط منه في شهر رجب المحرم من سنة ١٢٨١هـ، والمحرم وصف لشهر رجب بمعنى أن رجب من الأشهر الحرم ولا يقول ذلك إلا طالب علم مثل عبدالله بن شومر، وتاريخ المبايعة ٣ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

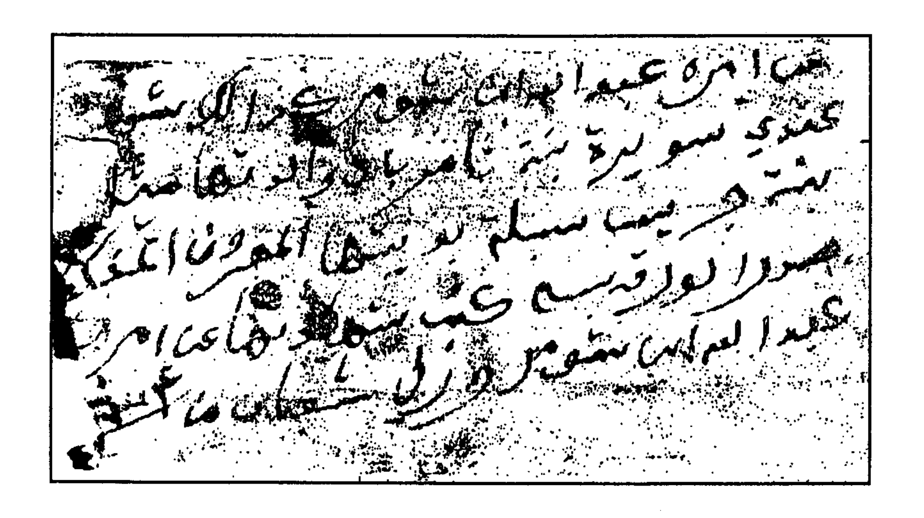
باع عبدالله المشيقح على عبدالله الحمد الحمودي ٤/١ اربع اسهم ملكه الذي
درج على عبدالله من عبدالرحمن ابن جمعان العايد في كد فضه
[illegible] وما تبعه من بئر وشجر وطرق وارض وحدود [illegible]
عبدالله المشيقح هذا الملك بجميع [illegible] وحدوده واشترا عبدالله
الحمد هذا الملك المذكور بثمن معلوما بيانه مية ريال فرانسه تزيد
ثلاثين ريال خمسة ريال كل سنة [illegible] الثمن بجداول [illegible]
النجوم ستة وعشرين ريال في شهر رجب المحرم من ١٢٨٤
[illegible] بعرفانه ذالك الملك المعلوم معروف بين البايع
والمشتري بحده من قبلة ملك عبدالله المطوع ومن شمال
ملك صالح العبدالرحمن ابن جمعان ومن شرق [illegible] ومن قبله
المسجد واقر عبدالله الحمد الحمودي بانه ارهن عبدالله المشيقح
ملكه المذكور الذي درج عليه من عبدالله المشيقح بجميع
المية والثلاثين الغايبة في ذمة عبدالله الحمودي وذالك
عليه العقد جرى يوم ثالث من شهر ذالحجة سنة ١٢٨٤ شهد
على ذالك ابراهيم العمر [illegible] علي الحسون وعلي العثمان [illegible]
ومحمد الحمد ابنه [illegible] شهدوا [illegible] كاتبه عبدالله ابن
[illegible] الخلق الا رحمة ربه الكريم وصلى الله على نبينا محمد
وآله وصحبه وسلم

بسم الله

اقر عبدالله الحمد الحمودي بانه باع ملكه المرهون المذكور [illegible]
الذي درج عليه من عبدالله المشيقح على محمد بن عبيد بثمنه وخمسين ريال
تزيد [illegible] ريال بجميع توابعه واقر بانه قبض الثمن بالتمام والكمال
ولم يبق له دعوى ولا [illegible] من عبدالله [illegible]
المشيقح ومحمد [illegible] ابراهيم [illegible] الملك المبيع [illegible]
بان ما لهما فيه دعوى ولا علقه شهد على ذلك [illegible]
[illegible] ومحمد [illegible] وصالح [illegible]
وشهد به محمد [illegible] جرى ١٢ محرم ١٢٨٦ [illegible]

وهذه ورقة كتبها عبدالله الشومر في شعبان سنة ١٢٧٤هـ وأعلاها مقطوع وتقول.. عن أمره كذلك شهد عندي سويرة بنت ناصر بأن والدتها ميثا بنت جريس سبلت بويتها المعروف المذكور صدر الورقة.

كتب شهادتها عن أمرها عبدالله بن شومر.



ومنهم **صالح بن شومر** جاء اسمه في وثيقة معاملة بينه وبين محمد السليمان العمري جد صديقنا الأستاذ صالح بن سليمان العمري، أول مدير للتعليم في القصيم وكتبها ابن عمه عبدالله بن شومر، وهي وثيقة طريفة يحتاج بعض ما ذكر فيها إلى شرح وأول ذلك أنها مبيع مواعين أي أوانٍ– جمع آنية، وما في حكمها.

ومؤداها أن صالح بن شومر باع على محمد السليمان العمري طسل موكر، والموكر: ذو الوكر وهي قاعدة من النحاس والطسل: الصحن من النحاس أو المعادن، وكانت معظم الطسول عندهم من النحاس في القديم وقد ذكرت ذلك في (معجم الألفاظ العامية) الذي أسميته بالمعجم الكبير لأنه يقع في أكثر من عشرين مجلداً، ثم قالت الورقة: وابريق أحمر وطسيل، والطسيل: تصغير طسل وقد أوضحت أمر هذا الطسيل بأنه شغل نجدي أي أنه مصنوع

في نجد والمراد في بريدة، وأيضاً: حجري به حلقتين، وقدير: تصغير قدر به حلقتين أيضاً، وأوضحت أن هذا القدير فيه كسر أيضاً والحلقة هنا: حلقة من حديد يحمل بها القدر إذا امتلأ بالطعام أو بغيره.

وثمن الجميع خمسة أريل فرانسه.

ومن الطريف وهو ناشيء عن نزعة إنسانية أن محمد العمري أثنى صالح بن شومر الخيار إلى طلوع شهر شعبان من سنة ١٢٨٨هـ إن أتاه صالح بخمسة الأريل انفسخ البيع، وإن ظهرت المدة، بمعنى انقضت ولم يأت صالح بشيء فالعقد لازم.

وأكثر الأغنياء يعطون الخيار لمدة معينة لمن يداينونهم أو يبيعون عليهم اضطراراً لحاجة ماسة بالبائع للنقود فالمشتري يعطيه نقوداً تقضي حاجته، ولكن بما يشبه القرض المأمون إلى مدة معينة، وليظهر أن هدفه من الشراء ليس الطمع في المبيع، وإنما قضاء حاجة البائع.

وأرخها عبدالله بن شومر في يوم الختمة من شهر المحرم مبتدأ سنة ١٢٨٨هـ والمراد بالختمة يوم العشرين من الشهر فهي اسم لليوم العشرين من كل شهر.

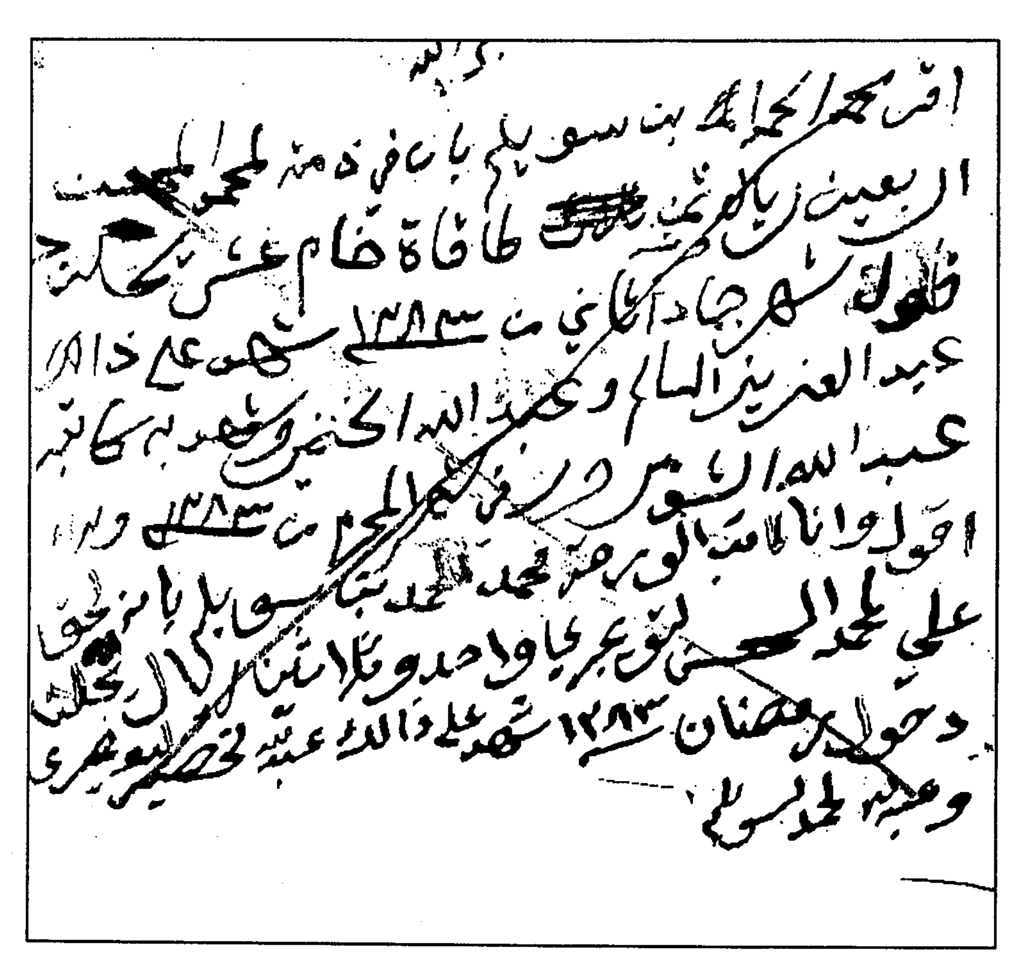
بسم الله

[illegible] بان صالح ابن شومر باع على
محمد السليمان العمري طبيل [illegible] وبربو
احمر وطبيل شغل بحري وجري به
حلقتين وقدير به حلقتين بثمن عشر
بثمن معلوما بيانه خمسة اريلات [illegible]
[illegible] باع صالح هذه المواعين المذكوره
[illegible] شرى محمد بن [illegible] المذكور
ثنا محمد صالح الخيار الى طلوع شهر شعبان
[illegible] ١٢٨٨ اذا اتاه صالح بخمسة
اريلات انفسخ البيع وان ظهر المواعين
ولم ياتي صالح ثبت العقد لازما
[illegible] الخمسة [illegible] شهد [illegible]

الملوم متبدى ١٢٨٨ [illegible] برجا
[illegible] عبد الله ابن شومر [illegible]
وصالح العذر الحميدي الذي
[illegible] النويصري وعفا [illegible] ارباك

[illegible] محمد السليمان [illegible] كامل [illegible]
اربعة [illegible] مبتدا [illegible] ١٢٩١
[illegible] محمد [illegible] اربع [illegible]
[illegible]
[illegible]

وهذه الوثيقة القصيرة التي كتبها عبدالله الشومر في دخول رمضان من سنة ١٢٨٣هـ.

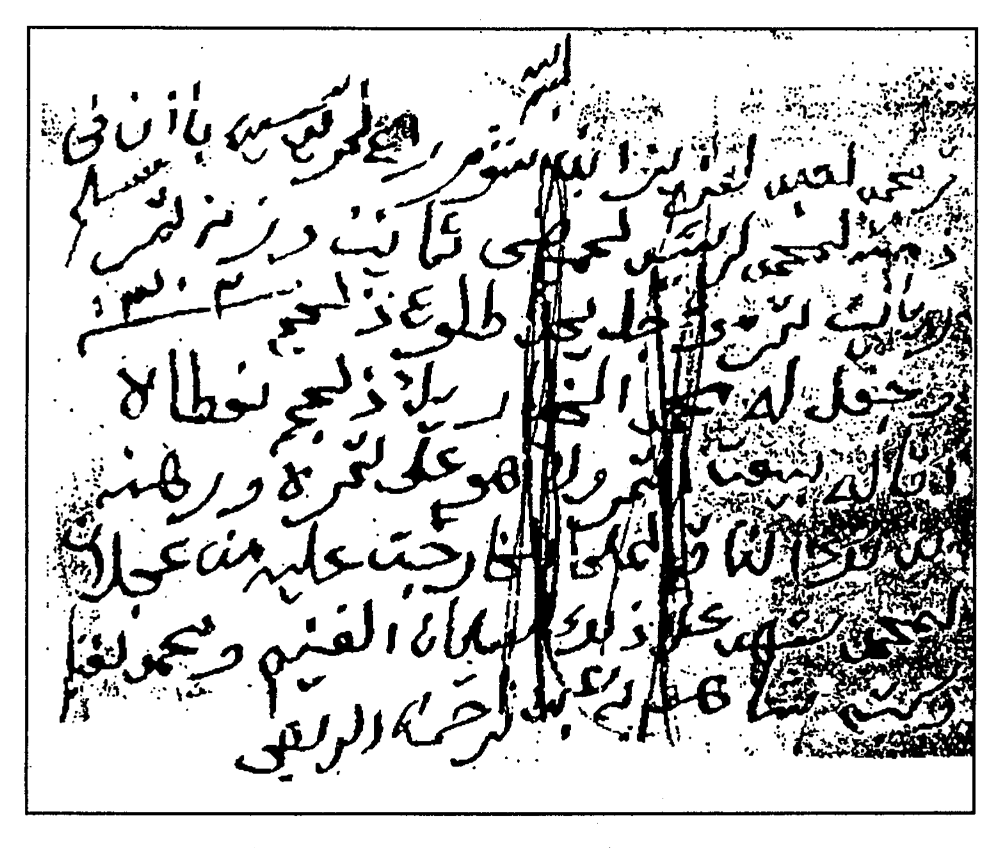


ورأيت ذكراً لمحمد العبدالعزيز بن شومر راع المريدسية وذلك في ورقة مداينة بينه وبين محمد الرشيد الحميضي.

والدين ثمانين وزنة تمر سلم ريالين مؤجل يحل وجوب تسليمهن طلوع ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ والمراد بطلوع ذي الحجة انتهاء شهر ذي الحجة.

ثم قالت الوثيقة وجعل له محمد الخيار إلى ذي الحجة إن أعطاه أقاله

بيعة التمر، وإلا هو على تمره وأرهنه بذلك الناقة الملحاء الدارجة عليه من عجلان المحمد شهد على ذلك سليمان الغنيم وهو والد عبدالعزيز السليمان الغنيم المسمى طمام ومحمد الغنام وكتبه شاهداً به عبدالرحمن الربعي ولم يؤرخها ولكنه من المعروف أنها قبل حلول الدين بقليل من الوقت.



ومنهم **شومر بن عبدالله الشومر** له محلات في بريدة ثم في الرياض لعمل المطارح والمضاريب وعنده عمال وكان عنده معاونون أخذوا هذه المهنة منه ثم رزقوا.

مات شومر عام ١٤٠٤هـ في بريدة.

وله ابنان أحدهما اسمه سليمان مات قبل والده في بريدة والثاني محمد مات في الرياض عام ١٤١٥هـ.

ولشومر إخوان لهم محلات لبيع المطارح واللحف في شارع الصناعة في بريدة حتى الآن– ١٤٢١هـ.

ومن متأخري (الشومر) علي بن عثمان بن عبدالله الشومر وإخوانه، ذكرهم الشيخ صالح بن محمد السعوي في كتابه عن المريدسية، وذكر أنهم من المحسنين، فقال: ومن الإخوة المحسنين، والأصحاب المكرمين/ علي بن عثمان بن عبدالله الشومر وإخوانه أجزل الله مثوبتهم.

فمن إحسانهم لبلدتهم التي ولدوا بها، ونشأوا على أرضها وعاشوا بين أهلها– يعني المريدسية– تفضلهم بالتبرع بالبيت المملوك لهم، الكائن موقعه جوار المسجد الجامع، والذي تم هدمه، وإزالة أنقاضه وتسويته ضمن الساحات المجاورة له، والتي خصصت مواقف للسيارات جوار المسجد الجامع، وأصبحت بارزة وخالية من العوائق ومسفلتة، ومهيأة لوقوف سيارات قاصدي الصلاة في المسجد المذكور.

وهو تبرع سخي، وعمل خيري له أهميته البالغة، والمصلحة منه كبيرة وعامة، والمنفعة فيه شاملة، لاسيما أنه كان يقابله من الغرب شارع، وبإزالة هذا البيت المتبرع به أصبحت السيارات تسير معه لخدمة الساكنين بجواره، حيث أصبحوا مرتبطين بالشارع العام، فعظمت الفائدة، وعمّت المصلحة بهذا التبرع.

فهم يشكرون على حسن صنيعهم، ويقابلون عليه بالدعاء الصالح، والذكر الحسن، لأنهم أثروا المصلحة العامة على مصلحتهم الخاصة، فلم يكن منهم تطلع إلى تعويض من حطام الدنيا، وابتغوا العوض من الله الذي يجزي على الحسنة الواحدة عشر حسنات، وهي أقل المضاعفة، وأما أكثرها فعلمها عند الله[١].

وكذلك ذكر صالح ومحمد ابني عبدالرحمن بن عبدالله الشومر من أهل المريدسية، فقال:

---

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٥٠٤.

ومن الأصحاب المحسنين والأخوة المحبين والأسخياء الباذلين، وفي اعمال الخير راغبين، الأخوان/ صالح ومحمد ابنا عبدالرحمن بن عبدالله الشومر، أثابهما الله.

كان من أحسانهما لأهل بلدتهما تفضلهما بالتبرع بالبيت الكائن موقعه جوار المسجد الجامع من الشرق لصالح المسجد الجامع بمثابة التوسعة له من الجهة الشرقية، ولعامة المنافع التي يستفيد منها المسجد، وهوتبرُّع سخي، وعمل خيري مفيد يرجى فيه عظم الأجر والمثوبة من الله للمتبرعين به، ولمن شاركهم فيه ولو بالدلالة على الخير، والإشارة فيه، والإنهاض إليه، والترغيب فيه، وعسى الله أن لا يحرمهما ثمار الدعاء الصالح من المسلمين.

ولهذين الرجلين الذكر الحسن والمقام الطيب بما يقومان به من مشاركات في الأعمال الخيرية، والمبرات الإحسانية والمواقف الحميدة مما يشكران على حسن صنيعهما، ويدعى لهما بسبب جهدهما ومجهودهما، فجزاهما الله خيراً، وغفر لهما، وأكثر في المسلمين من أمثالهما من المحسنين، والساعين في المصالح العامة، التي يعم نفعها للخاصة والعامة، وتتسع منافعها، وتتضاعف الأجور عليها من الرب واسع الفضل والعطاء، ومجزل المواهب السنية لمن اتقى، وأحسن القصد والعمل(١).

وهذا سند قبض مبلغ قبضه عثمان بن عبدالله الشومر من سليمان بن محمد العمري وهو خمسة جنيهات ونصف فرنجي والفرنجي من الذهب الخالص، وهي عوض عن مائتي ريال فرانسي التي لورثة عبدالله الراشد بن منيع بذمة سليمان العمري.

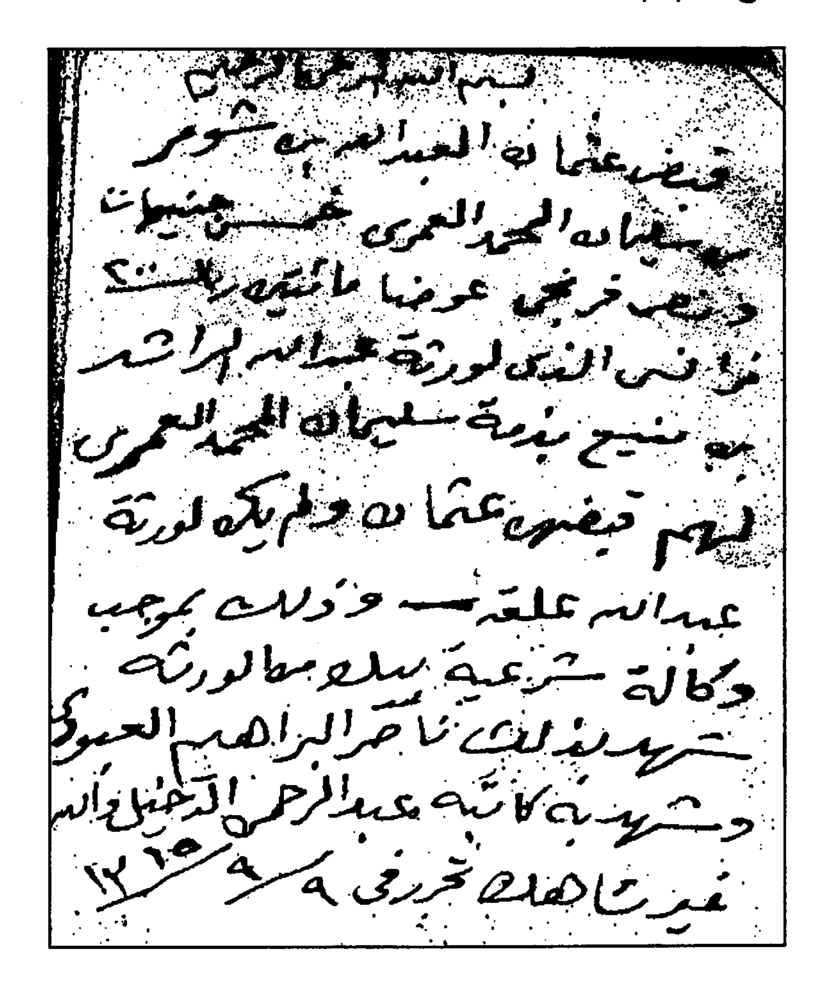
والشاهد: ناصر الإبراهيم العبودي وهو ابن عم والدي.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٤٨٤.

والكاتب: عبدالرحمن الدخيل وهو من الدخيل الجارالله والده الشيخ صالح الدخيل.

والتاريخ: ١٣٦٥/٩/٩هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

قبض عثمان العبدالعزيز بن شومر
من سليمان المحمد العمري خمسين جنيهات
ذهب فرنجي عوضا مائتين ريالات
فرانسي الذي لورثة عبدالله الراشد
بن منيع بذمة سليمان المحمد العمري
لهم قبضهن عثمان وهن ملك لورثة
عبدالله علقة ـــ وذلك بموجب
وكالة شرعية بيده من الورثة
شهد بذلك ناصر الابراهيم العمري
وشهد به كاتبه عبدالرحمن الدخيل والله
خير الشاهدين حرر في ٩ / ٩ / ١٣٦٥

الشَّوْيرخ:

بإسكان الشين وفتح الواو ثم ياء مثناة ساكنة بعدها راء مكسورة ثم خاء في أخره على لفظ تصغير (الشارخ).

أسرة صغيرة من أهل بريدة، جاء أوائلهم إليها من شقراء.

عرفت منهم **علي بن ناصر الشويرخ** وأخاه (**صالح**) كانا شريكين في المال، ولديهما ثروة طائلة، كانا يداينان منها الفلاحين، ويبضعان الذين يسافرون في طلب الرزق إلى الأمصار مثل عقيل الذين كانوا يتاجرون بالإبل بين القصيم والشام ومصر.

منهم محمد بن علي الشويرخ كان من رجال عقيل الذين يتاجرون بالماشية إلى العراق والشام ثم أصبح من التجار، وقيل في هذا الصدد إنه أول من أرسل برقية تجارية من (البرقية) التي نصبت في بريدة عام ١٣٥١ه.

وكان قد قاطعها بعض التجار لما سمعوه من بعض طلبة العلم من أنها من المنكر المشكوك فيه.

مات والده علي بن ناصر بن شويرخ عام ١٣٧٨هـ، ومات أخوه صالح الشويرخ عام ١٣٨٥هـ.

وهو صالح بن ناصر بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الشويرخ.

ويعتبر محمد بن علي الشويرخ من كبار عقيل ووجهائهم أقام في الشام فترة وانتقل إلى الرياض فسكنها.

وكان من وجهاء أهل بريدة فيها وله منزلة كبيرة عند الحكومة، وكان شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد يقدره ويحترمه، ويعهد إليه ببعض الأشياء، وكان محمد بن علي الشويرخ كريماً، قلما تخلو مائدته من ضيوف.

وهو محمد بن علي بن ناصر الشويرخ:

ولد في بريدة عام ١٣٢٠هـ ونشأ بها ودرس على بعض طلبة العلم فيها حتى حفظ شيئاً من القرآن الكريم.

ثم اشتغل بالتجارة حيث كان والده وعمه صالح شريكين في تجارة واسعة، كانوا (يبضعون) عقيلاً وهي أن يعطوهم نقوداً يشترون بها مواشي ويذهبون بها إلى الشام ومصر، ثم يكون لهم نصيب من الربح وللذي ذهب بها وأتجر بها نصيب.

فكان مع عقيل يتاجر لوالده وعمه ثم اشتغل بتجارة له خاصة فحصل على ثروة مكنته من البيع والشراء في داخل المملكة عندما توقفت تجارة المواشي إلى مصر وفلسطين بسبب قيام دولة اليهود، ثم بعد ذلك بسبب الازدهار الاقتصادي في بلادنا وحاجة البلاد إلى مواشيها داخلها.

أبناء محمد بن علي الشويرخ:

كان محمد الشويرخ وحيد والديه من الذكور، فليس له أخ مطلقاً، ومع ذلك تزوج بسبع نساء رزق منهن أبناء وبنين بلغ عددهم بين ذكور وإناث (٥٤) ولكن ذلك في وقت مبكر في المملكة على العناية الصحية بالأطفال فمات منهم ٣٣ أكثرهم أطفال، وبقي من الأولاد الأحياء (٢١) ما بين ذكر وأنثى، منهم ١٣ ابناً و٨ بنات، وبلغ عدد أحفاده الآن ١٤٢٣هـ ١٢٠ حفيداً ما بين ذكر وأنثى.

ويقال: إنه كان مرة مسافراً خارج المملكة، ولما عاد إلى الرياض وجد أن خمسة من أطفاله قد توفوا في يومين، وقد ذكر أحد أحفاده هذا الأمر في ترجمة له، فقال:

ابتلي رحمه الله في موت الذرية، يذكر أنه في إحدى سفراته للغربية وعند عودته من رحلته الشاقة وكان قد جلب معه بعض الهدايا لأبنائه مثل ملابس الجوخ فقابله الناس بتعزيته في ستة من أبنائه، وإحدى زوجاته ماتوا جميعاً في شهر واحد، ولد له ما يقرب من ٥٦ ولداً وبنتاً مات منهم ثلاثة وثلاثون وقابل ذلك بالصبر على أقدار الله المؤلمة حيث إن الجيل الأول من أبنائه يموتون بسبب الأمراض التي تنتشر في نجد في ذلك الوقت.

رزق بمولود وهو آخر أولاده الذين ماتوا من زوجته الأولى وأسماه سليمان تفاءلاً أنه سيسلم من الموت واقترن اسم سليمان بكنيته رحمهما الله فكان يدعى بأبي سليمان فرح به فرحاً شديداً وكان ساعده الأيمن في التجارة ومكابدة الحياة، ومع ذلك لم يعش سليمان طويلاً، فقد أصيب بمرض لم يمهله طويلاً.

ومن القصص التي تدل على شجاعته رحمه الله أنه في إحدى رحلات العقيلات في فلسطين عام ١٩٤٣هـ إبان الانتداب البريطاني قبل قيام دولة إسرائيل ضبط البريطانيون مع أحد الرعيان المصاحبين للشيخ محمد الشويرخ مسدساً، وهي من عادات رجال العقيلات أنهم لا ينتقلون في رحلاتهم إلا بأسلحة لحماية تجارتهم ومن أمانة العقيلي أنه لم يجعل الراعي يتحمل تبعة أي أمر من الأمور، فقال محمد الشويرخ للبريطانيين إن السلاح لي ودعوا الراعي فتركوا الراعي وأخذوا الشيخ الشويرخ، فسجن في مدينة طول كرم مع الأشغال الشاقة، فكان يخرج كل صباح مع المساجين يقومون بقطع الصخور ورصف أحد شوارع المدينة حتى غروب الشمس ثم يقادون إلى السجن حتى صباح اليوم الثاني، ولم يرق هذا العمل للعقيلي الذي اعتاد على الحرية فطبيعة حياته التي تقوم على الترحال والضرب في الأرض ابتغاء فضل الله وبعد أسبوعين قرر الشيخ محمد الشويرخ الهروب، وأسر هذا الأمر إلى أحد السجناء العرب وعرض عليه الصحبة، وكان رجل يكبر الشيخ سناً فنصحه ذلك الرجل (يا بني العمر إذا انحصد ما ينبت تاني فاصبر حتى يفرجها ربك).

ولكن أنفة العقيلي أبت إلا الدخول في هذه الفعلة البطولية وطلب من ذلك السجين أن يكتم أمره.

وفي يوم من الأيام وعند انصراف السجناء قبيل الغروب بدأ الشيخ محمد يقوم بجمع عدد القطع والمعاول والعدد المتناثرة في أماكن بعيدة وقريبة من الأشجار وبدأ يبتعد شيئاً فشيئاً والجند البريطانيون على خيل يراقبون حركة

السجناء، فلما غاب سواده عن الأنظار انطلق الحر الذي لا يقبل الظلم ولم يقف إلا داخل بستان أحد العربان الواقعة خارج البلدة وطلب منه ملابس فغير ملابسه وتزود بعنب طازج من تلك المزرعة وواصل مسيرته إلى عمان حتى وصل إلى سوق عمان، وهو المكان الذي يجتمع فيه العقيلات ويعتبر مركزهم التجاري ومنتداهم بالأردن.

ومن الأردن رحل إلى الشام وأمضى فيها مدة طويلة تعلم فيها فن التجارة وأسلوب التعامل التجاري ومسك الدفاتر والمحاسبة، وعمل القيود الحسابية وبالتالي أصبح يصدر البضائع من الشام إلى القصيم ثم رجع إلى بريدة.

واستطاع- بتوفيق الله- أن يكّون له رأسمال يصدر به مختلف المنتجات الصناعية.

وكانت آخر رحلاته التجارية التي يسمونها الغربية في أواخر الخمسينات الهجرية، عندما رجع إلى بلاده من الشام، وذلك بعدما اشترى ثلاث شاحنات من مخلفات الجيش الفرنسي بسوريا ووضع عليها بضاعته وهي مشغولات نحاسية، اتجه قاصداً القصيم بهذه السيارات والبضاعة وفي الطريق قابله بعض العقيلات المتجهين للشام فسألوه عن هذه السيارات وزمن ومدة القدوم من الشام فاستغربوا قصر الوقت قياساً على الإبل، وكثرة أحمال السيارات الثلاث، وأخبروه أن الأسعار في الرياض قد زادت على مثل البضاعة التي تحملها السيارات فاتجه إلى الرياض بحملته وباع بضاعته بالرياض.

وبعد ذلك قرر أن ينقل تجارته إلى مدينة الرياض فاستأجر في البداية داراً بالمعيقلية بإيجار قدره (٤٠) ريالاً في السنة ودكاناً بإيجار قدره (٢٠) ريالاً في السنة في دكاكين ابن كليب، وبدأ بعد ذلك يوسع تجارته في الرياض باستيراد السلع والمواد.

وفي بداية الستينات الهجرية اتجه للعمل المصرفي حيث لا يوجد بنك بالرياض أو مصرف آنذاك.

تجارته:

لما عاد محمد الشويرخ من دمشق كان لديه خلفية تامة عن فن المعاملات التجارية والحسابية ومسك الدفاتر وصرف العملات هذه المعلومات والخبرة التي اكتسبها من دمشق جعلته يزاول مهنة الصرافة على أصولها وفعلاً فتح محلاً للصرافة في بداية الستينات الهجرية ويعتبر من الأوائل الذين مارسوا هذه المهنة داخل مدينة الرياض وأصبح رجلاً معروفاً بين أهل الرياض.

وبدأ الناس يتعاملون معه ويضعون أموالهم عنده كأمانات وحسابات جارية لأنه عرف عنه الأمانة والصدق، وعرف لدى المجتمع بالرياض بالصراف أو الصيرفي وأصبحت تعاملاته داخل الرياض وخارجها.

وخارج المملكة (سوريا، لبنان، مصر، العراق، الأردن) وبالتالي أصبح من رجال الأعمال والمال المميزين بالمملكة.

وفي عام ١٣٧١هـ كانت له تعاملات مع البنك الأهلي التجاري ويسمى في ذلك الوقت مؤسسة الكعكي وسالم بن محفوظ، حيث أرسلوا شيكاً إلى مصرفه من جدة إلى الرياض، وكانت قيمة الشيك خمسة آلاف ريال وهي قيمة الراتب الشهري لموظفي بريد الرياض، وتم صرف هذا الشيك، وهذا يدل على أن مصرفه له سمعته ومكانته التجارية بين البنوك والمصارف التجارية في ذلك الوقت.

منزلته الاجتماعية:

نظراً لمكانة محمد الشويرخ الاجتماعية وكثرة علاقاته مع الأمراء والوجهاء والأعيان قام بشراء قصر كبير من أحد أفراد الأسرة المالكة في فترة

الثمانينات الهجرية بمبلغ قدره حوالي ثلاثمائة ألف ريال (٣٠٠,٠٠٠)، وقال صديقه الشيخ صالح الراجحي: هذا المبلغ كبير ورد عليه بقوله: ما فائدة المال إذا لم يظهر أثره على الإنسان وأولاده؟

وكان القصر مبنياً على الطراز الحديث من البلوك الخرسانة والبلاط والرخام والحمامات الفاخرة والثريات الجميلة.

ولما نزل القصر دعا الناس وكانت الدعوة عن طريق إرسال كروت لهم لإقامة (النزلة).

حرصه على مجالسة العلماء:

قال ابنه: عرف الوالد بحبه للخير وحرصه على مجالسة العلماء وتوقيرهم واحترامهم، وكان دائماً يستشيرهم بأموره الدينية والدنيوية وخاصة بما يتعلق بالتجارة والبيع والشراء وكان يحرص على دعوتهم إلى منزله والالتقاء بهم ومن هؤلاء العلماء سماحة الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد والشيخ صالح الخريصي– رحمهم الله جميعاً.

تمسكه والتزامه بالزي السعودي:

عرف عن الوالد حبه للظهور بالمظهر اللائق وذلك من خلال التزامه بالزي السعودي ولبسه المشلح في كل الأوقات والمناسبات، حيث تجده يلبسه في مصرفه وفي الشارع وفي السيارة وفي المسجد حتى إنه سئل ذات مرة عن سر لبسه للمشلح دائماً قال: هذا الشيء يجب التقيد به، وافتخر به لأنه يرمز للزي السعودي.

وتجد أيضاً هندامه نظيفاً ومرتباً ورائحته عطرة، ويحرص على اقتناء أجود أنواع العطور.

أسفاره:

ثم قال ابنه: اشترى الوالد مزرعة كبيرة في الشام، وذلك في فترة الثمانينات الهجرية وأصبح كل سنة في إجازة الصيف هناك يسافر بواسطة الطائرة لأكثر من (٣٠) راكباً خارج المملكة وهذه نعمة من الله.

مات محمد بن علي الشويرخ في رمضان من عام ١٣٩١هـ، وقال لي أحدهم: إنه توفي في عام ١٣٩٠هـ عن ٦٨ سنة.

أما أكبر أبنائه سليمان الذي أشرنا إليه سابقاً فإنه كان في أول الأمر سافر مع والده إلى الشام في التجارة حتى عد من رجال العقيلات المعروفين.

ولد سليمان بن محمد الشويرخ في مدينة بريدة سنة ١٣٤٦هـ، وتوفيت والدته وهو في السادسة من عمره وعاش في كنف والده محمد العلي الشويرخ، ولما بلغ أشده كان ذراع والده الأيمن، وعمل بالتجارة إلى جانب والده، وكان لدماثة خلقه وحسن معاملته للآخرين بالأمانة والصدق أكبر الأثر في نمو تجارة والده.

خرج مع العقيلات مرتين أو ثلاثاً واستفاد من خبرة والده في التجارة والمعاملة الحسنة، عرف عنه بره بوالده، يقول بعض أقرانه ما رأيناه قابل والده أو كلمه إلا مبتسماً.

اصيب رحمه الله بمرض لم يمهله طويلاً ذهب على أثر ذلك للعلاج بالجامعة الأمريكية في بيروت، ولكن قضاء الله سبق إليه وتوفي في بيروت ودفن في مقبرة الميدان بدمشق عام ١٣٨٣هـ وهو في ريعان شبابه، وترك من الأولاد أربعة أبناء وثلاث بنات.

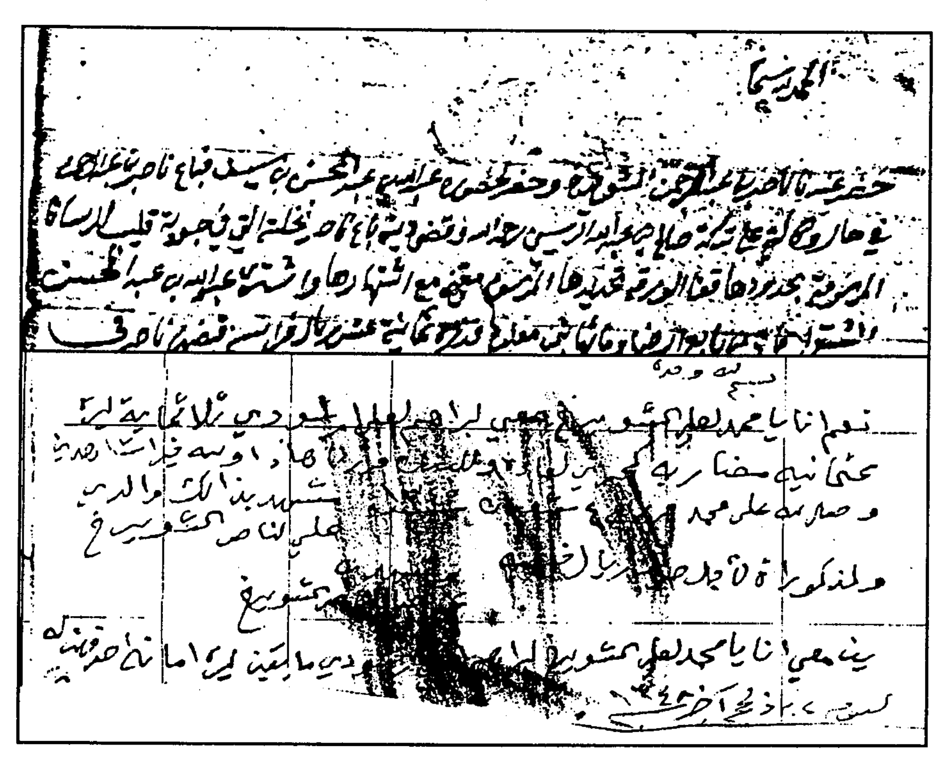
وثائق للشويرخ:

هذه مبايعة بين عبدالكريم بن محمد الشويرخ وعبدالكريم الجاسر باع بمقتضاها

ابن شويرخ ملكه وهو النخل المثمر الذي في خب البريدي الذي درج عليه من صالح بن عبدالرحمن البريكان على عبدالكريم الجاسر وهي مؤرخة في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢هـ بخط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وخطه واضح بحيث لا يحتاج إلى إعادة كتابة، والشاهد فيها هو محمد بن سليمان آل مبارك الذي هو محمد بن سليمان العمري جد الأستاذ صالح بن سليمان العمري.

بسم الله الرحمن الرحيم

باع عبدالكريم بن محمد بن شويرخ على عبدالكريم آل جاسر
ملكه الذي في خب البريدي الذي درج عليه من صالح بن
عبدالرحمن البريكان معروف محدود ويحده من شمال ملك حمد آل
القضاة ومن قبلة معاش ارض للمسند ومن شرق مقطر
حمدون جنوب مبارك بن رشيد العبدالكريم باع عبدالكريم بن محمد
بن شويرخ المذكور بتوابعه من نخل وارض و
وبير وطريق وغير ذلك واشترى عبدالكريم آل جاسر جميع
المبيع بتوابعه سوى نخلة شقرا سبيل للبريكان
بثمن معلوم قدره ستين ريال فرانسه بلغت البايع
على عقد البيع وانتقل المبيع من ملك عبدالكريم بن شويرخ
الى ملك عبدالكريم آل جاسر ولم يبق لعبدالكريم بن شويرخ
فيه دعوى وحصل بينهما الايجاب والقبول والمعرفة
والرضى شهد على ذلك محمد بن سليمان المبارك كتبه وشهد به
محمد بن عمر السليم حرر في ١٣ جمادى اول سنة ١٢٨٢ وصلى الله
على محمد وعلى آله وصحبه وسلم



وورد ذكر ابن شويرخ في وثيقة أقدم منها تاريخاً إذْ تاريخها عام ١٢٦٨هـ وهي تتعلق بمداينة بين امرأة من النقيدان اسمها منيرة النقيدان وبين سليمان الصالح (آل سالم) ورد فيها ذكر ناقة صفراء دارجة من (ابن شويرخ)، وهي بخط علي آل حسين بن نقيدان، والشاهد فيها صالح آل محمد العطار ابن المستدينة منيرة النقيدان وسياتي نقلها في حرف النون عند ذكر (النقيدان) بإذن الله.

ايضا اقر منيرة النغيمان بان في ذمتها لسليمان
الصالح الشويرخ ثمانين وزنة تمر عوض حقش
وعشرين ريال مجلدة يحل اجلهن دخول الثمر
سنة تسع وستين والرهن بذلك عمارتها بمكان
ابوه بن اصيط ولنا قتين ولحارسها وصالح العبا
ضامن على امه هو المذكور على امه من حرمان
شهد على ذلك مبارك ال ... منصور
العمران وشهد به وكتبه علي الحسين ابن نغيمان
وصلى الله على محمد وآله

وايضا اقرت منيرة النغيمان بان في ذمتها لسليمان
الصالح احد عشر ريال ثمن ناقة صفرا الى جته
من ابن شويرخ يحلن بالموسم اخر سنة تسع وستين
وداخلته بالرهن شهد به وكتبه علي الحسين ابن نغيمان
وايضا ريالين سلف شهد به كاتبه انفا وصالح العبد
ظامن الجميع من سالم حلاله شهد به علي الحسين

وفي عام ١٢٩٤هـ استأجر عبدالرحمن بن شويرخ دكاناً لمحمد السليمان العمري بأربعة ريالات ونصف في السنة، وذلك بموجب مكاتبة بخط محمد الرشيد الحميضي ولفظها:

الحمد لله

استكرا عبدالرحمن المحمد بن شويرخ دكان محمد السليمان العمري سنة

كاملة بأربعة أريل ونصف وهو داخله بالختمة من رمضان سنة ١٢٩٤هـ والكروة ينقده بعشر ذا الحجة من عام ١٢٩٤هـ شهد على ذلك منصور بن عمران وشهد به كاتبه محمد الرشيد الحميضي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

قوله: بالختمة من رمضان أي في يوم العشرين منه، وليس المراد ختام الشهر فهذه هي لغتهم في هذا اللفظ، وقال: ينقده أي ينقدها بمعنى يسلمها نقداً وليست نسيئة أي ديناً مؤجلاً.

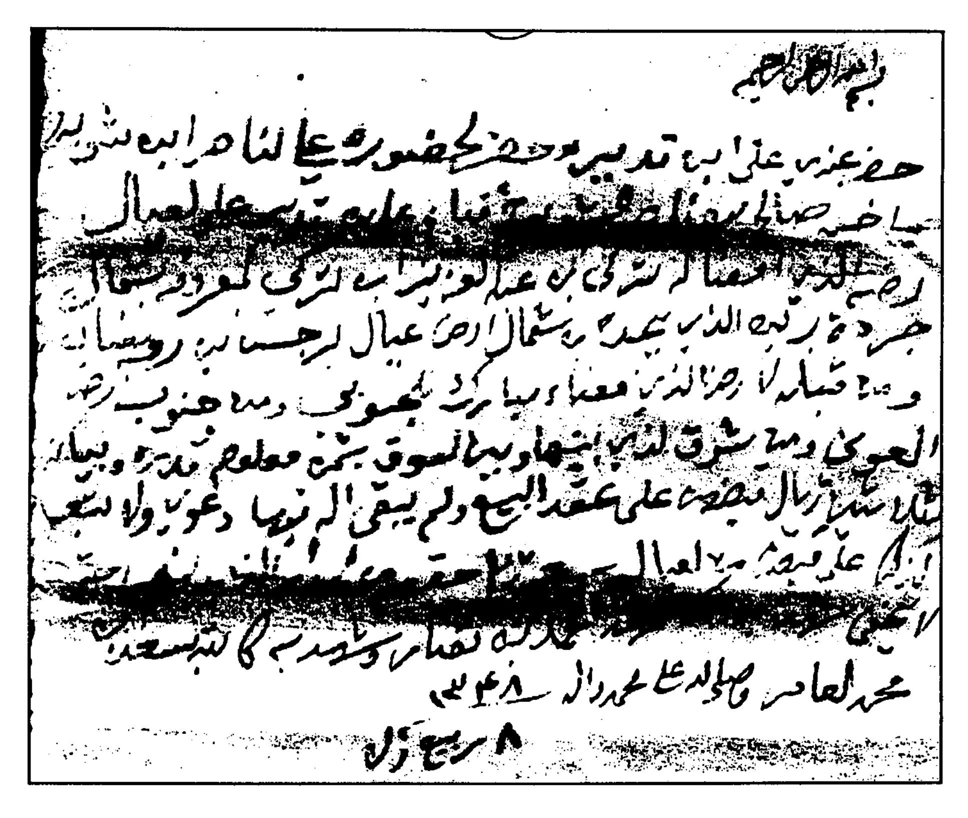
ومن الوثائق غير القديمة المتعلقة بالشويرخ وثيقة كتبت في ٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٨هـ بخط سعد بن محمد بن عامر وهو كاتب ثقة معتبر الخط.

وتتعلق بمبايعة بين علي بن قدير من جهة وبين علي الناصر بن شويرخ وابنا أخيه أي ابن عمه، وليس معنى ذلك أنه ابن لأخيه شقيقه، أو أخيه لأب أو أم صالح بن ناصر الشويرخ، والمبيع ارض ابن قدير التي أمضاها له تركي بن عبدالعزيز بن تركي وهو أمير سابق لبريدة.

وعلي بن قدير معروف بأنه من رجال أمير بريدة، وليس من سكان بريدة القدماء.

والثمن ثلاثون ريالاً.

والشاهد على ذلك فهد المحمد بن نصار وهو من النصار المتفرعين من أسرة آل سالم الكبيرة.



ومن الوثائق المتعلقة بأسرة الشويرخ وثيقة مبايعة بخط ناصر السليمان بن سيف وتتضمن أن ناصر بن عبدالرحمن الشويرخ باع على عبدالله بن عبدالمحسن السيف نخلة في جوبة قليب الرسانى ومن الغريب أنها غير مؤرخة ولكن عبدالله بن عبدالمحسن السيف المذكور مات بعد الثلثمائة والألف بقليل.

وسبق أن نقلنا صورة ذلك في ترجمة المذكور في الكلام على أسرة السيف في حرف السين.

منهم الدكتور **خالد بن ناصر بن صالح الشويرخ** أستاذ في كلية الاقتصاد الإدارية في جامعة الإمام بالرياض الآن- ١٤٢٧هـ.

والدكتور **صالح بن ناصر الشويرخ** وكيل معهد اللغة العربية لتعليم غير العرب في جامعة الإمام محمد بن سعود، الآن- ١٤٢٨هـ.

ونقيب فني متقاعد/ **ناصر بن سليمان بن محمد العلي الشويرخ** وحالياً متعاقد مع شركة بان تسما لتقديم المساندة الفنية لمنظومة القيادة والسيطرة بالقوات الجوية.

عبدالرحمن بن سليمان محمد العلي الشويرخ ماجستير إدارة من معهد الإدارة العامة بالرياض، دبلوم عالي في الشريعة الإسلامية من جامعة أم القرى، ويعمل مدير التدريب بمصلحة الجمارك في وزارة المالية، له إسهامات تطوعية وخيرية، خطيب جمعة احتياطي، مأذون أنكحة في وزارة العدل، معين مشرف على مدرسة البشرى النسائية لتحفيظ القرآن الكريم بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض.

والعقيد الدكتور **عبدالكريم بن سليمان بن محمد العلي الشويرخ** دكتوراه في الإدارة والسياسة الصحية من جامعة فرجينيا كومنولث بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٢٦هـ، ويعمل حالياً مدير عام خدمات المرضى بمستشفى قوى الأمن الداخلي التابع للخدمات الطبية، وزارة الداخلية.

والدكتور **سامي بن عبدالعزيز الشويرخ** أستاذ للغة الإنكليزية في كلية اللغات في جامعة الإمام محمد بن سعود الآن– ١٤٢٧هـ.

وصالح بن محمد بن علي الشويرخ موظف بالمرتبة الحادية عشرة بمجلس الشورى تخصص علوم سياسية من جامعة الملك سعود.

والرائد/**خالد بن محمد علي الشويرخ** ضابط بسلاح الإشارة– الحرس الوطني.

والمهندس/ **أحمد بن محمد صالح الشويرخ** مهندس ميكانيكي خريج جديد من جامعة القصيم.

ويزيد بن عبدالرحمن سليمان الشويرخ طالب طيران بالمستوى النهائي بالقوات الجوية، كلية الملك فيصل الجوية.

ومنهم **عبدالرحمن بن سليمان الشويرخ** تخرج من كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام عام ١٤٠٦هـ، وحصل على ما يعادل الماجستير في الإدارة من معهد الإدارة العامة في الرياض عام ١٤١٤هـ.

ويعمل الآن مأذون أنكحة وعمله الرسمي في وزارة المالية.

ومنهم المهندس هندسة ميكانيكية من جامعة القصيم **أحمد بن محمد صالح الناصر الشويرخ** ويقيم مع والده في بريدة لأنه تخرج حديثاً.

الشُوَيْعِر:

على لفظ تصغير الشاعر.

أسرة صغيرة أضيف إليها خب صغير في آخر الخُبُوب الغربية اسمه (خب الشويعر).

وأهله الآن متفرعون من أسرة القصير أهل الشقة، المتفرعين من أسرة الحميدي الكبيرة في الشقة من (آل أبورباع)، والشويعر المنسوب إليه هذا الخب الصغير منه، سمي بذلك لأن أول من عمره إبراهيم بن محمد القصير ويلقب الشويعر.

الشويِّعي:

على لفظ تصغير الشايعي.

من أهل العريمضي، جاءوا إليه من الشيحية.

منهم الدكتور **محمد بن إبراهيم الشويعي** أستاذ في جامعة القصيم الآن- ١٤٢٧هـ.

ومنهم **محمد بن سليمان الشويعي** مدير إدارة كليات البنات بالقصيم في وكالة تعليم البنات ولا يزال يعمل الآن- ١٤٢٨هـ.

ومنهم **عبدالعزيز بن صالح الفهيد الشويعي** مدرس في مدرسة الإمام النووي في بريدة وتقاعد الآن في عام ١٤٢٧هـ.

ومنهم **محمد بن فهد الشويعي** يعمل في إدارة تعليم البنات في بريدة.

و**عبدالعزيز بن فهد الشويعي** يعمل في مؤسسة البريد السعودي مأموراً لبريد البصر.

ومنهم **سليمان بن صالح بن فهد الشويعي** فني زراعي في مديرية الزراعة في بريدة.

و**علي بن فهد الشويعي** عسكري في الدوريات الأمنية الآن -١٤٢٨هـ.

ومنهم **فهد بن سليمان الشويعي** لحقه الإخوان البدو إبان غلوهم في الدين، على ركاب وهو يغني أي يهيجن فقالوا له: وش أنت تقول؟

فقال: أقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر.

قالوا: سلمت.

ومنهم **إبراهيم الشويعي** كان جمالاً مشهوراً، ينقل الأخشاب وحمول الحطب على جمله.

وله شعر عامي منه قوله:

لى من خلص قال جدار بيته يصكنه
لى صار صايم كما السكران بقراش ما يبتعد عنه

منهم **فهد الشويعي** الملقب الأصفر كان جمالاً يحتطب في بريدة وهو رجل قوي البنية، مات في عام ١٤٠٠هـ.

وابنه **سليمان بن فهد الأصفر الشويعي** أستاد طين مات في حدود ١٤١١هـ.

ومحمد بن سليمان الأصفر الشويعي مدير مدرسة البنات في حي الصفراء في بريدة.

الشُّوَيْهي:

على لفظ تصغير الشاهي.

من أهل الشقة القدماء من أسرة الحميدي الذين جاء أوائلهم من التويم في سدير وهم من آل أبو رباع، وانتقل منهم أناس إلى بريدة فاشتهروا ولاسيما من كان منهم مع عقيل تجار المواشي.

اشتهر منهم **محمد بن سليمان الشويهي** من كبار رجال عقيل الذين كانوا يشتغلون بتجارة المواشي بين نجد والأمصار العربية.

ذكره الشاعر العامي علي الحريِّص بعد وفاته فقال:

راح (الشويهي) وأحمدٍ وابن حَسُّون   الله يخلي من بقى من ربوعي
من عقب ماهم فوق الأنضا يغنون   لحِّد لهم ما عاد فيهم رجوع
يا ناس عن عيالكم لا تروحون   يا ناس لا تجيهم علومٍ تروع

وقال غنيمان العبدالله من قصيدة:

التتن من عقب (الشويهي) تركناه   والله لا حَرِّم نقلنا للسبِّيل

وذلك لأن الشويهي كريم كان في بيته في بريدة يفتح بابه للناس في الصباح وبعد الظهر، وكان يقدم الدخان لهم في مبَّرد القهوة إلى جانب تقديم القهوة.

ويسمى الشويهي الكريم هذا أمير العقيلات لأنه كان كبير جماعة من عقيل تجار المواشي الذين كانوا يذهبون بها من القصيم إلى الشام.

واسمه محمد السليمان الشويهي أمير العقيلات.

ويمكن تعريفه إن احتاج إلى تعريفه للقراء المعاصرين الذين صاروا يجهلون تاريخ أسلافهم، بأن والده سليمان الشويهي كان أمير الشقة في وقت من الأوقات، وبأن حفيده محمد بن علي بن سليمان كان سفيراً للمملكة في عدة بلدان آخرها سفير في سوريا.

والسفير هو **محمد بن علي بن محمد بن سليمان الشويهي** تقلب في عدة وظائف دبلوماسية آخرها سفير في سوريا ثم تقاعد، وكنت رأيته في أمريكا عندما كان القنصل السعودي في نيويورك.

كان والده في الشام مع العقيلات ومديهش المديهش فقتلهما الأعراب وكان تزوج بامراة شامية، وكانت جيدة سجلت كل ما يتعلق بزواجها منه وشهادات الولادة لابنها، أما أهله في الشقة فاقتسموا تركته قبل أن يعرفوا أن له ابناً ثم أعطوه بعد ذلك نصيبه من التركة.

فولدت محمداً فدرس في مصر وتخرج عام ١٣٧٧هـ وتعين في وزارة الخارجية.

ومن آخر أعماله أنه كان سفيراً للمملكة العربية السعودية في كوريا الجنوبية.

ولشخص من أسرة الشويهي قصة مع عبدالعزيز بن متعب بن رشيد إبان الحروب التي أعقبت سنة الصطوة وهي السنة التي هجم فيها الملك عبدالعزيز آل سعود، ومن معه من أمراء القصيم على بريدة وعنيزة واحتلوها وطردوا عامل ابن رشيد منها.

وقد أحضر ابن رشيد معه جنوداً من جنود تركيا الذين كانوا في العراق من أهل العراق وغيرهم ولكن ضباطهم من الأتراك، وقد اجتمعوا به في

السماوة في العراق، إذْ كان من ذلك المكان هو الذي يتولى تدبيرهم.

فحدثنا أكثر من واحد إن ابن رشيد بينما كان في الطريق إلى القصيم ومعه جنود الأتراك أولئك صادف في أحد منازله، وكان إذا نزل يطيل في المنزل من أجل أن يجمع جنده ويطيل النظر في كيفية الهجوم على القصيم وعلى ابن سعود فيه.

فصادف (الشويهي) هذا ومعه أربعون ناقة يتكسب بها يريدأن يبيعها في بريدة فأخذه رجال ابن رشيد ومعه الإبل فأمر بضم الإبل إليه وذبحها لقومه.

قالوا: وبينما كان جالساً في مجلسه الحافل بعد العصر التفت إلى (الشويهي) وقال له: وش تقول بها القوم الترك والعرب ما نقدر نغلبكم بهم أنتم يا أهل القصيم؟

قالوا: فقال الشويهي: شف يد الله من تكون معه، بمعنى أنه لا يدري من يكون الغالب، لأن الذي تكون يد الله معه هو الغالب، قالوا فاستشاط ابن رشيد غضباً لأنه يشكك في انتصاره على ابن سعود وأهل القصيم أو يتمنى ذلك، وأمر بقتله، قالوا: وكان في مجلسه ضاري بن طواله شيخ الأسلم من شمر، وماجد بن حمود بن رشيد فلما انصرفا من مجلسه بعد المغرب وكان الظلام قد حل كان أحد أهل الأشخاص من الجيش الذين مع ابن رشيد يقضي حاجته ولم يرياه فسمع ضاري بن طواله وهو يقول لماجد بن حمود: الأمير وش نوحه على ها الحضري يذبحه، وهو ما سوى شيء؟ والله انه مخطئ بذبحته.

قالوا، فقال ماجد بن حمود: والله أني أظن أن الأمير نسي نفسه بالسماوة.

يريد أنه منذ أن شعر بقوته بسبب انضمام الأتراك إليه، وهو في السماوة في العراق قد نسي خوف الله.

يريد أنه لو كان يخاف الله في تلك الساعة لم يقتله.

أقول: لم تذكر الرواية أنه قتله، والظاهر أنه لم يفعل لأننا سمعنا أخباراً للشويهي بعد ذلك.

وأما ماجد بن حمود هذا فهو الذي قتل في عنيزة بعد ذلك ويذكر له أهل بريدة مواقف جيدة يشكرونها له، وذلك أن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد عندما انتصر على ابن صباح ومن معه من أهل القصيم والبوادي في عام ١٣١٨هـ ودخل بريدة صار يعرض في كل عصر أناساً من أهل الكويت وغيرهم فيقتل بعضهم.

وقد جاء مرة إليه أحد كبار شمر وقال له: يا ماجد، هذا الأمير عبدالعزيز عنده قائمة مكتوبة بثلاثين من أهل بريدة يبي يذبحهم فنهض ماجد إلى ابن رشيد وقال له: الدم يا طويل العمر ما يروح، ولا يجوز أن تقتلهم عليك بالأموال دون الأعمار، فوافقهم على ذلك، وصار يفرض عليهم الأموال من النقد والطعام، كل حسب ما يراه يستطيع، وهذا أمر كان معروفاً للناس في ذلك الوقت.

مع القنصل الشويهي في نيويورك:

وأذكر أنه في شهر ربيع الأول من عام ١٤٠٥هـ استولى أناس من المسلمين السود على مكتب الرابطة في نيويورك بحجة أنه لا يوظف المسلمين السود، وأنه لذلك صار للمسلمين البيض فقط، وذكروا أنهم سوف يظلون يحتلونه حتى تتعهد لهم رابطة العالم الإسلامي التي يتبعها المكتب بتصحيح الأمر بأن توظف فيه بعض المسلمين السود، وأن يقدم المعونة لجمعيات المسلمين السود مثلما يقدمها لغيرهم من البيض.

وقد نشر هذا في الجرائد فجاء الأمر من الملك فهد بأن يذهب موظف عالي المستوى من الرابطة إلى نيويورك لتسوية الموضوع المذكور، وكنت آنذاك كما أنا الآن أشغل وظيفة الأمين العام المساعد للرابطة.

فذهبت إلى هناك وكانت السفارة معنية بهذا الأمر وقد أمرها الملك بذلك لأنه يتعلق بسمعة المملكة لدى المسلمين في أمريكا لذا أمر الملك بأن تتشاور الرابطة مع السفارة، فقابلت السفير السعودي في أمريكا آنذاك في واشنطن وأبلغ الأمر إلى القنصلية السعودية في نيويورك.

كان القنصل السعودي في نيويورك آنذاك محمد بن علي بن محمد الشويهي، وكان نائب القنصل محمد الجلاجل وكلاهما من أهل بريدة، وقد أنهيت عملي بأن فاوضت المذكورين واتفقت معهم على أشياء أهمها أن ينهوا احتلالهم للمكتب، وأن يبدءوا فعلاً جاداً جديداً مع الرابطة.

وقد أقامت لي القنصلية السعودية حفلة غداء في أحد مطاعم نيويورك فتطرق الحديث إلى القصيم وكان مدير مكتب الرابطة آنذاك من القصيم أيضاً، وهو الدكتور فهد النصار من أهل المذنب، فذكرت لهم أبيات علي الحريِّص في الشويهي السابقة، فقال ابن جلاجل: وماذا عن الجلاجل؟

فقلت: لقد ذكرهم الشاعر ناصر أبو علوان في أبيات طريفة فيها من الغزل ما فيها من غيره، وذلك أن نساء الجلاجل من أجمل النساء في بريدة فتزوج أمير بريدة مهنا الصالح إحداهن فلما دخل عليها في المقيل وهي نومة العريس عند زوجته قبل صلاة الظهر كان عندهم خروف صغير وكان في سطح بيتهم وغرفة العروس روشن أي غرفة في الطابق الثاني وكان عليها خلاخيل وطلعت عليه فجأة فأجفل الخروف وقفز وإذا به يسقط على سوق البيع والشراء الواقع أسفل بيتهم، إلى جنوب الجامع، فقال الناس (هَبله زين بنت الجلاجل) فقال الشاعر ناصر بن علوان:

وآكبر عذرك يا خروف الجلاجـل	ماجور يوم إنك مع السطح طبيت
يا كبر عذرك يوم شـفت الهوايـل	شالوك للقصاب لا حي ولا ميـت
انا اشهد أنك من عيـال الحمايـل	لو انت ما سـويت هـذا ترديـت

ومنهم **الشويهي** الذي ذكره صالح بن إبراهيم الجارالله، فقال:

اسلمْ وسلّم لي على الربع يـــا فـــلان   رَبْع الى ركّبَوْا على الخيل شـــجعين
خص الدّباسي و(الشّويْهي) والإخوان   وباقي الجماعة عُمَّ الأقصى والأدنين

ومنهم الشيخ **علي بن صالح بن علي الشويهي** المدير العام لفرع هيئة الرقابة والتحقيق في منطقة القصيم- ١٤٢٧هـ.

وأسرة الشويهي هم من ذرية عبدالله بن حمود بن سالم بن رأس أسرة (الحميدي) أهل الشقة الذي كان أول من جاء منهم إلى الشقة من جهة سدير وكان قد فارق بلدة التويم تحت ضغط من أبناء عمومته هناك.

أقرب أسر أهل الشقة نسباً إليهم (الخضيري) بفتح الخاء وكسر الضاد والمديهش.

وذكر لي الدكتور عبدالعزيز العقيل مدير المراكز الثقافية في وزارة الثقافة والإعلام أنهم من ذرية **عبدالله بن علي بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي** (جدّ الحمادا) ولقب عبدالله بالشويهي، لأنه كان تاجراً جواداً من كبار العقيلات وكان يقدم الشاي لضيوفه، فيقولون: لنذهب إلى راعي الشويهي: تصغير الشاهي.

وممن برز من هذه الأسرة:

سليمان الشويهي رحمه الله، كان أحد أمراء الشقة القدماء وكان ذا جود وكرم ووجاهة عند البادية والحاضرة.

ومحمد بن عبدالله الشويهي، رجل أعمال، وجيه وجواد، وله أعمال خيرية.

الشيخ **علي بن سليمان الشويهي** (قاضي).

الشهال:

هكذا وجدت اسم هذه الأسرة في وثيقة سأورد صورتها بعد ذلك، ولا أدري أهي الشهال بإسكان الشين وتخفيف الهاء أي عدم تشديدها أم هي بتشديد الهاء.

والأقرب للفهم أن تكون بتخفيف الهاء لأن الشهال جمع أشهل، والأشهل هو الذي يكون لونه أشهب، وأكثر ما يستعملون ذلك في ذكر لون عين الإنسان والدابة فيقولون عين شهلاء.

ومن الطريف في هذه الوثيقة التي ذكرتها أن المرأة التي هي ميثا الشهال وهي واقفة بيتها الواقع في شمال بريدة، ولكن لم يذكر اسمها في صدر الوثيقة، والظاهر أن الكاتب نسي ذلك فذكر اسمها في آخر الوثيقة.

وتقول الوثيقة:

"الحمد لله وحده

يعلم من يراه بأنه حضرت عندي المرأة المكلفة العاقلة، وأقرت واعترفت بأنه (إنها) سَبَّلتْ بيته (بيتها) المعروف بشمالي بريدة يحده من جنوب بيت العبيدي ومن قبلة السوق، ومن شمال بيت الجنوبي ومن شرق بيت ابن هذيل.

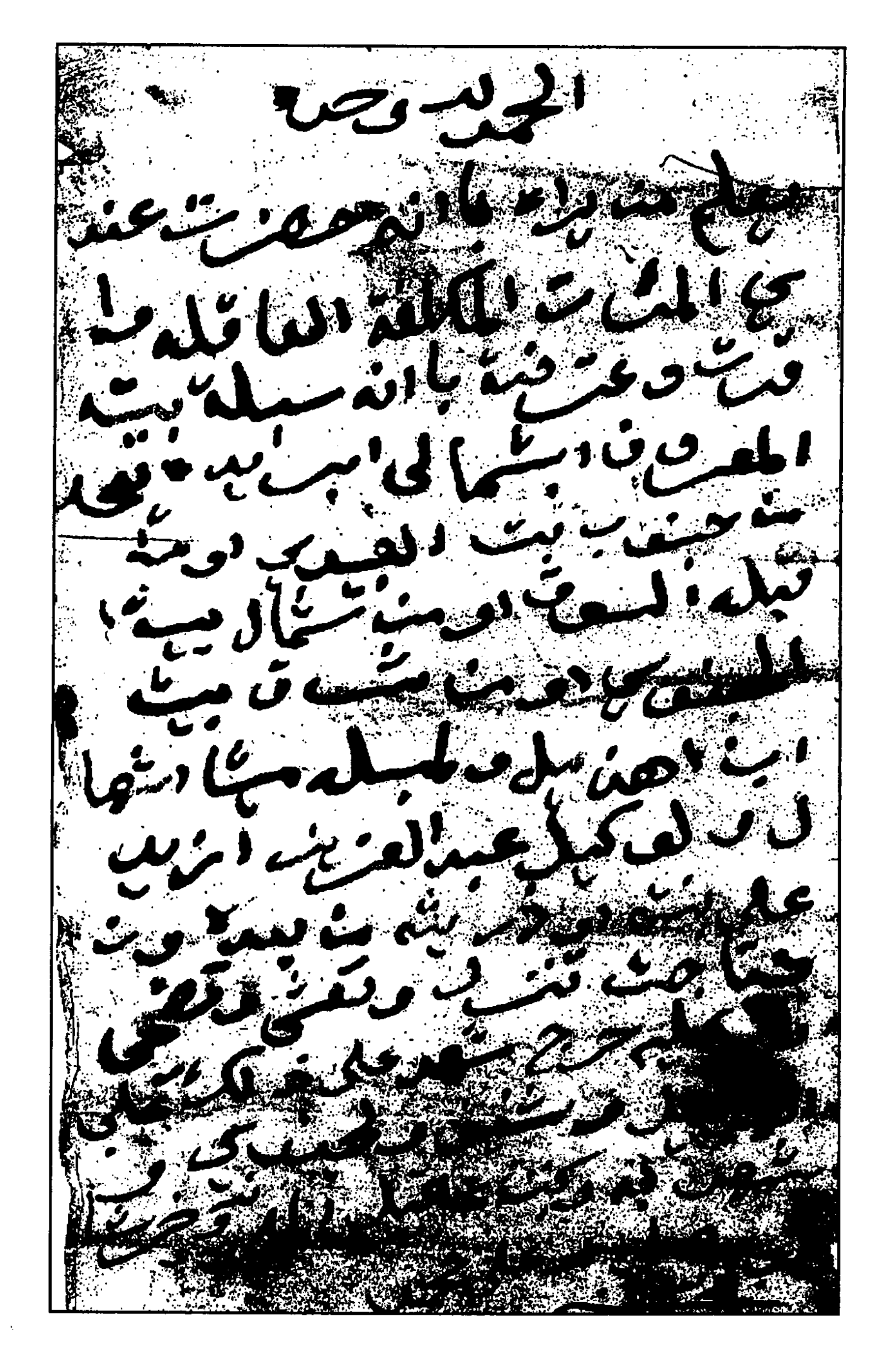
والمسَبِّلة (ميثا الشهال) والوكيل عبدالعزيز الزيد على بيته (بيتها) وذريته من بعده، ومن احتاجت تنزل وتعشي وتضحي، ولا عليه (عليها) حرج.

شهد على ذلك (علي الهذيل) وشفيف والجنوبي.

وشهد به وكتبه عقيل الحمد والله خير شاهد وصلى الله على محمد ١٣٠٩هـ هكذا كتب التاريخ على ظهر الورقة.

وهذه الوثيقة على اختصارها كلها عجائب وغرائب غير ما ذكرته ومنها أن الأسماء التي فيها أغلبها غير معروفة لنا مثل (ابن هذيل) والعبيدي.

وأما (شفيف والجندي) فهما أكثر غرابة إذا كانت قراءتي لهما صحيحة مع أنه يجوز أن المراد بالجندي (الجنيدي) وهي أسرة معروفة.



الحمد لله وحده

ووجدت اسم هذه الأسرة في وثيقة أخرى بلفظ الجمع (الشَّهالى) بفتح اللام، وكتبها الكاتب (الشهالا) وقد أحسن في ذلك لأنه منع من أن تقرأ على غير وجهها الشهالي– بالياء ومثلها وهي أيضاً متعلقة بامرأة منهم اسمها (سلمى الشهالى) وهي وثيقة مساقاة بينها وبين حمد العبدالعزيز المطوع.

والمساقاة هذه تشمل اثنتي عشرة نخلة التي في مقطر السُبَيْع والمقطر الصف من النخل، والسُبَيْع بإسكان السين في أوله، وفتح الباء ثم ياء ساكنة، وآخره عين: على لفظ تصغير السَّبُع، هم أسرة من آل أبو عليان كان لهم ملك أعرفه في شمال الصباخ غير بعيد من مقبرة فلاجة فيه جادول وهو الطريق الذي يصعد في الكثيب الذي يقع إلى الغرب من النخل المذكور يسمى (جادول السبيع) وقد سبق ذكر أسرة (السبيع) هذه في حرف السين.

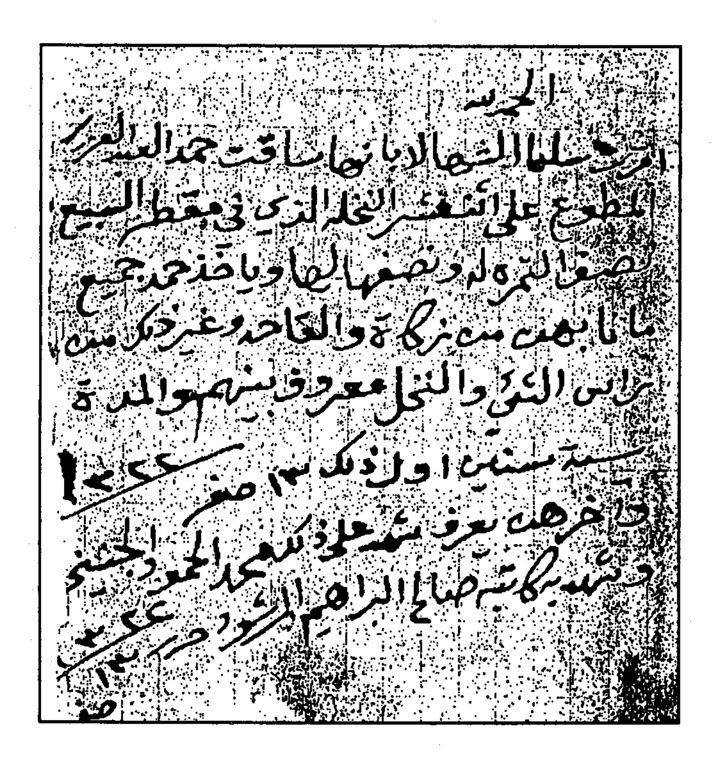
ومما نوهت به الوثيقة أن نصف ثمرة النخل له (لها) أي سلمى الشهالى، ونصفه لحمد العبدالعزيز المطوع على أن يأخذ حمد جميع ما نابهن أي كل المصاريف اللازمة للنخلات المذكورة من زكاة ولقاحه، وهي أجرة الذي يصعد إلى النخلة ويلقحها بوضع شيء من طلع الفحل أو الفحَّال فيها من رأس الشيء أي من الثمرة قبل أن تقسم.

وظاهر أن مالكة النخلات، الاثنتي عشرة هي سلمى الشهالى هذه، مثلما أن التي أوقفت البيت المذكور في الوثيقة التي قبلها هي (ميثا الشهال) وظني أن لفظها مثل هذه ولكن الكاتب لم يكتب فيها الألف بعد اللام.

ومدة المساقاة ست سنين أول ذلك ١٣ صفر سنة ١٣٢٢هـ وآخرهن يعرف.

الشاهد على ذلك محمد الحمود الجنيني، والمعروف أن الجنيني أبناء عم للحمود والشقحاء أنهم من أهل عنيزة فربما كان أحدهم في بريدة آنذاك والكاتب معروف لنا تمام المعرفة بخطه واسمه وكنت عرفت شخصه وأنا صغير وهو الشيخ صالح بن إبراهيم المرشود الذي تولى قضاء الجوف في وقت من الأوقات.

والتاريخ: ١٣ صفر سنة ١٣٢٢هـ.



الحمد لله
اقرت [illegible] الشهال بانها ساقت حمد العبد العزيز
المطوع على اثنعشر النخلة الذي في مقطر السبيع
يصلح الثمره له ونصفها لها وياخذ حمد جميع
ما ينوبهن من زكاة والعايده وغير ذلك من
راس الثمر والنخل معروف بينهم والمدة
سبعة سنين اول ذلك ١٣ صفر ١٣٢٢
واخرهن يعرف شهد على ذلك سعد الحمود الجنيني
وشهد بكاتبه صالح البراهيم الرشود حرر [illegible]

الشَهْوان:

بإسكان الشين وفتح الهاء بعدها واو مخففة فألف فنون.

أسرة صغيرة من أهل وهطان.

منهم الأستاذ الشيخ **عادل الشهوان** .... مدرس في المعهد العلمي في بريدة.

وكانت للشهوان هؤلاء مزرعة في الباطن الذي هو مجرى وادي الرمة بعد أن يتجاوز الوادي مدينة بريدة فباعها الرجيعي واشتراها الأمير محمد بن سعود الكبير الملقب شقران.

ورد اسم واحد منهم اسمه محمد السليمان بن شهوان في شهادة على وثيقة مداينة، مؤرخة في عام ١٢٨٩هـ.

بخط راشد السليمان بن سبيهين الذي ذكرنا أنه رأس أسرة الرقيبة وقدمنا ذكره وذكر أسرته في رسم (الرقيبة) في حرف الراء.

وهي متعلقة بمداينة بين عبدالعزيز الحمود بن زومان ومحمد السليمان ومحلها في رسم (الزومان) في حرف الزاي.

كما ورد ذكر (دار الشهوان) في وثيقة مؤرخة في عام ١٣٠٧هـ وهي بخط ناصر السليمان بن سيف، وتتعلق بوكالة صادرة من هيا بنت عمر بن سليم لسليمان بن محمد بن سليم وذلك لبيع دكانين للشيخ محمد بن عمر بن سليم بعد وفاته وقد حدد أحدهما بأنه في وسعة بريدة: المجلس الجنوبي يحده من قبله (دار الشهوان) ومن جنوب دكان العجاجي ومن شمال دكان الجاسر.

وقد سبلت أي أوقفت هيا بنت عمر بن سليم الدكانين المذكورين وسبق نقل الوثيقة في حرف السين عند ذكر (السليم).

الحمد لله وحده

أقر عبدالعزيز الحمود ابن [illegible] بان عنده وفي ذمته
محمد السليمان ما ثبت [illegible] عوض [illegible]
[illegible] عشر [illegible] ربع عوض [illegible]
[illegible] شعبان [illegible]
في ذلك الدين [illegible] اصله وثمرته
[illegible]
[illegible] شوال [illegible] شهد على ذلك
[illegible]
[illegible]

الشَّهَيِّب:

بإسكان الشين وفتح الهاء ثم ياء مشددة مكسورة، فباء في آخره.

أسرة صغيرة من أهل خب البريدي.

منهم الفريق **علي بن عبدالله بن محمد بن شهيب**، وهي من أرقى الرتب العسكرية في الجيش السعودي، ولد عام ١٣٢٥هـ في خب البريدي.

توفي في ١٤٢٥/١١/١٩هـ.

والعميد **سليمان بن علي الشهيِّب**، مدير العلاقات العامة بالحرس الوطني في المنطقة الغربية، تخرج من المدرسة العسكرية التابعة للحرس الوطني عام ١٣٩٥هـ.

والمقدم **عبدالله بن علي الشهيب** كان يعمل مساعداً للمدير العام لشئون التدريب بالخطوط السعودية، وتقاعد في عام ١٤٢٤هـ.

والمقدم **محمد بن علي** يعمل في قطاع التدريب في الحرس الوطني.

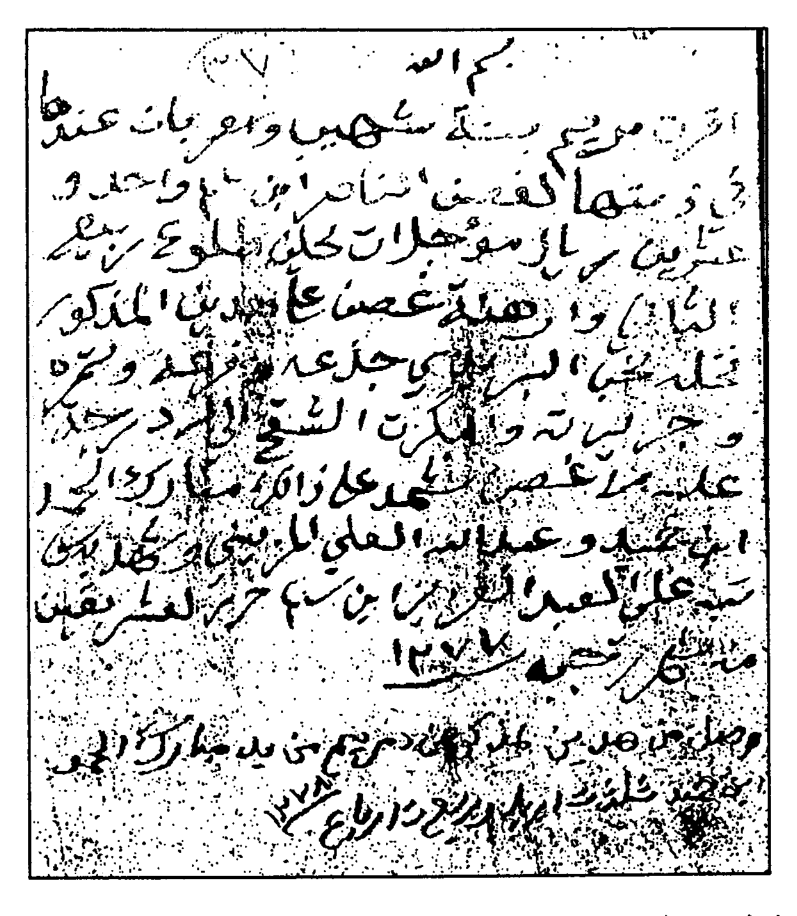
وخالد بن علي الشهيِّب يحضر الآن– ١٤٢٦هـ– الدكتوراه في أمريكا، كان حصل على الماجستير في العلاقات العامة عام ١٤٢١هـ.

جاء ذكر امرأة منهم تدينت ديناً من غصن الناصر بن سالم وذلك في وثيقة كتبها عبدالعزيز بن علي بن سالم وهي مؤرخة في عام ١٢٧٧هـ.

وتقول:

"بسم الله

أقرت مريم بنت شهيِّب بأن عندها في ذمتها لغصن الناصر بن سالم واحد وعشرين ريال مؤجلات يحلن طلوع ربيع الثاني وأرهنت غصن على هاالدين المذكور نخله بخب البريدي جذعه وفرعه وتمره وجريرته والبكرة الشقحا اللي درجت عليه من غصن، شهد على ذلك مبارك الحمد بن حميد وعبدالله العلي المزيني وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز بن سالم حرر لعشر بقين من شهر رجب سنة ١٢٧٧هـ.



وقولها نخله بخب البريدي، المراد نخلها، ولكنها كتبت على لغة أهل القصيم، ومثل ذلك درجت علّيَه والفصيح المستعمل: عليها.

الشَيْبان:

بفتح الشين وإسكان الياء بعدها ثم باء فألف، ونون في آخره.

بمعنى (آل شيبان) وشيبان هذا هو جدهم الأعلى الذي ينتسبون إليه.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

قدموا إلى بريدة من ثادق، قالوا لي مؤخراً: إنهم من الأشراف – بني هاشم، ولم يذكر ذلك من قبل.

وذكروا أنهم جاء أوائلهم من الأفلاج إلى المحمل ثم استقروا في ثادق.

أول من جاء منهم إلى بريدة خضير بن محمد الشيبان الآتي ذكره.

منهم **سليمان بن إبراهيم الشيبان**، كان صاحب دكان في شرقي الجردة وكان صديقاً لوالدي، وهو ثقة معروف بالصدق والأمانة ومحبوب من الناس توفي عام ١٣٨٦هـ.

ومنهم **عبدالعزيز بن إبراهيم الشيبان**، من رجال العقيلات المشهورين، توفي عام ١٣٥٧هـ.

ولأسرة (الشيبان) ذكر كثير في الوثائق القديمة والأحدث منها، من ذلك هذه الوثيقة المؤرخة في ١٨ شوال سنة ١٢٨٧هـ بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا، وتتضمن مبايعة لنخل في الصباخ لابن حامد بين عبدالمحسن بن عبدالله بن خضير بن شيبان بالوكالة على عيال سليمان بن حامد وبين عبدالكريم الجاسر.

وهي واضحة الخط بحيث لا تحتاج إلى إعادة الكتابة، وإنما نكتفي بصورتها هنا.

وحتى عباراتها واضحة لأنها من إملاء وكتابة عالم معروف واضح العبارة جميل الأسلوب، وإنما نذكر أن المراد بالمجيدي المذكور بأنه ثمن لها هو ريال فضي أصغر من الريال الفرانسي وأكبر من الريال السعودي الفضي، وأما الربع فإنه عملة نحاسية أصل الواحد منه ربع جرش، والجرش في اصطلاحهم القديم هو ثلث الريال.

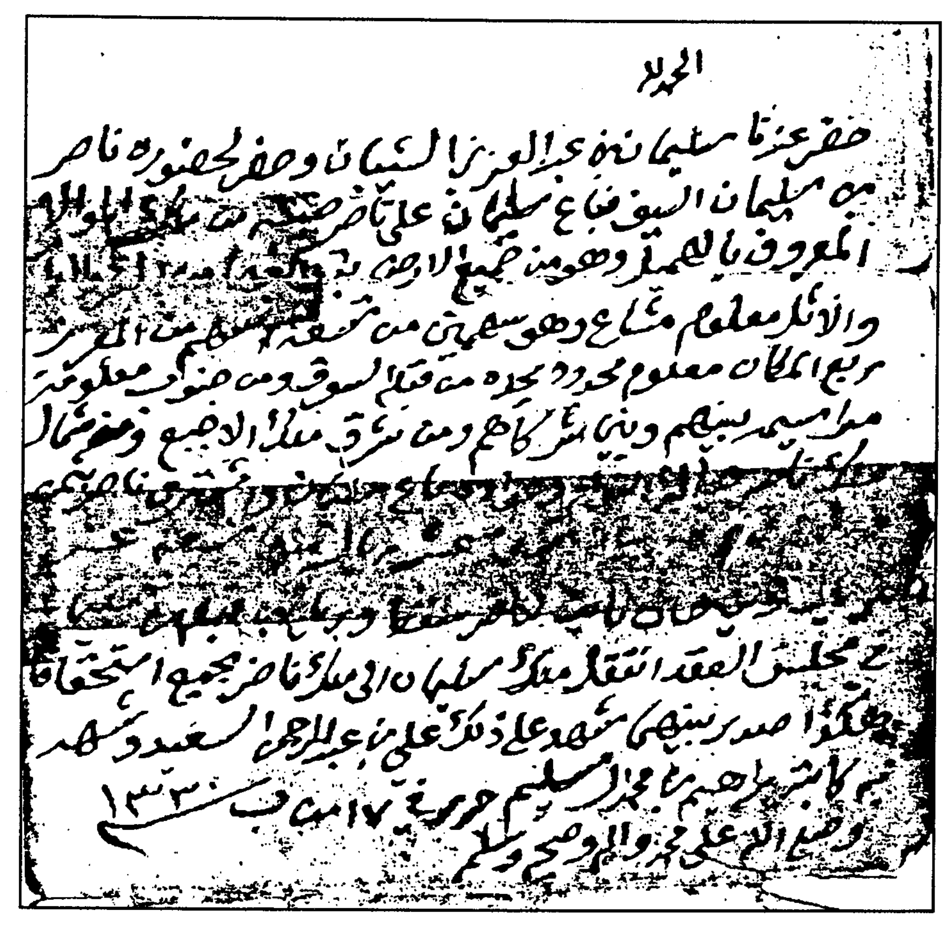
هذا وقد اقتصرت الوثيقة على شاهد واحد معروف بعدالته وثرائه وهو حمد بن محمد بن خضير الذي تقدم ذكره، وقد صدق على هذه الوثيقة الشيخ القاضي العلامة محمد بن عبدالله بن سليم، ووضع ختمه على تصديقه.

ووثيقة أخرى بعدها تتضمن مبايعة بين سليمان بن عبدالعزيز الشيبان وبين ناصر بن سليمان السيف مؤرخة في ١٧ رجب من سنة ١٣٣٠هـ حيث اشترى ناصر بن سليمان السيف من سليمان بن عبدالعزيز الشيبان صيبته، أي نصيبه من ملك وهو نخيل في هميل الصباخ جنوب بريدة، وهي بخط إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

والشاهد فيها الوحيد مع الكاتب هو علي بن عبدالرحمن السعيد، والظاهر أنه من السعيد أهل الهدية، وتقدم ذكرهم.

وخط الوثيقة واضح لولا الرطوبة التي طمست بعض كلماتها.

وهذه صورتها:



الحمد لله

حضر عندنا سليمان بن عبدالعزيز الشيبان وحضر لحضوره ناصر
بن سليمان السيف فباع سليمان على ناصر [illegible]
المعروف بالعمري وهو من جميع الارض [illegible]
والاثل معلوم مشاع وهو سهمين من [illegible]
ربع المكان معلوم محدود بحده من قبلة السوق ومن جنوب معلومة
[illegible] وبينهم شركاهم ومن شرق ملك الاجيع ومن شمال
[illegible]

[illegible]

في مجلس العقد انتقل ملك سليمان الى ملك ناصر بجميع استحقاقه
وهكذا صدر بينهما شهد على ذلك علي بن عبدالرحمن السعدون وشهد
به كاتبه ابراهيم بن محمد السليم حرر في ١٧ ربيع اول سنة ١٣٣٠
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذا العقد المتعلق باستئجار إبراهيم بن شيبان دكاناً لمحمد السليمان العمري بوساطة عبدالله الهزاع أربع سنين في ثلاثين ريال كل سنة في سبعة أريل ونصف.

وهي مؤرخة في عام ١٣١٣هـ بخط عبدالرحمن بن محمد الحميضي المعروف لدينا بكثرة ما كتبه من عقود ومعاملات تجارية، وفي الكتابة أن إبراهيم– الشيبان– ينقد كل دخول سنة أربعة أريل إلاّ ربع وكل تمام السنة، أربعة أريل إلاّ ربع وهو بشهادة شاهد واحد هو عبدالملك بن مشيقح.

وهذه صورته:

ومن شخصيات (الشيبان): **خضير بن محمد الشيبان** تقول الوثائق: إنه كان باع بيتاً على محمد القلوص وقد تسلم ثمنه منه على دفعات حتى استوفاه كله في مواعيد أولها عام ١٢٨٥هـ وآخرها في عام ١٢٨٩هـ.

وقد صدق على ذلك قاضي بريدة الشيخ سليمان بن علي آل مقبل بتاريخ ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

باع خضير بن محمد بن شيبان على محمد بن سليمان الملقب القلوص لبيته المعلوم الكاين
شمالي بيوت [illegible] ومن شمال بيت [illegible] السليم ومن قبلة [illegible]
ومن جنوب بيت عثمان [illegible] ومن شرق السوق القايم باع خضير بن محمد هذا
البيت المحدود على محمد بن سليمان بثمن معلوم بيانه سبع وخمسين ريال فرانسه
واشترا محمد السليمان هذا البيت المعلوم بالثمن المذكور والمبيع بتوابعه
ومرافقه اعلاه واسفله وما يستحق وحصل بينهما شرط البيع [illegible] الايجاب وا
لقبول بالرضى وصار من الثمن المذكور ستعشر ريال على عقد البيع واربعين
ريال منجمة اربعة اجال خمسة [illegible] يحلنا في رجب سنة ١٢٨٥ وهو اول الاجال
وخمس [illegible] باقي الثمن ثلاثة نجوم [illegible] على احدعشر ريال واخرهن
احدعشر ريال والنجوم متتابعة [illegible] في كل شهر رجب على
تتابع الشهور [illegible] والبيت المبيع رهن لخضير [illegible] باقي الثمن المنجم في صلب العقد
شهد على ذلك عبد العزيز [illegible] السليمان [illegible] وسليمان [illegible]
[illegible] عبد الكريم [illegible] وكتبه [illegible] عبد الله التويجري
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ١٢٨٥

[illegible]

اقر خضير [illegible] وصل [illegible] محمد القلوص [illegible] اثنين وعشرين
ريال فرانسه حرر في شعبان سنة ١٢٨٥ [illegible]
[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] خضير [illegible] محمد [illegible] وصل [illegible] محمد القلوص
[illegible] ريال فرانسه [illegible] جمادى الثاني سنة
١٢٨٧ شهد على ذلك عبد الله [illegible] عبد المحسن [illegible]
وكتبه [illegible] محمد [illegible] سليمان [illegible]
[illegible] محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

اقر عبدالله العقيل ابن شيبان بان في ذمته لمحمد العبدالرحمن الربدي تسعة اريل الا ربع ... ايضا ريال سلف ايضا ثلاثة اريل وقرش للعاملين ... صفا في سلف شهد على ذلك محمد الرديني وحسين الرهيب وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد وصلى الله على محمد وآله وسلم

ايضا اقر عبدالله الحنيشير ابن شيبان بان في ذمته لمحمد العبدالرحمن الربدي اربعة اريل ونصف ريال سلف شهد على ذلك حسين الرهيب وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد وصلى الله على محمد وسلم

ايضا اقر عبدالله الحنيشير بن شيبان بان في ذمته لمحمد العبدالرحمن الربدي خمسة اريل الا نصف قرش سلف ~~شهد على ذلك يحيى المحمد~~

صح جميع الذي عليه ثلاث وعشرين ريال الا قرش وهن ها المذكورات اعلا الورقة شهد على ذلك يحيى المحمد الكريدا وشهد به كاتبه لبيدان ابن محمد ... سنة ١٢٦٠ وصلى الله على محمد وسلم

وهذه مداينة بين سليمان العبدالعزيز بن شيبان من هذه الأسرة وبين إبراهيم بن محمد الربدي.

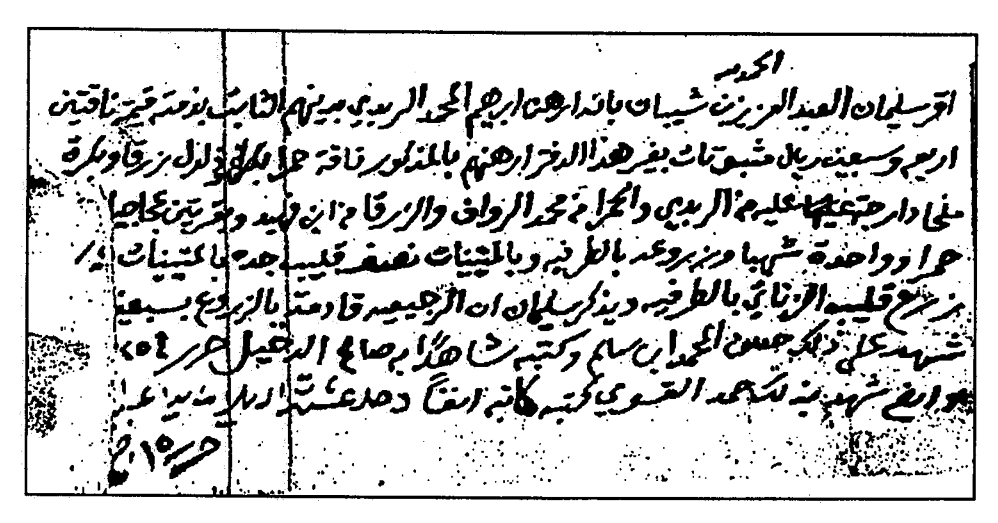
والدين: أربعة وسبعون ريالاً مثبوتات في غير هذا الدفتر الذي هو للربدي يراد أنها مكتوبة مثبتة في غير هذا الموضع.

ولذلك كتبت الوثيقة على هيئة إقرار برهن، وليس على أنها ورقة مداينة.

الشاهدان على ذلك حسن المحمد بن سالم، من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وحمد القسومي.

والكاتب: الشيخ العالم صالح الدخيل.

والتاريخ لم يتضح على خلاف عادة الشيخ صالح الدخيل، وقد غطى عليه جزء من ورقة أخرى ولكن الدائن إبراهيم الربدي، والكاتب صالح الدخيل كلاهما وقته معروف.



وهذه الوثيقة المختصرة وهي مداينة بين (إبراهيم المحمد بن شيبان) وبين إبراهيم المحمد الربدي.

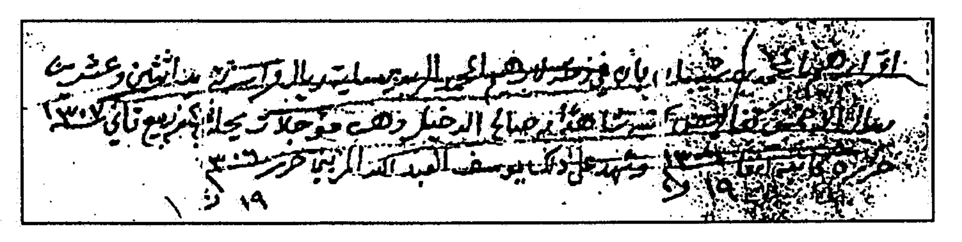
والدين: مائة واثنان وعشرون ريالاً فرانسة عبر الكاتب عنها بأنها مائة ريال تزيد اثنين وعشرين ريالاً لغرض الإيضاح.

وهي مؤجلة الدفع أجلها في ربيع الثاني سنة ١٣٠٧هـ.

والكاتب: الشيخ صالح الدِّخيل – بكسر الدال والخاء.

الشاهد: يوسف العبدالله المزيني.

والتاريخ: ٩ شبعان سنة ١٣٠٦هـ.



ووجدت ورقة مداينة مختصرة بخط سليمان البراهيم بن شيبان وهو صاحب دكان في شرقي جردة بريدة عرفته كثيراً لأنه كان صديقاً لوالدي، وله ابن أخ كان يدرس معنا في مدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي عام ١٣٥٥هـ.

والمداينة فيها بين سليمان العلي الفايز وبين سليمان آل محمد العمري.

والدين: ثلاث ليرات عصملية، وتأكدها ليرات فإنه يدل على أنها من الذهب وهي التي صارت عند العوام نيرات: جمع نيرة، وأما العصملية فإنها تعني العثمانية، نسبة إلى آل عثمان من سلاطين الأتراك.

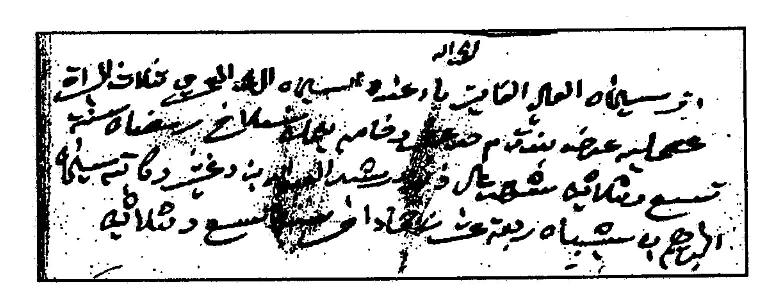
وبينت الوثيقة أنها ثمن بندق أم حد عشرة، أي ذات الإحدى عشر طلقة، بمعنى أن فيها خزاناً يتسع لإحدى عشر رصاصة، جاهز للإطلاق.

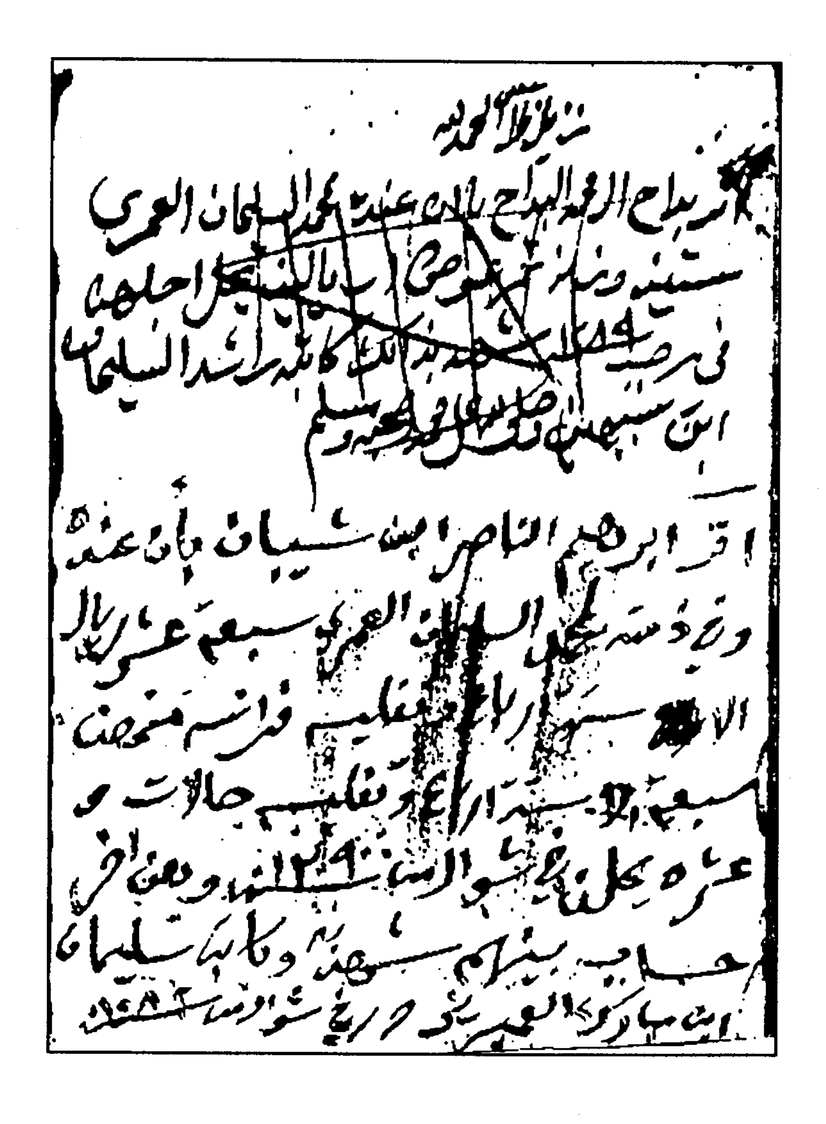
وأجل حلولها انسلاخ رمضان سنة ٣٩ (١٣)هـ.

والشاهد: رشيد العبدالله بن دغيثر واسمه بإسكان الراء وفتح الشين على لفظ التصغير.

والكاتب: سليمان بن إبراهيم الشيبان.

والتاريخ: ١٤ من جمادى الثانية سنة ٣٩ (١٣)هـ.





ومن الوثائق المتأخرة لأسرة الشيبان هؤلاء وصية إبراهيم بن ناصر الشيبان.

كتبها عبدالعزيز بن صعب التويجري في عام ١٣١٤هـ.

ووصية لموضي بنت خضير الشيبان كتبها عبيد بن عبدالمحسن العبيد والد المشايخ من آل عبيد في ٥ ربيع الأول من عام ١٣٣٨هـ.

وهاتان صورتهما:

[illegible]

هذا ما وصت به موضي الخضير الشيبان بعد ما شهدت
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان الموت حق والجنة والنار حق
وان الساعة اتية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصت
بعد موتها بثلث مالها اضحية دائم الدوام لها ولوالديها
وزوجها ابراهيم الناصر ووصت بالاثور الحجج والذي يخصها
الصحون وصينية عشائها يخص العيال سليمان وعبدالعزيز
والضحية يخصونه اولادها ناصر ومحمد وعلي وان احسن لهم
ياكلون ولا حرج عليهم والوكيل على ذلك ابنها سليمان وبعده
اخيه عبدالعزيز شهد على ذلك عبدالله بن عبدالعزيز [illegible] وشهد به
كتبه عبيد بن عبدالمحسن بن عبيد حرر ١٣٣٥

الشَّيْبان:

أسرة أخرى من أهل بريدة. والخُبُوب.

اطلعني أحد الإخوة من هذه الأسرة على معلومات مكتوبة عنها جاء فيها:

تنحدر أسرة الشيبان الدواسر في بريدة من الأخوين: عبدالله ومحمد ابني

إبراهيم بن محمد بن شيبان، من الوداعين من الدواسر.

وقد تفرعت الأسرة من هذين الجدين إلى عدد من البيوتات والأسر في بريدة، وانتقل بعضهم إلى الرياض.

كان جدهم إبراهيم بن محمد بن شيبان قدوفد فيمن وفد من رجالات الدواسر إلى بريدة واستوطنوها، وكان قد مرّ في طريقه ببلدة الزلفي وعمل فيها مدة، ثم تزوج فيها من أسرة (الشايع).

بعد ذلك انتقل إلى بريدة وأقام فيها واشترى بيتاً جنوب (قبة رشيد) ما بين مسجد ناصر ومسجد الشيخ محمد الصالح المطوع، وقد توفي حوالي عام ١٣١٥هـ.

خلّف ابنين هما: عبدالله ومحمد، ومنهما تفرعت الأسرة.

أما ابنه عبدالله فقد اشترى مزرعة في (خب البريدي) بين مُلك العريني والصلال، وحيث إنه قد تعلّم القراءة والكتابة فقد أصبح إماماً لمسجد (نبعة) القريب من مزرعته.

و(نبعة) اسم لمرزعة آل حميدان التركي، لأنه في أرضهم.

وظل إماماً للمسجد إلى أن كبرت سنه فباع مزرعته، وانتقل للإقامة في مدينة بريدة حتى توفاه الله تعالى حوالي عام ١٣٩٦هـ رحمه الله.

وقد خلّف خمسة من الأبناء هم: إبراهيم، وسليمان، وعبدالعزيز، ومحمد، وصالح.

وأما أخوه محمد فإنه لم يعمّر طويلاً، ولكنه أنجب ثلاثة من الأبناءه هم: إبراهيم، وصالح، وعبدالعزيز.

من رجال هذه الأسرة:

إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم المولود في عام ١٣٣٣هـ، التحق

بالعسكرية وهو شاب في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، ووجه إلى (ضباء)، وقد شارك مع جيش الملك عبدالعزيز في موقعة ابن رفادة عام ١٣٥١هـ، ويذكر أنه أثناء المعركة كان زميل له قد أسند بندقيته على كتف إبراهيم، فجاءت رصاصة طائشة من قبل جيش ابن رفادة فضربت عقال وشماغ إبراهيم، ثم استقرت في رأ س زميله فسقط ميتاً، وسلم هو، ثم انتقل إلى مكة لما عُين الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائباً للملك فيها.

ولما أراد الملك عبدالعزيز الحج، ندبوا من يرغب في الحج من الجنود، فكان أن شارك إبراهيم في الحج في حراسة الملك عبدالعزيز.

ومن الطريف في الأمر: أنه كان يركب جملاً هو وصاحب له، وكان الملك عبدالعزيز على ناقة ذلول، وفي أثناء صعود الملك عبدالعزيز لجبل عرفات تقدّم بهم الجمل حتى صاروا خلف الملك مباشرة، فكان الجمل يدخل رأسه بين رجلي الناقة فتنفر، فاجتهدا في صدّ الجمل أحدهم يجره بالرسن والآخر يضربه، فالتفت عليهم الملك عبدالعزيز، وأشار عليهم بالرفق بالجمل، وأنه لا بأس عليهم.

وهذا من سعة حلمه وجميل خلقه رحمه الله، بعد الحج طلب إجازة من عمله، ولكنه لم يرجع بعد ذلك.

وأقام في مدينة بريدة يكدح من عمل يده، إلى أن تم تعيينه في مزرعة (الموطا) التابعة لمديرية الزراعة ببريدة، وبقي فيها إلى أن تقاعد.

توفي رحمه الله يوم الخميس ٤ شعبان عام ١٤٢٦هـ عن عمر ناهز ٩٥ عاماً.

الشيخ الداعية **صالح بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الشيبان**، ولد في

بريدة عام ١٣٧٥هـ، درس في المعهد العلمي، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض ودرس فيها السنة الأولى، ولما افتتحت كلية الشريعة في بريدة انتقل إليها وتخرج فيها عام ١٤٠١هـ.

اشتغل بالتدريس في المرحلة المتوسطة، ثم في المرحلة الثانوية، وكان من طلبة العلم والدعاة، ذا همة ونشاط وغيرة على حرمات الله.

وكان من تلاميذ الشيخ المربي الفاضل صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله، يحضر دروسه، ويشارك معه في إلقاء المحاضرات والكلمات الوعظية في مساجد بريدة والقرى المجاورة، كما كان زميلاً للشيخ سلمان العودة بحكم الجوار وزمالة الدراسة، له مشاركات في الدعوة إلى الله من خلال الدروس والمحاضرات والتأليف، فمن كتبه:

- سبعة أسباب لوقاية الأسرة.
- الاحتكار في نظر الإسلام.
- الخمر ومضاره.

توفي رحمه الله ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٤١١هـ وهو ذاهب لصلاة القيام، على إثر حادث أليم، وتوفي معه ابنه عبدالرحمن، وقد خلّف ابنين وبنتين.

ومنهم الدكتور **عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالله الشيبان**، المولود في عام ١٣٨٤هـ، تخرج في معهد بريدة العلمي، ثم في كلية الشريعة ببريدة، ثم حصل على الماجستير في الدعوة من كلية الدعوة بالمدينة المنورة، وهي تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم حصل على الدكتوراه من كلية الدعوة بالرياض عام ١٤٢٤هـ.

من كتبه: كتاب (فقه الدعوة في صحيح البخاري- دراسة دعوية)، وهو رسالة الدكتوراه.

يشغل الآن رئيس قسم الدعوة في جامعة القصيم.

ومنهم الدكتور **عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله بن إبراهيم الشيبان،** ولد عام ١٣٨٦هـ تخرج من المعهد الصحي ببريدة، ثم التحق بجامعة الملك سعود بالرياض، فحصل على البكالوريوس، ثم الماجستير، ثم الدكتوراه من نفس الجامعة في تخصص: (فزيولوجيا اكلينيكية).

يعمل الآن في كلية الطب بالجامعة- قسم وظائف الأعضاء.

ومنهم الأستاذ **علي بن إبراهيم بن عبدالله الشيبان،** المولود عام ١٣٧٩هـ، تخرج من كلية أصول الدين بالقصيم، ويعمل مدرساً في التعليم العام.

حصلت له قصة غريبة طريفة أثناء غزو الكويت.

لما غزا صدام حسين دولة الكويت في ١١ محرم ١٤١١هـ وفزع أهلها، وأخذوا يهربون للنجاة بأنفسهم، كان بعضهم تتعطل سيارته في الرمال، مما دفع علي الشيبان وزميله محمد بن عبدالكريم الحجيلان أن يهُبَّا لمساعدة الناس فسافرا إلى (الحفر) دون أن يخبرا أهلهم بذلك، ودخلا حدود الكويت، ولما توغلا إذا بسيارة تطاردهم وتشهر عليهم السلاح وتطلق طلقات نارية تخويفية، فتوقفا، وكانت سيارة فرقة عراقية، فأسروهم وأخذوا سيارتهم، ونقلوهما إلى خيمة الفرقة، ثم إلى سجن الكوفة ثم إلى سجن الأنبار، ثم إلى سجن بغداد.

وأهلهم لا يعلمون عنهم شيئاً سوى أنهم خرجوا لرحلة للبر، وطالت المدة أكثر من سبعة أشهر، وكثرت الإشاعات، فمن قائل ربما كانت سيارتهم علقت في أحد التلال الرملية وهلكوا، ومن قائل إنهم تعرضوا للسجن في المملكة، وقد

تم السؤال عنهم في سجون المملكة فلم يعثر على أسمائهم فيها، ومن قائل لعلهم ذهبوا للكويت وقبض عليهم أو قتلوا.

وقد تم رفع برقية لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع بطلب طائرة هليوكبتر للبحث عنهم، وقد استجاب مشكوراً، وتم البحث عنهم في المنطقة الواقعة بين القصيم والحفر وطبرجل، فلم يعثر لهم ولا لسيارتهم على أثر.

ولما هاجم العراقيون مدينة الخفجي الحدودية، أسروا من كان فيها من أفراد الدفاع المدني، ويشاء الله أن يودعوا في سجن بغداد، فتعرف بعضهم على بعض، وكل واحد منهم أعطى رقم أهله للآخرين، واتفقوا أن من يكتب الله له نجاة أن يخبر عن وجودهم.

ولما وضعت الحرب أوزارها في ٢٦ فبراير ١٩٩١م الموافق ١٢ شعبان عام ١٤١١هـ وتم تبادل الأسرى بين المملكة والعراق عن طريق منظمة الصليب الأحمر الدولية، خرج المسجونون الرسميون، فبلغوا منظمة الصليب الأحمر بوجود مسجونين سعوديين مدنيين، وبلغوا السلطات السعودية عنهم أيضاً.

واتصل أحد المفرج عنهم وهو خفاف العنزي بأهل علي الشيبان، وأخبرهم بمكان وجوده، وكانت الفرحة غامرة بأنه لا يزال على قيد الحياة، ثم بعد حوالي أسبوعين تم الإفراج عنهما بعد أن قضيا سبعة أشهر في سجون العراق، ذاقا خلالها صنوف العذاب، والتضييق ظناً من العراقيين أنهم جواسيس.

ومما زاد الشك عندهم أنهم وجدوا مع علي بطاقة صراف البنك السعودي الأمريكي، وهم لا يتعاملون ببطاقات الصرافات حيث لم تنتشر عندهم، فقالوا: أنت جاسوس تستلم مكافأة من الحكومة الأمريكية، وعبثاً حاول إقناعهم، فشددوا عليه التعذيب حيث وضع في زنزانة منفردة لمدة شهرين

وسلطوا عليه أنواراً حمراء مزعجة حتى يعترف وحتى كاد أن يفقد عقله.

وبعد عودتهما أقيم لهما حفل استقبال في قصر الجزيرة ببريدة، دعي له الأقارب والأصدقاء والذين كانوا يسألون عنهما، وتم خلال ذلك شرح معاناتهما، والإجابة على تساؤلات الحاضرين، وحفظ ذلك في شريط مسجل.

منهم **محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الشيبان** المولود في عام ١٣٧٠هـ، درس في الكتاتيب أولاً في مدرسة (مبارك القيضي) في حي الشيخ صالح الخريصي: (الحويزّة) سابقاً، حتى ختم القرآن الكريم نظراً أكثر من مرة، وأقيمت ختمة بهذه المناسبة دُعي لها شيخ المدرسة وطلابها وبعض الجيران، كما حفظ أجزاء من القرآن ثم التحق بالمدرسة الحكومية، وصُنِّف مستواه بالسنة الرابعة مباشرة، ثم درس في المعهد العلمي في بريدة حتى تخرج فيه.

وفي أثناء دراسته بالمعهد كان يطلب العلم على الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم، بعد الفجر وبعد الظهر، حفظ عليه: (متن زاد المستقنع، ومتن عمدة الأحكام، ومتن الرحبية) وغيرها.

ثم التحق بكلية اللغة العربية بالرياض وتخرج فيها عام ١٣٩٣هـ، فاختير معيداً بالكلية، ثم دخل مسابقة للتدريس بالمعاهد العلمية تفوق مرتبته بمرتبتين ففاز فيها، وعين مدرساً بمعهد الدلم لمدة سنتين ثم انتقل إلى معهد إمام الدعوة العلمي، ثم انتقل إلى معهد الملز العلمي، وفي عام ١٤٠٦هـ اختير مشرفاً على وحدة مناهج اللغة العربية وكتبها في إدارة تطوير الخطط والمناهج بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمدة أربع سنوات، ثم رجع إلى معهد الملز وعين وكيلاً للمعهد، وبقي عضواً للجنة اللغة العربية والعلوم الشرعية عدة سنوات، واستمر في المعهد إلى أن تقاعد عام ١٤٢٩هـ.

شارك في المراكز الصيفية التي تقيمها الجامعة، وانتدب مشرفاً ثقافياً

للمركز الصيفي المقام في كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم لمدة سنتين عامي ١٤٠٠و ١٤٠١هـ.

وفي عام ١٤١٠هـ حصل على درجة (الماجستير) في التفسير وعلوم القرآن من كلية أصول الدين بالرياض، وهو الآن عضو في الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه التي ترعاها كلية أصول الدين بالرياض، وعضو في الجمعية العلمية السعودية للغة العربية التي ترعاها كلية اللغة العربية بالرياض.

له من البحوث:

- بحث عن (زهير بن أبي سلمى المزني وشعره).
- دراسة تحليلية لكتاب (دلائل الإعجاز) لعبدالقاهر الجرجاني.
- شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الأول: جمع ودراسة وتحقيق.
- تحقيق قسم من كتاب (تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر) في التفسير لموفق الدين الكواشي، وهو رسالة الماجستير.

شعره:

الشيخ **محمد بن إبراهيم الشيبان**، شاعر، قال الشعر مبكراً في المرحلة الثانوية، وأكثر شعره في الإخوانيات، والرثاء، وبعض المناسبات العامة.

نماذج من شعره:

من ذلك مثلاً: أن الشيخ سلمان العودة كان زميلاً لأخيه صالح، وكان طالباً في المعهد العلمي في بريدة، وهو شاعر ناشئ، فكان يرسل قصائده للشيخ محمد ليصححها له وينقدها، وفي إحدى السنوات توقف إرسال القصائد فترة، فأرسل الشيخ محمد بهذه الأبيات إلى سلمان يستحثه فيها على قول الشعر:

يا بلبل الروض غـرّد فـي مرابعنـا ... وهات من لحنك الصافي نـردده
علـى مسامع دنيانـا فنعلمهـا ... بـان للحـق أبطـالاً تؤيـده
نشدو مع الطير في شوق وفـي أمـل ... ونرقب الفجر عبر الأفـق موعـده
فالليل مهما جثـا فـي ربعنـا زمنـا ... النور مـن خلفـه يـأتي فيطـرده
والغيّ مهما علت في الأرض رايتـه ... الحـق يكسر طغـواه ويخمـده
هذي المشاعر أحكيهـا بـلا وجـل ... وكيف يخشى الورى من ربّ يسنده
فغنّ للجيل واهتـف فـي مسامعهم ... وأودع الشعر للأيـام تنـشده
لطالمـا هـزّ منـك الشعر أفئـدة ... منا، فزدنا بـشعر منـك مـورده

فرد الشيخ سلمان بأبيات على نفس الوزن والقافية يقول فيها:

البلبل النكد قدأوهتـه مـا اجترحـت ... يد القـضاء فـلا الأيـام تحـسده
فانهدّ ممـا يـرد القلـب مـن ألـم ... يشي به الجسم والأوصـال تـشهده
فلم يعد يعـشق التغريـد مـن كمـدٍ ... كفـاه هـمّ الحنايـا إذ يكابـده

ولما توفي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز عام ١٤٢٠هـ رحمه الله رثاه بقصيدة عنوانها: (دموع على فقيد الأمة) يقول فيها:

القلب يبكـي ودمـع العـين هتّـانُ ... وخيّمت في ربانـا اليـوم أحـزانُ
قالوا (ابن باز) هوى في الأرض كوكبه ... جلّ المصابُ فذا أمـرٌ لـه شـانُ
شمس العلوم بهذا العصر قد كـسفت ... فـأظلم الـساحُ آكـام ووديـانُ
تسعون عاماً قـضاها فـي مجاهـدةٍ ... فمـا اسـتكان ولـم ينهـدّ بنيـانُ
مضى وخلّـف ذكـراً عـاطراً ولـه ... فـي كـل مـسألة رأيٌ وتبيـانُ
همٌّ طـواني فبـات القلـب منكـسراً ... مما ألـمّ، ومـلءُ القلـب أشـجانُ
إن كان جسمك واراه التـراب أسـىً ... فـإن أجفاننـا للـروح أكفـانُ

ما زال ذكرك عطراً في مجالسنا والشعر في ذكرك الميمون يزدانُ
والنور في وجهك الوضاح ينشره زهدٌ وتقوى وأخلاق وإحسانُ
إن تاه بالزهد قوم مدّعون له فأنت للزهد والإصلاح عنوانُ
شمختَ بالحق تُعلي من مكانته لم يثن عزمك مفتونٌ وفتانُ
وكنتَ بدراً تنير الدرب واضحة للسائرين، دليلُ الدرب قرآنُ
وسنةُ المصطفى تحدوك وارفةً أغصانها، وصنوفُ العلم شُطآنُ
هاتوا لشيخي بديلاً أو مقاربَه من يطلب الحق عندي منه برهانُ
من للدعاة إذا نابتهمُ نُوَبٌ أوسامهم من جنود الشر عدوانُ؟
كانوا إليك يبثون الأسى ولهم من فيض حلمك تفريج وسلوانُ
من للأرامل تشكو فقد عائلها؟ فرّجتَ حاجتها فالحال مزدانُ
وأين من ليس يخشى خوف لائمهِ؟ يقوم بالحق لا يثنيه خذلانُ
في كل صقع من الدنيا لكم أثر جهودكم في سبيل الخير تيجانُ
في الصين في الهند في أفريقيا ولكم في الغرب والشرق أحباب وإخوانُ
لو كانت النفس تُفدى لانبرى ثُللٌ تفديك أرواحُها شِيبٌ وشبانُ
صلوا على شيخنا في كل منطقة يومُ الجنائز للأموات ميزانُ
جاءت وفودهمُ للبيت مسرعة يعلو الوجوه من اللأْواء أحزانُ
لولا المحبة والتقدير ما استبقوا جواً وبراً وملءُ الساح طوفانُ
تلك الملايين تبكي حرقةً وجوى يبكي الأحبة أصحاب وخلانُ
سبحانك الله! نرضى ما قضيت به بذاك يأمرنا دين وإيمانُ
فنحن نعلم أن الدار فانية وليس يخلد فوق الأرض إنسانُ
ونسأل الله أن يجزيك مغفرةً ورحمةً، إنه غفار رحمانُ

الشيخ:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

أصلهم عالم من خراسان اسمه محمد بن عبدالرحمن بن عبيد الخراساني مَرَّ حاجّاً ببريدة فأقام فيها وتزوج ورزق بعبدالرحمن ابنه، وصار ابنه يبيع ويشتري بالغنم.

من طرائفه أنه ادعى ملكية عنز وادعى ملكيتها آخر فتنازعا عند الشيخ عمر بن سليم فطلب البينة من عبدالرحمن أنها له، فجاء ببدوي اسمه (طريم) ليس كامل العقل، فشهد بأنها لابن الشيخ، لأن عبدالرحمن كان يكنى ابن الشيخ، فقال الشيخ عمر للشاهد: وش يدريك إنها عنز عبدالرحمن، فقال: يا شيخ عشاني عبدالرحمن وقهواني وشهدت أنها له!

ثم إن ذرية عبدالرحمن رجعوا إلى اسم والدهم الأول ابن الشيخ فصار اسمهم (الشيخ).

منهم **إبراهيم بن عبدالرحمن الشيخ** مدرس في إحدى مدارس بريدة وتقاعد.

ومنهم خلف ابن الشيخ وهو مراقب صحي في بلدية بريدة.

الشيشاني:

هذه اللفظة بصيغة النسبة إلى الشيشان مثل النسبة إلى القطر الشيشاني المسلم الموجود في منطقة جبال القوقاز، وذلك غير مراد لأنه بعيد، وليست لهم صلة بأولئك القوم، ولم يكونوا يسمعون بهم، فضلاً عن أن يكونوا عرفوهم، وإنما يجوز أنه من (شاش) الشخص يشيش بمعنى فرح فرحاً عظيماً فهو شايش، وربما قيل على قلة: هو شيشان، وقد ينسب إلى ذلك الرجل إذا أصبحت تلك اسماً له.

هذا من جهة صيغة الاسم أما من جهة الأسرة فإنني لم أعرف عنها شيئاً حتى الآن إلا ما ورد في الوثيقة المثبتة بعد هذا وهي بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم مؤرخة في آخر شعبان سنة ١٢٨٩هـ.

وهي عجيبة لوجود أسماء نساء غريبة فيها وأولاهن البائعة (سلمى بنت إبراهيم الشيشاني) ثم اسم جدتها (العطشانه) التي باعت سلمى دويرتها، والدويرة: تصغير الدار بمعنى أنها دار صغيرة.

وثاني ذلك جارها من جهة الجنوب وهي دار الدَّبَّابة، ولا أعرف ذلك.

أما الذي أعرفه وربما لا يعرفه الجيل الجديد فهو (العقدة) التي تعني السور على البلدة، وأزيد هنا أن المراد بالعقدة هنا السور الذي بناه حجيلان بن حمد أمير بريدة والقصيم.

والدار المذكورة عرفتها وقد سكنها ابن المشتري وهو الشيخ سليمان العمري، وقد دخلتها ودعانا إليها ابنه الشيخ صالح بن سليمان العمري وهي تستند إلى السور الذي بناه حجيلان، وقد ذكرت أمر ذلك السور في (معجم بلاد القصيم) رسم بريدة.

وأما الشاهد عبدالله بن مرجان فإن أسرته معروفة وعقبهم معروف لنا سيأتي ذكرهم في حرف الميم.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان سلمى بنت ابراهيم الشيشاني باعت
دويرة جدتها المعطشانه الكاينه بشمالي [illegible]
قبلة عن دار محمد السليمان الرمايح وعنها جنوب دار
الدباب ومن شماله السوق سوق العقدة باعت سلمى
المذكوره على محمد السليمان الرمايح بديلة [illegible]
[illegible] واشتراها محمد السليمان بالثمن المذكور
وقبضت سلمى آل ابراهيم الثمن بالتمام والكمال
وذلك بعد ما وافق قاضي البلد الشيخ سليمان بن علي بن مقبل
لسلمى بيع الدار ونقل ثمنها لانها سبيل متعطلة
منافعها لدمارها شهد على ذلك عبد الله بن مرجان
كتبه وشهد به محمد بن عمر بن سليم حرر في آخر شعبان
سنة ١٢٦٩ [illegible]

أقول: بعد كتابة ما سبق رأيت ما بدا لي أنه أصل هذه التسمية وأنها لقوم من عنزة، ذكرهم الأستاذ عبدالله بن عبار، فقال:

الشياشة في وادي شيشين، والعلم والدبسة، ونخوتهم أخو علمية: جالية من الدهامشة، كبيرهم ابن حسن ويتفرع منهم أحد عشر عائلة[1].

وعلى هذا اتضح أنه ليس لهذا الاسم علاقة بالشيشان أهل القطر الشيشاني ولا بغيره، وإنهم عرب من عنزة.

---

(١) أوضح الدلائل في أنساب بن وائل.

الفهرس